



جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الاتصال

مقاربة نقدية للاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات
الإعلام والاتصال في المنطقة العربية: التمثل
والتمكّن والخطب المرفقة .
(الجزائر نموذجا)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

تحت إشراف :

أ.د نصر الدين العياضي

إعداد الطالبة :

سلاف بوصبع

السنة الجامعية : 2017 / 2018

خطة البحث

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة.

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
2. أهمية الدراسة وأهدافها.
 - 1.2. أهمية الدراسة.
 - 2.2. أهداف الدراسة.
3. المقترح المنهجي.
 - 1.3. منهج البحث .
 - 1.1.3. منهج الإثنوغرافيا المرئية : دراسة التفاعل الافتراضي.
 - 2.1.3. المنهج المسحي : استقصاء اليومي .
 - 2.3. أدوات البحث.
 - 1.2.3. الملاحظة.
 - 2.2.3. المقابلة على الخط .
 - 3.2.3. الإستبيان الالكتروني.
4. مجتمع البحث والعينة.
 - 1.4. مجتمع البحث.
 - 2.4 . عينة البحث.
5. الدراسات السابقة.
6. صعوبات الدراسة.

الفصل الثاني : البناء المفاهيمي للدراسة .

- 1 . تكنولوجيايات الإعلام والاتصال: المفهوم، العدة والتطبيقات .
 - 1.1. تكنولوجيايات الإعلام والاتصال: محاولة لحصر المفهوم.
 - 2.1. أبعاد تكنولوجيايات الإعلام والاتصال .
 - 1.2.1 . الأبعاد التقنية .
 - 2.2.1 . الأبعاد التطبيقية .
2. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال: المقاربة المفاهيمية .
 - 1.2 . الاستخدام الاجتماعي: تحديدات لمفهوم فضفاض.
 - 1.1.2 . الاستخدام من المفهوم الوظيفي إلى الرمزية الاجتماعية.
 - 2.1.2 . خصائص الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال .
 - 2.2 . المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الاستخدام الاجتماعي .
 - 1.2.2 . التمثلات الاجتماعية والخطب المرفقة بالتقنية: إطار دلالات ومعاني الاستخدام الاجتماعي.
 - 2.2.2 . التملك : كيف تندمج تقنية ما في الحياة اليومية.
 - 3.2.2 . الاستخدام: المفهوم المقابل لمفهوم الاستخدام .
 - 4.2.2 . حدود الفصل والوصل بين المفاهيم السابقة .

الفصل الثالث : البناء النظري للدراسة :

1. سوسيولوجيا الاستخدام: الروافد ،النشأة والمرتكزات.
 - 1.1 . المنطلقات النظرية والتاريخية لسوسيولوجيا الاستخدام .
 - 2.1 . سوسيولوجيا الاستخدام: النشأة والمسارات.
2. مقاربات سوسيولوجيا الاستخدام.
 - 1.2 مقارنة الانتشار الاجتماعي للابتكارات (سوسيولوجيا الانتشار) .
 - 2.2 . سوسيولوجيا الابتكار .

3.2. سوسيولوجيا التملك .

3. سوسيولوجيا الاستخدام : رؤية نقدية.

1.3. سوسيولوجيا الاستخدام و التوقع بين البعدين التقني والاجتماعي .

2.3. سوسيولوجيا الاستخدام و التحول البراديغمي .

الفصل الرابع: تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

1. المشهد التقني لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

1.1. البنية التحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

1.1.1. الهاتف الثابت والنقال في الجزائر .

1.1.2. الانترنت في الجزائر .

2.1. المشاريع الالكترونية والتقنية في الجزائر .

2. الخطب المرفقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

3. الرهانات المطروحة .

الفصل الخامس : علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال :

1. تمثل الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وعلاقته بالخطب المرفقة.

1.1. محاولة لفهم تمثل الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال

2.1. علاقة التمثلات الاجتماعية لدى الجزائريين بالخطب المرفقة .

2. تملك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

1.2. الثقافة التقنية لدى الجزائريين.

2.2. امتلاك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

3.2. التجذر الاجتماعي للممارسات من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام

والاتصال.

الفصل السادس : الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات .

1. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص تقنية.
2. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر : تمظهرات ميدانية .
3. البعدين الاتصالي والإعلامي لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الفصل السابع : العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر .

1. البعد السوسيوثقافي لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر.
 - 1.1. مسألة الهوية من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
 - 2.1. الرابط الاجتماعي من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- 2 . البعد المعيارى لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الخاتمة .

قائمة الجداول

قائمة الجداول

قائمة الجداول :

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع مفردات العينة بحسب متغير الجنس.	48
02	توزيع مفردات العينة بحسب متغير الشريحة العمرية.	48
03	مراحل البناء الاجتماعي للاستخدام .	98
04	تطور نسب النفاذ إلى الانترنت في الجزائر بين سنتي 2000 و 2016 .	155
05	تطور عدد مشتركى الهاتف الثابت والنقال في الجزائر بين سنتي 2000 و 2016 .	156
06	تطور نمطي الهاتف الثابت في الجزائر بين سنتي 2013 و 2016 .	159
07	تطور عدد المشتركين في الجزائر بحسب نوع التكنولوجيا بين سنتي 2015 و 2016.	165
08	تطور عدد المشتركين بحسب حجم التدفق في الفترة من 2012 إلى 2015 .	166
09	نسب الأمية في الجزائر بين سنتي 2005 و 2014.	180
10	تطور تعداد مستخدمي الانترنت بحسب اللغة سنة 2017 .	184
11	المحتوى العربي في ويكيبيديا مقارنة مع المحتويات الفرنسية والانجليزية وكذا العالمية.	186
12	تمثل المستجوبين للانترنت	190
13	علاقة تمثل المستجوبين للانترنت بمتغير الجنس	191
14	علاقة تمثل المستجوبين للانترنت بمتغير السن	192
15	موقعة المبحوثين للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم	193
16	علاقة موقعة المبحوثين للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم بمتغير الجنس	194
17	علاقة موقعة المبحوثين للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم بمتغير السن	195
18	ترتيب المستجوبين للفاعلين المؤثرين في تبني تكنولوجيا معينة	198
19	تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي للتكنولوجيا اتصالية معينة	199
20	علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي للتكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير الجنس	200
21	علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي للتكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير السن	201
22	تأثر المبحوثين بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة	201
23	علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير الجنس	202
24	علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير السن	203
25	طرق اكتساب المبحوثين للمهارات الرقمية	205
26	علاقة اكتساب المبحوثين للمهارات الرقمية بمتغير الجنس	206
27	علاقة اكتساب المبحوثين للمهارات الرقمية بمتغير السن	207
28	وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية	208
29	علاقة وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية بمتغير الجنس	209

قائمة الجداول

209	علاقة وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية بمتغير السن	30
210	تمكن المبحوثين من محو تاريخ الإبحار	31
210	علاقة تمكن المبحوثين من محو تاريخ الإبحار بمتغير الجنس	32
211	علاقة تمكن المبحوثين من محو تاريخ الإبحار بمتغير السن	33
211	تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات	34
212	علاقة تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات بمتغير الجنس	35
213	علاقة تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات بمتغير السن	36
214	قراءة المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة	37
215	علاقة قراءة المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير الجنس	38
216	علاقة قراءة المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير السن	39
216	فهم المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة	40
217	علاقة فهم المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير الجنس	41
218	علاقة فهم المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير السن	42
218	تطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة	43
219	علاقة تطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير الجنس	44
220	علاقة تطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير السن	45
221	إجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة	46
222	علاقة إجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة بمتغير الجنس	47
222	علاقة إجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة بمتغير السن	48
223	الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبل المبحوثين للتوصيل بالإنترنت	49
224	علاقة الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبل المبحوثين للتوصيل بالإنترنت بمتغير الجنس	50
225	علاقة الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبل المبحوثين للتوصيل بالإنترنت بمتغير السن	51
226	عدد الأجهزة الاتصالية التي توجد لدى كل مبحوث	52
227	وسائل توصيل المبحوثين بالإنترنت	53
228	علاقة بين وسائل توصيل المبحوثين بالإنترنت ومتغير الجنس	54
229	علاقة بين وسائل توصيل المبحوثين بالإنترنت ومتغير السن	55
230	معدل الاستخدام اليومي من قبل المبحوثين	56
231	علاقة معدل الاستخدام اليومي من قبل المبحوثين بمتغير الجنس	57
232	علاقة معدل الاستخدام اليومي من قبل المبحوثين بمتغير السن	58
238	مكان استخدام الإنترنت من قبل المبحوثين	59
239	علاقة مكان استخدام الإنترنت من قبل المبحوثين ومتغير الجنس	60
240	علاقة مكان استخدام الإنترنت من قبل المبحوثين ومتغير السن	61
241	رضا المبحوثين عن حجم تدفق الإنترنت	62

قائمة الجداول

63	العلاقة بين رضا المبحوثين عن حجم تدفق الأنترنت بمتغير الجنس	241
64	العلاقة بين رضا المبحوثين عن حجم تدفق الأنترنت بمتغير السن	242
65	عوامل عدم رضا المبحوثين عن حجم تدفق الأنترنت	243
66	عوامل عدم رضا المبحوثين عن حجم تدفق الأنترنت بمتغير الجنس	244
67	عوامل عدم رضا المبحوثين عن حجم تدفق الأنترنت بمتغير السن	245
68	ترتيب المبحوثين لاستخدامات شبكة الأنترنت	250
69	امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبل المبحوثين	250
70	علاقة امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبل المبحوثين بمتغير الجنس	252
71	علاقة امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبل المبحوثين بمتغير السن	253
72	ترتيب المبحوثين لاستخدامات الهاتف النقال	253
73	استخدام المبحوثين للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال واللوحه الالكترونية	255
74	علاقة استخدام المبحوثين للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحه الالكترونية بمتغير الجنس	256
75	علاقة استخدام المبحوثين للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحه الالكترونية بمتغير السن	254
76	التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحه الالكترونية من قبل المبحوثين	257
77	علاقة التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحه الالكترونية من قبل المبحوثين بمتغير الجنس	258
78	علاقة التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحه الالكترونية من قبل المبحوثين بمتغير السن	259
79	اشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية	260
80	علاقة اشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية بمتغير الجنس	261
81	علاقة اشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية بمتغير السن	262
82	امتلاك المبحوثين للمدونات	263
83	علاقة امتلاك المبحوثين للمدونات بمتغير الجنس	264
84	علاقة امتلاك المبحوثين للمدونات بمتغير السن	264
85	تعليق المستجوبين على مدونات الآخرين	265
86	علاقة تعليق المستجوبين على المدونات بمتغير الجنس	265
87	علاقة تعليق المستجوبين على المدونات بمتغير السن	266
88	مشاركة المبحوثين في المنتديات	267
89	علاقة مشاركة المبحوثين في المنتديات بمتغير الجنس	267
90	علاقة مشاركة المبحوثين في المنتديات بمتغير السن	268
91	مساهمة المبحوثين بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي	268
92	علاقة مساهمة المبحوثين بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي بمتغير الجنس	269
93	علاقة مساهمة المبحوثين بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي بمتغير السن	270

قائمة الجداول

271	تشارك المبحوثين للمحتوى مع الآخرين	94
272	علاقة تشارك المبحوثين للمحتوى مع الآخرين بمتغير الجنس	95
272	علاقة تشارك المبحوثين للمحتوى مع الآخرين بمتغير السن	96
274	نمط الاتصال المفضل بالنسبة للمستجوبين	97
275	علاقة نمط الاتصال المفضل بالنسبة للمستجوبين بمتغير الجنس	98
275	علاقة نمط الاتصال المفضل بالنسبة للمستجوبين بمتغير السن	99
276	نمط كتابة المبحوثين للغة العربية	100
277	علاقة نمط كتابة المبحوثين للغة العربية بمتغير الجنس	101
277	علاقة نمط كتابة المبحوثين للغة العربية بمتغير السن	102
278	استخدام المبحوثين للاختصارات والأرقام في الكتابة	103
279	علاقة استخدام المبحوثين للاختصارات والأرقام في الكتابة بمتغير الجنس	104
279	علاقة استخدام المبحوثين للاختصارات والأرقام في الكتابة بمتغير السن	105
280	امتلاك المبحوثين للغة رمزية خاصة	106
281	علاقة امتلاك المبحوثين للغة رمزية خاصة بمتغير الجنس	107
281	علاقة امتلاك المبحوثين للغة رمزية خاصة بمتغير السن	108
282	تفضيلات المبحوثين بين الاتصال المباشر والاتصال الواسطي	109
283	علاقة تفضيلات المبحوثين بين الاتصال المباشر والاتصال الواسطي بمتغير الجنس	110
284	علاقة تفضيلات المبحوثين بين الاتصال المباشر والاتصال الواسطي بمتغير السن	111
285	ترتيب المبحوثين لتفضيلاتهم للاتصال بأشخاص آخرين	112
286	مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات	113
287	علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات بمتغير الجنس	114
288	علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات بمتغير السن	115
289	مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات في الانترنت	116
290	علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات في الانترنت بمتغير الجنس	117
290	علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات في الانترنت بمتغير السن	118
291	مشاركة المبحوثين في النقاش على الانترنت	119
292	علاقة مشاركة المبحوثين في النقاشات على الانترنت بمتغير الجنس	120
292	علاقة مشاركة المبحوثين في النقاشات على الانترنت بمتغير السن	121
293	المبحوثون والدور الإعلامي على الانترنت	122
294	علاقة الدور الإعلامي للمبحوثين على الانترنت بمتغير الجنس	123
294	علاقة الدور الإعلامي للمبحوثين على الانترنت بمتغير السن	124
295	طبيعة الأخبار التي ينشرها المبحوثون على الانترنت	125
295	علاقة جنس المبحوثين بطبيعة الأخبار التي ينشرونها على الانترنت	126

قائمة الجداول

127	علاقة سن المبحوثين بطبيعة الأخبار التي ينشرونها على الانترنت	296
128	ظهور الشخصية الفعلية للمبحوثين على الانترنت	304
129	علاقة ظهور الشخصية الفعلية للمبحوثين على الانترنت بمتغير الجنس	305
130	علاقة ظهور الشخصية الفعلية للمبحوثين على الانترنت بمتغير السن	305
131	استعمال المبحوثين لصورهم في الأرصة التي يمتلكونها	306
132	علاقة استعمال المبحوثين لصورهم في الأرصة التي يمتلكونها بمتغير الجنس	307
133	علاقة استعمال المبحوثين لصورهم في الأرصة التي يمتلكونها بمتغير السن	307
134	التقصص الهوياتي للمبحوثين على الانترنت	309
135	علاقة التقصص الهوياتي للمبحوثين على الانترنت بمتغير الجنس	310
136	علاقة التقصص الهوياتي للمبحوثين على الانترنت بمتغير السن	311
137	أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها من قبل المبحوثين	311
138	علاقة أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها من قبل المبحوثين بمتغير الجنس	312
139	علاقة أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها من قبل المبحوثين بمتغير السن	313
140	التماهي بين الشخصية المتقمصة والشخصية الحقيقية	313
141	علاقة التماهي بين الشخصية المتقمصة والشخصية الحقيقية بمتغير الجنس	314
142	علاقة التماهي بين الشخصية المتقمصة والشخصية الحقيقية بمتغير السن	315
143	مفاضلة المبحوثين بين الواقع والانترنت	317
144	علاقة مفاضلة المبحوثين بين الواقع والانترنت بمتغير الجنس	318
145	علاقة مفاضلة المبحوثين بين الواقع والانترنت بمتغير السن	318
146	رابط الصداقة بين الواقع والافتراضية	319
147	علاقة رابط الصداقة الواقعي والافتراضي بمتغير الجنس	320
148	علاقة رابط الصداقة الواقعي والافتراضي بمتغير السن	321
149	الإدمان الانترنيتي	322
150	علاقة الإدمان الانترنيتي بمتغير الجنس	323
151	علاقة الإدمان الانترنيتي بمتغير السن	324
152	امتدادات الافتراضي إلى الواقعي	325
153	علاقة امتدادات الافتراضي إلى الواقعي لدى المبحوثين بمتغير الجنس	326
154	علاقة تأثير الافتراضي على الواقعي بمتغير السن	326
155	امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع	327
156	علاقة امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع بمتغير الجنس	328
157	علاقة امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع بمتغير السن	328
158	تكوّن الرابط الاجتماعي على الانترنت	330
159	علاقة تكوّن الرابط الاجتماعي على الانترنت بمتغير الجنس	331

قائمة الجداول

160	علاقة تكوّن الرابط الاجتماعي على الانترنت بمتغير السن	332
161	تشكل الرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع .	332
162	العلاقة بين تشكل الرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع ومتغير الجنس .	333
163	العلاقة بين تشكل الرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع ومتغير السن .	334
164	تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة	337
165	علاقة تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة بمتغير الجنس	338
166	علاقة تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة بمتغير السن	339
167	تحري المبحوثين لموثوقية وصدق المحتوى المنشور	341
168	علاقة تحري المبحوثين لموثوقية وصدق المحتوى المنشور بمتغير الجنس	342
169	علاقة تحري المبحوثين لموثوقية وصدق المحتوى المنشور بمتغير السن	342
170	احترام الخصوصية من قبل المبحوثين	343
171	علاقة احترام الخصوصية من قبل المبحوثين بمتغير الجنس	343
172	علاقة احترام الخصوصية من قبل المبحوثين بمتغير السن	344
173	تحري المستخدمين التوافق بين الاستخدام و النسق القيمي.	345
174	علاقة تحري المبحوثين لتوافق استخدامهم مع النسق القيمي بمتغير الجنس.	346
175	علاقة تحري المبحوثين لتوافق استخدامهم مع النسق القيمي بمتغير السن.	346
176	مسألة المبحوثين للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات	347
177	علاقة مسألة المبحوثين للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات بمتغير الجنس	348
178	علاقة مسألة المبحوثين للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات جدول رقم	349
179	المساءلة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبل المستجوبين بمتغير السن	349
180	علاقة المساءلة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبل المستجوبين بمتغير الجنس	350
181	علاقة المساءلة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبل المستجوبين بمتغير السن	351
182	مراعاة المبحوثين للمرجعية الاجتماعية أثناء الاستخدام	352
183	علاقة مراعاة المبحوثين للمرجعية الاجتماعية والنسق القيمي أثناء الاستخدام بمتغير الجنس	353
184	علاقة مراعاة المبحوثين للمرجعية الاجتماعية والنسق القيمي أثناء الاستخدام بمتغير السن	354

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال :

رقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	رسم توضيحي لتوزيع مفردات العينة بحسب متغير الجنس	48
02	رسم توضيحي لتوزيع مفردات العينة بحسب متغير الشريحة العمرية.	49
03	التوقعات العالمية لحركة تبادل البيانات عبر المحمول .	87
04	مخطط لمسار التبني حسب روجرز .	124
05	رسم توضيحي لتطور قيمة واردات منتجات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في الجزائر في الفترة من 2005 و 2015	157
06	رسم توضيحي لتطور عدد مشتركى الهاتف الثابت بنوعيه في الجزائر في الفترة بين سنتي 2010 و 2016 .	158
07	رسم توضيحي لحصص متعاملي الهاتف النقال الثلاث من السوق الجزائرية لكل من : GSM و 3G و 4G لسنة 2016.	161
08	رسم توضيحي لعدد مشتركى الهاتف النقال في الجزائر بحسب طريقة الدفع للفترة من 2010 إلى 2016.	162
09	رسم توضيحي لمشاركى الانترنت بحسب التكنولوجيا في الجزائر لسنة 2016 .	163
10	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تمثّلهم للانترنت .	191
11	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب موقعتهم للتكنولوجيايات الاتصالية في حياتهم	194
12	رسم للترتيب المستجوبين للفاعلين المؤثرين في تبني تكنولوجيا معينة	198
13	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تأثرهم بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا اتصالية معينة	199
14	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تأثرهم بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة	202
15	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب اكتسابهم للمهارات الرقمية	206
16	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية	208
17	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تمكنه من محو تاريخ الإبحار	210
18	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تعاملهم مع أعطال الأجهزة والبرمجيات	212
19	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب قراءتهم للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة	215
20	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب فهمهم للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة	217
21	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تطبيقهم للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة	219
22	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب إجابتهم على أسئلة صبر الآراء الاستبيان في المواقع المختلفة	221
23	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين الأجهزة المستعملة من قبلهم للتوصيل بالانترنت	224
24	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب عدد الأجهزة التي توجد عند كل مبحوث	226
25	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب وسائل توصيلهم بالانترنت	227
26	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب معدل استخدامهم اليومي للانترنت	230
27	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مكان استخدامهم للانترنت	238

قائمة الأشكال

241	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مدى رضاهم عن حجم تدفق الأنترنت	28
243	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب عوامل عدم رضاهم عن حجم تدفق الانترنت	29
250	رسم توضيحي لترتيب المبحوثين لاستخدامات شبكة الانترنت.	30
252	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبلهم	31
254	رسم توضيحي لترتيب المبحوثين لاستخدامات الهاتف النقال	32
255	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب استخدامهم للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحة الالكترونية	33
257	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحة الالكترونية .	34
260	رسم توضيحي لاشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية	35
263	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتلاكهم للمدونات	36
265	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تعليقاتهم على المدونات	37
267	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مشاركتهم في المنتديات	38
269	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مساهمتهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي	39
271	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تشاركتهم للمحتوى مع الآخرين	40
274	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب نمط الاتصال المفضل	41
276	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب نمط كتابتهم للغة العربية	42
278	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب استخدامهم للاختصارات والأرقام في الكتابة	43
280	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتلاكهم للغة رمزية خاصة	44
283	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تفضيلاتهم بين الاتصال المباشر والاتصال الوسائطي	45
285	رسم توضيحي لترتيب المبحوثين لتفضيلاتهم للاتصال بأشخاص آخرين	46
287	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات	47
289	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات في الانترنت	48
291	رسم توضيحي لمشاركة المبحوثين في النقاشات على الانترنت	49
293	رسم توضيحي للدور الإعلامي للمبحوثين على الانترنت	50
295	رسم توضيحي لطبيعة الأخبار التي ينشرها المبحوثون على الانترنت	51
304	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب ظهور شخصية المبحوث الفعلية على الانترنت	52
306	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب استعمالهم لصورهم في الأرصد التي يمتلكونها	53
309	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب التقمص الهوياتي على الانترنت	54
312	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها	55
314	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب العلاقة بين الشخصية المتقمصة والشخصية الحقيقية	56
317	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مفاضلتهم بين الواقع والانترنت	57
319	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب رابط الصداقة الواقعي والافتراضي	58
323	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب الإدمان الانترنيتي	59

قائمة الأشكال

325	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتدادات عالمهم الافتراضي إلى الواقعي	60
327	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع	61
330	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مبررات تكوين روابطهم الاجتماعية على الانترنت	62
333	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تكوينهم للرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع	63
337	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة	64
341	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تحريمهم لموثوقية وصدق المحتوى المنشور	65
343	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب احترام الخصوصية من قبلهم	66
345	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تحريمهم للتوافق بين الاستخدام و النسق القيمي	67
348	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مسائلتهم للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات	68
350	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مسائلتهم للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات	69
352	رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مراعاتهم للمرجعية الاجتماعية أثناء الاستخدام	70

قائمة الملاحق

فائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	معلومات عن الأساتذة المحكمين لاستمارة الدراسة	396
2	استمارة الاستبيان الالكتروني	397

ملخص

ملخص :

إن دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وفق مقترح نقدي، فرضت علينا تفكيك العلاقة بين البعدين التقني والاجتماعي في هذا الاستخدام، فتعقبنا مظهرات ذلك وتجلياتها تنظيرياً وميدانياً، بعد أن حاولنا رسم حدود مفاهيمية لمختلف العناصر التي تتشابه بعمق في هذا الإطار، وذلك بتتبع التحول في البراديغم في الدراسات الاتصالية والذي نتج عن تحول موقعة المستخدم من مفعول به إلى فاعل نشط يملك هامشاً من المناورة في استخداماته، وهو الأساس النظري الذي قامت عليه سوسيولوجيا الاستخدامات، ثم رصد أبعاد هذا الاستخدام الميدانية، لنصل إلى مقارنة الموضوع نقدياً من خلال رصد أهم الإشكاليات الابستمولوجية التي وضعت سوسيولوجيا الاستخدام في منعطف، إن لم نقل غيرت مسارها بشكل ما خالقة ضرورة مفصلة التوجهات الميكروسوسيولوجية والاتجاهات الماكروسوسيولوجية وكذا أهم الإشكاليات التي يطرحها استخدام هذه التكنولوجيات والتي نتجت عن تجاذبات العلاقة بين التقنية والمجتمع، وعن علاقة التجديد التقني بالتجديد الاجتماعي في نسق اجتماعي معطى مسفرة عن اتجاهين يمتد الأول من التقنية إلى المجتمع ليخلق ما يسمى تقنية للاجتماعي ويمتد الثاني عكس ذلك منتجاً أنسنة للتقني ومنبئياً بذلك عن جملة من الإشكاليات التي تم تناولها بالفصل فيها بنظرة توفيقية .

وبناءً على التأسيس المفاهيمي والنظري لموضوع بحثنا، نلامس في قسمه التطبيقي نموذجاً دراسياً " الجزائري " لتحديد بنيته التحتية في المجال، فتحليل الخطب المرفقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال لنحاول فيما بعد طرح بعض الرهانات التقنية و السياسية والسوسيوقراطية الموجودة ، لننتقل إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية فاستخلاص الاستنتاجات وتحليل وتركيب النتائج المتحصل عليها ونقدها وذلك بالمزاوجة منهجياً بين المنهج المسحي والمنهج الانتقراطي، ومحاولة ربط النتائج الجزئية بالهيكل الكبري كالسياق الاجتماعي والنسق القيمي المعياري والمرجعيات الثقافية والدينية المختلفة والعامل السياسي من خلال الخطب والاستراتيجيات الموجودة...الخ، وفي هذا محاولة للجمع بين التحليل الكمي والكيفي من جهة وبين البعد الميكروسوسيولوجي، والبعد الماكروسوسيولوجي من جهة ثانية وذلك وفق ثلاثة عناصر : يتحسس العنصر الأول علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال محاولة فهم تمثّلهم وتملكهم لها ، ويعمد

العنصر الثاني إلى توصيف هذا الاستخدام تقنيا وميدانيا لبحث العنصر الأخير في البعد الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر على اعتبار أن هذه التكنولوجيات أدوات سوسيو تقنية تتحرك في نسق معطى .

وقد تمخضت الدراسة على عدة نتائج بحثية أهمها كون الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر قد أبان عن عدة خصائص واتخذ عدة أنماط بدأت تنكسر مع الزمن معلنة عن موجة من التحولات التي يحملها جيل يتمثل هذه التكنولوجيات كأدوات روتينية في حياته اليومية ، تحولات تستوجب إعداد عدة منهجية ونظرية جديدة لدراستها .

Abstract:

The study of the social use of information and communication technologies according to a monetary approach requires the dismantling of the relationship between the technical and social dimensions in this use. Therefore, we were forced to approach this phenomenon and its manifestations whether theoretically or practically after trying to draw conceptual boundaries for the various elements that are deeply intertwined in this framework. In communication studies, which result in the transformation of its user's position from merely an object to an active actor who owns a margin of maneuvering in its uses, which eventually give rise to the theoretical basis on which the uses of sociology are based, and then monitor the dimensions of this field's use, The two sides (Theoretical and practical) offer a critique by monitoring the most important problems of the epistemological matters, which has developed the use of sociology at a turning point, if not changed the course, in some way, by creating the need for detailed micro-cosmological directions and macro-physiological trends as well as monitoring the most important field problems posed by the user of these technologies, The relationship between technology and society and the relationship of technical renewal to social renewal in a given social pattern is amplified from two directions. The first extends technology to society in order to create the so-called socialization of the society that is based on a number of problems that have been dealt with in a chapter in which a compromise view based on the conceptual and theoretical establishment of the subject of our research, the application of the selected model is discussed in the practical section. After drawing a picture of Algerian privacy in the use of information and communication technologies at both technical and socio-cultural level where, we found out that these technologies are socio-technical tools that move in a both social and

cultural contexts. Therefore, we have taken a more specialized approach towards this model, "Algeria", to define its infrastructure in the field through an analysis to the different speeches related to information and communication technology, to eventually get to the point of analyzing the results of the field study as an attempt to link the partial results with the major structures such as the social context, the normative value framework, the different cultural and religious references, and the political factors through speeches, strategies, etc. This was an attempt to combine the quantitative and qualitative analysis of the micro-cosmological dimension and the macroscopic dimension. The study resulted in several research results, the most important of which is the fact that the social use of information and communication technologies in Algeria has revealed several characteristics and adopted several patterns that have begun to be devised over time, announcing a wave of transformation carried out by a new generation of technologies as routine tools experienced on a daily basis and therefore requires a thorough analysis and study.

مقدمة

مقدمة :

نعيش في عصر سمته الغالبة تغلغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في كل مناحي الحياة ، ولا أظننا نبالغ إن قلنا أنها أصبحت جزءا مفصليا من المشهد الكلي للوجود الإنساني، فلا يكاد يخلو مجال ما منها، حاملة معها جملة من التغيرات التي مست وتمس كل البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وحتى العقائدية منها، ولو أننا نرى أنه من الخطأ اعتبار انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال يتم بطريقة منمطة، لأن هذا الانتشار والاندماج محكوم بعدة عوامل مثل البنى القاعدية المتوفرة والأبعاد السياسية والاقتصادية وكذا الأنساق الاجتماعية والثقافية والمرجعيات الدينية القيمية، ورغم هذا يبقى الواقع المائل أمانا يؤكد انتشارا رهيبا لهذه التكنولوجيات التي يرى العديد من المفكرين- ويساندونهم في ذلك واقع الحال-أنه يجب إسقاط صفة"الجديدة"عليها فهي لم تعد جديدة بالمعنى الحرفي للكلمة، إذ لوحظ توقف عجلة الابتكار التكنولوجية تقريبا واكتفائها فقط بإضافة تحسينات على الموجود منها.

وهنا نلاحظ تغير موقع مستخدم هذه التكنولوجيات من مستخدم واقع تحت دهشة "الجديد" ومنبهر بها تطالعنا به كل عين ، إلى مستخدم ينتمي إلى ما يسمى جيل الانترنت " Generation Y" (وهم الذين يمثلون هذه التكنولوجيات كأدوات روتينية في سياق حياتهم اليومية)، أو على الأقل إلى مستخدم "ألف"هذه التكنولوجيات التي تحولت بعد إدماجها في المجتمع إلى ممارسات يومية ممتدة في عمق النسق الاجتماعي.

رافق هذا على صعيد التنظير، الانتقال من منظور يدرس ما تفعله تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالمستخدم متمثلا في دراسات التأثير، إلى منظور مختلف يحاول دراسة ما يفعله المستخدم بهذه التكنولوجيا، وتم ذلك الانتقال من "موقعة" المستخدم في خانة المتلقي السلبي إلى إطار المستخدم النشط لهذه التكنولوجيات، بعد إدماجها في الحياة اليومية وذلك بتطويره لأساليب

مقدمة

وممارسات جديدة وشخصنة استخداماته معتمداً في ذلك على يسر وسهولة التعامل مع هذه التكنولوجيات خاصة بعد ظهور ما يسمى الواب 2.0 أو الواب الاجتماعي.

وتأسيساً على ما سبق يندرج موضوع بحثنا في تقصي العلاقة بين التقنية والمجتمع في إطار استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وعليه فقد قسمنا بحثنا إلى أقسام ثلاث، كان القسم الأول عبارة عن بناء منهجي الموضوع، شمل جملة العناصر والخطوات المنهجية المتبعة خلال الدراسة، على أننا لم ندرج تحديد المفاهيم ضمن هذا القسم، بل ارتأينا التفصيل فيها في القسم الثاني لإيفائها حقها بالشرح والتحليل والوصف لما تتميز به من تعقد وتشابك وحتى تداخل أحيانا كثيرة.

فيما حاولنا في القسم الثاني التأسيس النظري والمفاهيمي للموضوع سعياً لإيجاد خلفية مفاهيمية نظرية للجانب الميداني، واستهللنا ذلك بالجانب المفاهيمي، إذ تناول العنصر الأول ماهية تكنولوجيات الإعلام والاتصال وأبعادها، في محاولة بداية لحصر هذا المفهوم مع مراعاة الابتعاد عن المنظور التقني البحت، وإعطاءه - إن صح هذا التعبير - طابعاً اجتماعياً تكتسبه باندماجها في السياق الاجتماعي والثقافي، وثانياً لرصد أهم أبعادها والتي تضمنت نمطين: عالج النمط الأول الأبعاد التقنية من خلال تتبع أهم التظاهرات التقنية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال من وسائط متعددة وحوسبة سحابية وهواتف ذكية والنطاق العريض والواب 2.0، ثم عكف العنصر الثاني على رصد جملة الأبعاد التطبيقية التي تحيل إلى التظاهرات الميدانية لهذه التكنولوجيات وذلك بشرح ووصف عدة عناصر مثل الشبكات الاجتماعية والمدونات والتحرير الجماعي وكذا جملة التطبيقات الأخرى.

وفي إطار الجانب المفاهيمي دائماً، يعكف العنصر الموالي على تحديد مفهوم الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وكذا المفاهيم التي تدور في فلكه، فبعد حصر أو على الأقل محاولة حصر مفهوم الاستخدام الاجتماعي، يتم تناول مفاهيم التمثل والخطب المرفقة بالتقنية التي تشكل إطاراً دلالياً لهذا الاستخدام، ثم مفهوم التملك الذي يتماهى أحيانا كثيرة مع مفهوم الاستخدام، إلا أنه يعبر عن التماس الحاصل بين التقنية والمستخدم وكذا المفهوم الذي يقع على الطرف النقيض من مفهوم الاستخدام وهو مفهوم اللااستخدام الذي قد يحيل أيضاً إلى خيار منطقي، وجب شرحه وتحليله، وأخيراً ولترسيم الحدود - إن وجدت - بين هذه المفاهيم تتبعنا مواطن الالتقاء وحدود الفصل بين هذه المفاهيم السابقة.

مقدمة

ثم انتقلنا إلى التأسيس النظري للموضوع بالحديث على سوسيولوجيا الاستخدامات باعتبارها المقاربة المنهجية في الدراسة، بداية بالمنطلقات النظرية والتاريخية التي قامت عليها هذه المقاربة عن طريق تتبع أهم الأسس النظرية التي مهدت لظهورها تاريخيا، ثم تعقب نشأتها وأهم تطوراتها، ثم رصد أهم مقاربات سوسيولوجيا الاستخدام والمتمثلة في مقارنة الابتكار ومقاربة الانتشار وكذا مقارنة التملك لننتقل لنقارب الموضوع إبستمولوجيا بتتبع الجدالات التطهيرية التي طرحتها العلاقة بين التقنية والمجتمع بداية بالحنميات النظرية التي حاولت تفسير هذه العلاقة (الاحتميتين التقنية والاجتماعية) على أن نبحت في الشطر الثاني في تجاذبات الوساطة التقنية والاجتماعية أو ما يعبر عنه بتقنة الاجتماعي وأنسنة التقني، محاولين الجمع بينهما في نظرة توفيقية وختاما بالإشكاليات الإبستمولوجية التي ظهرت في سوسيولوجيا الاستخدام في إطار الجدلية بين الماكروسوسيولوجي والميكروسوسيولوجي، بعد أن عرف مسارها منعطفا حاسما، خلق دعوات لتجديد منطلقاتها النظرية ترتفع معلنة تجاوزاً للقصور المسجل.

أما القسم التطبيقي للبحث والتي حاولنا فيه إسقاط ما تمت الإشارة إليه فيما سبق فاستهللناه بفصل تمهيدي حاولنا فيه رسم المشهد التقني بالجزائر، عن طريق تحديد معالم بنيتها التحتية بالتركيز على الهاتف بنوعيه والإنترنت وكذا على جملة المشاريع التقنية التي أنجزت أو في طور الإنجاز، لننتقل وضمن منظور ماكروسوسيولوجي، يحاول تأطير الاستخدام في الجزائر بالبحث في جملة الخطب المرفقة بالتكنولوجيات في الجزائر وتحليلها مع التركيز على الخطب الرسمية منها أمام خطب إعلامية محتفية وخطاب ترويجي صناعي مماثل، ونرصد في ختامه وتكملة لتفاصيل هذا المشهد، جملة الرهانات المطروحة في المجال والتي تتبع من الخصوصية المستمدة من النسق الاجتماعي والثقافي والسياسي الجزائري.

ثم خصصنا العناصر الثلاث التالية لعرض نتائج الدراسة واستنتاجاتها وفق ما أسفرت عنه الدراسة الميدانية للاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر من منظور نقدي تحليلي بتتبع الأنماط الاجتماعية الموجودة عن طريق الملاحظة بالمشاركة والمقابلة نصف الموجهة مع تحليل تصريحات المستخدمين الجزائريين المتحصل عليها عن طريق الاستمارة الالكترونية استقراء للوضعية القائمة من تفاصيلها الميدانية، ومن ثم تحليل هذه النتائج تحليلًا كميًا وكيفيًا وربطها بالهيكل الكبرى في محاولة للجمع بين مستويي التحليل الماكروسوسيولوجي

مقدمة

والميكروسوسيولوجي ، على أن تحتوي خاتمة بحثنا على إعادة رصد لأهم النتائج المتحصل عليها في قالب شديد التركيز يحوي عصارة ما أنتجت هذه الدراسة .

وعليه فقد بحث العنصر الأول في العلاقة بين المستخدمين الجزائريين وتكنولوجيات الإعلام والاتصال لتحديد موقعة المستخدم جزائري في علاقته بالتقنية بداية بمحاولة لفهم تمثلاتهم الاجتماعية لهذه التكنولوجيات مع محاولة ربطها بالخطب المرفقة بالتقنية ليكتمل تحديد الإطار الدلالي لهذا الاستخدام و منه سننتقل إلى رصد تملكهم لهذه التكنولوجيات بتحليل ثلاث مستويات : يعنى الأول بما يتعلق بالثقافة التقنية لدى الجزائريين باعتبارها المرحلة الأولى من مراحل هذا التملك ونثني بامتلاكهم للعدة التقنية وتفاصيل ذلك ، لنحاول في الأخير تحليل اندماج هذه التكنولوجيات في الحياة اليومية وتكرسها وتجذرهما ضمن الأنماط الموجودة .

وننتقل في العنصر الموالي إلى تحسس الواقع برصد جملة من خصائص وتظاهرات الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر، وقد تم الحديث في مستوى وصفي أول الأمر على مجموعة من الخصائص والسمات التقنية التي تطبع هذا الاستخدام ثم حاولنا تقصي تجليات الاستخدام الاجتماعي عبر رصد جملة من التظاهرات الميدانية الجديدة منها والمعدلة، وفي القسم الأخير سعينا إلى تبيان البعدين الإعلامي والاتصالي لهذا الاستخدام لما تفرضه امتدادات الاستخدام نفسه إلى هذين البعدين .

لنختم بالبحث في العلاقة بين التقنية والمجتمع في ظل الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر على اعتبار أن الاستخدام هو محصلة تشابك التقني والاجتماعي وعليه نقترّب في الجزء الأول في منظور تقنوا اجتماعي من هذه العلاقة برصد تداعياتها على مسألتي الهوية والرابط الاجتماعي لننتقل عكسيا لتبيان تأثير المرجعيات المختلفة والنسق المعياري على الاستخدام الاجتماعي في الجزائر .

سعيًا جاهدين في هذه الدراسة إلى إمطة اللثام عن موضوع، أضحي يشكل ضرورة من الضرورات البحثية لفهم وتفسير حركية التجديد التقني والتجديد الاجتماعي، والعلاقة بين الظاهرتين تأثيراً وتأثراً، في محاولة لجمع مستويي البحث الميكروسوسيولوجي والماكروسوسيولوجي وذلك وفق منظور نقدي يسعى تطبيق توجه نقدي في سوسيولوجيا الاستخدام أو على الأقل المحاولة وفتح

مقدمة

الباب لدراسات قادمة حول الموضوع لفهم أعمق للظاهرة التقنية وعلاقتها بالجانب الاجتماعي خاصة مع هذا المد التقني الرهيب الذي تغلغل في كلّ مناحي الحياة اليومية، وأصبح جزءاً منها، إن لم نقل أنه سيصبح الحياة في حد ذاتها بالنظر إلى الانتشار الكبير للواقع الافتراضي.

الفصل الأول: البناء المنهجي

للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة:

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إن انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال في نسق اجتماعي معطى يولد تجاذبات بين هذه التكنولوجيات والمجتمع، إذ انه وعلى حد تعبير توسان Toussaint نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) يمكن اعتبار التكنولوجيا " بمثابة حصان طروادة تكنولوجي يجلب معه قلقا كدلالة على التوتر بين التطلعات إلى نوع من الحداثة، والمخاوف التي تثيرها" بحيث أنه وعندما تندمج تقنية ما في النسيج الاجتماعي والثقافي لمجتمع ما ستحمل معها جملة من القيم التقنية ، وعلى الصعيد المقابل، ستطرح هذه التكنولوجيا أثناء اندماجها في المجتمع - خصوصا إذ كان هذا المجتمع لم ينتجها بل يحاول فقط تبنيها بعد أن أنتجها نسق آخر- عدة إشكالات، بعضها نظري والأخر على مستوى الواقع ولو أنهما وجهان لعملة واحدة فما هو نظري هو محاولة للإحاطة بواقع موجود بأن يفسره ويحلله ويتنبأ بما سيحدث فيه بناء على معطيات هذا الواقع .

هنا وإطار العلاقات المفترضة بين مختلف التكنولوجيات والمجتمع، برزت الجدلية بين ما هو تقني وما هو اجتماعي وبرزت معها المقاربات التي تحاول فك هذه الجدلية ولكنها تحولت إلى طرفين نظريين لها: اتجاه يقدم التقنية على أنها حتمية تهيمن على سير المجتمع، واتجاه يرفض أن يكون منطق التعبير الاجتماعي منطقا تقنيا، ومنه وجب تفسير التغيرات السوسيولوجية بمنطق اجتماعي صرف، من هذه الجدلية تظهر لنا إشكاليات "موقعة" التقنية في المجتمع خصوصا إذ كان هذا المجتمع هو مستهلك لتكنولوجيات لم ينتجها مثلما هو حال المجتمع الجزائري كما أسلفنا، حيث يتم نقل وتبني هذه التكنولوجيات ودمجها واندماجها في جميع أنساق المجتمع، محاطة بجملة من الخطب المرفقة وحاملة لقيم ومعايير تتراوح بين قيم التقنية في حد ذاتها أو قيم النسق الذي أنتجها ومتجسدة في استخدام اجتماعي لهذه التقنيات مؤطر بجملة من التمثلات التي تشكلت حولها وبين هذا وذاك علينا التسليم بوجود علاقة ثنائية بين التقنية والمجتمع وبأن كلا العنصرين يتأثران بتجاذبات هذه العلاقة، فحسب العديد من الباحثين (1994;&Proulx,1995,2001,2004, Jouet,1993;Chambat) فإن التقنية لا تنتشر في فراغ اجتماعي، حيث أن اندماج تقنية ما في

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

نسق اجتماعي قد يكرس الممارسات والأنماط القائمة أو يغيرها أو قد يخلق ممارسات جديدة، إضافة إلى جملة الدلالات التي يولدها والتي تتشكل عن طريق الاستخدام، فكل تقنية تملك هوية أولية مستمدة من خصائصها التقنية، ومن الاستعمال المحتمل الذي يمنحها لها المصمم، ومع إدراج هذه التقنية في مجتمع ما، تحاول الخطب المرفقة بها (سواء كانت ترويجية تسويقية أو سياسية رسمية) منحها دلالات معينة، لترسم لها تمثلات على مستوى المخيال الجمعي ولتترجم على شكل ممارسات يومية للمستخدمين محكومة بخلفياتهم السوسيوثقافية وسياقات الاستخدام، مما يمنح التقنية بعدا دلاليا وعمقا اجتماعيا على شكل هوية رمزية اجتماعية، وبين هوية التقنية الأولية وهويتها النهائية الموسومة بطابع اجتماعي يستمد البناء الاجتماعي للاستخدامات "اجتماعيته" من مختلف الدلالات والمعاني والرموز التي يضيفها المستخدم على الاستعمال الآداتي للتقنية ومجسدا لتملك هذه التقنية عبر جملة ممارسات تتميز بأنها يومية ومشخصة، فالممارسات تتشكل في المحيط الشخصي لكل مستخدم وتكرر يوميا مما يكسبها تجذرا اجتماعيا، وهكذا تتبنى الاستخدامات الاجتماعية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال مزاجية بين البعدين الفردي والجماعي وكذا التقني والاجتماعي كاشفة عن جملة من التظاهرات والتجليات خاصة بعد الانتشار الكبير لهذه التكنولوجيات في جميع المجتمعات .

والجزائر لا تشذ عن القاعدة، فقد عرفت انتشارا كبيرا لمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال تمثل أساسا في انتشار الحواسيب والهواتف النقالة بما في ذلك الذكية منها إذ شهد عدد مشتركى الهاتف النقال انتقالا من 0,27 لكل مئة ساكن إلى 117,02 مشترك لكل 100 ساكن بحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات لسنة 2016 (ITU, 2017) وهو ما يعبر عن تزايد متسارع لاشتراكات الهاتف النقال، وكذلك ازداد انتشار التوصيل بالانترنت بنسبة تصل إلى 37060% بين سنتي 2000 و2017 بحسب إحصائيات موقع انترنت ورلد ستاتس (Internet world stats 2017)، ويرافق ذلك تغلغا لهذه التكنولوجيات في كل مناحي الحياة اليومية من حولنا وهذا ما ولد عدة مظاهر وممارسات في المجتمع الجزائري شكلت مجالا خصبا للدراسة والبحث .

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

وعليه ستبني إشكاليتنا على هذه الزاوية :

إلى أي مدى أدى انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر إلى ظهور أنماط من الاستخدام الاجتماعي لهذه التكنولوجيات ؟ وكيف اكتسب هذا الاستخدام بعده الاجتماعي في إطار تمثل الجزائريين وتملكهم لهذه التكنولوجيات ضمن النسق السوسيوثقافي والمعياري والسياسي الجزائري ؟

ومنه ستكون هذه الدراسة محاولة للجمع بين المستوى الميكروسوسيولوجي للاستخدام والمتمثل في الاتجاهات الفردية في تملك التقنية والممارسات الناجمة عن ذلك، والمستوى الماكروسوسيولوجي الموسوم بالتوجهات الكبرى التي تظهر من خلال التمثلات الاجتماعية المستندة على جملة من المرجعيات السوسيوسياسية والأنساق الثقافية، مع التركيز على الخطب المرفقة السياسية منها على اعتبار أنه لا يمكن الحديث عن الخطب الصناعية لتكنولوجيات لا ينتجها مجتمعنا أو على الأقل لا تزال هذه الصناعات التكنولوجية في مراحلها المبكرة (مع انتشار بعض الصناعات الالكترونية في الجزائر)، إذ أنه لا يجب الاقتصار في الدراسة فقط على العلاقة المباشرة بين المستخدم والتقنية بل سنحاول توسيع هذه النظرة إلى تسليط الضوء على ممارسات المستخدم كجزء مندمج في الحياة اليومية أولا ومن ثم تتبع هذا الاستخدام في كليته من خلال العلاقة بينه وبين البعد الاجتماعي في نظرة كلية للموضوع ، وفي هذا الصدد أكد العديد من الباحثين في سوسيولوجيا الاستخدامات وعلى رأسهم شومبا (Chambat,1994) على "تقارب السلوكات الميكروسوسيولوجية والاتجاهات الماكروسوسيولوجية".

إذن ستكون دراستنا هذه محاولة لتعقب أشكال تملك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ولرصد مختلف ممارساتهم الناتجة عن استخدامها مع التركيز على وسيلتين هما الانترنت والهاتف النقّال على اعتبار أن علاقة المستخدم الجزائري بتكنولوجيات الإعلام والاتصال تتجلى أكثر من خلال استعماله لهاتين الوسيطتين ، وكذا للإحاطة بالجانب الرمزي الذي ينبع منه هذا الاستخدام إذ أن وبحسب غرانجون (Granjon,2004) "دراسة التمثلات والخطب المرفقة تساهم بالموازاة في إعطاء عمق اجتماعي للتقنية" وذلك لإظهار العلاقة المتعدية بين استخدام الجزائريين للتقنية وتمثلهم لها وعلاقة ذلك بالخطب المرفقة بها بحيث أنه وكما يشير بواسونو

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

Boissoneaut (2003) نقلا عن ريغي (Regus, 2008) بأن "دراسة التمثل تسمح بفهم أحسن للتغيرات التي تحدث، وكيفية تكيف الفاعلين معها، وتسمح كذلك بالإحاطة بخصوصية تملك عنصر جديد وهيكلته على مستوى التفكير والممارسة" ومن ناحية ثانية يسمح تحليل خطاب شرعنة الاستخدام كما يؤكد الحمامي (Hammami, 2006) " بفهم أنماط الانتشار الاجتماعي للتقنية ومختلف أشكال التملك الاجتماعي"، والتي سنحاول تعقبها من خلال جملة الممارسات اليومية للمستخدمين الجزائريين و من ثم تحليل أنماط العلاقة بين المجتمع الجزائري والتقنية في إطار هذا الاستخدام في بعده الاجتماعي الكلي وفق منظور نقدي .

وعليه سنحاول الإجابة على جملة من التساؤلات التفكيكية للإشكالية والتي تتمثل في :

- 1- ما هي معالم المشهد التقني في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر ؟
- 2- ما هي طبيعة وخصائص ومظاهر استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال من قبل الجزائريين؟
- 3- ما هي الدلالات التي يعطيها الجزائريون لهذا الاستخدام؟ وكيف تتشكل تمثلاتهم الاجتماعية ؟
- 4- ما هي المحددات العامة للخطب المرفقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر وكيف تؤثر على تمثلات الجزائريين لهذه التكنولوجيات ؟
- 5- كيف يتمظهر التملك الاجتماعي لتقنية اتصالية ما لدى الجزائريين؟ وكيف تؤثر العوامل السوسيوديموغرافية على هذا التملك بجميع مستوياته ؟
- 6- ما العلاقة بين المستخدم الجزائري وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال ؟
- 7- كيف تموقع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في النسق الاجتماعي الجزائري ؟ وكيف أبان البعد الاجتماعي عن نفسه من خلال استخدام الجزائريين لهذه التكنولوجيات ؟

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

2. أهمية الدراسة وأهدافها:

1.2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها محاولة تطبيق مقارنة جديدة في دراسة سوسيولوجيا الاستخدام والتي ارتفعت العديد من الأصوات في الآونة الأخيرة للمناداة بضرورة عدم اقتصرها على التحليل الميكروسوسيولوجي والمزوجة بين هذا الأخير وبين التحليل الماكروسوسيولوجي من خلال ربط الظاهرة تحليليا بالهياكل الكبرى والمعبر عنها في رسالتنا بالنسق السوسيوثقافي والمرجعية الدينية المعيارية والعامل السياسي ، في إطار نقدي (مثلما هو موضح في المقارنة المنتهجة في الدراسة)، ومن جهة أخرى، تناولنا لموضوع استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال ليس من منظور وظيفي، يرصد تأثيرات التقنية، بل من منظور اجتماعي يرصد الاستخدام كمعطى لواقع ما يفعله المستخدمين بالتكنولوجيات فعليا ومن جهة ثالثة، في كونها دراسة أرادت الخروج من عباءة الدراسات الكمية البحتة التي تنتشر على مستوى الأبحاث والدراسات في بلادنا محاولة بذلك الجمع بين الأسلوبين الكمي والكيفي لدراسة واقع توجد بعض تفاصيله في جزئيات الحياة اليومية ويوجد البعض الآخر على المستوى الدلالي الرمزي .

2.2. أهداف الدراسة :

ترمي دراستنا هذه إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها:

- 1) الإحاطة بواقع استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ورصد خصائص هذا الاستخدام ومظاهره وتجلياته.
- 2) رصد مختلف تمثيلات الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وعلاقتها بالخطب المرفقة .
- 3) تقصي تملك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال الممارسات اليومية .
- 4) رسم صورة للاستخدام الاجتماعي في الجزائر في علاقته بمختلف الأنساق والمرجعيات.
- 5) تعقب العلاقة الجدلية بين المجتمع الجزائري والتقنية في إطار مقارنة نقدية للاستخدام على المستويين الجزئي والكلي.

3. المقرب المنهجي:

1.3. منهج البحث :

انطلاقاً من موضوع بحثنا كان لزاماً علينا المزاوجة في المناهج المستعملة حتى نتمكن من الإحاطة بكل جزئيات البحث على أن نحاول الجمع بين البورترية الامبريقي والتحليل الكيفية والمنظور النقدي فجاءت دراستنا ذات طبيعة ميدانية مع تحليل ماكروسوسيولوجية مستعملين بداية منهجاً تحليلياً وصفيًا لتحليل الخطب المرفقة بالتكنولوجيا وكذا لمعالجة الموضوع نقدياً وربطه بالهيكل الكبرى ومنهج الاثنوغرافيا المرئية لتحليل ممارسات المستخدمين الجزائريين وتفاعلاتهم في الواقع الافتراضي وتمثلاتهم لمختلف التكنولوجيات وأخيراً المنهج المسحي لاستقصاء الاستخدام ميدانياً. وفيما يلي الإجراءات المنهجية لكل من منهج الاثنوغرافيا المرئية والمنهج المسحي على أننا لم نفصل في المنهج التحليلي لأن الأمر لا يحتاج ذلك .

1.1.3. منهج الاثنوغرافيا المرئية : دراسة التفاعل الافتراضي

يذكر رحومة (2008) أن كثير من الباحثين يستخدمون "المنهج أو الأسلوب الاثنوغرافي Ethnographic (الاثنوغرافيا المرئية) لوصف المجتمعات الافتراضية على الانترنت، وذلك لأهميته وملائمته العملية في وصف الأفراد والجماعات وحركة التفاعل كما هي ، أو كما يتبين للباحث في الوسط الاتصالي المستخدم ".

وانطلاقاً من ضرورة وصف تفاعلات المستخدمين على الانترنت وسلوكياتهم باعتبارهم ذوات افتراضية من أجل ملامسة البعد الاجتماعي في هذا المستوى الافتراضي، اعتمدنا هذا المنهج لرصد التفاعل الافتراضي وتمثلات المشتركين للتكنولوجيا ولهذا التفاعل في حد ذاته واتباعنا في ذلك الإجراءات المنهجية التالية :

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

1. جمع المعلومات عن طريق الملاحظة بالمشاركة والمقابلة على الخط، كما سيلي توضيحه وذلك وفق ثلاثة مستويات :
(على مستوى الذوات الافتراضية : بمعنى ظهور ذوات المشتركين افتراضيا (الوسوم ، الصور ، طرق التفاعل، ملامح الشخصية ...الخ).
(على مستوى البيئة التفاعلية الرقمية :أي الفضاءات التي يتم فيها هذا التفاعل (المواضيع، الخصوصيات ...الخ).
(ممارسات المستخدمين الرقمية : السلوكيات المطوّرة والتعبير والطقوس وغيرها من أوجه التفاعل .
2. تجميع الملاحظات وآراء وتعبيرات المبحوثين .
3. وضع تأويلات لمختلف الملاحظات من أجل الخروج بوصف لتفاعل المستخدمين الجزائريين على الانترنت والأبعاد الاجتماعية لهذا التفاعل .

2.1.3. المنهج المسحي : استقصاء اليومي

ترى ميلرند (Millerand, 1999) أن " تحليل استخدام وتملك تكنولوجيا يرتبط ارتباطا كبيرا بالحياة اليومية أين تنتشر وتتشكل الممارسات ... من حيث المستوى المعيشي أي العوامل السوسيوديمغرافية والإقتصادية (ظروف المعيشة، الدخل) " ولإحاطة بهذه البيانات، كان أنسب منهج هو المنهج المسحي من أجل رصد وتحليل ممارسات الجزائريين في إطار استخدام التكنولوجيات وربطها بمختلف هذه المتغيرات وكذا وصف السلوكيات الملاحظة من خلال السياق القائم، في محاولة للإمساك بتجاذبات العلاقة بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال والمجتمع الجزائري معتمدين في ذلك على أداتين بحثيتين وهما : الملاحظة والاستبيان واللذان سيلي الحديث عنهما .

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

2.3. أدوات البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على الأدوات التالية :

1.2.3. الملاحظة:

لقد استخدمنا الملاحظة بالمشاركة كأداة بحثية على اعتبار أننا ننتمي إلى مجتمع البحث وبالتالي نستطيع القيام باستقصاء ووصف الممارسات والسلوكيات الناتجة عن استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر وكذا استقصاء أبعاده الاجتماعية في الواقع المائل أمامنا باعتبارنا مستخدمين بالدرجة الأولى وبحكم احتكاكنا اليومي مع مختلف المستخدمين في المنزل أو في العمل وحتى في الشارع من جهة ثانية .

وفي هذا السياق يؤكد برولكس (Proulx,2006) على أنه "يجب الأخذ بعين الاعتبار البعد الانعكاسي لدور الملاحظ في دراسة الاستخدامات وهو مرحلة أساسية، الملاحظ غير موجود فقط في الملاحظة إنه يشكل جزء مدمجا من الوضعية الملاحظة، وبالتالي فإن أي وصف للاستخدام هو وصف الملاحظ أولا" ومنه ستكون ملاحظتنا أيضا لوضعية نعتبر جزءا منها ونقوم بموجبها بوصف الممارسات القائمة وتتبع تمظهرات استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل استقصاء في سياقها الطبيعي .

كما استخدمنا الملاحظة بالمشاركة أيضا لاستقصاء الواقع الافتراضي باعتبارنا مستخدمين للانترنت أين يتشكل هذا الواقع وذلك بملاحظة التفاعلات الموجودة على هذه الشبكة بصفة عامة وموقع قوقل+ بصفة خاصة بحيث تم اختيار منتديين اثنين والاشتراك فيهما بعد التأكد من كون المشتركين فيهما هم من المستخدمين الجزائريين و ذلك عقب فترة مراقبة للعديد من المنتديات التي غالبا ما لا يقتصر التفاعل فيها على الجزائريين فقط ، مما طرح لنا مشكلة غياب الحدود في هذا النمط من التفاعل وهذا ما قد يعرضنا للخروج من مجتمع بحثنا وقد أعقب فترة التمحيص هذه اختيار المنتديين التاليين: منتدى الطبخ الجزائري وهو منتدى عام يضم 19819 مشتركا ومنتدى

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

صديقات العمر وهو أيضا منتدى عام يحوي 1148 مشتركا ثم بعد عملية اشتراك الباحثة فيهما في 9 نوفمبر 2016 واندماجا وتفاعلا من خلالهما و القيام بالتالي بالملاحظة من موقعها هذا .

2.2.3. المقابلة على الخط :

وبحكم موقع الباحثة المذكور آنفا ، استخدمت المقابلة على الخط وذلك باستغلال المنتديين

المذكورين لطرح أسئلة للنقاش على المشتركين تمحورت حول عنصرين رئيسيين وهما :

1. تمثل المشتركين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

2. آرائهم حول العلاقات الافتراضية .

ذلك أن إحدى السمات المميزة لسوسيولوجيا الاستخدام تتمثل في دراسة دلالات الاستخدام وهذا يعني حسب برولكس (Proulx,2006) " تطوير الباحثين لوحداث تحليلية تعتمد على دراسة المواد المصرح بها من قبل المستخدمين الذين يصفون للملاحظ التمثلات التي صنعوها عن ممارساتهم الاتصالية من خلال علاقاتهم بالاستخدام اليومي للأدوات والأجهزة التقنية للاتصال" وقد جاءت كل مقابلة نصف موجهة على شكل سؤال عام في كل منتدى على حدى مع محاولة إدارة النقاش للحصول على المعلومات المطلوبة فيما يتعلق بتمثلات هؤلاء المستخدمين حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال وكذا تصريحاتهم حول العلاقات الافتراضية ومقارنتها بالروابط الاجتماعية على الواقع .

3.2.3. الاستبيان الالكتروني:

الاستبيان الالكتروني أو الرقمي هو الاستبيان الذي يتم إعداد استمارته وتوزيعها وجمعها الكترونيا أي عن طريق شبكة الانترنت وهو الأنسب لموضوعنا على اعتبار أن عينة بحثنا هم بالضرورة من مستخدمي الانترنت ومنه تم اعتماده لجمع المواد التصريحية من المستخدمين

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

الجزائريين، ذلك أنه الأسرع وصولاً إلى عينة بحثنا، ومن جهة أخرى كون الشخص موصولاً بالإنترنت هو الشرط الذي يجعله مفردة من مفردات هذه العينة .

وبحسب محمد علي رحومة (2008) ينقسم الاستبيان الإلكتروني إلى نوعين أولهما أن يعد الاستبيان حاسوبياً ويرسل عبر الشبكة إلى المبحوثين ويتم استرجاعه أيضاً إلكترونياً فيما يتمثل النوع الثاني في الاستبيان الإلكتروني المباشر والذي تتولى تسييره صفحة من الواب المختصة في ذلك، وهذا النوع الأخير هو الذي عملنا به إذ لجأنا إلى موقع قوقل الذي زدنا بخدمة قوقل درايف google drive في إطار نماذج قوقل google forms والتي وفرت لنا إمكانية إنشاء استبيان إلكتروني واستضافته على إحدى صفحاتها مع توفير إمكانية لإدارة المستند.

وقد مر تطبيق الاستبيان الإلكتروني بالمراحل التالية :

1.3.2.3. تصميم استمارة البحث :

لقد تم تصميم الاستمارة وإخضاعها لنوعين من اختبارات الصدق للتأكد من صلاحيتها :

1. **التحكيم:** تم عرض الاستمارة على ثلاثة من المحكمين (انظر الملحق رقم1) والذين أفادوا بملاحظاتهم التي تم بموجبها تعديل بعض العناصر وفق لذلك.
 2. **التجريب والاختبار:** كما خضعت الاستمارة لفترة تجريبية امتدت من يوم الجمعة 28 أكتوبر 2016 إلى 3 نوفمبر من نفس السنة من أجل استكشاف حيثيات العملية إلكترونياً وحرصاً على نجاعتها .
- تم بعد ذلك إخراج الشكل النهائي لهذه الاستمارة (انظر الملحق رقم) والتي قسمت إلى خمسة محاور إضافة إلى القسم الأول الذي يضم المتغيرات السوسيوديموغرافية، وتتمثل هذه المحاور في التالي :

المحور الأول بعنوان تملك جهاز اتصالي وتضمن 12 سؤالاً موزعة على أربعة عناصر فرعية وهي:

1. امتلاك الجهاز الاتصالي والربط بالإنترنت .

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

2. الكثافة الاستخدامية .
3. التحكم في التقنية .
4. التفاعل مع الجهاز .
- المحور الثاني والموسوم بالخطب المرفقة بالتكنولوجيا والتمثل ويحتوي ستة أسئلة وينقسم إلى :
 1. الخطب المرفقة بالتكنولوجيا .
 2. تمثل التكنولوجيات الاتصالية
- المحور الثالث ويدور حول استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال متضمنا 25 سؤالاً مقسمة على :
 1. مظاهر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال .
 2. خصائص استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال .
 3. البعد الإعلامي والاتصالي للاستخدام .
- المحور الرابع المعنون البعد الاجتماعي لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال بـ13 سؤالاً موزعة على :
 1. بين الافتراضية والواقع .
 2. الجانب الهوياتي .
 3. الرابط الاجتماعي .
- المحور الخامس و الأخير ويحتوي على ثمانية أسئلة موزعة على العنصرين الآتيين :
 1. إخضاع الاستخدام للمرجعية القيمية .
 2. السلوكات على الانترنت والجانب المعياري .

2.3.2.3. الإجراءات الميدانية للدراسة:

انطلق الاستبيان في يوم أربعة نوفمبر من العام 2016 و تم توقيفه في 30 أبريل من سنة 2017 بعد أن تأرخت آخر إجابة بتاريخ 13 مارس من نفس السنة وهو ما مثل المجال الزمني للدراسة الميدانية

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

، وقد تم خلال ذلك محاولة نشره على أوسع نطاق في مواقع الشبكات الاجتماعية وكذا إرساله عبر البريد الإلكتروني لتجاوز الوتيرة البطيئة جدا للإجابات .

ومن ناحية ثانية لا يمكن تحديد مكان إجراء الاستبيان لأنه قد تم على مستوى الانترنت التي تفترض قفزا على العامل المكاني ، وفي هذا جانبين أولهما ايجابي بحيث حاولنا إيصال الاستبيان إلى كل جهات الجزائر عن طريق شبكة المعارف وثانيهما طرح لنا إمكانية تعدي العينة إلى غير الجزائريين فكان لزاما علينا الإشارة إلى ضرورة كون المحيبي جزائريا والتشديد على ذلك .

3.3.2.3. المعالجة الإحصائية وتحليل النتائج:

بعد عملية استرجاع الاستمارات التي تتم بطريقة أوتوماتيكية ، تمت عملية تفريغها عن طريق الحاسوب ثم معالجة البيانات معالجة إحصائية عن طريق تطبيق SPSS ومن ثمة ترتيب وصقل هذه النتائج على شكل نوعين من الجداول، يمثل الأول الجداول البسيطة التي توضح النسب والتكرارات المسجلة فيما يعبر النوع الثاني والذي يمثل الجداول المركبة عن العلاقة بين متغيرات الدراسة وإجابات المبحوثين وذلك لرصد تأثير العوامل السوسيوديموغرافية على الاستخدام مع الإشارة إلى ملحوظة مهمة مفادها أننا اقتصرنا على متغيرين اثنين وهما الجنس والسن وتجاوزنا المتغيرات الأخرى وهي متغير الإقامة ومتغيري الوضعيتين السوسيو مهنية والمادية لتركز عدد كبير من مفردات العينة في فئة دون الباقي، أو لكون النتائج المتحصل عليها غير دالة إحصائيا ، بمعنى عدم تسجيل أي تأثير لهذه المتغيرات على النتائج البحثية .

ومن ناحية أخرى فقد قمنا بتفريغ الأسئلة المفتوحة وذلك بتحديد محاور رئيسة لهذه الإجابات ورصد كل الإجابات المتشابهة أو القريبة من بعضها في نفس الاتجاه، أما الأسئلة المغلقة فقد سجلنا ثلاثة أنماط من الإجابات استدعت ثلاثة أشكال من المعالجة وهي :

1. النمط ذو الخيار الوحيد : وفيه يلزم المبحوث باختيار إجابة واحدة من بين الخيارات المطروحة، ولقد تم حساب التكرارات لكل خيار ومن ثمة استخراج نسبته المئوية .

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

2. **النمط المتعدد الخيارات:** وفيه يمكن للمبحوث اختيار إجابة واحدة فأكثر من الخيارات المطروحة،

وهنا نقوم بحساب تكرارات الخيار والنسبة المئوية لهذه التكرارات وكذا النسبة المئوية من مجموع التكرارات الكلي .

3. **النمط الترتيبي :** وفيه يقوم المبحوث بترتيب خصائص أو عناصر معينة وفق تفضيلاته وقد

عمدنا هنا إلى استخدام المقياس الرتبي أو التراتبي وفيه نقوم بإعطاء قيمة عددية للخاصية معاكسة لترتيبها فمثلا لو عندي ثلاثة رتب ستكون قيمها كالآتي: ثلاثة نقط للرتبة الأولى ونقطتين للرتبة الثانية ونقطة واحدة للرتبة الثالثة ثم نقوم بحساب معامل الترجيح والذي يساوي تكرارات الرتبة ضرب قيمتها بالنسبة لكل خيار، ومن خلال المجاميع في كل خيار يتحدد لنا ترتيبه .

وبعد التحليل الكمي للنتائج المتحصل عليها ،عكفنا على تحليلها كيفيا عن طريق تقديم

قراءات أولية لها ثم تحليلها ومحاولة استخلاص الخطوط البارزة منها وربطها بمختلف السياقات الموجودة .

4. مجتمع البحث والعينة:

1.4. مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث كل الجزائريين والجزائريات الذين يستخدمون التكنولوجيا، بهذا القدر أو ذاك، بصرف النظر عن سنهم، وجنسهم، ومستوى تعليمهم، ودخلهم المالي، ووضعتهم الاجتماعية، ومقر سكنهم. وإذا كان من الصعب على الباحثة حصر عددهم، فقد استرشدت ببعض المؤشرات التي ذكرت في مقدمة هذا البحث، منها مالكي- مستخدم الهاتف الثابت والنقال والذين بلغ عددهم ما يناهز ثلاثة ملايين ونصف المليون مشترك بالنسبة للهاتف الثابت وما يربو عن 48 مليون مشترك بالنسبة للهاتف النقال في ديسمبر من العام 2016 بحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (ITU, 2017)، والمشاركين في شبكة الانترنت والذين بلغ عددهم ما يفوق 18,5 مليون مشترك في جوان من علم 2017 بحسب إحصائيات أنترنت ورلد ستاتس (Internet word Stats, 2017) .

ومنه يظهر مجتمع البحث هذه الدراسة من خلال كل الجزائريين الذين يستخدمون تكنولوجيايات الإعلام والاتصال والذين يظهرون بصفة غير قابلة للشك من خلال الانترنت وعليه لجأنا إلى هذه الأخيرة للوصول إلى مجتمع بحثنا .

2.4 . عينة البحث:

1.2.4 . بالنسبة للمنهج الاثنوغرافي :

اعتمدت الباحثة هنا العينة القصدية التي يتم فيها وبحسب ما يؤكد راسم الجمال (الجمال، 1999، ص133) "اختيار مفردات العينة (المبحوثين) في ضوء انطباق سمات أو خصائص معينة " فكان أن اختارت بعد عملية التمحيص منتدبين جزائريين _ أنظر العنصر الخاص بالمنهج الاثنوغرافي _ اختيارا قصديا بناء على عدة اعتبارات من بينها وجود عدد لا بأس به من المشاركين واقتصار هؤلاء المشاركين على الجزائريين دون غيرهم ، ومن هذين المنتدبين تم اعتماد المشاركين لإجراء المقابلات .

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

2.2.4. بالنسبة للمنهج المسحي :

اشتغلت الباحثة على 225 مفردة بطريقة صدفية أو عرضية كان فيها للصدفة الدور الرئيسي في اختيار مفردات العينة من مجتمع البحث من مستخدمي الانترنت الجزائريين وهذه العينة تملك مبرراتها العلمية، فبحسب علي عبد المؤمن(عبد المؤمن،2008،ص180) أنها تمثل " الطريقة التي يلجأ إليها الباحث في اختيار الحالات التي تصادفه" ، وعلى اعتبار كون المبحوث جزائريا ومستخدمًا لتكنولوجيات الإعلام والاتصال هما الخاصيتان الواجب توفرهما في مفردات عينة البحث تركنا المجال للصدفة لاختيار هذه العينة من بين الجزائريين المستخدمين لهذه التكنولوجيات وعلى رأسها الانترنت كما سبق وذكرنا، على أنه وكما يذكر محمد عبد الحميد (عبد الحميد،2000،ص141) سيتم استهداف خصائص هذه العينة " في التحليل بعد ذلك وليس في اختيار المفردات " لهذه العينة

لقد تشكلت العينة تدريجيا من خلال استجابة المبحوثين للاستبيان المنشور عبر شبكة الانترنت- أنظر المبحث الخاص بأداة البحث- خلال الفترة الممتدة من يوم أربعة نوفمبر من العام 2016 إلى 30 أبريل من سنة 2017 ، وبعد فترة تجاوزت السنة أشهر من بدء توزيع الاستمارة لم نتحصل إلا على 230 مفردة ، تم استبعاد خمس منها لعدم صلاحيتها ليصبح حجم عينتنا ما يعادل 225 مفردة كما أسلفنا .

إن الباحثة واعية بأن عدد مفردات البحث وطريقة " اختيارها" لا تسمح لها بالتأكيد على تمثيلها لمجتمع البحث، لكنها تعتبرها مؤشرا قويا يكشف عن المجتمع المدروس، وذلك لأنها شملت متغير الجنس، وكل مستويات العمر بحسب ما تبينه الجداول والأشكال التوضيحية التالية الذكر، وشمل كذلك متغير الإقامة ومتغير الوضعية السوسيو مهنية ، لذا يمكننا القول أن هذه العينة تشكل مجتمعا جزائريا مصغرا وإن كان ليس بنفس وزن مكوناته السوسيو جغرافية والثقافية الموجودة في الواقع العملي.

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

جدول رقم 1: توزيع مفردات العينة بحسب متغير الجنس.

الجنس	التكرارات	نسبة التكرارات (%)
أنثى	96	42,67
ذكر	129	57,33
المجموع	225	100,00

شكل رقم 1: رسم توضيحي لتوزيع مفردات العينة بحسب متغير الجنس.

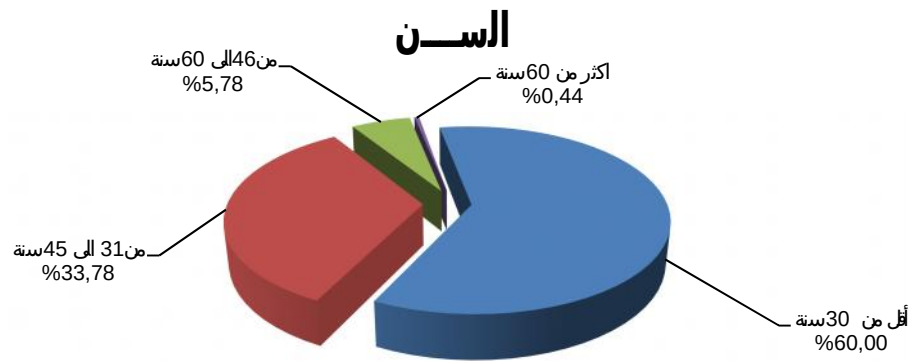


جدول رقم 2: توزيع مفردات العينة بحسب متغير الشريحة العمرية.

السن	التكرارات	نسبة التكرارات (%)
أقل من 30 سنة	135	60,00
من 31 إلى 45 سنة	76	33,78
من 46 إلى 60 سنة	13	5,78
أكثر من 60 سنة	1	0,44
المجموع	225	100,00

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

شكل رقم 2: رسم توضيحي لتوزيع مفردات العينة بحسب متغير الشريحة العمرية.



5. الدراسات السابقة:

تحقيقاً لمبدأ التراكمية، أحد أهم المبادئ التي تقوم عليها عملية البحث العلمي، نرصد جملة من الدراسات التي تتقاطع مع موضوع بحثنا هذا، مع الإشارة إلى قلة هذه الدراسات خاصة على المستوى الوطني أو العربي، لاصطباغ الدراسات بطابع امبريقي مع بؤادر لمنظور جديد، يشكل بدايات توجه جديد لدراسات استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ومن بين هذه الدراسات نذكر :

1. دراسة عبد الوهاب بوخنوفة (2006- 2007) والموسومة بـ "المدرسة التلميذ والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات"، وهي أطروحة دكتوراه غير منشورة في جامعة الجزائر 3 تخصص علوم الإعلام والاتصال وقد تمحورت الدراسة حول استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المجال التربوي في الجزائر، ودرس فيها الباحث تمثّل وتملك واستخدام كل من المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وتأثير ذلك على الجانب المعرفي، وعلاقته ذلك بتمثّل المدرسة من قبل المعلمين والتلاميذ .

وقد شملت دراسته عشر فصول، حاول في الفصول الخمسة الأولى تغطية موضوعه من الناحية النظرية بالحديث عن تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومقاربات الاستخدام والتمثّل تم عن المدرسة في ظل التحديات التي يطرحها استخدام هذه التكنولوجيات، ثم انتقل للحديث عن العلاقة بين طرفي العملية البيداغوجية (المعلم، التلميذ) وهذه التكنولوجيات بعد أن تحدث سلفاً عن العلاقة بينهما ومن وسائل الإعلام، لينتقل في القسم الثاني إلى الجانب التطبيقي على اعتبار أن دراسته هي دراسة ميدانية إلى تحليل استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر بين الخطاب الرسمي والواقع المائل، ثم رصد نتائج الاستبيان الذي أجراه على كل من التلاميذ والمعلمين في الجزائر ليخرج في الأخير بجملة من النتائج أهمها ضعف تملك المعلمون والتلاميذ على حد سواء لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وكذا ضعف الثقافة المعلوماتية لديهم، ووجود اختلاف في تمثّل التلفزيون بين المعلمين الذين ينظرون إليه بسلبية والتلاميذ الذين يعتبرونه إيجابياً في حين سجل

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

تمثلات إيجابية لدى التلاميذ والمعلمين على حد سواء لكل من الحاسوب والانترنت ، وكذا رصد الباحث دور الخطب السائدة في المجتمع في تشكيل هذه التمثلات.

وفي الأخير يخرج الباحث بقناعة مفادها أن ولوج تكنولوجيايات الإعلام والاتصال المدرسة الجزائرية مازالت مسألة بعيدة المنال، وإن هذه الأخيرة لا تزال تعيش بمعزل عن التطورات المتسارعة التي يعرفها العالم في مجال توظيف أدوات الثورة المعلوماتية.

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحليل موضوع مهم وأصيل يتعلق بالمدرسة في علاقتها بالتكنولوجيايات الاتصالية الجديدة آنذاك من حيث تملك هذه التكنولوجيايات وتمثلها، على أن الباحث لم يتحرى الفصل بين امتلاك هذه التكنولوجيايات من قبل التلاميذ والمعلمين بصفة شخصية، أو دراسة هذه الإمكانية في إطار السياسة العامة لقطاع التربية الرامية إلى إدماج هذه التكنولوجيايات في العملية التربوية.

2. الدراسة الثانية، هي أطروحة دكتوراه من جامعة ميتز METZ الفرنسية والموسومة " بالتمثيلات الاجتماعية للهاتف النقّال عند المراهقين الشباب وعائلاتهم: أي شرعة للاستخدامات؟ " المقدمة من قبل كورين مارتا C. Martin (2004) والتي استعملت فيها الباحثة عدة أدوات منهجية للدراسة، مزوجة فيما بين الأساليب الكمية المتمثلة في الإحصاءات الرسمية لمعدلات الأجهزة، ومن جهة ثانية دراسة سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية والاستهلاك، والأساليب الكيفية المتمثلة في تحليل الخطاب الإعلامي في الفترة بين سنتي 1999 و 2004، وأخيرا دراسة ميدانية في إطار كفي عن طريق مقابلة نصف موجهة لعينة البحث المقدرة بـ 25 عائلة من عائلات الشباب المراهقين.

وقد قسمت الباحثة دراستها إلى ستة فصول، تناولت الباحثة بداية إعادة تحديد مفهوم الاستخدام ضمن المقاربتين الكمية والكيفية لتنتقل إلى دراسة الهاتف باعتباره أداة اجتماعية أولا ثم أداة تقنية، وبعدها باعتباره أداة للوساطة في ظل العائلة أولا ثم أداة وساطة مع الأصدقاء وكذا في العلاقات المهنية، وأخيرا الهاتف باعتباره أداة للاستهلاك لتخرج في الأخير بجملته من النتائج أهمها أنها قسمت تمثيلات الهاتف النقّال إلى ثلاثة أطر كبرى، يضم الأول شرعة للأداة، تحمل توجهها

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

عائليا داخليا وهو يضم مجموعة من البالغين من أفراد العينة ويجرى فيه تمثّل الهاتف كأداة لضمان الطمأنينة وللحفاظ على الانسجام العائلي والرقابة الاجتماعية، وكذا باعتباره وسيلة توفيق بين الحياة الخاصة والحياة المهنية، مع توجه ضئيل نحو اعتباره أداة لربط علاقات الصداقة، فيما يشهد النوع الثاني شرعة مختلطة: بداية بالشرعة المهنية ثم العائلية، للتوفيق بين الحياة المهنية والخاصة والنمط الثالث فيذهب إلى إضفاء شرعية على جانب ربط علاقات الصداقة وأغلبه من الشباب المراهقين من عينة البحث وذلك باعتبار الهاتف أداة للتعبير الهوياتي وللحفاظ على الرباط العائلي. كما ترصد لنا الباحثة وكنتيجه للدراسة تشابك العلاقة بين الاستقلالية والتبعية من خلال استخدام الهاتف بين الشباب وأولياؤهم.

3. أما الدراسة الثالثة فتتمثل في تقريرين أنجزا في إطار بحث دولي (إذ شاركت فيه عدة دول وهي فرنسا، بلجيكا، سويسرا، إيطاليا، إسبانيا والبرتغال، حكومة الكيبك) والموسم "بالشباب والأنترنت: التمثلات، الاستخدامات والتملك" وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على تقريرين من تقاريره أولهما تقرير الكيبك بكندا والثاني هو التقرير التلخيصي لهذا البحث ككل، وفيما يلي تفاصيل التقريرين كل على حدى.

يمثل الأول تقريراً نهائياً لعملية التحقيق والتقصي في الكيبك، في إطار مشروع البحث العالمي حول الشباب والأنترنت تحت وصاية وزارة الثقافة والاتصالات لحكومة الكيبك في شهر فيفري من العام 2001، وقد كان الهدف من هذا البحث والتقصي هو رسم بورترية للشباب (من 12 إلى 17 سنة) في تميم مشروع تطوير الأنترنت وإدماجها في المدارس وذلك عن طريق طرح ثلاثة أسئلة، قادت لدراسة ثلاثة حقول، الحقل الأول والذي يتمثل في حقل التمثلات من أجل تقييم الصورة التي كوّنها الشباب الكيبكيون حول الأنترنت، ويبحث الحقل الثاني في الاستعمال وذلك بالبحث في تحديد الظروف الواقعية لاستعمال الشباب للأنترنت، وكذا أنماط هذا الاستعمال وأشكاله ، وأخيرا حقل التملك لقياس درجة ونمط اندماج الأنترنت في عادات الحياة للشباب الكيبكيين.

وتمثل البحث الميداني في توزيع استمارة على عينة البحث والتي قدرت بـ 576 تلميذا، والتي اختير منها 24 تلميذا لإجراء مقابلة فردية معمقة، ليزاوجوا بين التحليلين الكمي والكيفي، ليتوصل البحث إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

- اندماج متنامي للانترنت في المحيط السوسيوثقافي.
 - اندماج سلس للانترنت رغم سرعة هذه الظاهرة وشساعتها لدى أغلبية المراهقين من مفردات العينة.
 - تملك الشباب للانترنت لا يقوم بتعويض الممارسات القديمة بممارسات جديدة، بل يحورها فقط.
- أما التقرير الثاني والذي قدم سنة 2003 في نفس السياق المذكور آنفاً، والذي جاء تحت وصاية مركز CLEMI (مركز الربط بين التعليم ووسائل الإعلام التابعة لوزارة الشباب والترفيه الوطنية والبحث الفرنسية) لسنة 2003.

وقد قدم هذا التقرير خلاصة مشتركة بين التقارير الوطنية للدول المشاركة في هذا البحث، الذي، شمل عينة تقدر بـ 3326 مفردة عن الدول السبع السابقة الذكر، مع استعمال نفس الإجراءات المنهجية السابقة الذكر، إذا زاجت البحوث بين البعد الكمي عن طريق الاستبيان والبعد الكيفي عن طريق المقابلة، ويعتبر هذا التقرير رصد لأهم النتائج المتحصل عليها والتي تؤكد تنوع صورة الأنترنتيين، مع عدم وجود نمط موحد لها، رغم وجود بعض المعالم المسيطرة، وتدعوا إلى أن تلعب المدرسة دور المصحح الاجتماعي.

وقد أسس هذا البحث لإمكانية المزوجة بين البعدين الكمي عن طريق الاستبيان والكيفي عن طريق المقابلة لجمع وتحليل المعطيات الميدانية ورسم صورة مكتملة الأبعاد عن الاستخدام والتمثل والتملك لتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

6. صعوبات الدراسة:

كأي بحث علمي واجهتنا العديد من الصعوبات أثناء دراستنا هذه نذكرها هنا ليس على وجه، التبرير للنقائص التي شابت البحث ولكن باعتبارها تقليدا علميا دأبت عليه كل البحوث، ولعل أهم هذه الصعوبات التي شكلت لنا أحيانا عوائق ابيستيمولوجية للإحاطة بالموضوع نظريا وأحيانا أخرى ظروفًا معقدة لإتمام البحث في جانبه التطبيقي ما يلي:

- صعوبة ضبط الموضوع خصوصا أن دراسة استخدام تكنولوجيا الإعلام، والاتصال في كل المنطقة العربية أحالتنا على جملة من الإشكالات المنهجية والتطبيقية وذلك للتفاوت الكبير في صور وأشكال ومستويات هذا الاستخدام بين مختلف البلدان العربية لذا اخترنا الجوائز كنموذج على اعتبار أنها تقع في المنتصف- إن صح هذا لتعبير بين الدول العربية الأكثر استخداما والأقل استخداما (باستعمال المؤشرات التكنولوجية كمقياس لهذا الاختلاف) تحقيقا لحصر الموضوع وتحديد مجاله الزمني والمكاني. ورغم هذا الحصر إلا أن الموضوع ظل شاسعا مترامي الأطراف.

- صعوبة الربط بين مستويي التحليل الجزئي والكلي إذ شكل هذا جهدا مضاعفا فبدل الاكتفاء بمستوى تحليل واحد حاولنا تحليل استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مستوييه لإضفاء نظرة نقدية على هذا الاستخدام ولكن الصعوبة تمثلت في الربط منهجيا وتطبيقيا بين هذين المستويين، فكان أن أسسنا التحليل الكلي على التحليل الجزئي.

- من الصعوبات التي واجهتنا أيضا مشكل الترجمة فأغلبية المراجع المستخدمة هي باللغة الفرنسية مما اضطرنا إلى ترجمتها وهذا ما أخذ من وقتنا الكثير ولا يخفى على أحد الإشكاليات التي تطرحها الترجمة ذلك أنه ليس من الصعب على الباحث إلى حد ما أن يفهم النص ولكن الصعب أن يحوله إلى نص باللغة العربية مع الحرص على عدم إضاعة المعنى الأصلي، ومن ناحية أخرى برز لنا مشكل ترجمة بعض المصطلحات خاصة تلك الأساسية منها رغم استعانتنا ببعض برمجيات الترجمة، لأن لكل لغة خصائصها من جهة ونظرا لأن لغتنا العربية لم تستطع بعد مواكبة التطور التكنولوجي على صعيد المفاهيم والمصطلحات التقنية.

- ومن الصعوبات الميدانية نجد العديد الكبير لأسئلة الاستمارة والذي فاق السبعين سؤالاً و لتفادي ملل المبحوث وعدم إجابة عن كل هذه الأسئلة قلصناها إلى اثنين وستين سؤالاً، رغم هذا يبقى

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

العدد مرتفع لأننا وقعنا في إشكاليتين أولاهما: تغطيه كل جوانب الموضوع وثانيها مراعاة قدرة المبحوث على الإجابة ، و من ناحية ثانية واجهتنا إشكالية عزوف المستجوبين عن الإجابة على أسئلة الاستبيان رغم الفترة الزمنية الكبيرة نسبيا ورغم الجهود المبذولة لإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من المستجوبين إلا أن عددهم لم يتجاوز 230 خلال مدة ستة أشهر.

الفصل الثاني : البناء المفاهيمي للدراسة

الفصل الثاني : البناء المفاهيمي للدراسة .

خلافا للتقاليد البحثية والتي يتم بموجبها إدراج تحديد المفاهيم في القسم المنهجي للدراسة، ارتأت الباحثة تخصيص فصل مستقل لهذا العنصر محاولة منها للتأسيس للموضوع مفاهيميا في ظل تشابك وتعقد وامتداد المفاهيم المطروحة وعليه كان لزاما قبل اللوج إلى الموضوع، أن تقوم بداية بمحاولة الإمساك بمفهوم تكنولوجيات الإعلام والاتصال على شفاعته وضبابية حدوده وتعدد تعريفاته بناء على تعدد المنطلقات النظرية والمقاربات المختلفة، ولكن لن تكون هذه محاولة من زاوية تقنية لأن ذلك سيدخلها في متاهات هي في غنى عنها ولن يضيف للموضوع الشيء الكثير، بل ستتناول هذا العنصر، انطلاقا من مقارنة الدراسة محاولة إسقاط إحداثيات الموضوع عليه ومنه ستحاول تعريف تكنولوجيات الإعلام والاتصال وربطها بالجانب السوسيولوجي، ومن ثم ذكر أبعادها التي ارتأت تقسيمها إلى نوعين، أبعادا تقنية، لم تردها تقنية بحتة وأبعادا تطبيقية ترصد أهم مظهرات التكنولوجيا ميدانيا لدى المستخدمين، مع تسجيل وجود تماس بين هاذين القسمين، إذ تجمعهما علاقة تبادلية تجعل عملية الفصل بينهما أحيانا عملية تعسفية.

وفي المقام الثاني عكفت الباحثة على تحديد مفهوم استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في ظل الاختلافات المسجلة في استعماله في مختلف الدراسات التي تنضوي تحت مقارنة سوسيولوجيا الاستخدام من جهة وكذا تعدد المفاهيم المعبر بها عن نفس الظاهرة، وهذا ما ينتج مفهوما فضفاضا يندرج تحته العديد من المفاهيم، وأحيانا تأخذ مكانه أو تنافسه في التعبير عن بعض أوجهه ومظهراته ويتولد هذا الغموض الذي يحيل عليه المفهوم حسب شومبا P. Chambat (1994) لكونه مستخدما في الوقت نفسه لتحديد ووصف وتحليل السلوكيات والتمثلات المرتبطة بكل غامض: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة.

وعليه سيتم تحديد مفهوم الاستخدام الاجتماعي والمفاهيم المرتبطة به عضويا ووظيفيا ومن ثم استبيان حدود الفصل والوصل بين كل تلك المفاهيم .

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

1. تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم، العدة والتطبيقات

1.1 . تكنولوجيا الإعلام والاتصال : محاولة حصر المفهوم :

يطرح مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إشكالية تحديده، فحتى وإن انحصرت عنها الهالة التي أحاطت به في سنوات الثمانينات وأسقطت صفة الجديدة عنه بعد تغيير تسميته من التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC) إلى مفهوم أكثر حيادية هو تكنولوجيا الإعلام والاتصال TIC وأحيانا التكنولوجيا الرقمية للإعلام والاتصال (TNIC) للإشارة إلى تحولها إلى وسائط رقمية، فهذا المفهوم لا يزال يتسم بنوع من الضبابية وعدم التحديد كونه مفهوما فضفاضاً ويحيل إلى مفاهيم عديدة، كما أنه يتقاطع مع مفاهيم أخرى، مثل التكنولوجيا الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات وهذا مرده إلى اختلاف المنظورات التي تحاول تحديد المفهوم فهناك من يعتبره جملة من الوسائط فنجد فرنسيس بال (2008) يتحدث عن ما أسماه " بالمديا" واصفا إياها بأنها " أداة تقنية، وسيط يمكن الناس من التعبير، ومن إيصال هذا التعبير إلى الآخر، مهما كان موضوعه أو شكله" (ص 08)، وحتى وإن خصّ وسائل الاتصال الجماهيرية بهذه التسمية، إلا أنه يمكن تعميمها على كامل تكنولوجيا الاتصال، لأن الأولى مندمجة في هذه الأخيرة من جهة، ومن جهة ثانية، يمكن اعتبار هذه التكنولوجيا وسائط مهما زادت درجة تعقيدها، وهناك من يدعوها الوسائط السوسيورقمية (MSN)، هذا المصطلح الذي يحيلنا من جهة على الجانب التقني المتمثل في التكنولوجيا الرقمية التي أحدثت ثورة المجال، ومن جهة أخرى يربطها بالجانب الاجتماعي مراعاة للعلاقة الوطيدة بينهما ، مما جعل بعض المفكرين يذهب إلى تعريفها من منظور اجتماعي كما سنرى ذلك لاحقا.

فيما يربط آخرون، التكنولوجيا الاتصالية بالنقطة النوعية التي عرفت وسائل الاتصال بعد المزوجة بين أجهزة الحواسيب ووسائل وأدوات الاتصال المختلفة أو ما يدعى " التيليماتيك"، وهو ما يعطيها بعدا تقنيا بحثا، بينما يتحدث آخرون عن الفضاءات التي تخلقها هذه التكنولوجيا معبرين عن ذلك بلفظ " السابيري" والتي صاغها بحسب ما يذكر كل من أحمد حجازي و أمل أحمد (حجازي، أحمد، 2009) الروائي وليام جيبسون، وقد وضعها حين بحث عن اسم ما لوصف رؤيته

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

لشبكة حاسوب كونية تصل كل الناس والآلات، ومصادر المعلومات في العالم، والتي من خلالها يمكن للمرء أن يتحرك كأنه يبحر في فضاء افتراضي" (ص50).

ومحاولة منا لتجاوز تعددية المفهوم وتقاطعه مع مفاهيم أخرى سنبتعد عن المنظور التقني ونحدده وفق ما تقتضيه مقارنة الدراسة، وذلك من خلال ربطه بالجانب الاجتماعي أو بالأحرى من خلال إظهار الشق الاجتماعي الذي يحتويه، ومن ناحية أخرى، تجدر الملاحظة أننا سنستعمل كلمة تقنية للتعبير عن التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية، لتخليص المفهوم نوعاً من البعد الأيديولوجي الذي قد يحمله - فعادة ما ترتبط بالشعارات والخطب حول مختلف التقنيات - والنظر إلى المفهوم باعتباره أداة سيوسيو تقنية.

ولزاماً علينا قبل ذلك، الإحاطة بمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال من الناحية البنائية الوظيفية، وفي هذا الصدد قدمت جوسيان جوي J. Jouet (1992,p177) نقلاً عن بن شنة (Benchenna, 2012) تكنولوجيات الإعلام والاتصال "كمجموعة كبيرة ومتنوعة من أنظمة الاتصال، والأدوات والأجهزة التي تستمد من الابتكارات في مجال الحوسبة والاتصالات السلكية واللاسلكية والسمعي البصري، والتلاحم الذي ظهر بين هذه القطاعات".

فيما يعتقد إيريك جورج E. George (2014) أنها "مجموعة كبيرة من الأدوات ضمن قطاعات: الحوسبة والاتصالات السلكية واللاسلكية والسمعي البصري وبطبيعة الحال الانترنت، تسمح بالوصول إلى المعلومات وتخزينها وتحويلها، ولكنها أيضاً تسمح بالاتصال".

فمن الناحية التقنية البحتة، نجد أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي مجموعة مترابطة من ثلاثة عناصر:

- **النهائيات أو الطرفيات Terminaux** : وهي جملة الأدوات والوسائل والأجهزة التي يتعامل معها المستعمل مباشرة مثل الهاتف، الحاسوب.... الخ .
- **الشبكات السلكية واللاسلكية**: والتي تقوم بنقل البيانات بين هذه الطرفيات مثل الكابلات، الأقمار الصناعية، الألياف الضوئية... الخ.
- **المحتويات** : أي المضامين التي تنقلها هذه الوسائل، وكذا البرمجيات تلك التي تقوم بتنظيم مختلف البيانات مثل: ألعاب الفيديو، البرمجيات، البروتوكولات.... الخ

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

وعلى صعيد آخر، وعلى اعتبار التكنولوجيات أدوات سوسيو تقنية نجد أن العديد من المفكرين خاصة في سوسولوجيا الاستخدام، قد صاغوا تعريفات بل وتسميات خاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال فنجد جاك بيريو J. Perriault (2015) يستغرب احتفاظ الخطاب في علوم الإعلام والاتصال بمصطلح تكنولوجيات والإعلام والاتصال ويعتقد " أن مصطلح "آلة اتصال" Machine a communiquer أفضل بكثير، لأنه يدمج النشاط السيمائي (الرمزي) للإنسان.... في حين تشير تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى القطيعة بين الإنسان والآلة"، بينما ينعتها سارج برولكس (Proulx, 2006) بالأدوات الاتصالية " Les objets communicationnels " بمعنى أشياء (أدوات) تقنية أو أجهزة تثير التفاعلات بين الأشخاص أو في جماعات المستخدمين على الخط".

وكان قبل ذلك دافيد مورلي Morly نقلا عن ميلرند (Millerand, 1997) قد نعتها "بالتكنولوجيات المنزلية" فحسبه التكنولوجيا لا تمتلك فقط قيمة مادية بل قيمة رمزية أيضا إذ أنه اعتبر "التكنولوجيات هي الأداة في حد ذاتها، وهي الممارسات التي تولدها وكذا المعاني التي تخلقها" فهي بذلك وسيلة تتدرج في سياق خاص وهو المنزل، الذي يحيل على سياق أكبر هو السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ككل.

وفي هذا السياق دائما، نجد فرونسواز باكيونسيغي F. Paquienséguy (2006) تزوج بين مادية التقنية ورمزيتها إذ تقول أن " كل جهاز وسائطي هو بنية (هيكل) معقدة لأداة من طبيعة رمزية واجتماعية".

في حين يذهب بيار شومبا P. Chambat (1994) إلى أبعد من ذلك إذ يرى أن التقنية يمكن أن تعرف كعلاقة، اجتماعية مجسدة معتبرا أنه قد يتم تناولها وفق منظورات ثلاث: كأدوات أو كرموز اجتماعية أو كأجهزة فالنظر إلى الأدوات كوسائل يقود لمفهوم الاستخدام كاستعمال وظيفي بدرجة أو بأخرى، أما البحوث التي تنتظر إليه كرموز اجتماعية، فتعرف الاستخدام كتعبير مميز عن الوضع الاجتماعي، وأخيرا الاستعاضة عن مفهوم الأداة بمفهوم الجهاز، الذي يدل على فهم الاستخدام كعملية تتحكم فيها المعايير الاجتماعية .

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

وإلى صوت شومبا Chambat، يضم صادق رايح (2014) صوته متبنيا "رؤية تقوم على استحضار السياقات الاجتماعية المرتبطة بهذه التكنولوجيات وبالتحديد كبنى تحتية تتشكل من ثلاثة مكونات، باعتبارها أدوات تستخدم في نقل المعلومات، ولما هي أنشطة وممارسات يقوم بها الأفراد للتواصل وتقاوم المعلومات، وكتوافقات اجتماعية وأشكال تنظيمية تتشكل من خلال هذه الأدوات والممارسات" (ص 13).

وتأسيسا على هذا المنظور، سنتناول في بحثنا هذا، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، باعتبارها أدوات سوسيوثقافية، مركزيين على البعد الاجتماعي الرمزي لها مستعاضين عن المصطلح بكلمة التقنية كما سبق وأوضحنا .

ولا يفوتنا أن نذكر في الختام أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال حاليا تتميز بجملة من الخصائص والسمات التي ألحقت تطورات نوعية بهذه الأخيرة، وساهمت في انتشارها الكبير مخلفة العديد من الظواهر، فهناك من يتحدث عن ثورة الاتصال الخامسة، وآخر عن ثورة المعلومات مما جعل المجتمع ينتقل من المجتمع ما بعد الصناعي إلى مجتمع المعلومات فمجتمع المعرفة أخيرا وذلك ضمن عولمة السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وحتى الثقافية منها، ولعل أهم تلك التطورات، هو الانتقال من التناظرية إلى الرقمية أو ما يسمى التكنولوجيات الرقمية للإعلام والاتصال TNIC.

والرقمية تشير بحسب إيريك جورج (George 2014) إلى الطريقة التي تنتقل المعلومات بواسطتها بكل أشكالها بسهولة أكبر فأكبر بترميز حوسبي ثنائي (البيئات) من خلال حوامل وشاشات من كل الأنواع: حواسيب، تلفزيونات، لوحات، أجهزة، ألعاب الفيديو، وغيرها من الهواتف الذكية والشبكات سواء كانت سلكية أو لا سلكية، (الأقمار الصناعية، الموجات المتناهية الصغر...الخ) والتي هي مرتبطة مع بعضها على نحو متزايد.

وهذا ما سمح بسهولة تشبيك الطرفيات، هذه الأخيرة التي عرفت بدورها عدة تطورات أهمها انخفاض أسعارها وصغر حجمها إذ أنه يمكن إدراجها فيما يسمى تكنولوجيات النانو(والتي يعرفها القاموس الإلكتروني Google traduction أنها مجموعة من تقنيات التصميم وصناعة البنيات المتناهية الصغر، التي تقاس بالفانومتر، تستعمل في الطب والتكنولوجيا الحيوية

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

Biotechnologies، وتكنولوجيا الإعلام....الخ)، إضافة إلى تبسيط طرق الاستعمال وكذا غلبة الطابع الفردي على هذه الأدوات.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أيضا تطور المحتويات المتاحة وكذا تطور وتكاثر التصميم والبرمجيات المستخدمة إضافة إلى تنامي عدد الطريفات، مما يسمح بالولوج إلى نفس المحتوى من عدة طريفات (لوحة الكترونية، هاتف ذكي، حاسوب...الخ) كل تلك التطورات ساهمت فيما يسمى بدمقرطة التكنولوجيات التي أصبحت متاحة أكثر، خصوصا مع تراجع الابتكارات التكنولوجية واكتفاءها فقط بمختلف هذه التحسينات التي تطالها.

2.1 . أبعاد تكنولوجيات الإعلام والاتصال:

تراوح تكنولوجيات الإعلام والاتصال بين جملة من الأبعاد التقنية باعتبارها وسائط وحوامل تقنية، وكذا جملة من الأبعاد الميدانية - إن صح هذا التعبير - لما يطرحه استعمالها من جملة التظاهرات المنتشرة بين مستخدميها وعليه سنحاول أن نفصل في هذا العنصر كلا من الأبعاد التقنية مقتصرين على أهمها من غير توغل في الجانب التقني البحث، ثم نعكف على جملة الأبعاد الميدانية التطبيقية تحديدا وشرحاً.

1.2.1 . الأبعاد التقنية: وتمثل في :

1.1.2.1 . الوسائط المتعددة:

إن مصطلح الوسائط المتعددة Multimédia قد استعمل من قبل بيل غايتز Bill Gates مؤسس ميكروسفت في 1986 في محاضرة دولية بحسب ما تذكر باكيونسيغي (Paquienseguy,2011)" للدلالة عن المحتويات أو الخدمات التفاعلية التي تستخدم الحامل الرقمي لمعالجة ونقل المعلومات بكل أشكالها: النصوص، البيانات، الأصوات، الصور الثابتة، الصور المتحركة، الحقيقية أو الافتراضية" ويذهب باحثون لربط هذا المصطلح بوسائل الإعلام على اعتبار أنها تجمع بين مختلف الأشكال التي تصدر بها مضامين هذه الوسائل المكتوبة منها أو السمعية والسمعية البصرية، حيث يعرفها سبيلمان (Spielmann,1996,p.38) نقلا عن بابيو (Papilloud,2010) على أساس ذلك بأنها "عملية شكلية (من الشكل) تحول الخصائص الأساسية لمختلف وسائل الإعلام بتحقيق ربط داخلي هيكلي بينها".

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

ويذهب روكسان (Roxin,2003,p10) نقلا عن فابريس بيرولي ورافايال كريتان بيرولي (Pirulli.F , Pirulli.R.C,2011) إلى الاعتقاد أنه " يمكن أن يعرف المنتج المتعدد الوسائط كتركيبة من وسائل إعلام رقمية (النص، الصورة الثابتة، الصورة المتحركة، الأصوات) المتزامنة والمترابطة والقابلة للبث عبر شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وعلى أي حامل رقمي آخر " ومن الناحية التقنية، الوسائط المتعددة هي بحسب محمد الأمين الأحمد (الأحمد، 2005) " جمع اثنين أو أكثر من الوسائط المقدمة في شكل رقمي، بحيث يتم دمجها بما يكفي لعرضها عبر واجهة واحدة، أو يتم معالجتها بواسطة برمجة حاسوبية واحدة " (ص3).

والملاحظ مما سبق أنه غالبا ما يتم ربط الوسائط المتعددة بالرقمية ذلك أنه لولا الإمكانيات الكبيرة التي أتاحتها رقمنة الحوامل على مستوى سريان البيانات ومعالجتها وتخزينها، لما انتشر استخدام هذه الوسائط بالشكل الذي نعرفه حاليا، حتى أنه يعزى إليها التطور النوعي الذي طال الانترنت وانتقالها إلى ما يسمى الواب 2.0 (الذي سيجري الحديث عنه لاحقا) الذي يتميز أساسا بالإمكانيات الهائلة لتفاعلية المستخدم، النابعة من استعمال الوسائط المتعددة , مما أوجد لبسا بين المصطلحين (الوسائط المتعددة والتفاعلية)، إذ أن هناك من لا يفرق بينهما في حين أن التفاعلية بمعناها التقني والموسوم بتفاعل المستخدم مع الجهاز أو الحامل في حد ذاته تعني تمكن المستخدم من الوصول والولوج إلى مختلف المضامين وتعامله معها تقنيا، في حين تشكل هذه المضامين في حد ذاتها وسائط متعددة تخلق تفاعلا بين المستخدمين والمعلومات.

ومن ناحية أخرى، قد نجد أن هناك تداخلا أيضا بين مفهومي الوسائط المتعددة والوسائط الفائقة Hypermédia ، ولو أن بعض الباحثين من يرفض التفريق بينهما على اعتبار أن كلاهما يضمن تقديم مضامين متعددة الأشكال وكذا تفاعلا مع هذه المضامين، إلا أنه يمكن القول أنه الوسائط الفائقة تجمع بين الوسائط المتعددة والنص الشعبي أو النص الفائق HyperText، الذي يضمن الانتقال السلس من صفحة إلى أخرى عبر مواقع الواب المختلفة.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

2.1.2.1. الحوسبة السحابية:

إن الحوسبة السحابية هي إحدى الخدمات التي انتشرت في الآونة الأخيرة، والتي أضفت تسهيلات كبيرة في استخدام مختلف التطبيقات والخدمات الحاسوبية، ولو أن هذا المصطلح ليس بالمصطلح الجديد كلياً، إذ أن مفهوم السحابة كان يستخدم في البداية ومنذ ستينيات القرن الماضي، للإشارة إلى وكما يذكر حسن وآخرون (حسن وآخرون، 2013، ص 7) نقلاً عن العتيبي (العتيبي، 2014) الانترنت عند تمثيلها في رسوم بيانية "كسحابة يتم استخدامها لتمثيل نقل البيانات من مراكز البيانات إلى موقعها النهائي".

وينسب إلى جون مكارثي الأستاذ بجامعة ستانفورد فكرة تقديم البرمجيات على شكل خدمات بقوله حسب ما ينقل لنا العبد الرزاق (العبد الرزاق، 2012) في مدونته: "قد تنظم الحوسبة لكي تصبح خدمة عامة في يوم الأيام"، ولكن هذه الفكرة تلاشت عندما اتضحت أن التكنولوجيا آنذاك لم تكن قادرة على تطبيق هذا النموذج الحوسبي، ولم تستطع التجسد إلا في بدايات القرن الحالي.

ويعرف بندر (بندر، 2013) نقلاً عن العتيبي (العتيبي، 2014) الحوسبة السحابية بأنها جملة "الخدمات التي تتم عبر أجهزة وبرامج متصلة بشبكة خوادم تحمل بياناتها في سحابة افتراضية تضمن اتصالها بشكل دائم دون انقطاع، مع أجهزة مختلف (كمبيوتر، جهاز لوحي، هواتف ذكية وغيرها)".

ومن الناحية العملية، يمكن القول أن الحوسبة السحابية هي تقديم مختلف البرامج والتطبيقات الحاسوبية على شكل خدمة تتاح للمستخدمين الوصول إليها، دون الحاجة إلى امتلاك معرفة كبيرة أو خبرة أو تحكم كبير في هذه الموارد الحاسوبية، إذ إنها كما يرصد العبد الرزاق (العبد الرزاق، 2012) "تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى السحابة وهي جهاز خادم يتم الوصول إليه عن طريق الانترنت، وبهذا تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات"، ومنه تسمح الحوسبة السحابية للمستخدم للوصول إلى تطبيقاته وخدماته (مثلاً البريد الإلكتروني) من أي مكان وفي أي زمان ودون الحاجة لأجهزة حواسيب بسعات تخزين عالية، ولو أن هناك بعض الإشكاليات التي يطرحها تعميم استعمالها مثل إشكالية الأمان وموثوقية تخزين المعلومات على الانترنت، وكذا إشكالية الخصوصية، ولكن هذا لم يمنع من تعالي

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

العديد من الأصوات التي تتنبأ بأنها ستصل إلى النقطة التي تتحول فيها جميع أنظمة التشغيل إلى أنظمة سحابية.

3.1.2.1 . الهواتف الذكية Smartphones :

يعرفها آدمي (Adamy, 2013) على أنها " هواتف ذكية تحتوي على وظائف للمساعدة الرقمية الشخصية " (p13)، وهي عبارة عن هواتف نقالة أو محمولة أو جوال، تعتمد تقنيا على الاتصالات اللاسلكية، مما يوفر لها خاصية مهمة وهي خاصية التجول أو الترحال، فبإمكان مستخدميها استعمالها من أي مكان ضمن رقعة جغرافية محددة طبعاً، وهذا ما أضاف إمكانيات ضخمة للاتصال عن طريق هذه التكنولوجيا مما سمح بانتشارها بشكل واسع عبر كامل سكان العالم فقد عرف استعمالها بحسب ما يذكر كل من عمري وفكفلور (Amri, Vacaflor, 2010) " طفرة هائلة بعد عام 2002 فبعد أن كان مقتصرًا على نخبة من أجل استعمال وظيفي أضحت الوسيلة الاتصالية المفضلة لدى عدد كبير خاصة الشباب " .

وقد عرف انتشار هذه الوسائل من منظور الاستخدام مراحل ثلاث وهي مرحلة التبني ومرحلة تشكل الاستخدامات وأخيراً مرحلة ترسيخها أو توطيدها وفي هذا الصدد ترى مواز R.Moise (2010) في دراسة لها حول الرسائل النصية القصيرة والمراهقين والتي يمكن إسقاطها على الهاتف النقال ككل أن هذا الأخير بدأ كوسيلة لنقل المعلومات المفيدة، ثم تطور ليصبح وسيلة للاستخدامات الذاتية المستقلة ثم اندمج في المجتمع وأصبح وسيلة اتصال تعبيرية لهوية، لأنه يؤدي وظيفة اتصالية ووظيفة ترفيهية لهوية.

وبناءً عليه أصبح الهاتف الذكي، والذي استفاد من ميزات الهاتف وأضاف عليها بعضاً من تطبيقات وخدمات الحاسوب، وسيلة اتصال شخصية بامتياز، موفراً خصائص عديدة جعلت كل محمد الفاتح حمدي وآخرون (حمدي، قرناني وبوسعيدة، 2011) يتحدثون عن عهد جديد لنظم الاتصال الشخصي، مع إمكانيات حاسوبية كبيرة وفرتها مختلف التطبيقات المتاحة الآن على هذه الأجهزة حتى يمكن أن يستعاض بها عن الحواسيب المكتبية خاصة إمكانية الإبحار على الانترنت مع ظهور خدمات الجيل الثالث والجيل الرابع من الهاتف النقال، كل هذا مع استخدام متنقل ورجال يسمح بالولوج إلى هذه الخدمات والتطبيقات من أي مكان.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

4.1.2.1. النطاق العريض والاتصالات اللاسلكية:

من بين العوامل التي أحدثت طفرة نوعية في إمكانيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، هو التطور الكبير في وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، مما ساهم في زيادة حجم وجودة وسهولة سريان المعلومات بشكل كبير مع زيادة سعة وسرعة هذه الوسائل مثل في الألياف الضوئية والتي هي عبارة عن شعيرات زجاجية يمر عبرها الضوء بموجات صغيرة جداً، وبالتالي تكون تردداته عالية مما يوفر طاقة استيعاب عالية، وكذلك التكنولوجيات اللاسلكية، التي انتشرت في العالم على شكل شبكات لاسلكية (WIFI) والتي وبحسب ما يرصد كل من برولكس وكوتير (Proulx, Couture, 2006) يمكن على الأقل لجهازين (طرفيتين) الاتصال بواسطتها دون ربط سلكي، وبالتالي يبقى المستعمل موصولاً عند تنقله في رقعة جغرافية محددة.

وفي نفس السياق دائماً يمكن أن نذكر النطاق العريض والذي عرفه المنتدى العالمي لسياسات الاتصال (2013)، تعريفاً تقنياً باعتباره مجموعة من تكنولوجيات الربط الشبكي المتقدمة والتي تضمن إمكانية التشغيل الدائم، أي توفر الربط بالانترنت والسعة العالية والتي تتجاوز سرعة نقل البيانات إلى إمكانية نقل حزمات كبيرة من هذه البيانات في الوقت نفسه، وهذا ما يسمح بزيادة سرعة التدفق وحجمه.

5.1.2.1. الواب 2.0 :

شاع في الآونة الأخيرة استخدام مصطلح الواب 2.0 حتى أنه تم إسقاطه على مجالات أخرى فيقال التعليم 2.0 والتسويق 2.0.... الخ ، للتعبير عن نسخة محسنة من الأصل، وقد أثار هذا المفهوم جدلاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية والعلمية وظهر هذا الجدل أولاً على المستوى البسيط حول التطابق بين مصطلح "الواب" ومصطلح "الانترنت" إذ أن هناك من يفرق بينهما من منطلق الفرع والأصل، في حين يرى آخرون أن الواب ما هو إلا إحدى أسماء الشبكة العنكبوتية العالمية "World wide web"، أما الجدل الأعظم، فيثار حول الوجود الفعلي له على اعتبار أنه لم يتوافق مع ثورة تكنولوجية، بل لا يزال العمل وفق المبادئ الوظيفية المستعملة قبلاً، أو لأنه لا يعدو أن يكون خطاباً ترويجياً تسويقياً فحسب أو حتى على حد تعبير بوكيليون وماثيوز (Bouquillion et

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

(Matthews, 2010) نقلا عن جورج (George, 2014) جملة من " الخطب ذات النمط الأيديولوجي والرامية إلى إدماج مشاركة المواطنين في إنتاج المحتويات المثمّنة اقتصاديا " .

وقد ظهر المصطلح سنة 2003 على يد أوريليي Tim Oreilly والذي يعرفه (أوريليي، 2005) على أنه "مجموعة من المبادئ والممارسات التي تجتمع مع بعضها البعض لتكون أشبه بنظام شمسي من المواقع التي توضح بعضها البعض من تلك المبادئ أو كلها على اختلاف بعدها وقربها من تلك النقطة المركزية الجاذبة " .

وهناك من يعتقد أن نشأة هذا المصطلح ارتبطت بالجانب التجاري بعد دخول الانترنت فترة تراجع وركود عقب تطورها الكبير سنة 2001 حيث تذهب كارين (Karine, 2009) إلى القول بأن " الصخب الذي أثير حول هذا المصطلح، أعطى أخيرا مفهوما تجاوز المجال التقنو صناعي " .

وفي الواقع، إن ظهور الجيل الثاني من الواب كان محصلة لجملة من التحسينات التقنية لعل أهمها قدرة نفاذ تقنية عالية وظهور النص الشعبي - الذي جرى الحديث عنه- وكذا ظهور ما يسمى بالمصدر المفتوح أو البرمجية الحرة (Open source) وهو بحسب برولكس وكوتير (Proulx , Couture, 2006) " برمجية تمكن من الوصول بحرية إلى شفرتها القابلة للتعديل والتي يمكن إعادة استعمالها من قبل الجميع " ، هذا إضافة إلى جملة من المميزات التقنية التي يوجزها أوريليي (أوريليي، 2005) فيما يلي:

- الخدمات وليست التطبيقات المعلّبة، مع انتشار واسع وغير مكلف.
- التحكم بواسطة تقديم مصادر معلومات فريدة وصعبة المحاكاة والتي تصبح أكثر ثراء كلما استخدمها عدد أكبر من الناس.
- الثقة بالمستخدمين كمطورين .
- تفعيل الذكاء الجمعي.
- تفعيل "الذيل الطويل" عن طريق الخدمات الذاتية للمستهلكين.
- تطبيقات تتعدى الجهاز الواحد.
- واجهات مستخدمين ونماذج تطوير عمل خفيفة وبسيطة .

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

وعلى العموم يمكن حصر أهم خصائص وميزات الواب في تحوُّله إلى منصة حاسوبية تمنح المستخدمين إمكانية "خلق وتعديل ومزج ونقل المحتويات" (Proulx & Millerand, 2012, p03) وهذا ما يسهل "رسمة (من رأسمال) المعارف وتبادلها" (Mielnik et Félix, 2008) في (Boughazala & Bouzid, 2011) ومن جهة ثانية يتيح إمكانيات كبيرة للتفاعل، سواء مع مختلف البيانات والمعلومات أو مع باقي المستخدمين الآخرين وهذا في إطار ما يسمى "هندسة المشاركة Architecture Participation، التي تشجع المستخدمين على إضافة قيمة للتطبيقات عند استخدامها" (خضير، 2011، ص 73) إضافة إلى خاصية الريزومية أي الإنتاج الجماعي للنص (أنظر: العبيد، 2011).

وقد خلقت هذه الخصائص التمايز بين الواب 2.0، خاصة فيما يتعلق أولاً بموقع المستخدم الذي اعتبر مستهلكاً ومتلقياً في الواب 1.0 مع قليل من التفاعلية التي توفرها بعض التطبيقات والخدمات مثل المنتديات أو البريد الإلكتروني أو مواقع التحميل إلى منتج في الواب 2.0، خاصة مع توفر إمكانية الولوج وسهولة التحكم بها وبالتالي تقلص المهارات اللازمة للتعامل معها، وكذا تدعيم الوظيفة التعبيرية أي ما أسماه برولكس وميلران (Proulx & Millerand, 2006) الاستخدام التعبيري مثل التراسل الفوري، والتعليق على مدونة، مقابل الاستخدام الآداتي للواب مثل البحث عن المعلومات.

وفيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، الذي ارتبط بالواب 2.0 حتى أنه أصبح يسمى منصات سوسيو تقنية، وذلك بتزايد وتنامي العمل الجماعي، أو "التشاركية" التي تولد عنها مضامين مشتركة من ناحية إنتاجها (Wiki) ومن ناحية أخرى، تظهر العلاقات كجملة من التجمعات الاجتماعية على هذا الواب، أو ما سمي المجتمعات الافتراضية، حتى أن البعض (Gronjón و George et al., 2008) نقلاً عن إيريك جورج (George, 2014) يعتبر " الواب 2.0 طريقة جديدة، لتسمية مجتمع المعلومات".

فيما يذهب آخرون (برولكس وميلران (Proulx & Millerand, 2012, p12) إلى ضرورة اقتران الواب بالاجتماعي وبالتالي الاستعاضة عن مصطلح الواب 2.0 بالواب الاجتماعي، لأن الأول يحيلنا إلى نظرة تجارية تسويقية تفترض وجود الواب 2.0 والواب 3.0 وهكذا.... ولو أن هناك من يرفض أصلاً هذا الطرح إذ يعتقد فينبرغ (Feenberg, 2014) أن الواب 2.0 المزعوم وجوده، ليس في الأصل إقحاماً للمجتمع على الإنترنت بل يتعلق الأمر بالتوليف بين مصادر الاتصال الموجودة

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

في البرامج المتميزة في البيئة على الخط، وبين هذا وذلك يبقى الشيء المؤكد هو التغلغل الكبير للجوانب الاجتماعية في استخدام هذه التقنيات وهو ما خلق عدة أبعاد ميدانية سيلي عنها الحديث في العنصر القادم.

2.2.1. الأبعاد التطبيقية : وتحليل على العناصر التالية :

1.2.2.1. مواقع الشبكات الاجتماعية (شبكات التواصل الاجتماعي) :

عرفت شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا رهيبا في السنوات الأخيرة، حتى أنها أصبحت عند بعض المستخدمين مرادفا للإنترنت، وهي تحمل شقين واحد تقني ويعبر عن هيكلية تقنية وهو الشبكة التي تعرفها كارين (Karine, 2009) باعتبارها " بنية تتكون من عناصر متفاعلة (عقد وروابط) وفي تطور ملحوظ"، والشق الآخر هو الجانب الاجتماعي والمتمثل في مختلف العلاقات التي تربط بين عناصر هذه الشبكة وتكون الشبكة الاجتماعية بذلك بحسب كل من آلان وشونتال (Alain & chantal, 2011) " مجموعة من العقد Nœuds (أفراد، تنظيمات) ترتبط بمجموعة من العلاقات الاجتماعية (صداقات... الخ) " .

فمفهوم الشبكات الاجتماعية والذي ظهر على يد عالم الاجتماع جون بارنز John Barnes العام 1954 للتعبير عن الشكل التقليدي لها والمتمثل حسب ما يرصد كل من الديبسي والطاهات (الديبسي، الطاهات، 2013) في " نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد من مختلف الدول، باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة"، (ص 70) انتقل إلى الإنترنت بعد الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي متجاوزا المكان والزمان وكذا الضوابط الاجتماعية، وموفرا ما يسمى خدمة التراسل اللحظي الذي يعرفه خضير (خضير، 2011) بكونه " اتصال آلي على الخط المباشر بين شخصين أو أكثر.... ويستطيع المستفيد الواحد أن يحدث الآخرين عن طريق كتابة الأسئلة وإرسالها إلى نوافذ مخصصة باستخدام برامج التواصل اللحظي، وتظهر الرسالة على شاشة المستفيد في الحال" (ص 75).

وقد نشأت أولى الصور عن هذه الشبكات منذ 1994، ولكن الظهور الفعلي كان سنة 1997، وبلغت شعبية كبيرة مع ظهور بعض المواقع التي أحدثت الفارق مثل موقع الفيسوك Facebook

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

(2004) واليوتيوب Youtube (2005) رفقة مايسبايس Myspace وكذا تويتر Twiter في 2006، وبهذا بدأ انتشار هذه الشبكات والتي تعرفها جوهان كارين (Karine, 2009) كمجموعة من " مواقع التشبيك (Réseautage) الاجتماعي باعتبارها فئة من مواقع الواب التي تسمح ببناء وسم (Profil) عمومي أو شبه عمومي في نظام محدود، وصنع قائمة من المستعملين الآخرين الذين تتم مشاركتهم هذه العلاقة وتصفح قوائم ارتباطاتهم (علاقاتهم) وكذا روابط باقي المستعملين"، في حين أن هناك من يوسع دائرة شبكات التواصل الاجتماعي لتشمل كل الاستخدامات التواصلية للفرد على الواب، مدمجين في ذلك المدونات ومواقع التحرير الجماعية... الخ، ولكننا نفضل اقتصار هذه التسمية على مواقع التشبيك الاجتماعي، ليس لأن باقي الخدمات تفتقد إلى الطابع الاجتماعي ولكنها لا تشكل شبكة اجتماعية بالمعنى الواسع للكلمة.

ولعل من أشهر تلك المواقع نذكر موقعي الفايسبوك وتويتر، الأول أنشأه أحد طلبة جامعة هارفارد الأمريكية مارك جوكربيرج بهدف التواصل من باقي زملائه، ثم بدأ في التوسع ليشمل طلبة الجامعات والثانويات، ليفتح بعد ذلك على الجميع، وبصبح عدد مستخدميه بمئات الملايين ولا يزالون في تزايد مستمر، إذ تحصي بن ورقلة (بن ورقلة، 2013) في " كل 20 دقيقة على الفايسبوك تتم مشاركة مليون رابط، ويتم قبول صداقة مليوني شخص، كما يتم إرسال حوالي ثلاثة ملايين رسالة " (ص 204).

أما الموقع الثاني والذي يحتل مراكز متقدمة من ناحية الاستخدام هو موقع تويتر الذي يعتبر شبكة تواصل اجتماعي هي أقرب ما تكون للتدوين المصغر على الإنترنت، وذلك بالسماح للمستخدمين بإرسال وقراءة رسائل قصيرة تسمى تويت وتعني تغريدة وتتكون من 140 حرفا كحد أقصى، وقد سمحت له خاصية الاختصار هذه في الانتشار الكبير الذي يعرفه حاليا.

وعموما تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بجملة من الخصائص السوسيو تقنية والتي مثلت عوامل مهمة للقبول والانتشار الذي تعرفه هذه الأخيرة بالإضافة إلى خصائصها الناتجة عن الإمكانيات التقنية التي توفرها كخاصية إنشاء وسم خاص وإدارته، وإمكانيات إرسال مضامين بأشكالها المختلفة (نص، صوت، صورة... الخ) وسهولة ويسر الاطلاع على الرصيد خاصة بعد إمكانية توصيل خدماتها على الهاتف المحمول، وعموما ؛ تعدد لنا جوهان كارين J.Karine (2009) أهم هذه الخصائص في ما يلي :

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

- الانتقال من الواقعي إلى الافتراضي كفضاء مرجعي لتجسيد الرابط الاجتماعي فهذه الشبكات تخلق علاقات بين أشخاص لا يتعارفون أصلا إضافة إلى تعزيزها للعلاقات الموجودة ، كل ذلك في عالم افتراضي.
- من مجتمعات " الاهتمام " إلى شبكات مركزية الأنا "egocentriques".... تتمفصل الشبكات الاجتماعية أساسا حول الأشخاص، فالفرد هنا ليس فقط فاعل رئيسي يختار جماعات الانتماء، إنه كذلك الموضوع الأساسي.
- التركيز على أنماط التفاعل والتشارك فشبكات التواصل الاجتماعي هي أساسا عمليات تفاعل بين مستخدميها عن طريق تبادل المحتويات ومشاركتها مع الآخرين (رسائل، موسيقى(Podcast) فيديوهات (Vidéocasts).....الخ).

يبقى أن ننوه في ختام الحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي عن الدور الكبير الذي ينسب لها خاصة على الصعيد السياسي وبالأخص بعد أحداث الثورات العربية إذ عكفت العديد من الدراسات والأبحاث على تحليل هذا الدور، في حين تبقى تأثيراتها الاجتماعية ميدانا معرفيا يستحق فعلا الدراسة ليس في الوقت الحاضر فحسب بل على المدين المتوسط والطويل .

2.2.2.1. المدونات :

إن المدونات هي شكل من الاستخدام التعبيري للواب، والذي ذكرنا سابقا انه أصبح نشطا جدا في الآونة الأخيرة، إضافة إلى أنها أصبحت مصدرا لا يستهان به للمعلومات على شبكة الانترنت، ينازع الإعلام التقليدي مكانته، كل هذا لا ينفي كونها أحد أنماط المؤانسة الاجتماعية على هذه الشبكة، وهذا ما جعل الكثيرون يرون أنها شكل هجين بامتياز .

وقبل الغوص في الإشكاليات التي تطرحها المدونة، نحاول أن نعطي هذا المفهوم بعض الإيضاحات التعريفية، وبداية من أصل الكلمة فالمدونة هي تعريب لكلمة Blog ويذكر صادق رابح (رابح، 2014) أنها :

مفردة منحوتة من كلمتي واب (Web) ولوغ (Log) بالانجليزية وتعني في اللغة الإنجليزية "سجل" أو مدونة شخصية....وظهرت المدونات الأولى على الانترنت، سنة 1993، لكنها لم تحمل المسمى الذي تعرف به اليوم، وقد أطلق عليها جون برغر John Barger سنة 1997، تسمية

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

والبلوغ (Web log) يعتبر تيم برنر لي (Tim Berners lee) أول من أنشأ مدونة حملت اسم "ماهو الجديد؟ (What's new) واقتصرت هذه المدونة على فهرسة مواقع الإنترنت (ص226، 227).

ثم تحول التدوين منذ عام 2005 إلى ظاهرة عالمية بفعل عدة عوامل أهمها الكوارث التي عصفت بالعالم (مثل تسونامي 2004) وكان للمدونين السبق في نقل الأخبار حتى أن وسائل الإعلام قامت بنقل الأحداث عن هذه المدونات.

والمدونة هي موقع الكتروني شخصي، يعالج موضوعات معينة، سواء تعلق الأمر بأمور شخصية تخص المدون أو بأحداث يشهدها أو بتعليقه على مختلف القضايا والمسائل وهي من خلال ذلك تحيلنا على مفارقات ثلاث:

1. **بين التدوين الشخصي والجانب الإعلامي:** كان التدوين في البداية سجلا شخصيا وسرعان ما بدأ يأخذ الطابع الإعلامي، إذ أضحت مصدرا للمعلومات خاصة مع تطورت تقنيات التحميل الفوري والمجاني، والتصوير بفضل كاميرات الهاتف النقال، وكذا ظهور الوسائط المتعددة وتقنيات 3G و 4G و WIFI والتي سمحت بالاستخدام المتنقل وسهلت عملية نشر المعلومات، من أماكن حدوثها، هنا أصبحت المدونة تقوم بدور الصحفي البديل الذي يعتبر مصدرا للمعلومات المحيئة مع إمكانية التعليق وإضافة معلومات أخرى التي تفتحها المدونة أمام قراءها، ولو أن الإقرار بأن محتويات المدونات هي مضامين إعلامية، يطرح العديد من الإشكاليات في الأدبيات الإعلامية خاصة ما تعلق بالموثوقية، وفصل الرأي عن الخبر وغيرها ولكن على عكس ذلك، يثبت واقع الحال الانتشار الكبير للمدونة في إطار ما يسمى بالإعلام البديل الذي يهدد حسب بعضهم الإعلام التقليدي القائم.

يبقى القول أن المدونة ورغم اكتسابها البعد الإعلامي، لا تزال تنتمي بنوع من الذاتية، وهذا بحسب موضوعها وشخصية صاحبها.

2. **بين الفضائيين الخاص والعام:** تأسيسا على ما سبق، نلاحظ أن المدونة تتميز بوضابية الحدود بين المجالين العام والخاص، فقد أعطت المدونات "شرعية لإقحام الحياة الخاصة في الفضاء العمومي على حد تعبير الصادق الحمامي" نقلا عن العياضي (العياضي، 2012، ص، 78)، فكان أن اعتبرت المدونة نافذة شخصية ذات بعد تعبيرية، تحمل تفاصيل الحياة الخاصة

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

لصاحبها (طبعاً التي يريد الكشف عنها) وهي في الوقت نفسه موقعا للحديث عن مختلف القضايا ذات الشأن العام والتي تقع على مستوى الفضاء العام المحرر من القيود والإكراهات خاصة السياسية منها، وهنا يمكن القول أن المدونة قد زاوجت بين الفضائيين العام والخاص، حيث أن وبحسب ما يذكر نصر الدين العياضي (2012) "مشروعية المدونات الالكترونية لا تستند إلى القول العام في سياق اتسم بالتضييق على حرية التعبير فحسب، بل ارتبطت أيضاً، وبشكل أساسي، بالبوح الخاص بحالات نفسية، وتجارب اجتماعية وعاطفية حميمة ونشرها أمام الملأ" (ص88).

3. **بين الفردانية والجموعية:** في المدونة يتقاطع البعد الفردي المتمثل في تعبير شخص واحد عن ذاتيته ومواقفه وآرائه من جهة بحيث ينكشف جانب من هوية المدون إن لم تكن كلها من خلال ما يكتبه وينشره أو حتى من خلال إدراجه لبعض المواقع الصديقة التي قد تكشف عن جانب من انتمائه، والبعد الجماعي المتمثل في مختلف العلاقات والروابط التي تنشأ بين المدون وجمهور مدونته مما يسمح له بتكوين مجتمعه المصغر الذي يتفاعل معه اجتماعياً فالمدونة إذن ليست فقط ظاهرة فردية تعبيرية، إنما أيضاً ظاهرة جماعية تهدف إلى الموائمة.

3.2.2.1 التحرير الجماعي (Wiki) :

أصل تسمية الويكي Wiki بحسب خضير (خضير، 2011) "مأخوذة من لغة جزر الهاواي، من عبارة "Wiki Wiki" وتعني "سريع" أو "بسرعة" (ص78). ويعبر عنها باللغة العربية إما بمفردة التحرير الجماعي أو التشاركي أو بتعريب الكلمة مباشرة (الويكي)، وقد تأسست هذه الظاهرة على بروز النموذج التشاركي في الإنترنت والذي يذكر جورج (George, 2014) أنه وبموجبه "يترك الانترنتي وضعيته البسيطة كمستهلك لصالح منتج محتويات" أو ما يسمى بالمستخدم المنتج للمضامين User generated content.

ويعرف آدمي (Adamy, 2013) التحرير الجماعي أو Wiki على أنه "موقع ويب تكون صفحاته قابلة للتعديل من قبل الزوار من أجل الكتابة الجماعية للوثائق الرقمية التي يحتويها" (p14) ويتم ذلك تقنياً من خلال توفير إمكانية إنشاء صفحات جديدة بكل سهولة، طبعاً مع الاحتفاظ بإمكانية استرجاع الحالات السابقة للصفحات وذلك تجنباً لإمكانية التحريف، فأياً مستخدم لديه القدرة على كتابة مضامين جديدة أو إضافة معلومات أو تعديل أخرى أو حذف ثالثة، لكن ذلك لا يظهر مباشرة على الموقع إلا على بعد تمحيص من قبل إدارة الموقع، ولكن هذا لا ينفي بأي حال من

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

الأحوال تعالي العديد من الأصوات التي تشكك في موثوقية المعلومات الموجودة على مواقع التحرير الجماعي.

ومن ناحية أخرى تعتبر موسوعة ويكيبيديا من أشهر مواقع التحرير الجماعي، والذي بدأ وفق ما يؤكد خضير (خضير، 2011) ذات "يناير من عام 2001.... واليوم يقوم ملايين المتطوعين والمهتمين حول العالم بإجراء التعديلات يوميا، إضافة إلى إنشاء المقالات يوميا " (ص 79).

ويبقى التحرير الجماعي مظهر آخر من مظاهر وأنماط التفاعل والتشارك المنتشرة على الواب من جهة ومن جهة ثانية، تكريس لخاصية انتقال موقعه المستخدم من مستهلك ومتلقي إلى منتج ومشارك في المحتويات على الواب.

4.2.2.1 . تطبيقات أخرى :

إضافة إلى ما تم ذكره، هناك عدة أبعاد أخرى تتفاوت من حيث نسب استعمالها ولعل أهمها المنتديات والتي تعد هي الأخرى وجها من أوجه التشبيك الاجتماعي وهي عبارة عن مواقع عادة ما تقسم إلى عدة أقسام بحسب المواضيع أو التخصصات المختلفة ويتم انخراط المستخدمين فيها لتبادل المحتويات ونشرها والتعليق عليها تحت إشراف إدارة الموقع، وكذا برمجيات التراسل الإلكتروني التي تضمن تبادلا للرسائل والبطاقات إلكترونيا بين المستخدمين وذلك بتوفير عنوان إلكتروني لكل منهم، وقد عرفت هذه الخدمة تطورات كثيرة في الآونة الأخيرة، و يجدر الذكر أن التراسل الإلكتروني يأخذ شكلين : الأول تراسل إلكتروني لا تزامني، تحفظ فيه الرسائل في رصيد المستخدم والشكل الثاني هو التراسل الإلكتروني التزامني أو الدردشة والتي تعني الاتصال النصي المباشر، إذ يتعلق الأمر بالرسائل الفورية المتبادلة ، وكذا نجد برمجيات الاتصال الفورية مثل السكايب والفايبر والتي تتيح الاتصال المباشر بالآخرين بشرط توفر طرفي الاتصال على خدمة الإنترنت، هذا ويمكن إضافة التطبيقات المحمولة والتي هي بحسب ما يعرفها البنك الدولي (2012) عبارة عن " برامج إلكترونية تستقر بذاكرة الهاتف وتقوم بوظائف معينة، مثل الدخول إلى المواقع الإلكترونية....والتي يمكن تنزيلها واستخدامها على جهاز الهاتف سواء كان ذلك في مقابل رسوم أو مجانا".

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

وبلاحظ أن هذه التطبيقات المرتبطة بالمحمول سواء كان هاتفا أو لوحة إلكترونية بدأت في الظهور بعد إطلاق خدمات البيانات عبر شبكات المحمول في أوائل العقد الأول من القرن الحالي وكذا مع ظهور الهواتف الذكية ذات الواجهات البيانية وكذا خاصية الاتصال اللاسلكي المدمجة، وعادة ما تستخدم هذه التطبيقات استخداما لهويا ترفيهيا لأن أغلب "التطبيقات شيوعا هي الألعاب: إذ تم إجراء أكثر من 30 مليار عملية تنزيل حتى أوائل عام 2012" بحسب ما يذكره البنك الدولي في تقريره عن الهاتف النقال (2012)، إضافة إلى الاستخدام الخدماتي لبعض التطبيقات (كمواقيت الصلاة، الطقس....الخ).

وفي الختام يبقى أن نقول أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبحت منصات سوسيوثقنية تجمع بين البعدين التقني والاجتماعي وأن استخدامها سيحدد هذه العلاقة ويعطيها أبعادها المختلفة دون أن ننفي أن هذا الاستخدام سيتلون بمزاج هذه التقنية وتأسيسا على ما سبق سنحاول في العنصر التالي تفصيل الحديث عن مفهوم الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

2. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال: المقاربة المفاهيمية .

1.2. الاستخدام الاجتماعي: تحديدات لمفهوم فضفاض :

استعمل مفهوم الاستخدام لأول مرة من قبل التيار الوظيفي الأمريكي من خلال نظرية الاستخدامات والإشباع التي نقلت البحث من الأثر الذي تتركه وسائل الاتصال على الجمهور إلى استخدامات هذا الأخير للوسائل الاتصالية وكيفية استجابة هذه الاستخدامات لرغباته وحاجاته السويونفسية ، ثم انتقل إلى مقارنة سوسيولوجيا الاستخدامات ليصبح مفهوما محوريا، تدور في فلكه باقي المفاهيم الأخرى التي سيلي التفصيل في حدودها وتعريفاتها فيما يلي:

1.1.2. الاستخدام من المفهوم الوظيفي إلى الرمزية الاجتماعية:

نجد في قاموس روبرت لعلم الاجتماع Robert de sociologie (1999) نقلا عن برولكس (Proulx,2005A) " تعريفين أساسيين لمفهوم الاستخدام: بداية يشير هذا المفهوم إلى "ممارسة اجتماعية يجعلها القدم والتكرار عادية في ثقافة معينة" وفي موضوع ثان يشير إلى "استعمال أداة طبيعية أو رمزية لغايات خاصة".

وعليه يمكن القول أن الاستخدام بحسب التعريفين السابقين هو استعمال تقنية معينة استعمالا مشخصا ومكررا ومؤطرا بسياق اجتماعي معين ومن هنا يمكن تعريف الاستخدام الاجتماعي على لسان لاكروا La croix نقلا عن ميلنرد (Millerand,1998) بأنه " أنماط استعمال تتشكل بالتكرار على شكل عادات مدمجة بشكل كاف في الحياة اليومية لتفرض نفسها في مجموعة من الممارسات الثقافية الموجودة قبلا، وتعيد إنتاج نفسها لتقاوم باعتبارها ممارسات خاصة، ممارسات أخرى منافسة لها أو مرتبطة بها" وفي نفس السياق نجد تعريف برولكس S.Proulx القائل بأنه " أنماط من استخدام الأفراد أو الجماعات (فئات، طبقات) المستقرة نسبيا على مستوى الكل الاجتماعية الأوسع (المجموعات، المجتمعات، الحضارات) " .

فالاستخدام حتى يكتسب بعده الاجتماعي، يجب أن يتحول إلى نمط محدد، يدمجه التكرار في مجموع الممارسات الموجودة والمستقرة نسبيا ضمن نسق اجتماعي معطى، ومن هنا يتجاوز مفهوم الاستخدام البعد الوظيفي الذي يرتبط بمفهوم الاستعمال والذي يشير غالبا بحسب رينودو

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

(Rinaudo,2012) "إلى فعل ظرفي وفردى، يتعلق مباشرة بصيغ التحكم في الأدوات" بمعنى أن الاستعمال ينطوي على التعامل الآداتي إن صح التعبير مع مختلف التقنيات بناء على الوظيفة أو جملة الوظائف المفترض تأديتها من قبل هذه التقنيات وهنا يكمن الفرق بين مفهومي الاستعمال والاستخدام، مع عدم نفي اندماج الأول في الثاني كما سيلي ذكره.

من ناحية أخرى يتقاطع مفهوم الاستخدام مع مفهوم الممارسة إذ غالبا ما يستخدم أحدهما بدل الآخر وفي هذا الصدد ترى جوي J. Jouet (1993) نقلا عن ميلرند (Millerand,1998) أن مفهوم الاستخدام " أكثر تحديدا ويحيل على الاستعمال البسيط في حين الممارسة كمفهوم أكثر تطورا والذي لا يعني فقط توظيف التقنيات (الاستخدام) ولكن سلوكات ومواقف وتمثلات الأفراد الذين يرتبطون بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالأداة"، ولكن هذا التفريق غير مأخوذ به في الغالب، إذ أن مفهوم الاستخدام الاجتماعي يفرض نفسه أكثر من مفهوم الممارسة، وهنا يثار خلاف نظري، إذ يرى البعض أن الاستخدام يسبق الممارسة التي تظهر خلال الاستخدام المنتظم، في حين يعتقد آخرون على عكس ذلك أن الممارسة هي التي تسبق الاستخدام وأن مجموع الممارسات المتقاربة تتكسر في الزمان والمكان الاجتماعي لتخلق استخدامات اجتماعية وهو التوجه الذي نأخذ به، فإذا كانت الممارسة تتميز بأنها ذاتية إذ يؤكد رينودو (Rinando,2012) على أنها " تعبر على طريقة الفعل الفردي لكل شخص (الفعل الخاص) وكذا بالموازاة أساليب هذا الفعل"، في حين تتطوي الاستخدامات على أبعاد اجتماعية ودائمة ومستقرة نسبيا فهي وكما يذكر رينودو دائما (Rinando,2012) " متشاركة اجتماعية من قبل مجموعة مرجعية ويتم بناؤها على مر الزمن".

وفي هذا الصدد يرى برونوفست Pronovost نقلا عن ميلرند (Millerand,1998) أن " دراسة تكون الاستخدامات الاجتماعية يكون من خلال مجموع الممارسات الاجتماعية التي يهيكل الفاعلون من خلالها، علاقاتهم في الزمان والمكان " ، وعليه فالاستخدام ينبني اجتماعيا ويهيكل في نسق اجتماعي معطى، مستندا كما يذكر كلا من أ.ماتلار و م.ماتلار (2004) " إلى السيرة المعقدة التي تتيح النقاء التجديد التقني بالتجديد الاجتماعي" (ص 171)، ويتمظهر على شكل ممارسات مكررة ومستقرة نسبيا، وعليه نلاحظ ارتباط هذا المفهوم الوثيق بالنسق الاجتماعي الذي يهيكل فيه متأثرا بخصائص هذا النسق السوسيوثقافية والسياسية، ومؤثرا بعامل الزمان والمكان وهذا ما ينتج لنا أنماط من الفعل تتكسر في محيط معين وتستقر في زمن معين، هذا ما جعل

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

بيريو Perriault (1989,p203) نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) يتحدث عما أسماه "بمنطق الاستخدام" فحسبه "هناك تقارب كبير في أشكال الاستخدام، في تجمعات كبيرة مما يسمح بافتراض وجود نموذج متماثل لتشغيل (Fonctionnement) عند مختلف المستخدمين"، وهذا النموذج يختلف عن طريقة الاستعمال الأصلية للأداة أو ما يسمى الاستخدام الموصوف، إذ لوحظ أن هناك فارق بين الاستخدامات الموصوفة والاستخدامات الفعلية، وقد عبر فليشي عن هذا الفارق بوجود إطارين للاستخدام، الأول دعاه الإطار الوظيفي والذي يحيل إلى الجانب الوظيفي للأداة أي الشق التقني، وإطار الاستخدام والذي يعكس استخدامها اجتماعيا، ويؤدي الربط بين هذين الإطارين إلى تشكيل إطار سوسيو تقني جديد، يمتزج فيه التقني بالاجتماعي.

وفي هذا الصدد يمكن أيضا إدراج ما أسمته جوي J.Jouet (1993) بالتجربة الاتصالية فالعلاقة المجسدة للمستخدم بالتقنية، تركز بالتجريب عند استعماله لها، لممارسة خاصة ينتج عنها أنماط وأشكال خاصة لاستخدام التقنية، فالتجربة الاتصالية تشمل إذن وفي الوقت نفسه المهارة المكتسبة من قبل الفرد من خلال تعوده على التشغيلات العملية لكل أداة اتصال، ولكنها تدمج كذلك الأنماط الخاصة للتعاطي مع الأداة التقنية والتي تشير إلى تشكل الممارسة .

وغير بعيد عن هذا لطرح نجد برولكس (2004,2002) يتحدث عن "مسارات الاستخدام" (Trajectoires d'usages) والتي تعني المسار الفردي للشخص في تعامله مع الأدوات الاتصالية سواء الموجودة قبلا أو الوافدة إليه، والمشكلة لجملة من الممارسات المطورة والممارسات القديمة التي أعيد توجيهها وعليه فإنه يعتقد (Proulx,2002) أن "رسم خريطة مسارات استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال تعني الإمساك من منظور كرونولوجي، التطورات والتغيرات في نسق الاستخدامات المرتبطة بها وعلى الخصوص بالانترنت اليوم، لجماعات خاصة من المستخدمين".

2.1.2. خصائص الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال :

وتأسيسا على ما سبق، تظهر العلاقة بين البعدين الفردي والاجتماعي للاستخدام إذ يكتسب هذا الأخير باعتباره ممارسات تتحقق باحتكاك المستخدمين بالتقنية بصفة دائمة، جملة من السمات والخصائص والتي خلقت ضمن هذه العلاقة والتي ظهرت في بعدها الفردي بحكم هذا

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

الارتباط إلا أنها تحيل على مرجعيات لعادات جماعية تعتبر كمحددات للاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيات، ولعلّ من أهمّ هذه الخصائص نذكر:

1. **التفاعلية:** ظهر مصطلح التفاعلية L'interactivité لأول مرة بحسب ما يذكر بابييو (Papilloud 2010) في " كتاب In astronomy لصاحبه وارن Henry W.Warren (1879) حول التأثير المتبادل للذرات"، ثم استعملها إيميل دوركايم للتعبير على التأثير المتبادل الحاصل بين الفاعلين البشريين في المجتمع، وانتقل المفهوم بعدها إلى الدلالة على العلاقة التبادلية بين البشر لينفتح الطرف الثاني فيها على "الآخر"، سواء أكان إنساناً أو آلة، وهذا بعد ظهور ما يسمى بالذكاء الاصطناعي والذي هو حسب قاموس " Lexique d'information-communication" (Balle et al. , 2006) "محصلة توظيف أنظمة برامج حاسوبية، تتميز بكونها ذكية، بالمعنى البشري لأنها تقوم باختيارات من بين مجموعة الحلول المبرمجة غالباً" (p 217)؛ فكان أن ارتبطت فكرة تفاعلية إنسان_آلة بهذا المصطلح، ثم ما لبثت أن انفصلت عنه مع أعمال ليكليدر J.Licklider (1960) والذي يرى كما يرصد بابييو (Papioud 2010) أنها أصبحت وسيلة لزيادة إمكانيات الدخول في علاقة مع الآخر... والتي تعني حسب تعبيره تكافلاً Symbios بين البشر والآلات، هذا التعاون بمعنى العيش سوياً في تجمعات حميمية... لهذين العضوين غير المتشابهين"، فاندمج مفهوم التفاعلية بذلك في المجالين الإعلامي والاتصالي وأضحى يعبر حسب قاموس "lexique de l'information -communication" (Balle et al. , 2006) عن "اختيار المستعمل من بين البرامج والخدمات التي يوفرها له الوسيط الإعلامي وقتما يريد"، (p 217) وفي السياق نفسه تقول جوي J.Jouet (1993) أن التفاعلية في الواقع هي الحوار إنسان آلة والتي لا تتبنى فقط على "ذهاب وإياب" دائم بالأوامر والإجابات ولكنها تعطي إمكانية التدخل للمستعمل بواسطة اللغة العادية أو الرموز في محتوى هذا التبادل.

وعليه يتضح من التعريفات السابقة أنّ هذا المفهوم قد تجاوز الدلالة المباشرة على فكرة رجوع الصدى والمتكرسة في الأدبيات الاتصالية مشيرة إلى التفاعل باعتباره آلية اتصالية اجتماعية، ممتداً إلى التعبير عن "إمكانيات الاتصال بين مستعملي الوسائط وبين هذه الوسائط؛ وبالتالي العلاقة بين الإنسان (المستخدم) والآلة (التكنولوجيا الاتصالية) والتي تطورت خاصة مع ظهور الانترنت وما رافقها مثل الوسائط المتعددة والواجهات والروابط الشعبية التي ساهمت في تعزيز

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

التفاعلية والتي تجسدت في علاقة ثنائية تمتدّ أولاً من المستخدم إلى التقنية يتمكن هذا الأخير بموجبها من تشغيل التقنية وفكّ الرموز المختلفة لرسائل النظام عن طريق ما يسمى اللغة المهيكلّة، والتي تعني بحسب كل من فوسال و هيدريزي (Vaucelle & Hudrisier, 2010) " القدرة على الانتقال من نمط "مقروء عن طريق الآلة" إلى نمط "مقروء عن طريق البشر"، ممّا يمنح إمكانيات تفاعلية مبتكرة جداً، والتي لا تتطور إلّا عندما تشترك مع المحتويات الخاصة التي يتم إدخالها من قبل المستخدمين " ، وهذا ما يكرّس لدور المستخدم النشط مع التكنولوجيات المختلفة وفق ما تؤكدّه ميلرند (Millerand, 1998) وذلك من خلال حملها لأنماط عملية خاصة، والتي لا تفترض فقط الحضور المستمرّ للمستعمل للنشغيل، ولكن بالموازاة مشاركته الفعالة، فالحاسوب لا يعمل إلّا استجابة لفعل من المستخدم، وبالتالي تحدث قطيعة مع نموذج التلقّي الذي تجتمع تحته الوسائل القديمة.

ومن ناحية ثانية تمتدّ العلاقة إنعاساً من التقنية إلى المستخدم فافرضة نمطا من المنطق التقني، يجذب هذا المستخدم إلى عالم الآلة ويجبره على امتلاك حدّ أدنى من الدراية والمعرفة العملية بالأنماط والأساليب التقنية للتعاطي مع هذه الأخيرة ، وهنا تذكر جوي (Jouet, 1993) أن " المستخدم يملّي الأوامر على الآلة والتي تفرض (كأمر رجعي) منطقاً تقنياً على شكل نمط الاستعمال".

إنّ يظهر أنّ بين طرفي العلاقة هذه، ستتدخل التفاعلية لتمنح الأدوات التقنية بحسب ميلرند (Millerand, 1998) " إمكانية أن تصبح شريكا يوميا " حاملة لقيم العقلية التقنية من جهة ومن جهة ثانية فافرضة وجودا متواصلا وفعالا ونشطا من المستخدم لتشغيل هذه التقنيات، وعليه وكما تستنتج جوي (Jouet, 1993) " ستؤثر التفاعلية على بناء الاستخدامات".

2. التحوّل:

لاحظ العديد من المفكرين المتتبعين لتاريخ تطور بعض التكنولوجيات الاتصالية، أنّ هذه الأخيرة قد تغيرت وتحولت عن استعمالاتها التي صممت لها أصلاً أثناء مسار استخدامها، وفي هذا الصدد يؤكد فينبرغ (Feenberg, 2014) أنّ تكنولوجيات الاتصال اعتبرت في الأساس وسيلة

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

للبث والاستعمال الرسمي وانتهت كوسيلة للتفاعل الإنساني غير الرسمي؛ والأمثلة عن ذلك كثيرة مثل جهاز الفيديو (magnétoscope) الذي صمم في البداية لصنع وتصوير فيديوهات ثم تحول إلى جهاز منزلي لمشاهدةشرطة الفيديو، وكذا الهاتف الذي جاء لتلبية حاجات الحكومة، ثم امتلاكه فيما بعد لحاجات عائلية واجتماعية، ولا يمكن في هذا الصدد إغفال حالة المنتال (Minitel) الذي يعدّ أولى الشبكات المنزلية أين تمّ توزيع ستة ملايين نهائي (طرفية) مينتال على مشتركي الهاتف في بداية الثمانينات في فرنسا من أجل تزويد المشتركين ببعض المعلومات والسماح بالوصول إلى بنك المعلومات (مثل دليل الهاتف الإلكتروني، مواقيت القطارات...الخ)، وقد تحول أثناء استعماله هو الآخر إلى وسيلة لهوية ترفيهية.

وتحولت هذه الفروق بين تصور المصممين لاستخدام التقنية واستخدامها الفعلي إلى إشكاليات غذّت الدراسات الأولى في سوسيولوجيا الاستخدام فظهرت في دراسة بيريو Perriault المشار إليها سابقاً من خلال ما أسماه "منطق الاستخدام" والذي يفترض تطوير المستخدمين لممارسات جديدة مؤطرة باهتماماتهم وانشغالاتهم، وكذا في دراسة دي سيرتو Decerteau الذي قام وبحسب ما تذكر ميلرند (Millerand, 1999) بتحليل الفرق بين الاستخدامات المختلفة التي تمّ تسجيلها عن طريق طرح فكرة وجود عالمين، عالم الإنتاج، وعالم الاستهلاك أو الاستخدام والذي ينظر إليه كممارسات مبتكرة وخلاقة .

وتأسيساً على ما سبق يظهر أنّ اندماج تكنولوجيا معينة ودخولها حيز التشغيل الفعلي، يخلق ممارسات تختلف ولو بدرجات متفاوتة عن ما قرّر لها أثناء تصميمها، وعليه يسمى هذا الفارق بين الاستخدامات الموصوفة أو المسبقة والاستخدامات الفعلية الملاحظة على أرض الواقع "التحويل" والذي يتيح هامش مناورة للمستخدم أثناء تملكه لأداة ما، وما تفصح عنه من تغييرات وتحولات في الاستعمال تنتج ممارسات جديدة غير تلك التي تمّ رصدها في الاستخدام الموصوف، والذي يعني طرق الاستعمال التي توجد أصلاً في تصميم الأداة وعرضها وتضمّ تعليمات الاستعمال والخطب المرفقة والترويج الإشهاري لها، وهو بذلك يحتوي على مستويات ثلاث تذكرها باكيونسغي F.Paquienséguy (2006)، فيما يلي:

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

1- الخصوصيات (المواصفات) الوظيفية: المحددة في دفتر شروط الصانع أو المصمم، وتمثل الخصائص التقنية الأساسية للأداة، إنها تحدد وظائفها و قدرات التوصيل (connexion) التي تملكها، وكذا الصيغ القابلة للاستخدام .

2- العرض التجاري: أي الولوج إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال الرقمية الموصولة (Connectées) ، ويتمّ عن طريق الاشتراك، أو العقد بين المشتري وموفر (مزود) الخدمات والمحتويات .

3- وضعية الإتاحة La mise en dispositif: تستند شرعية الأجهزة (سواء المادية أو التنظيمية) في الأساس على قدرة تحرير المستخدمين من صعوبات وعراقيل الولوج وعلى ضمان توفير تعددية وحرية في الاختيار للمستهلكين.

وفي هذا السياق تؤكد أكريش (Akrich, 1987) نقلا عن برولكس (Proulx, 2006) أننا "نستطيع القول أنّ الاستخدام الموصوف مسجل في الأداة"، بينما يتدخل المستخدم أثناء تملكه لهذه الأداة لخلق استخدامات فعلية لها، وذلك عن طريق ما أسماه دي سيرتو التحايل (Bricolage) إذ يرى أنّ المستخدمين عادة ما يخلقون طرقهم الخاصة في الاستخدام وفي هذا أيضا تكريس لدور المستخدم النشط الذي يخلق ممارساته الخاصة التي تتكرّس فيما بعد في أنماط من الاستخدام أو ما يعبر عنه بخلق الفارق بين الاستخدامات الفعلية والاستخدامات الموصوفة مما يؤدي إلى تشكل الاستخدامات الاجتماعية .

3. الشخصنة :

من بين أهم خصائص وسمات الاستخدام أنّه استخدام مشخص، تأخذ فيه العلاقة بين المستخدم والأداة طابعا منفردا يخلق بموجبها المستخدم أنماطا من الفعل الخاص، بخلق ممارسات جديدة أو تكرار أخرى أو إعادة توجيه ممارسات قديمة وتكييفها، مع إضفاء الطابع الشخصي على هذه الممارسات في كلّ الحالات من خلال تطوير مسار شخصي وخاص لاستخدام مختلف للتكنولوجيات، والذي يمثل بحسب ما يذهب إليه كل من برولكس ولابارج (Laberge, 1995) و Proulx & "حوصلة من أشكال متنوعة من أنماط الاستخدام، يقترب ممّا أسماه U.Rogge .

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

"مسيرة الوسائط" Les media careers بالنسبة للمستخدم ؛ وتظهر هذه الأنماط من خلال التاريخ الشخصي للاستخدام والذي يتميز فيه هذا المسار بنوع من الديمومة والتواصلية مع إمكان وجود تقطعات ترتبط إما بظهور أحداث وتغيرات مهمة في حياة المستخدم أو بامتلاك أدوات اتصالية جديدة.

فشخصنة أنماط الاستخدام تؤسس على فكرتين أساسيتين أولاها أن المستخدم خلاق مبدع يطور أنماطه الخاصة، وفي هذا الصدد يرى برونكس Proulx (2002) أن مسارات الاستخدام ليست فقط ترجمة لأنماط وعادات الممارسات، إنها تشكل في الوقت نفسه مجالات مثمرة للعمل الإبداعي للإنسان، وثانيها أن هذا الاستخدام لم يتأسس على استقلالية المستخدم والذي تعبر عنه جوي Jouet (1993) بانتقال موقعة المستخدم من المخيال الإستهلاكي إلى مخيال الإستقلالية، والتي بموجبها يطور هذا الأخير أنماطه الخاصة للاستخدام في إطار ما أسمته التجربة الإتصالية التي سبقت الإشارة إليها.

ولعلّ شخصنة الهاتف النقال (سواء على مستوى الرنات أو الخلفيات...الخ) يحيلنا على مثال واقعي لهذه الصفة، إذ أكدت دراسة قام بها كل من مهدي عمري ونيرة فاكفلور M.Amri N.Vacaflor (2010) حول الهاتف النقال والتعبير الهوياتي إلى أي حدّ يمكن أن يكشف الهاتف النقال هوية مستخدمه، وكيف توضح خطب المستخدمين أطروحة كشف الذات من خلال مختلف إستراتيجيات شخصنة الأداة.

4. ظهور أنماط جديدة للتعامل مع المحتوى:

أكدت الدراسات تغيير العلاقة بين المستخدم والمحتوى أو النص المستخدم (بفتح الدال)، بدايةً بفكرة الترميز وفكّ الترميز التي جاء بها ستيوارت هال Hall والتي تمنح للمستخدم الدور الأساسي في بناء المعنى أمام تعدد المعاني التي يفترضها هذا النص أو وذاك، وقد تأكدت هذه الفكرة أكثر مع دراسة التلقي التي قام بها دفيد مورلي Morly مع إعادة تسييقها في إطار أوسع.

وعليه ظهرت أنماط جديدة للتعامل مع المحتوى أو النص، فرضه الموقع الجديد المستخدم وتمثّل أساسا فيما يلي:

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

إنتاج المحتوى والتشارك :

لقد أصبح المستخدم منتجا للمحتويات وليس فقط مستهلكا أو متلقيا لها فتحول بذلك إلى المنتج أو المولد للمضامين User generated content حتى أن مفهوم الواب 2.0 يتمفصل حول المستخدم المنتج للمضامين.

لقد بدأ إنتاج المحتويات مع المدونات وتكشف بشكل كبير مع الشبكات الاجتماعية والمنصات التشاركية، فالمستخدم ينتج هذه المضامين من ناحية، ويقوم بتشاركتها من ناحية أخرى إما بصفة فردية أو في إطار الإنتاج الجماعي للنص أو ما سمي مواقع التحرير الجماعي (Wiki) وهو ما يمكن التعبير عنه بمصطلح " الريزومية "، وهو كما تعرفه بدرية عبد العزيز العبيد (2011) مصطلح اقترحه الناقدان جيل دولوز وفيليكس غواتاري معبرين به عن رفضهما للكتابة الكلاسيكية الشجرية التي يتفرع فيها النص من الكاتب عبر موضوع واحد كالشجرة المتماسكة، بينما الريزوم الكتابي هو حالة توليد متسلسلة للنص والمعنى عبر مواضيع غير محدودة، وفي اتجاهات غير محددة، وهذا ما يحيلنا على فكرة التشارك والتي تعني تبادل المحتويات والمضامين بين المستخدمين (سواء أكانوا منتجيا أم لا) على شكل نصوص وموسيقى (Podcasts) وفيديوهات (Vidiocastes) أو حتى الصور الشخصية و غيرها ؛ حتى أنه يُعزى لهذه الخاصية، نجاح الفايسبوك الذي يسمح بتشارك المحتويات بكل سهولة.

ومن ناحية ثانية فقد أكدت دراسة ميدانية (Forum d'Avignon, 2012) حول الجيل الجديد والثقافة الرقمية أن التشارك هو ظاهرة مهمة في الحياة الثقافية لشباب العينة إذ "صرح أكثر من 88 ٪ من بينهم بأنهم قاموا بتشارك السلع (المنتجات) الثقافية الجديدة التي اكتشفوها مع شبكة الأقارب، و تشارك 77 ٪ منهم هذه المنتجات من خلال الشبكات الاجتماعية".

وعودة إلى فكرة ارتباط ظاهرتي إنتاج المحتوى والتشاركية بالواب 2.0 باعتبارهما أحد المحددات الأساسية له، وذلك على مستويات خمس تعددها باكيونسغي (Paquinseguy, 2011) فيما يلي :

أولا لأن المنصات (الواجهات) التشاركية تثنى المحتويات المتعددة الوسائط التي تسهلها وتديم الولوج إليها (Pirulli et Pirulli)، وثانيا لأنها تفرض قواعدها وأشكالها التعبيرية (Croissant et touboul)، والتي تشكل المنتجات وتشجع الوسائط المتعددة، وثالثا لأن هذه الأشكال الجديدة

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

(المدونة، تويتر... الخ) مفتوحة على حرية كبيرة في مجال التحرير (Dupuy-salle)، وهي عملية تفرض إعادة النظر في منطق الاستخدامات سواء بالنسبة للاستهلاك والإنتاج، ورابعا لأنه يتم النظر إلى الشبكات الاجتماعية كمساحات أو فضاءات للتفاوض الإجباري بين المؤلفين/المنتجين الذين شكلوها ويتقمصون فيها هوياتهم الرقمية وبين الأنترنتيين (Croissant et touboul) حتى ولو كانوا أنفسهم، وأخيرا خامسا لأن هذين العنصرين (الواب الاجتماعي والوسائط المتعددة) تؤسس لإنتاج تشاركي يولد الوساطة (Bouchardon et alii).

العودة إلى النص وظهور وعاء لغوي جديد :

من العادات والممارسات الجديدة التي يشهدها الاستخدام، العودة إلى النص وإلى التواصل المكتوب بدل أنماط الاتصال الأخرى (كالاتصال الشفوي) التي لا تزال حاضرة ولكن بشكل أقل حدة.

سطوة النص هذه كما أسمتها باكيونسيغي F.Paquiensequy (2011) انتقلت من استعمال الرسائل النصية القصيرة في الهاتف النقال (SMS) والذي عرفت انتشارا كبيرا خاصة لدى الشباب والمراهقين بحسب ما تثبته الدراسات فمثلا وفي دراسة قامت بها مارتن C.Martin (2004) في إطار رسالة دكتوراه في جامعة METZ الفرنسية، والموسومة بالتمثيلات الاجتماعية للهاتف النقال عند الشباب المراهقين وعائلاتهم، أي شرعية للاستخدامات ؟ تؤكد هذه الأخيرة نقلا عن دراسة ميدانية، أن استعمال الرسائل النصية القصيرة يقدر بنسبة 92 μ من بين المستجوبين من الشريحة العمرية من 12 إلى 17 سنة، و 94 μ من بين الشريحة العمرية من 18 إلى 24 سنة فيما سجلت فقط 42 μ من بين البالغين، وعليه نلاحظ أن نسب الاستعمال هي نسب مرتفعة جدا لدى المراهقين والشباب، فيما تبقى نسب متوسطة لدى البالغين، وهذا ما يظهر دور متغير السن في استخدام الرسائل النصية القصيرة، وهذا ما دفع بالكثير من الدراسات إلى تحليل استخدامات الشباب والمراهقين للهاتف النقال ووسائله النصية القصيرة SMS على الخصوص.

وعلى العموم نستنتج أن هذا الاستعمال الكثيف الذي خلقته عدة محددات مثل مسألة التعود، وتذليل الصعوبات التقنية، وكذا كون الرسائل النصية القصيرة فعالة، عملية و اقتصادية إضافة إلى رمزيتها (التي سيلي الحديث عنها)، كلها عوامل ساهمت في كثافة استخدام الرسائل

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

النصية القصيرة SMS وانتقالها باعتبارها نمطا من التراسل الكتابي إلى مختلف الوسائط الأخرى (الشبكات الاجتماعية)، وهذا ما خلق لغة إلكترونية جديدة، بدأت تشكل موضوعا دسما للتحليل من قبل العديد من الدراسات والباحثين (مثلا نجد دراسة مفكر اللسانيات أنيس J.Anis (2001) في كتاب له يحمل عنوان (Parler vous texto ?) لهذه اللغة الجديدة من منظور لساني رمزي).

ومن الناحية الفعلية تتميز هذه اللغة الجديدة بعدة سمات لعل أهمها:

ل أنها نتجت عن إبداع المستخدمين في استعمال اللغة العادية تماشيا مع متطلبات استخدام التكنولوجيات المختلفة، وكذا مع سياق وظروف هذا الاستخدام (مثلا عامل السرعة) وفي هذا الصدد تعتقد ريفيار C.A Riviere (2002) نقلا عن مارتن Martin (2004) أن تحديد 160 حرفا (بالنسبة للرسائل النصية القصيرة) "قد خلق تلاعبات في الكتابة أقل أو أكثر ابتكارا، وأن ما يشرح الأشكال الكتابية التي تم ابتداعها هو نية التلاعب بالمكان" (p.311).

ل أن هذه اللغة تتميز باستعمال الرموز والاختصارات والأيقونات، وهي بذلك كما تشير مارتن (Martin, 2004) "تقع بين اللغة المكتوبة واللغة الشفوية، إنها تعبر عن حروف كتبت ليتم الاستماع إليها". (p. 311).

ل أنها تعبر عن أنماط لغوية متكررة، وبدأت تستقر مع الوقت ويتم الإجماع عليها إلكترونيا إن صحّ هذا التعبير.

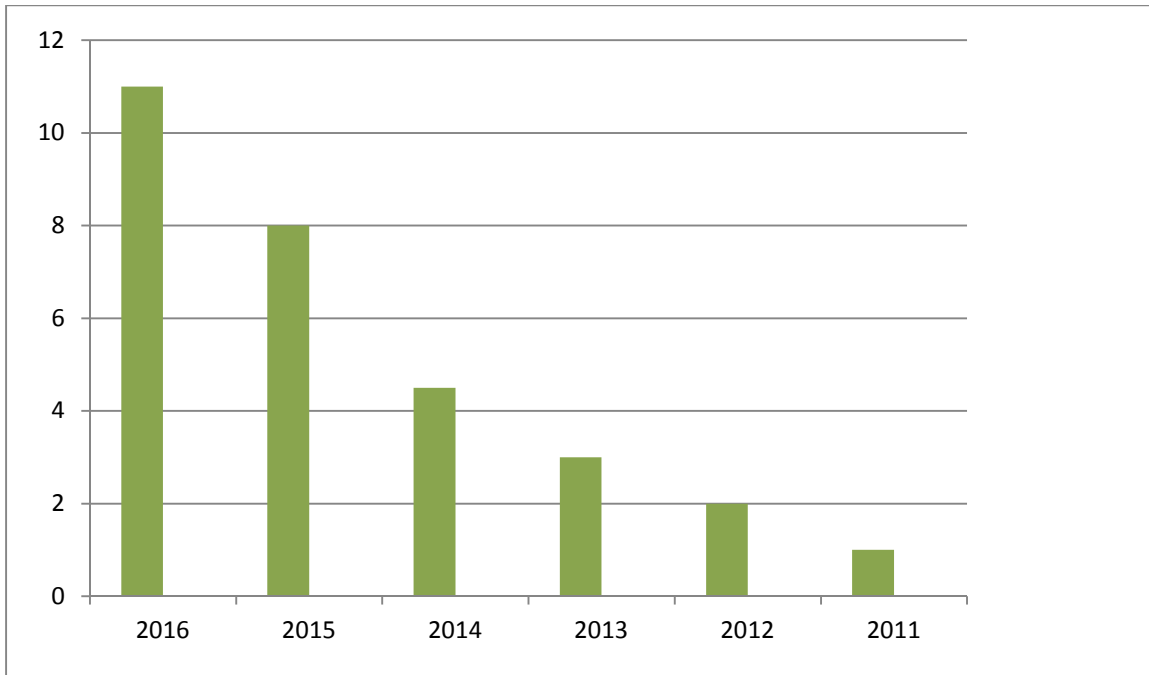
ل أنها ذات بعد رمزي، فهي عادة تعبر عن خصوصية اجتماعية وثقافية للمجموعة التي تستعملها، وهي بذلك قد تكون شكلا للتمايز والاختلاف بخلق حدود سوسيوثقافية لهذه المجموعة أو تلك، إنها علاقة دالة على الانتماء، وهنا يوضح صادق رابح (رابح, 2007) أن الأمر لا يتعلق هنا بقواعد وآداب التبادل ضمن الفضاءات الاتصالية المعروفة في الفضاء الأنترنتي بإتيكات الانترنت (netiquette)، ولكن يرتبط بعلامات انتماء... ففي كثير من المواقع، يتم الأخذ بمعجم لغوي مغلق (مصطلحات عسيرة الفهم، أو يطعم برموز ذات مدلولات باطنية، وهذا ما يفسر عادة استخدام هذه اللغة فقط مع جماعات الأصدقاء مثلا. (ص 8)

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

5. الترحال :

تثبت المعطيات الميدانية الإحصائية التالية الانتشار الكبير للأجهزة المحمولة والاتصالات اللاسلكية وهذا ما سمح بموصولية المستخدم (أن يكون موصولا Connecté) في رقعة جغرافية محددة، إذ يؤكد تقرير حول المعلومات والاتصالات (البنك الدولي، 2012) أن هناك ست مليارات مشترك محمول حول العالم وأن 75 ٪ من سكان العام يمتلكون هواتف محمولة مع تغطية لاسلكية تقدر 90 ٪ سنة 2010 ويتوقعات لزيادة حركة تبادل البيانات وذلك بمتوسط شهري للاستخدام الفردي انتقل من 92 ميغابايت للمستخدم سنة 2011 إلى 12 جيجابايت سنة 2016 وذلك حسب ما يبينه المخطط التالي:

شكل رقم 3: التوقعات العالمية لحركة تبادل البيانات عبر المحمول *.



* المصدر: تقرير البنك الدولي، 2012

إنّ هذه المعطيات الميدانية تدلّ على اكتساب الاستخدام صفة جديدة وهي صفة الترحال (nomadisme) التي تمّ تحليلها بحسب ما تذكر مارتين (Martin, 2004) من قبل "دوغورناي C De gournay في المخيال الاجتماعي، والمطورة أساسا من قبل آتالي الذي ينسب لنفسه اختراع مصطلح "الأداة الرحالة" ثمّ ينتقل إلى الفرد الرحال". (p. 157).

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

والترحال في كنهه يتضمن صيغتين أساسيتين أولاً فكرة التنقل إذ أنه يفضي إلى استخدام متنقل لا يرتبط بمكان معين وهذا بفضل العوامل التقنية السالفة الذكر، ثانيها هي فكرة التعدد المكاني (التواجد في كل مكان Ubiquité) التي يتيحها المستخدم محققاً له بحسب ما يذكر جوريجييري (Jaurèguiberry, 2003) نقلاً عن مارتين (Mortin, 2004) "رغبة التواجد في كل مكان و التي كانت دائماً موجودة لدى الإنسان و أضحت أكثر قوة مع التطورات الحديثة في مجتمعاتنا " (p158) ، وكلتا هذين الصيغتين تؤسس لجملة من المحددات مثل إعادة موقعة المستخدم إزاء المكان والزمان والتحرر من الإكراه الفيزيائي وهذا ما يمنحه الحرية والاستقلالية وسهولة التحكم... الخ وكل ذلك سينتج أنماطاً جديدة من الاستخدام أو على الأقل سيدخل تغييرات وتحولات على أنماط الاستخدام الموجودة قبلاً.

وعموم القول أن الاستخدام الاجتماعي يتجسد في ممارسات فردية للفاعلين، مؤطرة بجملة من الدلالات والمعاني التي يصوغها هؤلاء حول مختلف التقنيات، والمؤسسة على مجموعة التمثلات الاجتماعية لهذه الأخيرة وكذا على الخطب المرفقة بها، وهذا ما سنحاول تناوله في العنصر الموالي.

2.2. المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الاستخدام الاجتماعي :

إن مفهوم الاستخدام الاجتماعي هو مفهوم فضفاض يتقاطع مع عدة مفاهيم أخرى آخذاً شكل الاحتواء أحياناً، وأحياناً أخرى يدخل معها في علاقات تأسيس وتأسيس مما يوجب ضرورة التفصيل أولاً في تحديد وشرح هذه المفاهيم وثانياً في استبيان هذه التقاطعات والعلاقات .

1.2.2. التمثلات الاجتماعية والخطب المرفقة بالتقنية: إطار دلالات ومعاني الاستخدام

الاجتماعي:

إن الحديث عن معاني ودلالات الاستخدام والتي تعني البعد الرمزي الدلالي الذي يفسر الاستخدام ويؤطره، يفضي إلى تقاطع ثلاثة مفاهيم أساسية: التمثلات الاجتماعية لتقنية ما والخطب المرفقة لها وكذا المخيال التقني، وهذا التقاطع ينتج عنه علاقات هيكلية بنائية متداخلة قد يكون من العبث محاولة تحديدها إذ أنها تشكل حلقات تهيكل كل حلقة على أخرى وفي نفس الوقت تُهيكلها إذ أن المخيال التقني قد يؤسس للخطب المرفقة بالتقنية وذلك عن طريق إضفاء قيم التقنية مثل

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

المهارة والسرعة والنظام والاتساق فمثلا وبحسب ما يذكر فليشي (Flichy,2001) P.Flichy "الخطاب حول مخيال الانترنت يبدو أيضا متمفصلا وبعمق حول تطورات واستعمالات هذه التقنية الجديدة"، وهذا ما جعله يدعو إلى إيلاء الاهتمام لدراسة المخيال التقني بقدر الاهتمام بدراسة سيوسيلوجيا الاستخدام القائمة على الممارسات المخبرية أو سيوسيلوجيا الاستخدام المؤسسة على فحص أنماط التملك، فحسبه دائما أن المخيال يشكل هوية جماعية عندما تتشابك العديد من مخيلات التقنية لتكون شيئا فشيئا مخيالا جمعيا مشتركا يسهم في خلق دلالات الاستخدام عن طريق تأسيس إطار مرجعي للتقنية ضمن البناء الاجتماعي لها.

وعلى صعيد ثان تساهم الخطب المرفقة في تشكيل هوية الأدوات التقنية من جهة ومن جهة ثانية، وحسب لأكروا La Croix نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) "تساهم هذه الخطب في تعزيز التمثل الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال"، إذ أن هذه الأخيرة قد تتبني جزئيا أو كليا على الخطب المرفقة بالتقنية والتي تعني حسب بروتون (P. Breton, 2002) نقلا عن الحمامي (Hammami,2006) "مجموعة من المعلومات والبيانات المتميزة بكونها تشكلت في الفضاء العمومي وتكونت من التعقيبات (الملاحظات) الخارجية عن تقنية ما وعملها وسياق وظروف استخدامها"، وتشارك في بناء المعنى الاجتماعي للتقنية ومن ناحية ثانية تجسد - جزئيا - التمثلات الاجتماعية إذ أنها و بحسب ما تذكر جوي (Jouet,1993) "تشهد عن تمثلات ترتبط من جهة بالخطب الاجتماعية للحدث، وتبني من جهة أخرى من التجربة المجسدة للتكنولوجيات الاتصالية"، فيما تتبني هذه الخطب في حد ذاتها وبحسب جوي دائما على مرجعية مزدوجة: قيم النموذج التكنولوجي، والإطار المرجعي والرمزي للمجتمع المعاصر؛ فمن جهة تؤسس الخطب المرفقة على إسناد قيم جوهرية للتقنية إذ أنها غالبا ما تحمل سمة الحتمية التكنولوجية وذلك بتقديم التقنية كحل سحري لعلاج علل المجتمع، ومن جهة ثانية تقتزن الخطب المرفقة بالطابع العصري الحداثي للمجتمع المعاصر حاملة معها قيم التقدم والعصرنة والانفتاح والتحرر. وفي هذا الصدد يقدم صادق الحمامي (2006) ثلاثة أنماط تحاول موقعة الخطب المرفقة بين ازدواجية مرجعية السياق الذي تنتشر فيه ومرجعية العصرنة والحدث وهي:

- **النمط الأول:** تقدم تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الخطب السياسية والإعلامية كناقل للتطور والحدث، وهي خطب وظيفية تقنية، إخبارية وترويجية.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

- **النمط الثاني:** تقديم تكنولوجيا الإعلام والاتصال كمجسد للحريات الإعلامية والسياسية، إذ ظهرت في الخطاب السياسية كمطلب عام من نمط قانوني.
- **النمط الثالث:** وهو خطاب معياري قيمي، يرى تكنولوجيا الإعلام والاتصال كناقل محتمل للتغريب، مما يمس بالبعد الهوياتي، ولكن دون رفض هذه التكنولوجيات، إذ يكتفي بإخضاعها فقط للبعد القيمي المعياري.
- وتجدر الإشارة هنا أن الخطاب قد تتخذ أشكالا عديدة لعل أهمها :
 - الخطاب الإعلامي الإخباري: والذي تروج له وسائل الإعلام المختلفة.
 - الخطاب الترويجي: والذي يظهر في الجانب الإشهاري والترويجي لمختلف العلامات التجارية.
 - الخطاب المعياري القيمي: وعادة ما يكون خطابا نقديا يتراوح بين رهاب Technophobe وهوس Technophile التكنولوجيا، إذ يشير الأول إلى كره التكنولوجيا وإلى المخاوف اللامنطقية منها، في حين يشير الثاني إلى الولع الشديد بها خاصة الجديدة منها.
- أما لأكروا La croix (1994) نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) فقد وضع هو الآخر ثلاثة أنماط من الخطاب: " خطاب استشرافي (في العمل، في الوثائق الرسمية)، خطاب ترويجي (في الوثائق الإشهارية)، خطاب توجيهي (في طريقة الاستعمال، والدليل المرافق للتقنية) ".
- ومن مفهوم الخطاب، تنتقل إلى مفهوم التمثل في محاولة تعريفية ننطلق فيها من التمثل بصيغته الفردية والذي يعني حسب دونتيي (Dantier,2007) مجموعة من " العناصر المعلوماتية والمعرفية والأيدولوجية والمعارية والمعتقدات والقيم والمواقف والآراء والصور....الخ"، المنتظمة في شكل نوع من المعرفة حول موضوع ما (شخص، حدث، ظاهرة، فكرة) يمكن أن يكون حقيقيا أو خياليا، وهي محصلة احتكاك الفرد بالواقع من جهة، ومن جهة ومن جهة ثانية تحمل خصائص هذا الفرد النفسية والشخصية "وتتميز بنوع من الثبات النسبي ولا تتغير إلا بتغير عناصر الواقع، وتغير إدراك الفرد لهذه العناصر" (المباشري، 2011)، وهي حسب برولكس S.Proulx (2006) خرائط ذهنية (mental maps) تنشأ في سياق اجتماعي أوسع، إذ أن هناك دائما تفاعل بين

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

التمثلات الذهنية الفردية ومخزون التمثلات الاجتماعية التي عادة ما تعرف على أنها بناءات سوسيومعرفية.

إذ أنه مفهوم متعدد التخصصات إذ لم يكن عابرا للتخصصات، فقد ظهر مبكرا في علم النفس مع فرويد S.Frend في معنى سيكولوجي للدلالة على التمثل النفسي الداخلي، وكذا في علم الاجتماع، حتى أن أغلب المراجع تعده الأب الشرعي له وهو مفهوم التمثلات الجمعية التي جاء بها إميل دوركايم E. Dukheim (1895) نقلا عن دونتيي (Dantier,2007) والتي يعرفها باعتبارها " الطريقة التي تفكر بها المجموعة في علاقاتها مع الأدوات التي تتأثر بها "، وهذا ما يحدد للفرد أنماط من التفكير والتصرف المؤطرة بقواعد اجتماعية وأخلاقية ترعاها المؤسسات الاجتماعية.

إذن تأسس مفهوم التمثلات الاجتماعية على مفهوم التمثلات الجمعية ثم اكتسب خصائصه الهيكلية في علم النفس المعرفي، ليشهد مساهمات عديدة من تخصصات مختلفة " من التاريخ (Georges Duby) وعلم الاجتماع (Pierre Bourdieu) والأنثروبولوجيا (Marc Angé). (Wikipedia,2013)، ثم يستقر في علم النفس الاجتماعي، عندما تتبناه المدرسة الفرنسية على يد موسكوفيتشي S.Moscovici العام 1961، الذي رسم حدود المفهوم باعتباره هيكل معرفي منظم للدلالات المرتبطة بالأداة، ثم جاء أبريك J.C Abric باحثا في بنية التمثلات الاجتماعية ومستخلصا نظرية النواة المركزية التي سنأتي على ذكرها فيما سيلي، وبعده "جودليت D. Jodelet (1985، 1991) لتدقق في خصوصية الظواهر التمثلية" (Wikipedia,2013)، لتتواصل بعدها الدراسات والبحوث في المجال، ثم ينتقل المفهوم إلى سوسيولوجيا الاستخدام ويصبح مفهوما محوريا يجمع بين الجانبين النفسي والاجتماعي، إذ أنه يعتبر التمثل بناءات سوسيومعرفية ، وفي هذا التعريف نلمس شقين يتمظهر من خلال الشق المعرفي الجانب النفسي على اعتبار أنها محصلة نشاط ذهني مؤطر بالتأثيرات العاطفية والقيمية والتجارب الداخلية، والشق الاجتماعي يظهر في كون نماذج التصرفات والأفكار هذه تترسخ اجتماعيا ويتم نقلها وتشاركها اجتماعيا أيضا، بمعنى أنها" نمط من التفكير يحمل خصوصية الطابع الاجتماعي"، (Dantier,2007) وأن هذا الوسم الاجتماعي للمحتويات أو لعملية التمثل يرجع إلى الظروف والسياقات التي تظهر فيها التمثلات وإلى الاتصالات التي تنتقل التمثلات بواسطتها، وإلى الوظائف التي تؤديها في التفاعل مع العالم، ومع الآخرين" (Wikipedia,2013).

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

إذن التمثلات الاجتماعية هي أنماط تأويلية لمجموعة اجتماعية معينة تبرز فهمها لمختلف الأشياء، وتوفر نماذج سلوكية متهيكلية في سياق اجتماعي معطى، وعلى العموم يتراوح مفهوم التمثلات الاجتماعية بين البعد الديناميكي الذي يظهر من خلال مقارنة جودليت D.Jodelet نقلا عن ويكيبيديا (Wikipedia,2013) و التي ترى أنها " شكل من المعارف الخاصة والمعاني المشتركة، أين تظهر محتوياته كعملية توالدية ووظيفية واجتماعية ملاحظة"، والبعد الوظيفي والذي يعني حسب فيشر G.N Fisher نقلا عن ويكيبيديا دائما (Wikipedia,2013) مثلاً حالة معرفية تسمح بفهم جوانب الحياة العادية عن طريق إعادة تأطير سلوكياتنا الخاصة من خلال التفاعلات الاجتماعية".

والثابت أن أغلب تعاريف الاجتماعية تتطوي على جوانب ثلاث، أولاها الاتصال وهنا يذكر موسكوفيتشي Moscovici (1961) نقلا عن لوبور (Lepors,2002) " أنها تمنح للأفراد رموزا تغذي تفاعلاتهم، رموزا لتسمية ولتصنيف أجزاء من عالمهم ومن تاريخهم الفردي أو الجماعي وبطريقة منفردة " ، وثانيا إعادة بناء الواقع، إذ تتبني بموجبها معرفتنا لمختلف جوانب واقعنا وتفسيرها والحكم عليها، والتصرف على أساسها، وأخيرا لدينا التحكم في المحيط إذ أنها تسمح بتموقع الفرد في نسق اجتماعي معين وهذا ما يحيلنا على البعد الوظيفي للتمثلات الاجتماعية والذي يلخصها أبريك J.C Abric نقلا عن تريشو (Truchot,2008) فيما يلي:

- **الوظيفة المعرفية (وظيفة الرموز المشتركة):** إذ أن التمثلات الاجتماعية تمنح الأشخاص معرفة مشتركة تسمح بالاتصال والتبادل وهذا ما يؤدي إلى فهم الواقع.
- **الوظيفية الهوياتية:** إذ أنها تقوم بتحديد هوية اجتماعية يتموقع الفرد من خلالها، وكذا بالحفاظ على خصوصية المجموعات الاجتماعية، ويمكنها حتى المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- **الوظيفة التوجيهية:** فهي تعتبر مرشدة للسلوكات في السياق الاجتماعي، وهذا ما يعزز فكرة السلوكات المتوقعة.
- **الوظيفة التبريرية:** كما يمكن أن تعمل التمثلات بأثر رجعي وبالتالي تعمل على تبرير خياراتنا ومواقفنا.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

أما من الناحية البنائية فإن كل تمثّل يحتوي على ثلاث أبعاد بحسب موسكوفيتشي S. Moscovici نقلا عن تريشو (Truchot,2008) وهي :

- **الموقف:** بمعنى الموقع الذي يتم اتخاذه أو التوجه السلبي أو الإيجابي إزاء موضوع التمثّل.
- **المعلومة:** وتشير إلى حجم المعارف حول موضوع التمثّل وتنوعها ونمطيتها...الخ.
- **حقل التمثّل:** ويمثّل محتوى التمثّل وهو مجموعة من المعلومات المنظمة والمهيكلية المرتبطة بأداة ما.

وبناء على ما تقدم يمكن رصد جملة من الخصائص والسمات التي تتميز بها التمثّلات الاجتماعية والتي تتمثّل فيما يلي:

- التمثّلات الاجتماعية تقع في تقاطع ماهو نفسي معرفي ذهني وما هو اجتماعي وفي هذا الصدد يرى موسكوفيتشي Moscovici (1976) نقلا عن دونتيي (Dantier,2007) أنها " تقع في مفترق الطرق لمجموعة من المفاهيم الاجتماعية والمفاهيم النفسية " فهي بذلك تفصل لعناصر ذهنية وأخرى اجتماعية باعتبارها صورا ذهنية رمزية تتولد من النسق الاجتماعي وتتحرك فيه .
- التمثّل الاجتماعي هو بالضرورة تمثّل لشيء ما على حد تعبير أبريك Abric سواء كان ماديا أو رمزيا ولكن يجب أن يتوفر هذا الشيء حتى يمكن تمثّله وهناك من يذهب أبعد من ذلك إذ ينفي وجود هذه الأشياء خارج نطاق تمثّلها، إذ يقول فليشي (Flichy,2006) أن " الفعل التقني مثل أي فعل إنساني لا يستطيع أن يكون موجودا بدون أن يأخذ شكلا رمزيا، لا نستطيع تصميم تقنية ولا استعمالها دون تمثّلها".
- التمثّل هو نمذجة للأداة أو التقنية في شكل معرفي، يصبح متداولاً باعتباره قوالب جاهزة للسلوك، فحسب موسكوفيتشي Moscovici (1976) نقلا عن تريشو (Truchot,2008) " كل تمثّل اجتماعي يمكن اعتباره كنمط من المعرفة لديه وظيفة توجيه السلوكيات ويسمح بالاتصال بين الأفراد" .
- عملية التمثّل تتميز بثلاث صفات أساسية وهي البنائية الخلاقة والاستقلالية والاسترجاع الرمزي، فالتمثّل هو إعادة بناء التقنية ذهنيا واجتماعيا وهذا ما يقتضي فارقا بين البناء

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

والأصل ينتج من تداخل القيم الجماعية، وكذا من التأثيرات الشخصية وينتج هامشا

لاستقلالية التمثل عن التقنية قد يصطبغ بحالة من الحالات الثلاث الآتية:

- ❖ **التشوهات:** كل سمات الأداة موجودة في التمثل ولكن فيها زيادة أو نقصان بطريقة خاصة، وكذا وجود تحويرات في تقييم مزايا الأداة أو الفعل الذي يتم تمثله .
- ❖ **الزيادة:** وتعني إضفاء سمات ودلالات على التقنية لا تملكها في الأصل.
- ❖ **الحذف:** ويعني شطب صفات تنتمي إلى الأداة.

وتنتج هذه الاستقلالية بدورها الاسترجاع الرمزي للتقنية الذي يمكن استحضاره على شكل تأويل رمزي حتى في حالة غياب التقنية فعليا، فالتمثل غير مرتبط بالحضور المكاني للتقنية.

- التمثلات الاجتماعية متشاركة اجتماعيا فحسب جوديليت D.Jodolet (1991) نقلا عن تريشو (Truchot,2008) كل تمثل هو " شكل من المعرفة المطورة اجتماعيا والمتشاركة والمساهمة في بناء واقع مشترك لكل (مجموعة) اجتماعية " وهذا ما يفترض وجود ديناميكية اجتماعية وبحيل على الانتماء الاجتماعي للفرد في جماعة معينة وفي هذا تأكيد لمسألتي الرابط الاجتماعي والهوية الجماعية.
- تخضع التمثلات الاجتماعية إلى ما يسمى التجذر (الترسخ) L'ancrage ، وذلك على مستويين في البداية، يتجذر التمثل في شبكة الدلالات مقابل القيم الاجتماعية فبحسب تريشو (Truchot,2008) " تضغط الفكرة المكونة على الفكرة المكونة لترتيب الجديد في الأطر القديمة " وفي المستوى الثاني التجذر يعمل على إعطاء هذه الفكرة قيمة وظيفية وتكون بذلك قابلة للاستعمال.

يبقى أن نقول أنه لا يمكن الحديث عن التمثلات الاجتماعية دون ذكر نظرية النواة المركزية التي تحاول شرح بنية التمثل وآلية عمله في علاقته مع الواقع والتي تقوم على فرض ابريك (Abric,1988) نقلا عن لوبور (Lepors,2002) و الذي مفاده "أن كل تمثل ينتظم حول نواة مركزية"، تعتبر المكون الأساسي له والمحددة لدلالته وتضم عناصر مركزية مجتمعة في بنية وهي بحسب ما ينعتها تريشو (Truchot,2008) "توافقية ومتشاركة جماعيا كما تتميز بالاتساق والثبات مما يسمح لها بمقاومة التغيرات"، كما أنها تقوم بأداء وظيفتين أساسيتين الأولى هي وظيفة توليد المعنى والوظيفة الثانية هي وظيفة تنظيمية إذ إنها هي الذي تحدد طبيعة العلاقات بين مختلف

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

عناصر التمثل، إذ أنه إضافة إلى عناصر النواة المركزية، تنظم مجموعة أخرى من العناصر حولها تسمى العناصر التخومية أو الهامشية وهي أقل تأثيراً في التمثل وأقل ثباتاً كما أنها تمارس دور العازل بين التمثل والواقع أو ما اسماء فلامون Flament نقلا عن موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia, 2013) "الواقى من الصدمات ليشرح أن النظام التخومي (الهامشي) يمتص الصراعات بين التمثل والواقع " فحسبه وعند حدوث عدم التوافق بينهما (التمثل والواقع)، يطرأ أولاً تعديل على العناصر التخومية، مع إمكانية أن يتبع بتغيير تدريجي ولكن هيكلي في النواة المركزية أي في التمثل في حد ذاته إذن تشكل النواة المركزية مع العناصر التخومية وحدة محكومة بنظام مزدوج :

– **النظام المركزي:** هو نظام تشكله النواة المركزية وهو ثمرة حتميات تاريخية واجتماعية وإيديولوجية، تتم ملاحظته في الذاكرة الجماعية وفي القيم والمعايير الاجتماعية التي يعكسها، وهو الذي يقوم بهيكله التفكير المرتبط بالأداة المتمثلة (بفتح الثاء) كما أنه ثابت ومتجانس ومقاوم للتغيير، محققاً بذلك تجانس مجموعة اجتماعية من جهة واستمرارية تمثّل ما من جهة أخرى.

– **النظام التخومي(الهامشي):** وهذا النظام أكثر ارتباطاً بالواقع وما يطرأ في الحياة اليومية من تغيرات فهو وخلافاً للنظام المركزي أكثر ارتباطاً بالسياق الحالي، إنه يشكل بحسب ما يؤكد لوبور (Lepors,2002) "الواجهة بين الواقع الملموس والنظام المركزي" وهو يسمح على أساس ذلك بتكيف التمثل مع السياقات الاجتماعية مختلفة عن طريق تكييف النظام المركزي مع خصائص الوظيفة الملموسة التي يتم مواجهتها.

إذن هذا النظام المزدوج: نظام ثابت وآخر من، الذي يشكل التمثل مما يسمح له ممارسة وظائفه الرئيسية المتمثلة في التكيف السوسيو معرفي انطلاقاً من عامل الممارسة الاجتماعية، يمكن أن يحدث نظرياً بحسب لوبور (Lepors,2002) ثلاثة أنماط من التغيير وهي :

– **التغيير (التحول) الفجائي:** ويحدث بشكل ضخم وفوري عندما تُغير ممارسات جديدة وبشكل مباشر، المعنى الرئيسي للتمثل دون تدخل الآليات الدفاعية للنظام التخومي.

– **التغيير (التحول) المقاوم:** عندما تتناقض الممارسة مع التمثل، يتم معالجة هذا التناقض على مستوى محيط النظام التخومي، وذلك وفق المخطط التالي الذي يقترحه " فلامون" Flament (1987) : تذكر (استرداد) العادي- تعيين العنصر الغريب- تأكيد التناقض بين المصطلحين- اقتراح ترشيد يسمح بتحمل التناقض.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

- **التغير (التحول) التطوري التدريجي:** ويحدث عندما تندمج ممارسات جديدة قائمة على أنقاض ممارسات قديمة ونادرة تدريجيا في النواة المركزية دون إحداث قطيعة تتسبب في انفجارها وهذا ما يشكل نواة جديدة وبالتالي تمثلا جديدا.

إذن وتأسيسا على كل ما سبق، يظهر أن التمثل هو الذي يؤثر فهمنا للواقع، وبموقعنا في النسق الاجتماعي الذي ننتمي إليه، مفعلا الروابط الاجتماعية، ومجسدا لهوية جماعية موجودة .

2.2.2. التملك : كيف تندمج تقنية ما في الحياة اليومية :

من الملاحظ أنه ورغم وجود مقارنة التملك ضمن سوسيولوجيا الاستخدام، إلا أن مفهوم التملك لا يزال يتوارى وراء مفهوم الاستخدام الاجتماعي، ذلك أنه يشير إلى التماس الحاصل بين المستخدم والتقنية على أرض الواقع مشكلا الحلقة الأخيرة للاستخدام ؛ فالتملك كما تعتقد جوي (Jouet,2000) "ينبني من خلال العلاقة مع الأدوات الاتصالية فيما يستلزم الاستخدام بحكم الواقع، بعدا معرفيا إجرائيا".

وقبل الغوص في تفاصيل الموضوع، نعرف أولا التملك والذي يعني في علم النفس بحسب عبد الوهاب بوخنوفة (بوخنوفة، 2007، ص 71) نقلا عن أحمد عبدلي (عبدلي، 2014): " الفعل الذي يقوم به الفاعل من أجل أن يجلب لنفسه أو ذاته شيئا ما أو إدماج شيء ما في الحياة المعيشية للفرد أو لجماعة اجتماعية ".

أمّا جوي J. Jouet بحسب ما ترصد لنا ريغي (Réguis, 2008) فتعرفه من منطلق التجسد إذ تقول أن "التملك كفعل يطور به الفرد نمطه الخاص للتحكم وبالتالي لتملك التكنولوجيا ... وهذا يعني إن الفرد وفقا لمصادر اهتمامه، تتعدد تطبيقاته للهوية والمهنية والوظيفية لأداة تقنية " ، ومن هنا نلمس بعدين أساسيين للتملك أولهما يتعلق بأنه يجسد العلاقة الفعلية مع التقنية والتي تخضع من جهة وبحسب جوي دائما (Jouet,2000) " للمنطق التقني مرفق بتفرد في أنماط الفعل"، هذا الأخير الذي يفصح عن هامش المناورة التي ينطوي عليها التملك والتي يقوم المستخدم فيها بابتداع أنماط فعل خاصة تستجيب لاهتماماته مما يؤسس لفارق بين الاستخدامات الموصوفة للتقنية واستخداماتها الفعلية التي تظهر من خلال تملكها وهذا ما غير موقعة المستخدم من مستهلك عادي

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

للأدوات الاتصالية، بحسب البراديغم التقني إلى فاعل يجعل وكما تؤكد جوي (Jouet,2000) "الاستخدام الاجتماعي لوسائل الاتصال (وسائل الاتصال الجماهيري، التكنولوجيات الجديدة) تستند دائما على شكل من أشكال التملك"، أما البعد الثاني والذي يتأسس على البعد الأول فيتمثل في كون التملك يحيل إلى التحكم في التقنية، إذ أنه ينطوي على عمليات اكتساب المعرفة التقنية (كيفية تشغيل الجهاز) والدراية Savoir Faire والمهارات العملية للتعامل مع الجهاز والتي تختلف بحسب المستخدمين مما ينتج تحكما مختلفا يتراوح بين التحكم الكلي والتحكم الجزئي والذي مرده إلى عدة عوامل من بينها التطور السريع للأجهزة والتطبيقات أو لنقص الثقافة التقنية أو حتى كونه غير كاف لتلبية حاجات بعض المستخدمين، مع التحفظ عن إمكانية التحكم الكلي لأنه يفضي إلى اللاتملك والذي بدوره يفضي إلى اللااستخدام، وهذا ما سيتم الحديث عنه في العنصر الموالي.

فتحكم المستخدم في التقنية هو الشرط الأول للتملك الاجتماعي يضاف إليها عدة شروط

أخرى يعدها برولكس (Proulx,2005A) فيما يلي:

- التحكم التقني والمعرفي في التقنية.
- الاندماج الدال للأداة التقنية في الممارسة اليومية للمستخدم.
- الاستخدام المتكرر لهذه التكنولوجيات مما يفتح المجال لإمكانيات الإبداع (الفعل الذي يولد الجديد في الممارسة الاجتماعية).
- وأخيرا وعلى مستوى جماعي يفترض التملك الاجتماعي أن المستخدمين ممثلين بصفة مناسبة في عملية صنع السياسات العامة، وفي نفس الوقت يؤخذون بعين الاعتبار في عمليات الابتكار (الإنتاج الصناعي والتوزيع التجاري) .

وعليه فالتملك الاجتماعي وإضافة التي التحكم في التقنية هو اندماج للأدوات التقنية في المحيط اليومي للفرد ذلك أن اندماج التكنولوجيات في الحياة اليومية وتكرار استخدامها هو ما يؤدي إلى تملكها إذ أنه وكما تؤكد ميلرند (Millerand,1998) " تتفق البحوث على أن " اليومي" يلعب دورا معتبرا في تكوين الاستخدامات وبالتالي في تملك التكنولوجيات "ومن جهة ثانية، يكرس التملك لاندماج خلاق ودال للتكنولوجيات الاتصالية باعتباره بناءا لنماذج استخدام خاصة بالبناء الاجتماعي للاستخدام يمتد من التبني والذي يتلخص عادة في الشراء والاستهلاك مروراً بالاستعمال

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

والذي يعني تشغيل التقنية إلى التملك الذي يعد التماظهر النهائي للاستخدام وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم 3: مراحل البناء الاجتماعي للاستخدام *

المرحلة 1 : التبنّي	المرحلة 2 : الاستعمال	المرحلة 3 : التملك
اكتشاف الابتكار اختيار إعدادات التقنية الحصول على التقنية الاستهلاك الانخراط الاقتصادي (السوق)	الموائمة مع نمط التشغيل التجريب والتعلم التدريجي المواجهة مع الأداة التقنية التنفيذ العملي الانخراط التقني	التحكم في التقنية جعل التقنية عادية (Banalisation) تشكل إعدادات تنظيمية الشخصية خلق استخدامات جديدة الانخراط الاجتماعي
نظريات الانتشار	تحليل معطيات إحصائية وظيفية للجهاز	سوسيولوجيا الاستخدام

*المصدر: بروتوكس وبروتون (Breton et proulx,2006) نقلا عن (Brotcorne, Damhuis,

Laurant, valenduc et vendramin,2010,p06)

إن يظهر أن التملك الاجتماعي هو الذي يخلق رسوا اجتماعيا - إن صح هذا التعبير - للاستخدام باعتباره يمثل مرحلته الأخيرة وهو بذلك يطرح إشكالية تراوحه بين أنماط الفعل الفردية والممارسات المتجذرة اجتماعيا، إذ أنه من جهة مرتبط بتأكيد هوية المستخدم الفعلية أو بناء هوية جديدة له وفي هذا الصدد تقر ريغي (Régus,2008) أننا " لا نمتلك فقط ما يمكننا من التعرف على أنفسنا ولكن أيضا ما يمكن تحويله لنجعله شبيها بما نحن عليه"، وتؤكد جوي (Jouét, 2000) أن "كثافة الاستخدام هي غالبا مؤشر على التملك الكبير الذي يبلور رهانات الهوية " ومن ناحية ثانية التملك يؤسس لنماذج فعل تنتشر في مجموعات اجتماعية معينة مثل استخدام المراهقين الكبير لألعاب الفيديو أو استخدامات الشباب للهاتف النقّال....إلى غير ذلك وهذا ما يدل

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

على تأثر التملك بعوامل ثقافية واجتماعية بحسب ما تثبته الدراسات ومن هنا نلاحظ ازدواجية التملك بين تقرد أنماط الفعل والطابع الاجتماعي .

3.2.2. اللاستخدام: المفهوم المقابل لمفهوم الاستخدام :

تجمع الكثير من الأدبيات الإعلامية على تجاهل اللاستخدام أمام غزارة الدراسات الموجودة حول الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، إذ ترى بودوخان (Boudokhane, 2006) أنه تم إهمال دراسته مع أنه لا يجب ذلك، فيما يقول كل من كيلنروماسو ومورلي Kellner ,Massou et Morlli (2010): "لقد تجاهلنا اللامستخدمين، واعتبرناهم مثل "اللائقة" أو أظهرنا بسلبية من قبل الدراسات الإحصائية".

هذه النظرة السلبية للاستخدام نتجت عن اعتباره إشكالا أمام التطور الاجتماعي المصاحب للتطور التكنولوجي في إطار خطاب الحداثة المرتبط بهذه التكنولوجيات، وهذا ما يظهر من خلال ربط اللاستخدام بمصطلحات مثل الفجوة الرقمية واللامساواة الالكترونية والإقصاء الالكتروني التي تروج لها الخطب العلمية والاقتصادية والسياسية.

في حين أنه وبحسب بابي (Papi, 2012) "نادرا ما ينظر إليه كنتيجة لاختيار عقلي لمنطق اللاستخدام" وبالتالي تؤكد بودوخان (Boudokhane, 2006) "كفعل يجب شرحه"، ذلك أن الاستخدام ليس دائما محصلة لضغوطات خارجية مثل الفارق بين العرض التقني والطلب الاجتماعي، أو غياب البنى التحتية والهياكل القاعدية وغيرها، ولكن قد يكون نتيجة اختيار شخصي ناتج عن مبررات وأسباب ودوافع شخصية، بمعنى أن يكون محصلة لما أسمته بابي (Papi, 2012) "منطق اللاستخدام" معرفة اللاستخدام بناء على ذلك بكونه "لا يعتبر نقصا في الاستخدام ولكن ممارسة مسيقة تتميز باختلاف في السلوكات".

وعلى الصعيد المقابل، يقدم غرنجون F. Granjon (2010) ، تعريفا يكرس المقاربة، السائدة في دراسة اللاستخدام إذ يقصد "باللاستخدام" و"اللامستخدمين" مجموعة الممارسات والأفراد الذين يتميزون بعدم القدرة المادية أو عدم التمكن العملي من جلب فوائد من الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن يوفرها استخدام الحاسوب الموصول .

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

وبين هذين التعريفين، نحاول تبني نظرة توافقية، وذلك أن الاستخدام في الواقع ليس نموذجاً منمطاً ولكنه خاضع لاعتبارات شخصية للمستخدم، وكذا اعتبارات خارجية وعليه يرتبط الاستخدام بمبررات وجوده على أرض الواقع مترواحاً بين رفض للتكنولوجيات لدوافع منطقية- بحسب اللامستخدم- أو مقاومتها لأسباب قد تتعلق بالتكنولوجيا في حد ذاتها أو بأسباب شخصية وبين تمظهرات الاستخدام ذات الطابع الكلي كالإقصاء الإلكتروني أو الفجوة الرقمية والتي تتطوي على أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية مثل السياسات المتبعة في دولة ما، أو هشاشة البنية التحتية للاتصالات، وكذا انتشار الأمية وغيرها من المحددات التي تخلق الاستخدام وعليه فالاستخدام قد يدل عن منطق فردي للفعل، أو قد يكون محصلة مبررات خارجية وأبعاد كلية .

من الناحية النظرية وعلى اعتبار أن الاستخدام يقع في مقابل الاستخدام وعليه فهو يشير بحسب ما تذكر بودوخان (Boudokhane,2006) إلى "اللاتبني والتي تعني عدم شراء التكنولوجيا وعدم استهلاكها، والاستعمال والذي يحيل على اللاتوظيف المجسد للأداة التقنية، في حين أن اللاتملك يمكن أن يحدد بغياب التحكم التقني والمعرفي في الأداة" ومن جهة ثانية تأخذنا هذه المقابلة بين المفهومين إلى التصنيف الجيوديمغرافي الذي اقترحه مشروع "Spatial literacy" في بريطانيا نقلاً عن كيلنر وآخرون (Kellner et al.2010) والذي يميز بين أربع فئات من اللامستخدمين إلى المستخدمين وهي:

1. الفئة الأولى غير المرتبطين إلكترونياً E- Unengaged
2. الفئة الثانية المهمشين إلكترونياً E- Marginalized .
3. الفئة الثالثة: في طريق الارتباط إلكترونياً Becaming E- Engaged .
4. الفئة الرابعة: الخبراء E- experts .

ومن جهته يقدم مالان P.Mallein نقلاً عن بودوخان (Boudokhane, 2006) في إطار نموذج CAUTIC (Conception Assistée par l'usage pour les technologies, innovation et le changement) وهو عبارة عن طريقة طورها لتقييم التقبل الاجتماعي لتقنية ما ؛ يقدم أربعة ملامح أو وسوم للمواقف المتخذة إزاء التقنية والتغيرات الناشئة عنها وهي :

1. **المتحمسون Les Passionnées**: الذين يحبون التغير التقني ويقبلون المخاطرة.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

2. **البراغمتيون Les Progmaticques**: الانتهازيون الذين يبحثون عن الفعالية القصوى ولا يقبلون التغيير إلا إذا جلب لهم هذا الأخير شيئاً ما .
3. **التبع Les suiveurs**: يفضلون ويبحثون عن الاستمرارية في الابتكار مع القبول ببعض درجات التغيير.
4. **المعارضون Les Objecteurs**: يظهرون مقاومة للتغيير ويرفضون الابتكار.

مما سبق نلاحظ جلياً أصناف ومستويات بين الاستخدام والاستخدام، ومن ناحية أخرى حتى الاستخدام في حد ذاته يمكن تقسيمه إلى أصناف بحسب تعامل الأشخاص مع التقنية فنجد مثلاً المتأخرون وهو الصنف الذي يقع بين المستخدمين واللامستخدمين إذ أنهم لم يختاروا الاستخدام ولكنهم لم يستعملوا بعد التكنولوجيات، لأسباب متعددة وعليه يعدون حالياً لامستخدمين ولكنهم قد يكونوا مستقبلاً مستخدمين محتملين، ونجد كذلك المتخلون عن التكنولوجيا Les Abandonnistes وهم الذين استخدموا التكنولوجيا ولكنهم تخلوا عنها لسبب أو لآخر ؛ وقد صفهم غرانجون (Granjon,2010) إلى أربعة أصناف:

1. **المتخلون إرادياً Les abandonnistes volontaires** : الذين يتوقفون عن استخدام الانترنت بخيار شخصي.

1. **المتخلون لا إرادياً Les abandonnistes involontaires**: الذين توقفوا عن الاستخدام لأسباب لا تصدر من إرادتهم .

2. **المقصيين Les exclus**: الذين لا يستطيعون الوصول إلى الانترنت لنقص البنية التحتية أو الوسائل السوسيواقتصادية .

3. **المقاومون Les résistants**: الذين اختاروا عدم استخدام الانترنت.

وللإشارة فإن الاستخدام محكوم بمحددات بعضها يتعلق بالتكنولوجيا المستخدمة والبعض الآخر يرتبط بالمستخدم في حد ذاته كما سبق وذكرنا :

- ر) **محددات تتعلق بالتكنولوجيا**: وتتمثل في جملة من الخصائص والمزايا والسمات والخدمات التي تتميز بها التكنولوجيا والتي يؤدي غيابها أو نقصها إلى الاستخدام ولعل أهمها:

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

- غياب جاذب **Attracteurs** التكنولوجيا: ويتعلق الأمر بعدم وجود إمكانيات وصفات تجذب المستخدم لتبني أو استعمال ثم فيما بعد تملك تكنولوجيا معينة، وكذا غياب جملة من المزايا التي تحدد تقبل التكنولوجيا وبالتالي يحدد غيابها أو غياب أحدها للاستخدام.
 - **النجاعة (الفائدة):** وفي هذا الصدد يرى مالان P.Mallein نقلا عن بودوخان (Boudokhane, 2006) " أن النجاعة (الفائدة) تسبق الاستخدام وأن إدراك عدم نجاعة (فائدة) أداة تقنية يحدد غياب الاستخدام" .
 - **الموائمة:** وتعني درجة توافق التكنولوجيا مع النسق الثقافي والاجتماعي والمعياري السائد، فعندما تصطدم تكنولوجيا مع هذا النسق يتم رفضها وقد خلصت دراسة ميدانية قامت بها بودخان فيروز بجامعة غرونبل3 سنة 2011 إلى أن تقييم المستجوبين لتكنولوجيا ما مؤسس على قابلية توافقها مع أنماط حياتهم وعاداتهم ومرجعياتهم وأنه كلما كانت التكنولوجيا متلائمة مع هذه العناصر كلها لاقت مقاومة أقل من الأفراد .
 - **تعقد التكنولوجيا:** إذ أن عدم وضوح تكنولوجيا ما يؤدي رفضها أو حتى إلى مقاومتها؛ كما أن تعقد التكنولوجيا قد يأخذ بعدين: تعقد الفكرة (هل هي سهلة للفهم ؟) وتعقد التجسيد أو التطبيق (هل هي سهلة التطبيق؟).
 - ضعف إمكانية تجريب تكنولوجيا ما قبل اعتمادها، وكذا ضعف إمكانية نقلها وإيصالها إلى المستخدمين المحتملين مما قد يخلق رفضا ومقاومة من قبل هؤلاء.
- ل محددات متعلقة بالمستخدم: والتي بدورها يمكن أن تقسم إلى:
1. **محددات سوسيوديمغرافية:** مثلا القدرة المالية والتي تمنح الإمكانيات المادية للاستهلاك وبالتالي الاستخدام، وكذا السن، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن استخدام التكنولوجيا يتناسب عكسيا مع عامل السن لدى المستخدمين.
 2. **محددات معرفية:** وتتعلق بنقص المصادر المعرفية التي تسمح للفرد بالتحكم في تكنولوجيا معينة وكذا غياب ما يسمى بالمهارات الرقمية والتي يصنفها كل من بروتكورن وفالونديك (Brotcorne & valenduc, 2009) نقلا عن شارماركن (Charmarken, 2015) إلى ثلاث مستويات أساسية :
- **المهارات الأدائية (Instrumentales):** وتعني إمكانية التحكم في الأدوات والبرمجيات.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

- المهارات المعلوماتية: وتحيل إلى البحث وفهم ومعالجة وتقييم المعلومات.
 - المهارات الاستراتيجية: وترتبط باستعمال المعلومة بطريقة استباقية وإعطاءها معنى في الإطار الخاص بحياة المستخدم .
 - 3. محددات شخصية نفسية: وتتلخص في:
 - غياب الدافع للاستخدام، وغياب الحاجة للاستخدام والتي قد تتخذ ثلاثة أشكال بحسب بودوخان (Boudokhane, 2006) وهي :
 - 1) الحاجة المبنية على تبريرات منطقية.
 - 2) الحاجة كآلية دفاع.
 - 3) الحاجة لغياب المعارف والدراية .
 - التخوف من التقنية وذلك بالشك في موثوقية هذه التقنيات من جهة والتخوف من تحكم التقنية بهم أي من إمكانية التبعية للتقنية وهذا التخوف قد يصل أحيانا إلى ما يسمى رهاب التكنولوجيا (لقد تم الحديث عنها).
 - التمثلات السلبية للتكنولوجيا ومواقف الفرد ومعتقداته السلبية وكذا تجاربه السلبية كلها تولد اللااستخدام ففي دراسة بودوخان (Boudoukhane, 2011) السالفة الذكر، تبين أن التصورات والتجارب السلبية لفرد ما مع بعض تكنولوجيات الإعلام والاتصال يمكن أن يؤدي إلى رفض فئات أخرى من التكنولوجيات الشبيهة بالأولى.
 - أخيرا قد يعبر اللااستخدام عن رفض أيديولوجي للتكنولوجيا، أي يكون رفضا مبنيا على خلفية أيديولوجية معينة.
 - 4. المحددات الاجتماعية: والتي لها علاقة بالنسق الاجتماعي مثل الخوف من تدهور الرابط الاجتماعي أو عدم تفضيل الاتصال عن طريق وساطة الأجهزة والتقنيات الخ
- وعلى العموم ومهما تعددت محددات اللااستخدام، يبقى أنه يحيل على مفهوم يقع مقابل مفهوم الاستخدام، ولكنه يتراوح بين استخدام محدود إلى مقاومة التقنية مرورا برفضها دالا بذلك على علاقة قطيعة مع التقنية تحيل على العديد من الأبعاد منها ما هو شخصي متعلق بالفرد في حد ذاته، ومنها ما هو كلي متعلق بالهيكل والبنى الكبرى.

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

4.2.2. حدود الفصل والوصل بين المفاهيم السابقة :

يظهر جليا من خلال تفصيل الحديث عن كل مفهوم من المفاهيم السابقة ارتباطها ببعضها البعض أحيانا وتداخلها أحيانا أخرى حتى تصبح عملية الفصل بينهما من الصعوبة بمكان و كذا عملية تحديد العلاقات والارتباطات الموجودة بينها ولكن الشيء الثابت أنها كلها تحاول أن تفسر العلاقة بين المستخدم والتقنية المسيّقة بالبعد الاجتماعي وعلى العموم، يمكن أن نرصد علاقة بنائية بين هذه المفاهيم ولو أنها ليست علاقة خطية بالمعنى المطلق ولا تخضع للتراتبية نفسها في كل الأحوال، مغيرة بذلك موقعة هذه المفاهيم في هذه العلاقة أحيانا، ومتأثرة بعوامل وسياقات أخرى، أحيانا ثانياً بحكم أنها محكومة بعدة ثنائيات (افتراضي - واقعي) (فردى - جماعي) (تقني - اجتماعي)، تحدد تجاذباتها أو سطوة (غلبة) أحدهما على الآخر في مسار هذه العلاقة.

وعليه يعتبر الاستخدام الاجتماعي محصلة تفاعل هذه المفاهيم كلها إذ يعبر عن أنماط من الفعل الذي انبنى اجتماعيا وتأسس على تكرار أشكال متفردة من الفعل مطبوعة بسمات فردية للفاعلين ومحدداتهم السوسيوثقافية التي يعبر عنها فعل التملك الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، باعتباره يمثل المرحلة الأخيرة من البناء الاجتماعي للاستخدام بعد عمليتي تبني ابتكار أو تكنولوجيا معينة وعملية استعمالها أو توظيفها وأخيرا الرسو الاجتماعي للتكنولوجيا على شكل تملك يؤسس لاستخدام اجتماعي لها، والملاحظ أن التملك الاجتماعي للتكنولوجيا يقترب كثيرا من الممارسات الناتجة عن اندماج هذه الأخيرة في سياق اجتماعي معين، وهذا الاقتراب مرده إلى العلاقة المجسدة مع هذه التكنولوجيات من جهة، ومن جهة أخرى إلى الطابع الفردي أو الخاص لكليهما، رغم أن التملك يجمع بين البعدين الفردي والاجتماعي ويفضي إلى تحكم المستخدم في التقنية مستحضرا مهارات رقمية ومعرفية واندماجا دالا في النسق الاجتماعي في حين أن الممارسة توحى بتمظهرات واقعية وميدانية مشخصة للعلاقة بين المستخدم والتقنية، وكلاهما يفضي إلى أنماط من الفعل تشكل الاستخدام الاجتماعي، وهذا ما خلق تداخلا بينهما حتى أن بعض الدراسات تكتفي بالإشارة إلى أحدهما دون الآخر، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن كلا المفهومين يتأسس من الجانب الرمزي الدلالي على التمثلات الاجتماعية فقد "أثبتت الدراسات المتنوعة الدور الحاسم للتمثلات في تكوين الممارسات" (Millerand,1999) وفي هذا السياق يؤكد برولكس (Proulx, 2006) أن "دراسة دلالات الاستخدام ضرورة لمعرفة ممارسات تملك تكنولوجيا الإعلام

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

والاتصال والاستحواذ (الامتلاك) التدريجي للمستخدمين لمختلف المهارات التقنية للتحكم في الآلات والممارسات الاتصالية للتحكم في بروتوكولات الاتصال الالكتروني " .

وفي السياق نفسه تسمح التمثلات وبحسب ريغي (Régus,2008) " بالإحاطة بخصوصية تملك عنصر جديد وهيكلته على مستوى التفكير والفعل (الممارسة)؛ " وبالمقابل التمثلات يمكن أن تتطور أثناء مسار تملك التقنية فحسب بولييBoulier(1985) نقلا عن ريغي (Régus,2008) "التملك مرتبط بالتححرر من الوهم اتجاه الآلة، وهذا ما يسمح أحيانا بتسهيل التكنولوجيا وبالتالي جعلها تدخل عالم الفرد" .

فالتمثلات التي تحاول تفسير الواقع وتجعلنا نفهم تغيراته، ترتبط بالاستخدام إذ يرى برولكس Proulx (2006) أن المستخدم يتمثل وظائف التقنية، وهذا ما يولد لديه خرائط ذهنية تؤثر على استخداماته لهذه التقنية ،هذا التأثير وحسب ما تؤكد الدراسات يتخذ وجهين بحسب طبيعة التمثلات، فإذا كانت هذه الأخيرة سلبية فإن ذلك سيؤدي إلى اللااستخدام والعكس إذا كانت تمثلات إيجابية فإن ذلك يساهم في تكوين الاستخدامات.

وعلى صعيد آخر هناك من يعتقد بالتأثير الكبير للخطب المرفقة بالتقنية على الاستخدامات الاجتماعية، إذ يرى الصادق الحمامي (Hammami,2006) أن " الخطب تلعب إذن دوراً محفز (للاستخدام) على مستوى اعتماد تكنولوجيا من تكنولوجيات الإعلام والاتصال (قرار شراء المعدات، التعلم) وعلى مستوى تطوير أشكال الاستخدام....إذ تتطور الاستخدامات وتتمكن (تصبح ممكنة)".

وقد تمت الإشارة فيما سبق إلى العلاقة بين الخطب المرفقة والتمثلات الاجتماعية فعلى حد تعبير لأكروا La croix نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) " تساهم الخطب في تعزيز التمثل الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وفي تكوين الاستخدامات"، ، إذ أن الخطاب المرفق يلعب دوراً كبيراً في إنتاج المعنى وكلاً من الخطب المرفقة والتمثلات الاجتماعية تشكل الإطار الرمزي الذي يفسر الاستخدامات الاجتماعية والذي يدخل أيضاً في عملية تكوينها، ولو أن هناك اختلافاً نظيرياً حول حجم هذا الدور، إذ يعتقد جون لومارك J.Le marec نقلا عن عبد الوهاب بوخوفاة (بوخوفاة، 2007/2006، ص 63) " أنه ليست الظواهر الموضوعية هي التي تشكل الواقع

الفصل الثاني: البناء المفاهيمي للدراسة

المرجعي بالضرورة وإنما عالم التمثلات الذي يعطي معنى لهذه الظواهر" وبالمقابل يرى غرونجون Grongon (2004) أن دراسة التمثلات والخطب تساهم بالموازاة في إعطاء عمق اجتماعي للتقنية ولكنها ليست كافية لمنح شرح واف للاستخدامات الاجتماعية لأجهزة الاتصال.

وبين هذا وذلك يبقى الأكيد أن التمثلات تساهم في تشكيل الاستخدامات الاجتماعية أو على الأقل الاستخدامات الأولى كما تبين جوسيان جوي Jouét (2000) في نظرتها التوفيقية.

إن محاولة الاقتراب المفاهيمي من مفهوم الاستخدام الاجتماعي اقتضت أولاً محاولة رسم حدود المفهوم وكذا جملة المفاهيم المتعلقة به، ثم تحديد تقاطعات واستمرارية هذه الحدود بين بعضها البعض وخلصنا أن البناء الاجتماعي للاستخدامات ينبع من التملك الاجتماعي للتكنولوجيات ويتمظهر على شكل ممارسات مشخصة ومسيقة توظّر من الناحية الرمزية بجملة الدلالات والمعاني ضمن ما يسمى إطار الاستخدام الذي يعطيه بعداً رمزياً متمثلاً في جملة الخطب المرفقة والتمثلات الاجتماعية، ويبقى أن نؤكد أن لا حدود الفصل بين هذه المفاهيم ولا روابط الوصل بينهما نهائية ومؤكدة ولكن المؤكد أن الاستخدام الاجتماعي يجمع بين الثنائيات السابقة الذكر (فردية - جماعية) و(تقني - اجتماعي) و (افتراضي - واقعي).

الفصل الثالث : البناء النظري للدراسة

الفصل الثالث : البناء النظري للدراسة :

تستند دراستنا إلى سيكيولوجيا الاستخدامات والتي تهتم تقاليد البحث فيها بالتفاعل بين المجتمع والتقنية، وذلك بتجاوز دراسة العلاقة المباشرة بين المستخدم والتقنية إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية لهذا الاستخدام، إذ أنه وبحسب ما يؤكد كل من بروتون وبرولكس (Breton&Proulx, 2002) نقلا عن ريغي (Regus, 2008) أن "الاستخدامات يجب أن تدرس في إطار اجتماعي، إذا أخذنا بعين الاعتبار التفاعل فرد-آلة فقط، سنكون نتحدث عن الاستعمال ... فالفرد يتفاعل في وضع اجتماعي معين".

ومن ناحية أخرى إن دراسة الاستخدام هي دراسة ما يفعله الناس فعليا بمختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهذا يعتبر وفق برولكس (Proulx, 2001) "مدخلا منهجيا مهما لدراسة، التقنية في المجتمع، ففهم ظاهرة استخدام وتملك الأجهزة التقنية يسمح بمعرفة دقيقة لتعقيدات الظاهرة التقنية في حياتنا اليومية".

وهنا ينكشف البعد العلائقي بين التقنية والمجتمع كمنظور يعتمد تيار سيكيولوجيا الاستخدامات لدراسة الاستخدام الاجتماعي وفق براديغمات ثلاث تتفق حول هذا المنظور ولكنها تختلف من حيث مستويات وأبعاد هذه العلاقة والنماذج التحليلية المتبعة، أولها براديغم الانتشار أو البث الذي يرتبط حسب ما تذكر ميلرند (Millerand, 1998) "بتحليل اعتماد (تبنى) ابتكار تكنولوجي لحظة انتشاره ... التقنيات المستعملة في هذه المقاربة هي مناهج اجتماعية أساسا كمية، تظهر على شكل استبيان مع استخدام الاستمارة" وذلك لرصد معدلات الاستخدام بحسب المجموعات الاجتماعية ثم تحديد الفوارق في الاستعمال وتحليل هذه الفوارق في إطار المحددات السوسيوديموغرافية والاقتصادية.

ثم لدينا براديغم الابتكار الذي يحاول ربط البعد الماكروسوسيولوجي لتحليل العرض التقني مع البعد الميكروسوسيولوجي بدراسة الاستخدامات كممارسة وهو بهذا يحاول الربط بين المناهج التي تركز على تحليل عملية الابتكار في السياق الكلي وتلك التي تركز على تحليل الاستخدامات كممارسات يومية في السياق الجزئي.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وفي الأخير نجد براديغم التملك والذي يركز في تحليله على عملية اندماج تقنية ما في النسق الاجتماعي أو وضعها حيز الاستخدام في الحياة الاجتماعية، أي تحليل ما يسمى البناء الاجتماعي للاستخدامات وعلى الصعيد المنهجي تتميز الأبحاث التي تتدرج ضمن هذا البراديغم بحسب ميلرند (Millerand, 1999) " بتفضيلها للمناهج الكيفية ... والتي تتميز خاصة بالمقاربات الإثنوغرافية ... ومع ذلك وبالنظر إلى كثرة وتنوع الإشكاليات...المناهج السوسيولوجية الكمية وكذا تحليل الخطاب مستخدمة بالموازاة " .

وانطلاقا مما سبق تؤسس دراستنا على سوسيولوجيا الاستخدامات وذلك بمحاولة دراسة البناء الاجتماعي للاستخدامات في الجزائر والمتجسد على شكل ممارسات تندمج في الحياة اليومية مع محاولة رصد واستبيان التمثلات الاجتماعية للجزائريين من جهة ودور الخطب الرسمية المرفقة والسياقات السوسيوثقافية في تكوين هذه التمثلات ومنه تشكل الاستخدامات الاجتماعية في إطار العلاقة بين التكنولوجيات الاتصالية والمجتمع الجزائري بمختلف الأبعاد التي قد تكتسيها، مع عدم الاكتفاء فقط بتحليل الاستخدامات في مستواها الجزئي ضمن بعدها الوصفي الإمبريقي بل محاولة موضعة هذا الاستخدام في مستواه الكلي بربطه بالسياقات والمرجعيات الموجودة ، وعلى هذا سنتكسي دراستنا طابعا نقديا، نحاول فيه الجمع بين تحليل الاستخدامات إمبريقيا كمستوى أول ثم الانتقال إلى تحليلها في إطار كلي مع التركيز على السياقات السوسيوثقافية والسياسية والمرجعيات وهذا في إطار البحث وكما يذكر بيار شومبا (Chambat,1994) عن " مفصلة السلوكات الميكروسوسيولوجية والاتجاهات الماكروسوسيولوجية " .

سنحاول في هذا الفصل التأسيس النظري للدراسة على اعتبار أن سوسيولوجيا الاستخدامات بمقارباتها المختلفة تمثل الإطار النظري الذي نحاول أن نفرس من خلاله الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر ، وقد ولد هذا التيار الجديد نسبيا والذي حمل منظورا جديدا (أو على الأقل قام بتكريسه كما سنرى لاحقا للدراسات الاتصالية أو بالأحرى لدراسات الجمهور) ينطوي على تحول جوهري في زاوية هذه الدراسات من البحث عما تفعله وسائل الإعلام للجمهور إلى مسألة الجمهور وما يفعله بوسائل الإعلام، ما أنجز عنه من إعادة موقعه هذا الأخير التي ولدت من ضرورات نظرية ومنهجية، وتأسست على منطلقات نظرية ومنهجية سابقة مثلت الروافد التاريخية لهذا التحول، والتي خلفت بدورها تغيرات على المستوى التطويري لهذا الحقل

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وكذا على مستوى التحليل المنهجي، متجلية في عدة مقاربات قد تختلف من ناحية زوايا الدراسة، ولكنها كلها تجتمع نظريا في إطار سوسيولوجيا الاستخدامات، هذه الأخيرة التي سرعان ما أبانت عن جملة أخرى من الإشكاليات الابيستيمولوجية جعلتها تعرف تحولا براديغميا فكان أن خصصنا هذا الفصل للبحث في تفاصيل كل ذلك .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

1 . سوسيولوجيا الاستخدام: الروافد، النشأة والمرتكزات :

1.1. المنطلقات النظرية والتاريخية لسوسيولوجيا الاستخدامات:

إن المتتبع لتاريخ الدراسات الاتصالية، يلحظ أن هذه الدراسات تنازعها منذ نشأتها تياران رئيسيان: أولهما هو التيار الامبريقي الوظيفي الأمريكي في البحث الاتصالي في إطار نموذج التأثير الذي يشمل مجموعة من النظريات والمقاربات التي تحاول رصد ودراسة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الجمهور وذلك بالقياس الكمي- غالبا- للتغيرات التي تطرأ على سلوكيات الجمهور ومواقفه وحالاته المعرفية والنفسية بعد التعرض لوسائل الإعلام وقد مثل هذا الاتجاه العديد من الدراسات والنظريات مثل نظرية القذيفة البحرية ونظرية لولب الصمت ونظرية التدفق على مرحلتين ونظرية الأجندة وغيرها من النماذج النظرية التي قد تختلف من حيث مستويات التحليل أو من حيث قوة التأثير ومداهما ولكنها تتمحور حول بديهية التأثير الحتمي لوسائل الاتصال الجماهيرية، مستندة على حتمية سببية تقنية في غالبيتها (باستثناء نظرية الاستخدامات والإشباعات كما سنرى لاحقا) ووفق منظور وظيفي يبحث في الأدوار والوظائف التي تمارسها هذه الوسائل والتقنيات على جمهورها وبأساليب وطرق كمية إحصائية، أعطت هذا الاتجاه طابعه الامبريقي.

وثاني هذين الاتجاهين هو الاتجاه النقدي القائم على مرجعية فلسفة اجتماعية والمتمثل بداية في مدرسة فرونكفورت الألمانية من خلال أعمال كل من أدرنو وهوركاييمير Adorno, Horkheimer وماركيوز Marcuse وهايرماس Habermas ... وغيرهم من رواد هذا الاتجاه الذين وبحسب ما يذكر غروجون (Granjon, 2004) ركزوا على الطابع الأيديولوجي للتقنية كإيديولوجيا مجسدة، ولكنهم لم يهتموا بعمقها الاجتماعي " وذلك ما ظهر في أطروحاتهم ودراساتهم التي تقوم على منظور نقدي للثقافة الجماهيرية أساسا مثل: الصناعة الثقافية والإنسان ذو البعد الواحد... الخ، ولكن الدراسات الثقافية المعاصرة متمثلة في مدرسة برمانغهام بإنجلترا (Centre for contemporary Cultural studies) والتي تأسست وفق ما يرصد كل من أ.ماتلار وم. ماتلار (2004) " سنة 1964، وهو مركز الدراسات ما بعد التدرج (الدكتوراه)، والذي يُعنى بالأشكال والممارسات والمؤسسات الثقافية وعلاقتها بالمجتمع والتغير الاجتماعي " (ص 118)، هي التي تعكس المقاربة النقدية في الدراسات الاتصالية شاملة مجموعات مختلفة من التيارات ولكن ضمن توجه واحد وهو البراديغم

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

النقدي في دراسات الاتصال الجماهيري، وهي بذلك لم تبتعد عن دراسة الثقافة الجماهيرية التي تحلل بحسب ميلرند (Millerand,1997) " كتمظهر للعلاقات بين الأفراد والطبقات الاجتماعية في سياق اجتماعي وسياسي خاص في المجتمعات الرأسمالية، مع اعتبار وسائل الإعلام جزءا مندمجا في نظام التفاعل الرمزي ومشاركا في إنتاج عالم رمزي " .

وعلى العموم يبقى أن نقول أن المقاربة النقدية في الدراسات الاتصالية تميزت بمنظور نقدي للظاهرة الاتصالية متمثلة في البداية بدراسة الثقافة الجماهيرية كانعكاس جوهري لوسائل الاتصال الجماهيرية في المجتمعات ولاحقا في نقد العلاقة بين تكنولوجيا الإعلام والاتصال وبين المجتمع في إطار دراسات ماكروسوسيولوجية وفق مقتربات سوسيوسياسية واقتصادية وثقافية تبحث في الأنساق الكلية لاستخدام هذه التكنولوجيات غير آبهة بتجليات الظاهرة في مستوياتها الجزئية وذلك وفق نظرة نقدية كلية.

ثم كان أن حدث تغير جوهري في مرجعيات الدراسات الاتصالية، فيذكر علي قسايسية (قسايسية ، 2006-2007) أنه تم بموجبه الانتقال من التركيز على التكنولوجيات في حد ذاتها " إلى التركيز على مصير الرسالة بعدما يتلقاها الجمهور الانتقائي القوي والفعال والنشيط الذي أعيد له الاعتبار نتيجة تغيير إستراتيجية البحث إلى (ما يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟)"(ص 124) كاشفا بذلك عن توجهات ابيستيمولوجية جديدة في كلا الاتجاهين السابقين، فكان أن تمثل في براديجم الاستخدامات والإشباعات (كاتز Katz) بالنسبة للتيار الوظيفي خلال ثمانينات القرن العشرين باستحداث فكرة الجمهور النشط والفعال الذي يستخدم وسائل الإعلام بانتقائية ليحصل على إشباعات خاصة تستجيب لرغبات نفسية أو اجتماعية معينة، مما أحدث نقله نوعية في الدراسات الاتصالية يتم بموجبها التركيز على العلاقة بين الرسالة والمتلقي .

هذا ما أسس لتوجه جديد في هذه الدراسات، أبان عن نفسه أكثر في تيار الدراسات الثقافية، بعد ظهور ما يسمى دراسات التلقي التي عمقت الدور النشط للجمهور بالانتقال من التعرض لوسائل الإعلام وفق نمط موحد ومكرر إلى " تلقي" المضامين الإعلامية بطريقة فردية ومشخصة، وهنا تؤكد جوي (Jouet, 2000) أن هذا المفهوم "أصبح يفهم كعملية معقدة، تتطوي على الموارد الثقافية، وتؤدي إلى بناء ذاتي للمعنى " .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وعلى العموم فإن نظرية التلقي تتأسس على كيفية تأثير العوامل المختلفة في عملية بناء المعنى من قبل الجمهور انطلاقاً من النص المسيق ، وبالتالي فإن عملية إنتاج المعاني وتأويل النصوص تخضع لسياق التلقي ومرجعية المتلقي والاهتمام بذلك بالعلاقة بين المضمون والمتلقي التي تحاكي العلاقة بين النص والقارئ في الأدب، إذ أن هذا المنظور الجديد قد وفد من الدراسات الأدبية، وعليه وجب الحديث عن نظرية التلقي في الأدب وفهم أبعادها النظرية أولاً ثم الحديث عن انتقالها إلى الاتصال وذلك للإحاطة بمرتكزاتها التي تم إسقاطها على هذا الأخير.

ورد في مقال في شبكة النبأ (شبكة النبأ، 2007) أن نظرية التلقي ظهرت " في ألمانيا في أواسط الستينيات في إطار مدرسة كوستانس على يد كل من فولفغانغ إيزر Wolfgang Iser و روبير يابوس هانز Robert Jous Hans " ، وتقوم هذه النظرية على تجاوز المناهج السابقة كالمناهج البيبليوغرافي الذي يهتم بالكاتب وحياته، والمنهج البنيوي الذي يحتفي بالنص ككينونة مغلقة وغيرها من المناهج الأخرى، ومن جهة أخرى تقوم على إعادة الاعتبار للقارئ إذ أنها ترى أن العمل الأدبي لا تكتمل حياته وحركيته الإبداعية إلا عن طريق فعل القراءة الذي يولد إعادة إنتاج النص ذلك أن هذه النصوص وبحسب المقال المذكور آنفاً (شبكة النبأ، 2007) تمثل " حقيقة افتراضية (Reality virtuel) أو كامنة، وهي لا تتحقق فعليا إلا متى قام قارئ أو جمهور متلقي بقراءة أو رواية أو سماع ذلك النص " ، إذ أن تحقق نص ما حسب هذه النظرية لا يحدث إلا عند قراءته من قبل المتلقي وإضفاء جملة من المعاني عليه وفي هذا الصدد يرى فولفغانغ إيسر V. Iser (1988) نقلاً عن آسابيرغر (آسابيرغر، 2012) أن " العمل الأدبي أكثر من مجرد نص، فالنص لا يخرج للحياة إلا عند تحققه، فضلاً عن ذلك فالتحقق ليس مستقلاً بأي حال من الأحوال عن مزاج القارئ" (ص88)، وهذا ما سيخلق استقلالية المعنى عن النص من جهة وتعدديته من جهة أخرى و هذا ما يتيح وبحسب ما تذكر ميلرند (Millerand,1997) " إمكانيات كبيرة لقراءات محتملة، تفرضها أو تتحكم فيها الدرجة الاجتماعية للمتلقي والتي تحدد من خلال السياق الاجتماعي والثقافي الذي يوجد فيه هذا المتلقي".

وبصفة عامة تقوم نظرية التلقي على جملة من المتركزات التي يمكن حصرها في المفاهيم التالية، إضافة إلى المفاهيم السالفة الذكر (ثنائية القارئ- النص وفكرة التحقق والتأويل) :

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

أفق التوقعات: وهو مصطلح صاغه ياكوس R.H. Jous للدلالة على جملة من التوقعات الأدبية والثقافية التي تكمن لدى القارئ بطريقة واعية أو غير واعية عند قراءته لنص ما، وهكذا و أثناء عملية التلقي الأدبي ، تتحدد قيمة أي نص بالاستناد إلى المسافة التي تقوم بينه وبين أفق التوقعات هذا ، وعليه تتم عملية بناء المعنى وإنتاجه داخل هذا الأفق بناء على ثلاثة عوامل رئيسية وهي التجربة المسبقة للجمهور المكتسبة حول جنس النص وشكل الأعمال السابقة وموضوعاتها وأخيرا التقابل بين العالم التخيلي والواقع اليومي، وهذا ما يخلق ما دعاه ياكوس المسافة الجمالية وهي المسافة الفاصلة بين النص وأفق توقع القارئ .

القارئ الضمني : إن هذه النظرية لا تقوم على شرح النص وإنما على شرح التفاعل بين النص والقارئ، إذ يعد هذا الأخير مرجعية للنص بتجسيده لتوجهات النص الداخلية عن طريق استخلاص ما فيه من معاني أو بالأحرى إعادة بناء المعنى.

فالقارئ الضمني الذي اقترحه أيزر Iser نقلا عن نبيلة ابراهيم (ابراهيم، 1984)

ليس له وجود في الواقع، وإنما هو قارئ ضمني، يُخلق ساعة قراءة العمل الفني الخيالي، ومن ثم فهو قارئ له قدرات خيالية، شأنه شأن النص، وهو لا يرتبط مثله بشكل من أشكال الواقع المحدد، بل يوجه قدراته الخيالية للتحرك مع النص باحثا عن بنائه أو مركز القوى فيه، وتوازنه وواضعا يده على الفراغات الجدلية فيه فيملؤها باستجابات الإثارة الجمالية التي تحدث له. (ص 103)

هذا التفاعل يحيل حسب ايزر إلى مفهوم الفراغات (الفجوات) والتي تعني جملة من الفراغات الموجودة في النص والتي يقوم القارئ بملئها مساهما بذلك في إخراج النص في صورته النهائية أو إقامته من جديد .

نخلص مما سبق أن نظرية التلقي ترتكز على فكرة أساسية هي العلاقة بين المتلقي وسياق التلقي، مانحه بذلك أولية كبرى للقارئ على حساب النص حتى أن رولان بارت كتب يعلن موت المؤلف.

وتأسيسا على ما سبق خاصة فكرة التأويل المسيق للنص، انتقلت نظرية التلقي في ثمانينيات القرن الماضي إلى دراسات الاتصال" وسجلت ميلرند (1997, Millerand) توجهها جديد للباحثين

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

نحو الطريقة التي تؤول بها الرسائل من قبل المستقبلين، ومن هنا كان موضوع الدراسة هو " لحظة الاستقبال" التي حُلّت كممارسة مؤسّسة ثقافيا واجتماعيا وكمسار تكون المعنى من قبل المشاهد".

وقد ظهر عدة مفكرين شكلوا تيارا جديدا في التقاليد الأنجلوسكسونية كان أغلبيتهم من الباحثات أو ما أطلق عليه أرمان ماتلار وميشال ماتلار (2004) الدراسات النسوية ؛ يمكن أن نذكر منهم الأمريكيين آن كابيلن A.Kaplan وتانيا مودلسكي T.Modleski والبريطانية شارلوت براندسون والهولندية اين أنغ I.Ang إضافة إلى عدد من الباحثين الآخرين في الدراسات الثقافية أمثال هيبسون Hibson ودفيد مورلي D.Morly هذا الأخير الذي يعتبر الممثل الشرعي لنظرية التلقي في الدراسات الاتصالية، إذ يعتبر فكره النظري حول جمهور وسائل الإعلام واحد من أكثر الأعمال دلالة في الدراسات الثقافية وقد أسس مقارنته على أعمال ستيوارت هال S.Hall التي يعتبرها كل من أرمان ماتلار وميشال ماتلار (2004) لحظة مفصلية في تشكل نظرية التلقي، فنموذجه التشفير/فك التشفير Encoding/Decoding والذي بنى عليه دفيد مورلي شرحه للمسافة الفاصلة بين المضمون الإعلامي والمتلقين في سياق اجتماعي وثقافي معطى من أجل فهم كيفية تأويل مضمون تلفزيوني معين من قبل مشاهد خاص .

لقد ركز مورلي على فعل المشاهدة محاولا فهم استخدام المشاهدين النشط للتلفزة باعتبارها عنصرا مندمجا في ثقافتهم، بمعنى كيف يقوم هؤلاء بتأويل المضامين التلفزية في إطار مرجعياتهم الاجتماعية والثقافية وكيف يساهمون بذلك في البناء الاجتماعي لمعاني هذه المضامين، مقدما عدة أعمال لعل أهمها بحسب ما تذكر ميلراند F.Millerand (1997) :

دراسة جمهور **The nation wide (1980)** : وهي حصص تدرج في الاتصال السياسي وحاول مورلي من خلال دراستها معرفة أنماط التأويل من خلال متغيري الجنس والطبقة الاجتماعية، وقد أحدثت هذه الدراسة قطيعة مع الأبحاث المسيطرة آنذاك .

دراسة **Family television (1986)** : وهي دراسة اثنوغرافية، ظهرت بحسب ما يذكر كل من أرمان ماتلار وميشال ماتلار (2004) على شكل كتاب بعنوان " التلفزيون العائلي ؛ السلطة الثقافية، والترفيه المنزلي (Family Television.Cltural Power and Domestic Leisure) " (ص 163) الذي صدر في نفس السنة، وقد تمت هذه الدراسة على ثمانية عشرة عائلة انجليزية مكونة من شخصين بالغين وطفلين، تنتمي إلى الطبقة العاملة في أغلبها في السياق الطبيعي للتلقي (المشاهدة) وهو

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

المنزل، وقام فيها مورلي بتحليل التلقي وفق محددات اجتماعية مثل علاقات التحكم والسيطرة بين الجنسين إضافة إلى الدخل وكذا الرأسمالي الثقافي... الخ .

والملاحظة أن محور اهتمام مورلي في هذه الدراسة قد تغير من دراسة النص إلى دراسة الجمهور، كان أن مفهوم فك الترميز قد ترك هنا مكانه لمفهوم سياق المشاهدة الذي جاء به مورلي والذي سيتم الحديث عنه لاحقا .

وأخيرا المشروع المعنون **التكنولوجيات المنزلية : The Household uses of Information and Communication Technologies**

والمقدم من قبل مورلي Morly وسيلفستون Silverstone (1989)، وقد وسع مورلي مجال بحثه ليشمل كل التكنولوجيات المنزلية للاتصال والإعلام مع إعادة تنسيقه (من السياق) في إطار سوسيوتقني وثقافي أوسع مستخدما مقاربات امبريقية وانتوغرافية من أجل فهم الديناميكية العائلية لهذه التكنولوجيات في عملية التلقي .

كما أدخل دفيد مورلي عدة مفاهيم تعبر عن اتجاهات جديدة على مستوى التنظير أو على المستوى المنهجي وهي:

مفهوم السياق المنزلي **Contexte domestique** : بحسب ميلرند (Millerand,1997) " ينظر

مورلي (1992) إلى المشاهدة التلفزيونية كنشاط يومي معقد ومنزلي بصفة أساسية " وهو بذلك يدرج التلقي في مجال خاص وهو المنازل وهذا ما سمح بتحليل هذه الظاهرة في سياقها الطبيعي والتركيز على عملية اندماج التكنولوجيات في الفضاء المنزلي، وسيرورة استخدامها في هذا السياق، مما أعاد موقعة دراسة التلقي.

مفهوم التكنولوجيات المنزلية **Technologies Domestiques** : وهنا يقترح مورلي تحليلا يضع

فيه التكنولوجيات في سياق منزلي أساسا دون إهمال السياق الأوسع من الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فالتكنولوجيا لا تملك فقط قيمة مادية وإنما تملك أيضا قيمة رمزية يخلقها الاستخدام، وعليه يرى مورلي نقلا عن ميلرند دائما (Millerand,1997) أنه يجب " فهم التكنولوجيا كنظام تقني ومادي واجتماعي وثقافي، يجمع القواعد والاستخدامات والروابط (العلاقات) " .

الديناميكية العائلية : لقد تم الانتقال من الفرد - المشاهد L'individu- spectateur إلى العائلة -

المشاهد Familial- spectateur، وأضحت بموجب ذلك العائلة هي وحدة التحليل وهذا ما سمح

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

بتحليل المشاهدة الفردية في إطار العلاقات الأسرية ومن خلال التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة ، باعتبارها السياق الذي يسمح بالأخذ بعين الاعتبار العوامل المحددة لممارسة المشاهدة، وتظهر من خلاله مسائل السيطرة (السلطة) والمسؤولية والرقابة الممارسة في نطاق ذلك .

وعليه تجسد هذا البعد في التحليل في جعل العائلة تمثل الإطار الفكري الذي يحلّل من خلاله فعل المشاهدة في إطار نوعين من الديناميكيات : واحدة داخلية تخص المميزات الخاصة لكل أسرة، والأخرى خارجية تُعني بالسياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الأوسع.

نخلص من كل ما سبق أن هناك تحولا في مسارات الدراسات الاتصالية في كلا اتجاهي هذه الدراسات، تمثل في براديجم الاستخدامات والإشبعات وفي نظرية التلقي الذين وإن اختلفا من حيث المرتكزات والتوجهات النظرية، ولكنهما يتفقان على إعادة موقعه المستخدم ضمن هذه الدراسات بالتركيز عليه بدل التركيز على التكنولوجيات في حد ذاتها، وهذا ما أسس لمنطلقات نظرية ومنهجية سمحت بميلاد سوسيولوجيا الاستخدام .

2.1. سوسيولوجيا الاستخدام : النشأة والمسارات :

يظهر مما سلف ذكره، حدوث قطيعة إبستمولوجية خلال ثمانينات القرن الماضي مع البراديجمات المسيطرة منذ سنوات الأربعينات من نفس القرن، مشكلة بذلك نقطة تحول في مسار الدراسات الاتصالية، ظهر هذا التحول على مستوى براديجم الاستخدامات والإشبعات وتكرس أكثر في نظرية التلقي وذلك بالانتقال من ربط الاستخدام بحاجة نفسية إلى تحليل استخدام محرك ثقافيا واجتماعيا ؛ فحسب ما يذكر برولكس نقلا عن جانغرا (Gingras, 2003) تم تعويض " النموذج النفسي للاستخدام، بنموذج سيميولوجي تفاعلي اثوسوسيولوجي للمستخدم كمتلقي بشري فاعل (نشط) خلال عملية التبني " (P225)، وتتشاطر جوي J. Jouet (2000) الرأي مع برولكس إذ ترى أن " مفهوم الاستخدام لم يكن جديدا، لأنه بدأ يفرض نفسه منذ الستينيات في البحث الامبريقي الانجلوسلكسوني ، أين ظهر ضمنه الجمهور النشط، ولكن دراسات المدرسة الثقافية ودراسات التلقي هي التي أعطت العمق الاجتماعي للاستخدام".

إذن وتأسيسا على المنطلقات السابقة، نخلص أن سوسيولوجيا الاستخدامات وبحسب ما يذكر برولكس في مداخلة بعنوان "سوسيولوجيا الاستخدام وبعده؟" في إطار ورشة حول

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

السوسيولوجيا والاتصال في المؤتمر الدولي لعلماء الاجتماع الفرونكفونيين XVIII congres internationale des sociologue de la langue française (2009) قد "ولدت في فرنسا في بداية عشرية الثمانينات، من التحليل السوسيولوجي الذي يصف ما يفعله الأشخاص واقعا بالأدوات التقنية، وقد تبلور هذا التقليد حول موضوع مفاهيمي ينفصل الفئات التحليلية للاستخدام والممارسات والتمثل مع السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي" فكان أن وبحسب جوي (Jouet,2000) " اندمجت الدراسات على الفور في رفض المنظور التكنوقراطي وسلطت الضوء على الدور النشط (الفعال) للمستخدم في تشكيل توظيفات التقنية"، وارتبطت البحوث بذلك بتحليل هذه الأخيرة كبناءات اجتماعية وتحليل طرق تملكها من خلال وجهة نظر المستخدمين .

فسوسيولوجيا الاستخدامات وإن كان البعض مثل ترومبي (Trembby,2007,p119) نقلا عن بابيلو وبليسيي (Babillo& Pélissier, 2015) يرى أنها "دخلت" بصفة عارضة" في الأدبيات الأكاديمية، تجيب اليوم عن الرهانات الأساسية في المجتمع لفهم الديناميكية التكنولوجية المعاصرة في قطاع المعلومات "وذلك للدور الذي أولته للاستخدام والمستخدمين في هذه الديناميكية، خصوصا مع الظهور المتنامي لهذه التكنولوجيات والتطورات التي عرفتها وما رافق ذلك من تغيرات وتحولات مست البنى الاجتماعية الثقافية والسياسية....الخ.

من الناحية التاريخية، يعتبر برولكس (Proulx,2005A) ميشال دي سيرتو M.Decerteau رائدَ مقارنة الاستخدامات والذي نشر سنة 1980 مع عدد من أعضاء فريق بحثه كتابا معنونا بابتكار اليومي "L'invention du quotidien"؛ مشيرا إلى الفارق بين الاستخدامات الموصوفة للتقنية والاستخدامات الفعلية لها ومعبرا عن نوع الاستقلالية التي يمكن للمستخدم من خلالها التعامل مع التقنية، فكان أن ركزت الدراسات الأولى حول الفوارق بين الاستخدامات الملاحظة والاستخدامات الموصوفة وفق ما يرى فرنسيس جوريغييري F.Jauréguiberry (2008) لتتناول في الفترة الأولى الممتدة منذ 1980 إلى 1995 حسب برولكس S.Proulx (2008) أربعة فئات تحليلية وهي استخدام الأداة التقنية، والممارسة اليومية للفرد أو الجماعة، وتمثلات التقنية وأخيرا السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يوجد فيه هذا الاستخدام، فيما ستتتبع هذه الفئات ابتداء من منتصف التسعينيات استجابة للتطورات التكنولوجية آنذاك ولعجز الفئات المذكورة عن فهم الاستخدام في إطار ذلك .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

فيما تذهب جوي J.Jouet (2000) إلى تتبع تطور دراسات سوسيولوجيا الاستخدام من حيث تناول البعدين التقني والاجتماعي للاستخدام الاجتماعي، وهي ترى أن النموذج الأول الذي صدر في سوسيولوجيا الاستخدامات كان نموذج الممارس النشط وتركز البحث فيه على أنسنة التقنيات مع دحض المخطط السببي للحمية التقنية بشكل واسع، والوقوع بالتالي في فخ الحتمية الاجتماعية بالتركيز بصفة أساسية على الطابع الإنتاجي للاجتماعي في تشكيل الممارسات الاتصالية، ثم عرف هذا المنحنى تطورا منذ أواسط الثمانينات، إذ ظهر أن الوساطة التقنية ليس حيادية وظهر معها تناولا أكثر روية للبعد التقني في الاستخدام الاجتماعي، فكان أن أعادت إشكالية الوساطة المزدوجة للتقنية والاجتماعي تشكيل الرابط بين الابتكار الاجتماعي والابتكار التقني، لتضحي بذلك إطارا تحليليا لاستخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال .

وتخلص جوي J.Jouet (2000) في الأخير أن حقل الاستخدامات الاجتماعية يثمن منذ نشأته المقابلة بين مختلف التخصصات في ميدان الاتصال التي أشار إليها شومبا P.Chambat (1994)، إذ يشهد إثراء متزايدا للإشكاليات المتعددة التخصصات (التكنولوجية الاتصالية، الاجتماعية ، السياسية ، الثقافية... الخ).

من ناحية أخرى تتبنى دراسة الاستخدامات على جملة من المرتكزات النظرية والمنهجية لمعالجة وتناول هذه الإشكاليات رغم تمايزها وهذا ما يخلق المعالم الأساسية من الناحيتين النظرية والمنهجية لهذا التيار وأهمها :

تؤكد الدراسات في سوسيولوجيا الاستخدامات بحسب ما يرصد غرانجون (Granjon,2004) على "رفض كل حتمية تقنية، مع رفض مبدئي لفكرة العلاقات الاجتماعية للسيطرة (الهيمنة) ".
انتقال الاهتمام من التكنولوجيا نحو المستخدمين وذلك عن طريق تحليل اندماج هذه التقنيات في النسق الاجتماعي في إطار أنسنتها عبر تجاوز تحليل التقنية من خلال خصائصها الوظيفية على اعتبار وكما تذكر باكيونسغي(Paquienséguy,2006) " أن الاندماج الاجتماعي لتكنولوجيا اتصالية جديدة يرتبط بالفعالية التقنية والوظيفة بشكل أقل من ارتباطه بالإمكانات التي يتيحها هذا الاندماج في مجموع الرموز والدلالات الاجتماعية والثقافية والرمزية والخيالية (Imaginaires) لأنماط حياة المستخدم".

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وعلى أساس ما سبق تقوم الدراسات بتحليل الفارق بين الاستخدامات الفعلية الملاحظة على أرض الواقع والاستخدامات الموصوفة المرتبطة بالتقنية في حد ذاتها أو كما يشرح ديسارتو (Decerteau, 1980) نقلا عن قرانجون (Granjon, 2004) " التمايز في الاستخدامات الفعلية واستراتيجيات تحويل برامج العمل الموصوفة المدرجة في الأجهزة التقنية " .

التركيز على تشكل الاستخدامات وعلى العلاقات بين الأفراد المتكونة بواسطة هذه التقنيات أو حولها في الفضاء الاجتماعي، و هنا تؤكد جوي (Jouet, 2000) على أن " كل الأعمال المقدمة تجمع على تحليل الاستخدام كبناء اجتماعي " .

النظر إلى المستخدم على اعتبار أنه مستخدم نشط وفعال ومبتكر ومستقل عبر منحه دورا فعالا في تكوين الاستخدامات.

يعتقد غرانجون (Granjon, 2004) أن سوسيولوجيا الاستخدام تقوم على " تحليل العوالم المعاشة مع استبعاد أي اعتبار للنظام " أي بالتركيز على دراسة الحياة اليومية في إطار الواقع المعاش مع النظر إليه بصفة جزئية لا كلية في الغالب أي التركيز على الأبعاد الميكروسوسيولوجية للظاهرة واستبعاد أي منظور نقدي .

ومن الناحية المنهجية ، تؤكد ميلرند (Millerand, 1998) وجود " لجوء متنامي للمنهجيات الاثنوغرافية " الكيفية بتطبيق أدوات بحثية مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المتعمقة وهذا ما يفرض بحسب جانغرا وآخرون (Gingras et al. , 2003, p236) " نظرة شاملة من الملاحظ الذي يبحث عن ملاحظة الحالة (الوضعية) في أدق تفاصيلها دون أخذ موقف (من خلال الرأي أو القيم) ، ومع ذلك تضيف ميلرند (Millerand, 1999) " وبالنظر إلى تعدد الإشكاليات المناهج السوسيولوجية الكمية وكذا تحليل الخطاب مستخدمة بالموازاة " .

وأخيرا استعمال الفرد أو الجماعة كوحدة تحليل لدراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

تجدر الإشارة إلى محاولة برولكس S.Proulx (2005) تقسيم المحاور الكبرى للبحث في سوسيولوجيا الاستخدامات مغطيا بذلك مختلف الأشكال النظرية للاستخدامات وتتمثل هذه المستويات الأساسية للتحليل فيما يلي:

1. مقارنة ترتكز على المستعمل: التفاعل الحواري: المستعمل/ الجهاز (التقنية).

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

2. مقارنة تركز على المصمم: العلاقة: مستخدم/ مصمم.
 3. الاستخدام المتموقع (Situ  ) : موقع الاستخدام في السياق الموسع للممارسات (تجربة المستخدم).
 4. الأداة الواصفة: الأبعاد السياسية والأخلاقية المبرمجة في تصميم الأداة التقنية وإعدادات Configuration المستخدم .
 5. الترسيع الجماعي والتاريخي للاستخدامات على شكل مجموعات وسلاسل بنائية تمثل أشكال سوسيوتاريخية للاستخدام .
- ولا يفوتنا أن نشير في آخر هذا السرد الموجز لأهم الأبعاد النظرية والمنهجية لسوسيولوجيا الاستخدامات إلى الدعوات، التي تعالت في الآونة الأخيرة، بحكم أن المعطيات الميدانية، تفرض الضرورات المنهجية، بعد ملاحظة بعض المفكرين أوجها من النقص على مستوى دراسات الاستخدام التي انحصرت في الأبعاد الميكروسوسيولوجية للاستخدام مع إهمال شبه كلي للأبعاد الماكروسوسيولوجية .
- وقد تولدت هذه الإشكالية الابستمولوجية والتي سيلي التفصيل فيها من ظهور أربعة محددات أساسية يعدها بـولكس S.Proulx (2008) في المداخلة المذكورة آنفا في المؤتمر الدولي لعلماء الاجتماع الفرونكفونيين *XVIII congres internationale des sociologue de la langue fran  aise* فيما يلي :
1. تغيرات في وسوم (أوجه) Profil المستخدم من وجهة نظر الملاحظ من مستخدم ساذج إلى مستخدم يملك مهاراته الخاصة.
 2. تعقد ظروف ملاحظة وضعيات الاستخدام .
 3. نحضر كذلك إلى ضغوطات جديدة بين المواقف الابيستيمولوجية للملاحظين الطامحين إلى إعادة الاعتبار للأطر الاجتماعية لممارسات الاستخدام .
 4. العلاقات بين مختلف المواقف الابيستيمولوجية المتبناة من قبل الباحثين والتوجهات الأيديولوجية للشركاء (الوكلاء) المهمين لدراسة الاستخدام (الدولة؛ الجانب الصناعي) .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

2. مقاربات سوسيولوجيا الاستخدامات:

يتشكل حقل دراسات الاستخدام من العديد من الأعمال التي أسست للتقاليد البحثية في المجال، وهي وإن تمايزت نوعاً ما من حيث المراكز البحثية والمنهجية خاصة فيما يتعلق بزوايا التحليل، تجتمع تحت خمسة تيارات رئيسية يعدها برولكس (Proulx, 2005A) فيما يلي: "مقاربة الانتشار الاجتماعي للابتكارات (سوسيولوجيا الانتشار) ومقاربة مسيرة الابتكارات السوسيوتقنية (سوسيولوجيا الابتكار) وسوسيولوجيا التملك (دراسة دلالات الاستخدام)، والمقاربة " الميكروسوسيولوجيا التفاعلية (الانثوميتودولوجيا Ethnométhodologie) (Coein, 2004)، وأخير المقاربة السوسيوسياسية (السوسيولوجيا النقدية للاستخدامات) (Vitalis, 1994)؛ " ولو أن جوي (Jouet, 2000) تعتقد أن هذه الأخيرة لا تشير بالمعنى الدقيق لسوسيولوجيا الاستخدامات، لأنها لاتدرس عمليات تشكل الاستخدام بل تعرض الاستخدام في محيطه من خلال الاستراتيجيات السياسية والتسويقية، فتبرز هذه المقاربة رهانات المجتمع التي تكمن وراء انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال وذلك وفق إشكاليات ماكروسوسيولوجية.

وعليه سنحاول في هذا العنصر التفصيل في المقاربات الثلاث الأولى على اعتبار أنها الأكثر بروزاً وهي:

1.2. مقاربة الانتشار الاجتماعي للابتكارات (سوسيولوجيا الانتشار):

تقوم البحوث التي تندرج ضمن هذا النوع من المقاربات بتحليل تبني الابتكار التكنولوجي عند انتشاره مع غض النظر عن مرحلة تصميمه، ويتعلق هذا النمط من التحليل بحسب شومبا (Chambat, 1994) "بالعرض التقني (خصوصاً السلع في الأسواق) بدون اهتمامه بالمفهوم في حد ذاته الذي يتمثل أساساً في تطبيق أدوات جديدة"، وذلك بالإجابة عن أسئلة البحث التي ترتبط من ناحية بمعرفة كيفية تبني وانتشار الابتكارات وكذا الذين تبناها هذه الابتكارات، ومن ناحية أخرى قياس أثر تبنيهم لها من خلال التغيرات الحاصلة على مستوى الممارسات.

وقد ارتبط ظهور مقاربة الانتشار بنظرية انتشار الابتكارات لافيريت روجرز E.M.Rogers التي ظهرت سنة 1962، والتي تندرج كما تذكر ميلرند (Millirand, 1998) " ضمن تقليد انثروبولوجي عريق معروف تحت اسم الانتشارية Diffusionisme والذي يعد الأنثروبولوجي

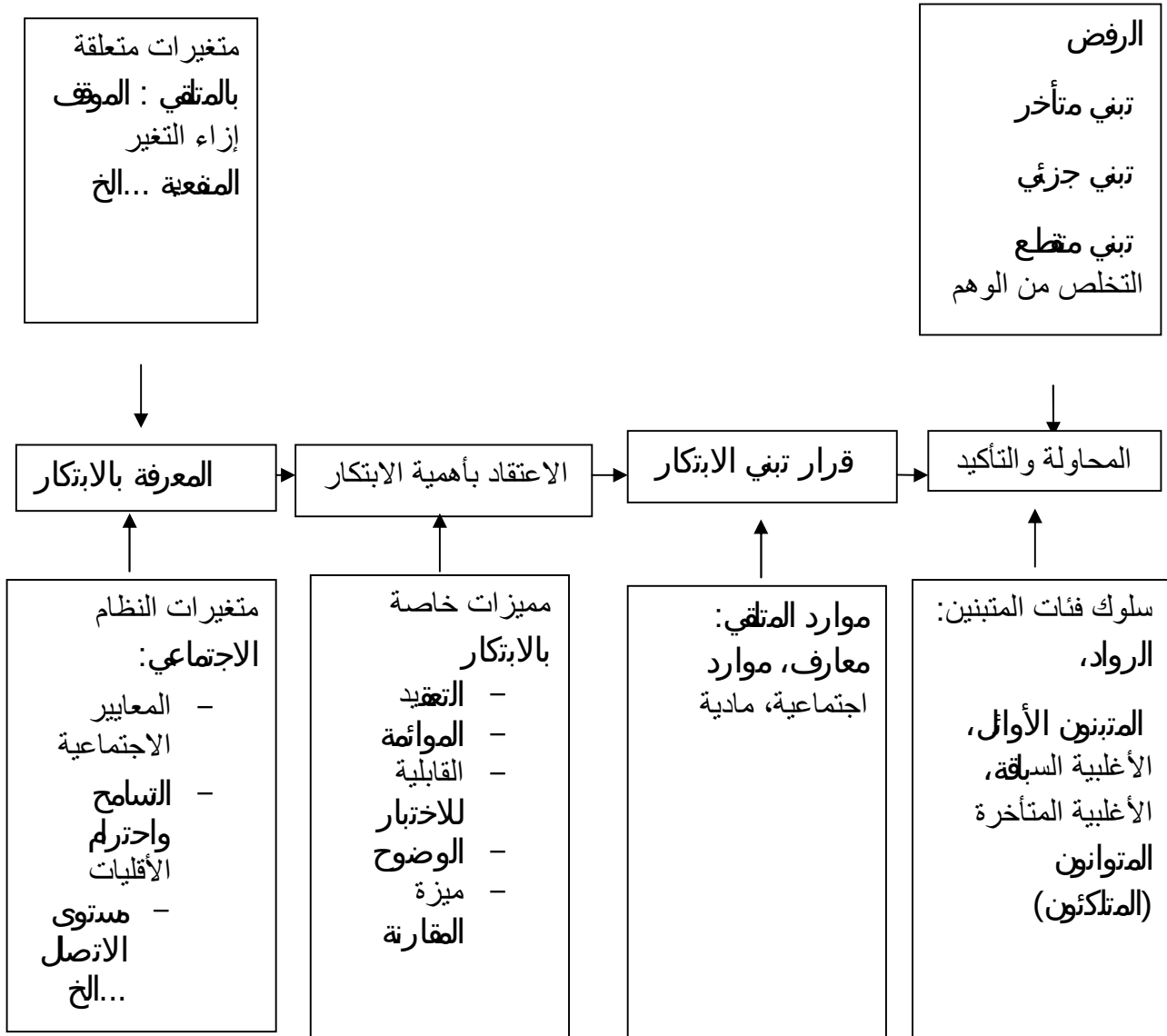
الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

كروبر Kroeber الباحث الرئيسي فيه، وقد انصب اهتمامه على كيفية ولوج الابتكارات التقنية في النسيج الثقافي " .

أما من الناحية المنهجية التحليلية، فتقوم الدراسات في هذه المقاربة أساسا على مناهج كمية مع استعمال الاستمارة لرصد الفوارق بين معدلات التجهيزات (أي نسب الأجهزة المستعملة) بحسب المجموعات الاجتماعية ومن ثم تحليل ظروف الاستعمال بمعنى وكما يلخص شومبا (Chambat,1994) "من يملك ماذا؟ من يفعل ماذا؟ بأي تكرار؟ " (Qui possède quoi ? Qui fait ?) (quoi, avec quelle fréquence ?) ، ليتم بعد ذلك ربط هذه الفوارق بالمتغيرات السوسيوديمغرافية التي تحدد المجموعات الاجتماعية (كالجنس، الدخل....الخ) و في الأخير البحث في قياس آثار انتشار التقنيات متمثلة في معدلات التجهيزات، وتكرار الاستخدام مع التغيرات المحتملة في الممارسات، وهذا ما يسمح وفق فليشي (Flichy,1995,p30) نقلا عن ميلرند (Millerand,1998) "بوصف الشبكة الاجتماعية لسريان التكنولوجيا في مجتمع ما " (انظر المخطط التالي).

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

شكل رقم 4 : مخطط لمسار التبني حسب روجرز*.



*المصدر: روجرز (Rogers,1995,p153) نقلا عن بروتكورن و آخرون (Brotcorne et al. ,2010,p7)

وقد ركز روجرز على مسار عملية تبني ابتكار تكنولوجي في مجتمع ما منذ التعرض الأول للمستخدم لهذا الابتكار، وحتى تتم عملية تبني واعتماد الابتكار أو رفضه، وفي هذا السياق يقترح روجرز ثلاثة فئات كبرى للعوامل المحددة لانتشار تقنية ما في المجتمع بحسب ما يذكر بروتكورن وآخرون (Brotcorne et al. ,2010) وهي:

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

لـ "خصائص المنتج أو الخدمة من وجهة نظر المستعملين: التعقيد، الموائمة، إمكانية الاختبار، الوضوح والخاصية المقارنة.

لـ خصائص المستهلكين بمعنى مواردهم المعرفية والاجتماعية والمادية (المال والوقت).

لـ وسوم (Profils) مختلف فئات المتبنين اتجاه الابتكار الذي ينتشر" (p08)

وقد وجه لهذا النموذج العديد من الانتقادات من بينها ما ذهب إليه برولكس (Proulx, 2007) من كون سوسيولوجيا الابتكار " عالجت الأدوات التقنية كأشياء موجودة أصلا بدون إمكانية تعديل " أي اعتبرت هذه التقنيات مستقرة وثابتة ونهائية وهذا ما ينفية واقع حال .

كما أن هذه المقاربة حسب شومبا Chambat (1994) مستوحاة في الغالب من نظريات اقتصادية للمستهلك، وتؤدي إلى إهمال البعد الاجتماعي للتقنية إذ نظرت إلى الاستخدام من خلال مدى تقبل الجسم الاجتماعي للتقنية بدرجات مقاومة أكثر أو أقل .

في حين يشير بوييه Boullier (1989) نقلا عن بوخنوفة (بوخنوفة 2006-2007) " أن روجرز ساهم في ترويج تصور خاطئ للانتشار مفاده أن انتشار اختراع ما لا يتم إلا بعد أن يكون هذا الاختراع جاهزا للتبني حيث يبرز هنا الطابع السلبي للمستخدم الذي يقبل بالاختراع أو يرفضه " (ص 51).

أخيرا وعلى الصعيد المنهجي تعتبر البيانات التي تم جمعها تصريحات فقط عن الممارسات من قبل المستخدمين المستجوبين، وليست هي الممارسات الفعلية الموجودة .

2.2. سوسيولوجيا الابتكار :

تقوم سوسيولوجيا الابتكار على فحص العلاقة بين الابتكار (التجديد) التقني والابتكار (التجديد) الاجتماعي Innovation technique Innovation sociale وقد صنفها برولكس (Proulx, 2005, B) ضمن المقاربات الوضعية التي ظهرت في سنوات الثمانينات والتي ساهمت في التغيير الدلالي لتحليلات الابتكار السوسيوتقني .

ويمثل هذا التوجه مركز سوسيولوجيا الابتكار (CSI) من مدرسة مين Mines بباريس، كما تنظوي بحوثه ودراساته تحت البراديجم التأويلي الذي يولي الاهتمام بحسب شومبا

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

(Chambat,1994) " لامتزاج الاجتماعي والتقني في أدوات الحياة اليومية"، تأسيسا على عدم إمكانية فصل الابتكار عن محيطه والذي يتغذى كما يؤكد برولكس (Proulx,2005,B) من " فرضية تنفي تصور التكنولوجيا والمجتمع ككيانين منفصلين، يتبادلان التأثير بحكم كونهما واقعين مستقلين عن بعضهما ومنفصلين ميكانيكيا "، وفي هذه النظرة دحض للحتمية التقنية التي تؤمن بأن التكنولوجيا تقع خارج النسق الاجتماعي، وتؤثر عليه من الخارج في منحى خطي محدد، إذ تذهب هذه المقاربة إلى أن كلا من التكنولوجيا والمجتمع هما مجالان متشابكان يدخل كل منهما في علاقات تأسس وتأسس مع الآخر وعليه تتمثل إشكالاتها الرئيسية كما ترصد ميلرند (Millerand,1998) في " تبيان البعد الاجتماعي للابتكار التقني ومن ناحية أخرى تحديد لعبة التفاعلات بين مختلف الفاعلين الذين يشاركون في تطوير الابتكار "، مولية بذلك القدر الكبير من الاهتمام لتحليل تصميم الأداة التقنية انطلاقا من دراسة التحولات التي تلحق بالأداة، والتي تؤدي إلى إعطائها صورتها النهائية فحسب هذه المقاربة (Callon et Latour,1985 ;Boullier,1989) نقلا عن برولكس (Proulx,2007) " الابتكار التقني ليس نهائيا فهذه الأدوات والأجهزة التقنية لا تعتبر مستقرة بداهة في شكلها النهائي " بل تتبنى اجتماعيا عن طريق جملة من التفاعلات بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين والمجموعات الاجتماعية، بحيث تبحث كل مجموعة بحسب برولكس (Proulx,2005,B) "عن فرض تحديداتها الخاصة للجهاز التقني...وفي ظل هذه المرونة التأويلية أو الكفاح(Lute) السيميائي الدلالي يستطيع هؤلاء أو أولئك أن يعطوا تحديدا للأداة التقنية ".

وخلاصة القول أن عملية الابتكار التقني ترتبط بشبكة سوسيو تقنية تراوح بين الفواعل البشريين وغير البشريين (التقنيات) عبر عملية تفاعلية مستمرة، وهذا ما يحيل بحسب ميلرند (Millerand ,1998) على " مفهوم الوساطة Médiation الذي يعتبر أساسيا في المقاربة التأويلية ويسمح بإظهار تشابك التقني والاجتماعي ".

أما فيما يخص الجانب المنهجي التحليلي، تحاول هذه الدراسات الجمع بين البعدين الماكروسوسيولوجي والميكروسوسيولوجي بالربط بين تحليل العرض التقني ودراسة الاستخدامات كممارسات يومية ذلك أن وبحسب شومبا (Chambat,1994) " استقصاء اليومي هنا، هو في الوقت نفسه، وسيلة للتحقيق امبريقيا من الفرضيات الماكرو اجتماعية لتوظيف التقنية اجتماعيا " ؛ هذا إضافة إلى استعمال التقنيات الاثنوغرافية وكذا تحليل الخطاب .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وقد ظهرت عدة مقاربات في إطار سوسيولوجيا الابتكار ولعل أهمها :

- 1) **منظور البناء الاجتماعي للتكنولوجيا** : والذي أسس له كل من بيجكر W.Bijker و بينش T.Pinch عام 1987 والذي يقوم على أن التكنولوجيا تتطور بفعل مجموعات من الفاعلين الذين يملكون تصورات مختلفة لتوظيف جهاز تقني، ويؤدي تفاعل هذه التصورات إلى تحديد للأداة التقنية.
- 2) **مقاربة الشبكات السوسيوثقافية** : والقائمة على نظرية الفاعل- الشبكة (Acteur-réseaux) وبضم كلا من كالون M.Kallon ولاتور B.Latour وأكريش M.Akrich، وهو بحسب فليشي (Flichy,2001) " نموذج ثوري يعارض المنظور الخطي القديم لتطور التقنية...فتوسع الشبكة ومثانتها هو الذي يسمح بتفسير نجاح ابتكار وليس كفاءة الحل التقني " .

وقد اقترح كالون Callon مفهوم الفاعل- الشبكة والذي يعني وفقا لهذه النظرية كما يرصد برولكس (Proulx,2005,B) " أن يمثل كلا من المجالين التقني والاجتماعي شبكات تربط فاعلين بشريين وفواعل غير بشرية... (تقنيين، مصممين، علماء، صناعيين، سياسيين، وأيضا أجهزة ومعايير تقنية...الخ) "وتتمثل عملية الابتكار في تجنيد الفاعلين المبتكرين لهذه الشبكة لفرض ابتكارهم في المجتمع، هذا البعد الاجتماعي للابتكار التقني تصفه أكريش (Akrich, 1993,p63) نقلا عن برولكس (Proulx,2005,B) كما يلي " عملية الابتكار موصوفة كبناء شبكة علاقات بين كيانات (وحدات) غير متجانسة، فاعلين بشريين وغير بشريين في كل قرار تقني ".

- 3) **المقاربة السوسيوثقافية**: والتي جاء بها فليشي P.Flichy والذي تجاوز مستوى التحليل الميكروسوسيولوجي، مدخلا مفاهيم مثل المخيال التقني الذي يحيل حسب ميلراند (Millerand, 1998) "على تمثيلات الأداة التقنية من قبل المصممين والمستخدمين على حد سواء، والذي يطور الإطار الوظيفي لتقنية جديدة "؛ فقد حدد فليشي إطارا وظيفيا للتقنية يشير إلى وظيفة الأداة والذي ينبني بمشاركة المستخدمين كما المصممين، وإطار ثاني أسماه إطار الاستخدام الذي يعكس الاستخدام الاجتماعي، ويؤدي الربط بينهما إلى خلق إطار سوسيوثقافي يزاوج بين المجالين التقني والاجتماعي وهذا ما جعل مقاربة فليشي تتقاطع مع المقاربة السوسيوثقافية حتى أن البعض يصنفه ضمنها، ولكن الاختلاف يكمن في القدر من الاهتمام الذي أولاه هذا الأخير للجانب الثقافي

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

بإدخاله مفاهيم المخیالین التقنی والاجتماعی، والتركیز على جانب التمثلات التي تظهر من خلال إطار الاستخدام المذكور سالفاً.

3.2. سوسيولوجيا التملك :

يتأسس هذا المنظور على دراسة التملك الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال تحليل وضع هذه التكنولوجيات حيز الاستخدام في الحياة الاجتماعية مركزاً على تبيان البناء الاجتماعي لاستخدامها من خلال مختلف الدلالات والمعاني التي يضيفها عليها المستخدمون، بمعنى ووفق ما تشرح ميلرند (Millerand, 1999)، "فهم ما تمثله هذه الأداة لمستخدمها أو مستخدميها، وكيفية انخراطها في محيط خاص وبين ممارسات موجودة قبلاً، وهذا في سياق الحياة اليومية الذي لا يمكن فصله عن التوجهات الاجتماعية القاعدية (الأساسية) التي تشارك في بناء أنماط الحياة"، محاولة بذلك الجمع بين دراسة الممارسات كأشكال فردية للاستخدام في الحياة اليومية وبين دراسة التمثلات التي توطر هذه الممارسات والتي توجد في سياق اجتماعي أوسع، مانحة بذلك اهتماماً كبيراً للدور الذي تلعبه التمثلات الاجتماعية .

وعلى الصعيد المنهجي، يلاحظ جلياً أن الدراسات والبحوث قد فضلت استعمال مقاربات اثنوغرافية وميكروسوسيولوجية بالاعتماد على الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة، ولكن يعتقد شومبا (Chambat, 1994) أنه " ونظراً لتنوع وكثرة الإشكاليات، المناهج السوسيولوجية الكمية وكذا تحليل الخطاب مستخدمة بالموازاة"، وهذا ما أنتج العديد من البحوث النظرية والأمبريقية التي تحاول تحليل كيفية تشكل استخدامات متميزة بحسب المجموعات الاجتماعية؛ وذلك بالإجابة عن إشكاليات وأسئلة بحثية متنوعة ومتعددة نحاول رصدها فيما يلي:

الدور النشط للمستخدم: تؤكد جوي (Jouet, 2000) أن البحوث المندرجة تحت هذه الإشكالية ومنذ دراسة دي سيرتو Decerteau (1980) المذكورة سابقاً تميل إلى " إحداث القطيعة مع نموذج الاستهلاك، فالمستخدم لم يعد مستهلكاً عادياً وسلبياً للمنتوجات والخدمات التي تعرض عليه، حتى ولو احتفظ بصفة المتعامل الاقتصادي، لقد أصبح مستخدماً فعالاً"، نشطاً يكيف استخداماته مع

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

مختلف مصادر اهتماماته، ولو أن هذه " المرونة الاستخدامية" على حد تعبير جوي(2000) ليست مطلقة، بل هي محكومة بمحددات شخصية واجتماعية وتقنية .

وغالبا ما يتم التطرق إلى هذه الإشكالية بحسب شومبا (Chambat,1994) عبر " مقاربات اثنوغرافية أو ميكروسوسيولوجية، تصف بعناية التفاعلات في وضعيات الاتصال بوساطة الأدوات"، على اعتبار أن تفاعلية المستخدم مع مختلف التكنولوجيات هي التي تكشف عن وجه الفعالية منه.

الفجوة بين الاستخدامات الموصوفة والاستخدامات الفعلية (الملاحظة) : وقد تولدت هذه الإشكالية عقب ملاحظة عدم تطابق الاستخدامات المتوقعة لبعض التكنولوجيات واستخداماتها الفعلية في الواقع (مثل حالة جهاز الميني تيل Minitel في فرنسا) وفي هذا الصدد يرى بيريو J. Perriault (1989,p14) نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) أنه " مقابل طرق الاستخدام الموصوفة من قبل مصممي التكنولوجيات، يميل المستعملون الأوائل دائما إلى اقتراح " انحرافات" وتغييرات وتحويلات"، وقد مثلت هذه الفكرة نقطة البداية في أطروحة منطلق الاستخدام التي جاء بها بيريو J. Perriault ، بعد دراسة الممارسات التي تحيل على هذه التغييرات والتحولات، ولا يفوتنا في هذا السياق أن نذكر دراسة دي سيرتو M. Decerteau التي عكفت على تحليل هذه الفجوة أو كما يشرح (Decerteau,1999) نقلا عن بوخنوفة (بوخنوفة، 2006-2007)، " الفارق بين الاستخدامات المبتكرة والاستخدامات الملاحظة، طارحا فكرة وجود عالمين، عالم الإنتاج وعالم الاستهلاك أو الاستخدام" (ص 53) وأن هذا الأخير يتجسد في ممارسات مبتكرة وخلاقة .

دلالات الاستخدام: قامت العديد من الأطروحات والبحوث على تقصي الدلالات والمعاني التي توظف أثناء الاستخدام الاجتماعي لتقنية ما، موجهة الاهتمام بشكل خاص وفق شومبا (Chambat,1994) " للرموز، والسلوكيات والروتين والطقوس (الشعائر) العادية جدا والصغيرة جدا والتي عادة ما تشكل بطريقة لا شعورية، المادة التي تكون الاستخدامات" .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وقد قام العديد من الباحثين بدراسة هذه الإشكالية من بينهم: مالين Mallein وتوسان Toussaint (1994) منطلقين من العديد من البحوث حول استخدامات بعض الأجهزة مثل المينيتل والأقراص المضغوطة، ليطورا الشبكة التحليل السوسيولوجي لاستخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تسلط الضوء على أهمية دلالات الاستخدام في تلك الأدوات التقنية، فحسبهما (Mallein et 1994, toussaint) نقلا عن ميلرند (Millerand, 1999) الاندماج الاجتماعي لهذه الأخيرة " في الحياة اليومية للمستخدمين يرتبط بمعاني الاستخدام التي تم بناءها من طرفهم حول الأجهزة التقنية المقترحة عليهم، أكثر من ميزة (صفة) التقنية وأدائها أو تطورها " .

كما تدرج في نفس هذا السياق دراسة لأكروا J.G La croix (1994) نقلا عن ميلرند (Millerand, 1999) حول دور الخطب المرفقة في تكوين هوية الأدوات التقنية وفي تشكيل جزء من تمثيلات المستخدمين حولها عقب دراسته للخطب المرفقة لإطلاق نظام التلفزة التفاعلية في الكيبك بكندا وقد خلص إلى أن " هذه الخطب تساهم في تعزيز التمثل الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة وفي تكوين الاستخدامات الاجتماعية " .

البناء الهويائي: ونذكر في هذا الصدد دراسة كل من برولكس Proulx ولابارج Laberge (1995) نقلا عن ميلرند (Millerand, 1999) التي حاولا من خلالها تحليل البناء الهويائي للجمهور من خلال المعاني التي يعطيها هذا الأخير لاستخدامه التلفزة من خلال تحليل الممارسات مما كشف عن وجود " ثقافة عائلية مؤسسة حول أنماط من التفاعلات الخاصة وعادات وطقوس تنظيمية وعادات الاستهلاك التي تحمل آثار السياق الاجتماعي الذي تتموقع فيه الممارسات " وقد كشف دراستهم على الأبعاد التالية:

- ✓ الآثار الجيلية (من الجيل) Générationnel بين مجموعات الآباء والأبناء .
- ✓ ظاهرة إعادة الإنتاج (التوالد) الوراثي في الاستخدامات .
- ✓ علاقات السلطة من خلال أنماط الاستخدام .
- ✓ دور المضامين في الحوارات التي تنشأ بين أفراد الأسرة.
- ✓ وعملية استيعاب القيم التي تنشأ بين أفراد الأسرة.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

استمرارية الممارسات **Le continuum des pratiques**: درس برونوفوست G.Pronovost العلاقة بين ظاهرة الجيلية "Intergénérationnels" وتكون الاستخدامات من خلال تحليل العلاقات بين الأجيال عند اندماج التكنولوجيات واستخدامها، مؤسسا دراسته على بعدين أساسيين أولهما: الاختلافات بين الأجيال في الأذواق والعادات و دورها في التكريس لفردانية الممارسات وثانيها هي تموقع الممارسات في إطار اجتماعي أوسع وهذا ما يؤدي إلى استمرارية (تواصلية) في الممارسات تؤسس على استخدامات موجودة قبلا وتمتد إلى استخدامات في طريق التشكل إذ يرى برونوفوست (Pronovost,1994) نقلا عن ميلرند (Millerand,1999) أن " الاستخدامات الاجتماعية لوسائل الإعلام، تتطلب أن تدرج في تواصلية (استمرارية) امبريقية، لا تحيل فقط على التنوع في الأدوات(...) ولكن تحيل بالموازاة على تواصلية (استمرارية) تاريخية تجعل الاستخدام مهيكلًا " .

الرابط الاجتماعي: لقد أثار الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال إشكالية المقابلة بين الفردانية المتنامية بفعل الوساطة التقنية من جهة ومن جهة أخرى التفاعلية الناشئة عن ذلك وفي هذا الصدد ووفق جوي (Jouet,2000) " طورت البحوث محورا مزدوجا يحمل من جهة تأسيس تجمعات جديدة أو مجموعات مصغرة من ممارسي تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومن ناحية أخرى ظهور أشكال جديدة من التبادل الاجتماعي على الشبكة " .

الحدود بين الفضائين العام والخاص: وقد ركزت البحوث التي تحاول الإجابة على هذه الإشكالية على إعادة تشكيل الحدود بين هذين الفضائين وعلى تماهيهما أحيانا أخرى بفعل الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيات الاتصالية التي تعيد موقعه المستخدم في الأطر الزمنية والمكانية، وترصد ميلرند (Millerand,1999) أن " البحوث اختلفت باختلاف مستويات التحليل: دراسة امبريقية حول الابتكار مثل الهاتف النقال (Samers et Combés,1994) والمنيتال (Toussaint,1992) والحواسيب المنزلية (Santerre,1998,Proulx et al,1988) وتأملات نظرية حول المسائل المتعلقة باضطراب العلاقات بالزمان والمكان (Degourray,1992) " .

كل تلك الإشكاليات التي عالجت الاستخدام الاجتماعي إضافة إلى إشكاليات أخرى أقل ظهورا مثل تقننة العملية الاتصالية، ومسألة العلاقات الاجتماعية أو إشكالية عمر (زمن) الاستخدام

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

وغيرها من الإشكاليات والأسئلة البحثية التي تغذي الأطروحات والبحوث في سوسيولوجيا التملك وغيرها من المقاربات السابقة الذكر والتي تحاول رصد العلاقة بين المستخدم والتقنية من منظور بنائي اجتماعي ورغم اختلاف زوايا الدراسة بينها تنطوي كلها تحت منظور سوسيولوجيا الاستخدامات .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

1. سوسيولوجيا الاستخدام : رؤية نقدية:

طرحت العلاقة بين التقنية والمجتمع إشكالات وجدالات إبستمولوجية تنظيرية نبعت من تموقعات فكرية مختلفة إزاء هذه العلاقة منذ بداية اندماج التقنية في النسق الاجتماعي، ولا تزال لحد الآن وإن اتخذت أشكالاً مختلفة، فمع التظاهرات الأولى لهذه العلاقة، احتدم الجدل حول من يؤسس للآخر بين التقني والاجتماعي، وهل يصنع التجديد التقني التجديد الاجتماعي ومدى تطبع التقنية بالنسق الاجتماعي الذي أنتجها أو الذي يحتويها، وكان أن ظهرت الحتميات المفسرة للعلاقة بين التقنية والمجتمع في خضم هذا الجدل الفكري الكبير، والذي لم يتلاشى في سوسيولوجيا الاستخدامات بل تواصل واتخذ أبعاداً أخرى إذ لم يظهر فقط من خلال العلاقة المباشرة بين التقني والاجتماعي بل امتد يشمل جدلية ثنائية أخرى وُسِّمت بالعلاقة بين الاتجاهات الماكروسوسيولوجية والميكروسوسيولوجية في دراسات الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وعليه سنحاول في هذا العنصر المرور على هذه الإشكاليات التنظيرية ضمن الثنائيتين الجدليتين (التقني والاجتماعي) و(الميكروسوسيولوجي والماكروسوسيولوجي) في دراسات الاستخدام.

1.3. سوسيولوجيا الاستخدام والتموقع بين البعدين التقني والاجتماعي :

3. 1. 1. الحتميات المفسرة للعلاقة بين التقنية والمجتمع :

لطالما اتخذت العلاقة بين التجديد الاجتماعي والتجديد التقني منحاً سببياً، فكان أن فسرت نظرياً بعلاقة حتمية سببية مع اختلاف في اتجاه هذه العلاقة بين عناصر الثنائية (تقنية، مجتمع)، وعليه فقد انقسمت الدراسات إلى قسمين حتمية تقنية وأخرى اجتماعية مع وجود تيار فكري آخر يمثل الحتمية القيمية للأستاذ عزي عبد الرحمان التي لم تذكر هنا ليس تجاهلاً منا لها ولكن لأنها تمثل حقلاً معرفياً يبتعد عن الجدل الإبستمولوجي المشار إليه.

3. 1. 1. 1. الحتمية التقنية :

يجمع الكثير من الكتاب أن أعمال الكندي مارشال ماكلوهان الذي فرق بين الوسيلة الساخنة والباردة، واقترح فكرة أن الوسيلة هي الرسالة وتنبأ بمقولته الشهيرة "القرية العالمية"، شكلت المنبع

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

النظري الذي تأسست عليه الحتمية التقنية، والتي تقوم على منحى خطي لسببية تمتد من التقني إلى الاجتماعي، بمعنى أن التجديد أو التغيير التقني يحدث التجديد أو التغيير الاجتماعي، ويدل أصحاب هذا التيار الذي جمع بين النظريات الإمبريقية ضمن الاتجاه الوظيفي وكذا الدراسات النقدية التي تكاد تجمع على اعتبار التكنولوجيا عامل مستقل ويقوم بتأثيراته الكبيرة على المجتمع من موقعه هذا، وهنا يورد صادق رايح (رايح 2014) هذا المثل " على الأثر التكنولوجي ... في المجال الديني المسيحي، فقد أدى ظهور الطباعة إلى انتشار البروتستانتية في نسخها اللوثرية (نسبة إلى لوثر) فيما عرف بإصلاحات 1530، إذ مكنت تكنولوجيا غوتنبرغ من توسيع دائرة القراءة الفردية للإنجيل ... لقد غدا ممكنا الوصول إلى "الكتاب المقدس" خارج فضاءات العبادة بطقوسها وآليات إنتاجها للدلالات التي يتضمنها". (ص 38)، وغيرها من الأمثلة التي تجعل من التكنولوجيا عاملا حاسما في التغيير الاجتماعي.

وتقوم الحتمية التقنية على مبدأ أساسي يتمثل بحسب شومبا (Chombat, 1994) في أن " تحديد المميزات الخاصة لوسيلة مهيمنة يسمح بعد ذلك بمناقشة نتائجها على الثقافة وعلى حركية المجتمع " ، وهذا مرده وفق جوي (Jouet, 2000) إلى الاعتقاد بأن "الاستخدامات تتولد بشكل شبه طبيعي من عرض هذه المنتجات والخدمات"؛ بمعنى أن الخصائص التقنية لأي أداة هي التي تحدد معالم استخدامها وبالتالي تحدد فيما يلي تأثيراتها على الجانبين الاجتماعي والثقافي.

فتكون بذلك التقنية عاملا سببيا مستقلا عن التاريخ، يقع خارجه ويصنفه على اعتبار أن التغييرات التكنولوجية هي صانعة التغييرات الاجتماعية كما أسلفنا، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى فكرة أساسية تتمثل في أن هذا المنطق التقني للتغيير هو الذي أنتج مجتمع المعلومات وقد دفع هذا عدد من المؤلفين مثل نيكولاس نيغروبونت N. Negroponte نقلا عن كريستوفر ماي (ماي، 2010) إلى المجادلة بأن عصر المعلومات هو قوة طبيعية لا تتيح المجال لأي مقاومة" (ص 25)، على اعتبار أن التقدم التكنولوجي يحدث تلقائيا، إذ سيتحول المجتمع في الاتجاه المفترض منهجيا للتغييرات التقنية ومتكيفاً معها بدون مقاومة لهذا التغيير أو محاولة إعادة توجيهه، حتى أن البعض يتخوفون من ظهور تكنولوجيا تخرج عن السيطرة البشرية في إطار ما أسماه وينر (1987) Winner نقلا عن كريستوفر ماي (ماي، 2010) "ديناميكية تكنولوجية، وهي حركة قوية في التاريخ تستمر بشكل كبير بدون قيادة بشرية". (ص 27).

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

والملاحظ أن الخطب المرفقة بالتكنولوجيا عادة ما تحمل سمة الحتمية التكنولوجية، إذ تقدمها على أنها الحل والعلاج لعلل المجتمع المتنوعة، وتقرنها عادة بقيم التطور والحدثة والتقدم والرفاهية ... الخ، وهذا ما جعل هذه الخطب حسب شومبا Chombat (1994)، خطبا مفخمة سواء تلك الخطب الكارثية حول تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المجتمع أو الحانقة عليها.

وبناء على ما تقدم يذكر كريستوفر ماي C. May (2010) ثلاثة تيارات للحتمية التقنية وهي: المعيارية (Normative) والنمولوجية أو المادية- المنطقية (Nomological) والتفسير التي تشدد على العواقب غير المقصودة، تتمثل المقاربة المعيارية في ربط تكنولوجيات معينة بمعايير محددة (كالفعالية مثلا)، وفي المقاربة النمولوجية تنبني على أن التكنولوجيا تخضع في تطورها لمنطق طبيعي معطى وليس محدد لا ثقافيا ولا اجتماعيا؛ فالتكنولوجيات هنا تستجيب لقوانين التطور الطبيعية، فيما تذهب المقاربة الثالثة والأخيرة إلى التركيز على النتائج غير المتوقعة مثل الانقسام (الفجوة) الرقمي وإشكاليات القرصنة والخصوصية ... الخ.

وقد وجدت الحتمية التقنية صدى كبير في الدراسات الاتصالية، حتى في الأبحاث حول التكنولوجيا الجديدة مثل أعمال بيار ليفي P. Lévy (1990, 1992) حول النص الفائق Hypertexts كما يرصد شومبا (Chombat, 1994)، وفي هذا السياق يؤكد نصر الدين العياضي في دراسة له حول الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الاستيمولوجيا والإيديولوجيا (2015، ص 234) أن البحوث المدروسة لم تحقق القطيعة الإستيمولوجية ... لأنها استلهمت من الحتمية التقنية التي فرضت عليها النظر إلى مواقع الشبكات الاجتماعية كعدة تكنولوجية قوية تملك خصائص ثابتة ونهائية ولا تاريخية، وتوجد خارج المجتمع والفئات المدروسة.

وعلى العموم فقد صنفت الدراسات الاتصالية زمنيا بحسب سكارديجلي Scardigli (1994) نقلا عن ميلرند (Millerand, 1998) إلى مراحل كبرى، تميزت بنماذج تفسيرية مختلفة، فقد ساد حسبه في سنوات السبعينات ما أسماه المنطق التقني للتغيير الاجتماعي Techno-logique، وتمثل ذلك في النموذجين التقنوي (Technociste)، والتطوري (Evolutionniste) واللذان يقومان على فكرة مفادها أن التكنولوجيا الجديدة ستحول حتما المجتمع في الاتجاه المفترض سلفا من قبل مصمميها، فيما قامت البحوث التي أجريت في سنوات الثمانينات والتسعينات على المنطق

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

الاجتماعي للتغيير الاجتماعي Socio-logique، وهذا ما سنحاول إيضاحه في العنصر الذي يلي والمتعلق بالحمية الاجتماعية.

3. 1. 1. 2. الحمية الاجتماعية :

وجهت العديد من الانتقادات لمنظور الحمية التقنية واعتبرت هذه الانتقادات في الوقت ذاته، مبادئ وأساسيات لحمية أخرى، تسمى الحمية الاجتماعية والتي رسمت هي الأخرى منحى سببيا للتغيير الاجتماعي، منبعه المجتمع وليس التقنية، لأن التقنية لا تنتشر في فراغ اجتماعي بل في سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي معطى، هذا السياق الذي يؤكد كل من بريتون و برو (بريتون و برو، 1993) أنه " طالما لعب دوراً حاسماً سواء في تحديثها (تقنيات الاتصال) أو ظروف استخدامها فيما بعد"(ص 09).

ويمكن أن يظهر السياق الاجتماعي في علاقته بالتقنية في هذا الإطار من خلال مستويات ثلاث، أولها على مستوى ابتكار التكنولوجيات وانتشارها، وفي هذا الصدد يمكن رصد كتاب ثورة الاتصال: نشأة إيديولوجية جديدة لصاحبيه، فيليب بروتون وسارج برولكس (1989) والذي يعدّ بجدارة مرافعة عن الحمية الاجتماعية عبر التتبع التاريخي لنشأة وتطور تقنيات الاتصال، والتي تنشأ حسب هذين الكاتبين استجابة لظروف اجتماعية يحاولان موقعتها تاريخياً، وكذا هو الحال بالنسبة لانتشار هذه التكنولوجيات ونجاحها الذي هو متعلق بالفاعلين الاجتماعيين الذين يحددون التكنولوجيا الناجحة من تلك التي تكون مهمة حسب فينبورغ (2014) A.Feenberg ؛ وثانيها على مستوى علاقة التكنولوجيات بالنسق الموجود من الممارسات الثقافية والاجتماعية، ذلك أن كثير – وعلى رأسهم جيل برونوفوست G. Pronovost (2011) ، يذهب إلى القول أن تكنولوجيات الاتصال متمثلة في الإنترنت لا تقوم بخلق نسيج اجتماعي جديد بل تؤكد وتوسع الموجود فقط ، وفي هذا الصدد هو يطالب بتجنب إعطاء روح لأدوات لا تملك هذه الروح.

وعلى صعيد آخر، وفيما يخص الخطب المرفقة بالتكنولوجيا والتي تمجد مزاياها الأسطورية، ويقدمها مروجوها بحسب ما يؤكد باكينغام (Buckingham, 2007) نقلا عن برونوفوست

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

(Pronovost, 2011) " أنها حصيلة بحث علمي "محايد"، مع تعميم وجود قوى اقتصادية وصناعية وسياسية وراءها".

وعلى المستوى الثالث والذي يتضمن العلاقة بين التقنية واستخداماتها، يمكن الإشارة إلى جملة من الأفكار، منها أن التقنية وإن كان توفرها شرطاً لاستخدامها ولكنها لا تحدد لا محتويات ولا دلالات الاستخدام ولا حتى أهدافه، ذلك أنه وكما يشير بال (بال، 2008) "وسائل الاتصال تقنيات تتخذ قيمتها في حقل استخدامها" (ص 09)، ومن جهة ثانية، وبتتبع مسار استخدام هذه التقنيات يظهر جلياً أنه غالباً ما لا تتطابق هذه الاستخدامات مع ما كان مخطط له سلفاً في إطار ما يسمى التحويل الذي تحدثنا عنه بالتفصيل فيما مضى؛ بحيث أن يتعلق هذا الأمر بقدرة الفرد على الإبداع والسيطرة من ناحية، ومن ناحية ثانية، تأثير البيئة على هذا التفاعل الحاصل بين الفرد المستخدم والتقنية.

ولا يسعنا إلا أن نذكر مقارنة لويس مامفورد L. Mumford نقلاً عن ماي (ماي، 2010)، والذي تحدث عما أسماه التاريخ التكنولوجي رافضاً التحليل المادي للتقدم التقني، ومؤكداً على أهمية الدلالات الرمزية وعلاقتها بهذه التكنولوجيات، فكان أن قدم التاريخ التكنولوجي كتفاعل مستمر بين المادي والرمزي، بين التكنولوجيا ودلالاتها الاجتماعية استخداماتها، مبرزاً قدرة تأثير الإنسان الذي يصوغ السياق الاجتماعي الذي ينتج التقدم التكنولوجي.

والأكيد أن سوسيولوجيا الاستخدام ولدت إشكالياتها بعد رد الاعتبار لتحليل الاستخدامات والمستخدمين بعد أن أُهملوا بصفة شبه كلية في تحليل الديناميكية التكنولوجية، وهذا ما جعل هذه الدراسات بحسب ما ترصد جوي (Jouet, 2000) تندمج على الفور في رفض المنظور التكنوقراطي، وتسلب الضوء على الدور الفعال للمستخدم في تشكيل توظيفات التكنولوجيا ... ثم بدأت تظهر ملاحظة أكثر روية للبعد التقني للاستخدام"، وهذا ما دفع كلا من جوسيان جوي (1993) J. Jouet وسارج برولكس (2001) S. Proulx إلى محاولة تخليص الدراسات من "فخ" الحتميتين التقنية والاجتماعية، إذ تؤكد جوي (1993) أنه يجب تفادي فخ الحتمية التقنية، ولكن من المهم أيضاً دحض الحتمية الاجتماعية ففي الواقع الممارسات الاتصالية تتطور بوساطة مزدوجة، فهذه الأخيرة هي في نفس الوقت وساطة تقنية لأن التكنولوجيا المستعملة تهيكّل الممارسة، واجتماعية لأن أشكال الاستخدام والمعاني التي تم إضافتها على الممارسة تنبع من الجسد

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

الاجتماعي. في حين ينصح برولكس (2001) الباحثين التخلّص من فخين إبستيمولوجيين: فخ الحتمية التقنية التي تفسّر التغيرات السوسيو تاريخية بعامل واحد: تكنولوجياي، ومن جهة أخرى فخ مماثل، وهو الحتمية الاجتماعية والتي تحصر التغيرات في علاقات السيطرة بين الفاعلين الاجتماعيين، وهذا ما سنحاول تبينه في العنصر الموالي .

3. 1. 2. موقعة الاستخدام الاجتماعي بين أنسنة التقنية وتقننة الاجتماعي :

يحتوي الاستخدام الاجتماعي -كما أسلفنا- و باعتباره علاقة مجسدة بين المستخدم والتقنية في سياق اجتماعي معطى على بعدين، أحدهما بعد تقني تكرسه التقنية والآخر اجتماعي على اعتبار أن استخدام هذه التقنية لا يكون في فراغ اجتماعي، بل يتداخل مع ما هو موجود من أطر اجتماعية وثقافية.

وعليه، سنحاول موقعة الاستخدام الاجتماعي بين عنصرين يقعان على طرفي النقيض، وهما تقننة الاجتماعي وذلك برصد مظاهر تغلغل التقنية في النسيج الاجتماعي، وتصبغ هذا الأخير بالجانب التقني وتداعيات ذلك على المستوى الاجتماعي، وأنسنة التقني؛ وذلك بتتبع تحولات التقنية أثناء استخدامها الاجتماعي ومسار بنائها الاجتماعي، مثلونة بخصائص وميزات النسق الاجتماعي الذي يحتويها، وأخيرا سنحاول تحديد إحداثيات الاستخدام الاجتماعي ضمن هذه الثنائية، ضمن نظرة توافقية تجمع بين البعدين الاجتماعي والتقني في ظل وساطة مزدوجة تقنية -اجتماعية.

3. 1. 2. 1: تقننة الاجتماعي: الوساطة التقنية:

انتشرت تكنولوجيايات الإعلام والاتصال بفعل ديمقراطية الأجهزة وصغر أحجامها فأضحينا نتحدث عما سمي تكنولوجيا النانو؛ وتغلغلت في النسق الاجتماعي مشكلة وسائط للتبادلات الاتصالية وبالتالي للتفاعلات الاجتماعية، إذ أن انتشار استخدام هذه التقنيات الاتصالية قد سبب ما تسميه جوي (Jouet, 1993) تقننة العملية الاتصالية وهذا ما ترافق مع بحسب برولكس (Proulx, 2005 A) مع تقننة الممارسات الاجتماعية .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

فلو ألقينا نظرة سريعة إلى الوراء، للاحظنا كيف انتقلت المجتمعات من العصر الصناعي إلى عصر المعلومات بفعل تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي جذبت لتنظيم المجتمعات الصناعية، منذ 1975 على حد تعبير برولكس S. Proulx (2005A)، وكيف غيّرت التكنولوجيا الرقمية من أنماط إنتاج المعلومات والحصول عليها، وسريانها، ومن أشكال الاتصال ومستوياته، ولعل المثال الأبرز هنا هو الانترنت وما خلف انتشارها في المجتمعات من ظهور أشكال اتصالية جديدة وكذا أشكال مؤانسة اجتماعية جديدة كالمجتمعات الافتراضية حتى وإن لم تتكشف بعد عن كل مكنوناتها وتداعياتها.

إذن أدى استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى عدّة تغييرات مسّت أولاً الجانب الاتصالي وتمثّل ذلك في خلق عادات اتصالية جديدة، إذ تعتقد جوي (Jouet, 1993) أن " وصول الأدوات التقنية يجلب معه تطوراً في الأنشطة الاتصالية، والتي قد تظهر بالموازاة في استخدامات وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزة " .

ومن جهة ثانية، نلاحظ جلياً انحسار الاتصال المباشر لصالح الاتصال الوسائطي (الذي نستعمل فيه أدوات ووسائل الاتصال) أو ما تم ملاحظته بحسب جوي (Jouet, 2000) من " تقنية العملية الاتصالية مع تسرب لممارسات المنطق الحوسبي Informatique " وانتشار بحسب برولكس (Proulx, 2001) " لأنماط استعمالية معينة فرضها تصميم التقنية؛ إضافة إلى الفكرة الأساسية التي مفادها أن التقنية ليست حيادية بأي حال من الأحوال فهي ناقلة للقيم التقنية مثل قيم العقلانية والنظام والإتساق التي يشكل اندماجها في الممارسات اليومية سلوكيات جديدة ، وهذا ما يخلق تغييرات اجتماعية تتراوح بين خلق ممارسات جديدة أو تعديل الممارسات القائمة أو حتى محو ممارسات أخرى، مما يؤسس حسب وولتون D. Wolton (2005) نقلاً عن حمامي (Hammami, 2006)، لمؤانسة جديدة Sociabilité قد تمظهرت عبر عدة أنماط من الفعل تحدثت عنها جوي J. Jouet (2000) ، ونحاول تلخيصها فيما يلي:

- تطوير وإعادة تحديد أنماط التبادل الاجتماعي.
- ظهور أشكال جديدة من التبادل الاجتماعي على شبكات الانترنت.
- تأسيس تجمعات أو مجموعات صغيرة (مجتمعات افتراضية).
- تطوير أعراف اجتماعية إلكترونية.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

- إعادة تحديد الأدوار الاجتماعية.
- إعادة تشكيل المجموعات.
- إعادة تنظيم النشاطات اليومية.
- إعادة ترتيب العلاقات الأسرة وبالتالي بروز ظواهر جديدة من الاستقلالية والتبعية.

ويمكن أن نضيف إلى هذا العنصر فكرة ظهور مرجعيات اجتماعية جديدة تنافس القديمة منها وكذا ظهور ثقافة أو بالأحرى ثقافات بديلة تهدد الأنساق الثقافية الموجودة، وكذا تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال على الهويات الفردية والجماعية ، وأخيرا وحسب ما يرصد برولكس (Proulx, 2002) كون الأداة التقنية "حاملا استراتيجيا لتجسيد النشاطات المعرفية من قبل الفرد ...، ومساهما في العمليات المعرفية للفرد الذي يستخدمها".

إذن أحدث انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال تغييرات عميقة في المجتمع لا ريب، ولكن الإشكال الذي يطرح نفسه هنا، هو هل يمكن الجزم بتقنية الفعل الاجتماعي لدرجة انتقائه بدون وجود هذه التقنيات؟! وبالمقابل ما تأثير "الاجتماعي" على التقنية على اعتبار أنها تنتشر في نسق اجتماعي معطى، هذا ما سنحاول الإجابة عنه لاحقا.

3. 1. 2. 2: أنسنة التقنية: الوساطة الاجتماعية:

نعني بأنسنة التقنية هي إضفاء أبعاد سوسيوثقافية على التقنية و هي كما تشرحها جوي (Jouet, 2000) عبارة عن " مجموعة من العمليات التي تجعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدوات اجتماعية" التي تصطبغ بالخصائص الاجتماعية الثقافية للنسق الذي تستخدم فيه، وكما ظهرت وساطة تقنية تمتد من التقنية إلى المجتمع، تظهر هنا أيضا وساطة اجتماعية تُكسب التقنية بعدا اجتماعيا.

ويكاد يجمع الكتاب على اصطباغ التقنية بالطابع الاجتماعي عند استخدامها إذ يعتبر شومبا Chambat (1994) أن الاستخدام ليس أداة عادية وإنما هو بناء اجتماعي، وتذهب أكريش Akrich نقلا عن برولكس (Proulx, 2005B) إلى وصف الابتكار التقني كعملية اجتماعية، ومن

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

جهتهم يؤكد باحثو سوسيولوجيا الابتكار من مدرسة مين Mines الفرنسية كما يذكر برولكس دائما (Proulx, 2001) أن الابتكار التقني ليس ثمرة لعملية تقع خارج العلاقات الاجتماعية.

هذا المنظور البنيوي للتقنية، والذي تتمظهر فيه هذه الأخيرة على شكل بنيات تنتج عن التفاعلات الاجتماعية، وتصطف في نظام اجتماعي معين، تقودنا إلى اعتبار أن الأدوات التقنية ليست ثابتة ونهائية، فكل تقنية تمتلك هوية أولية مستمدة من خصائصها التقنية ومن الاستعمال المحتمل الذي يمنحها لها المصمم، ومع اندماجها في سياق اجتماعي معطى، محاطة بجملة من الخطب المرفقة والتي تعطيها بحسب غراجون (Granjon, 2004) سمكا اجتماعيا، وهذا ما يمنحها بحسب بروتون Breton نفلا عن حمامي (Hammami, 2006) معنى اجتماعي و يدمجها كما يؤكد شومبا (Chambat, 1994) في المجال السيمائي الرمزي ، وبالتالي يمنحها دلالات معينة لترسم لها تمثلات على مستوى المخيال الجمعي ولتترجم على شكل أنماط من الاستخدام والممارسات اليومية المحكومة بالخلفيات والأطر السوسيوثقافية للمستخدمين وبسياقات الاستخدام من جهة ثانية، وهكذا تكتسي التقنية عمقا اجتماعيا، وبعد رمزيا على شكل هوية رمزية اجتماعية، فالفعل التقني كما يراه فليشي Flichy (2006) لا يستطيع أن يكون موجودا دون أن يأخذ شكلا رمزيا.

ويمكن أن نذهب أبعد من ذلك، فبالنظر إلى التقنية كبناء اجتماعي، يظهر وجود عملية ديناميكية، تجعل الأداة التقنية لا تتخذ شكلها النهائي إلا بعد الاستخدامات الأولى لها، وفي هذا الصدد يتحدث برولكس S. Proulx (2001) عما يسميه "النموذج الفيزيائي" وهذا النموذج الذي يطرحه المصممون للاستخدام والذي يتحول إلى نموذج مدرك Modèle Perspectif بعد تشابك تمثلات المصممين وتمثلات المستخدمين، وذلك بأخذ المصممين للمزايا والعيوب الملاحظة من قبل المستخدمين، وهكذا يتطور البناء التدريجي والديناميكي للأداة التقنية، وهذا إذا ما دل على شيء فإنما يدل على الدور الكبير للفاعلين الاجتماعيين حتى في تصميم وتطوير التقنيات وفي مدى نجاحها وانتشارها.

وعلى العموم، يلاحظ اصطباغ التقنية بالبعد الاجتماعي، ولكن هل ينفي ذلك الخصائص التقنية للأداة ويجرّدها تماما من "تقنيّتها"؟! بمعنى هل تقضي أنسنة التقنية على خصائصها التقنية وتُختصر في بنيات اجتماعية بحتة؟ الجواب سيكون بالنفي متخذا صبغة توافقية سنحاول الحديث عنها في العنصر الموالي.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

3. 1. 2. 3: جدلية العلاقة بين التقني والاجتماعي في الاستخدام الاجتماعي: نظرة توفيقية.

تظهر العلاقة بين التقنية والمجتمع كعلاقة جدلية تتخذ مسارين متعاكسين يمتد الأول من التقنية إلى المجتمع ليكشف عن تقننة الممارسات الاجتماعية في إطار الوساطة التقنية، وفي إطار البناء الاجتماعي للاستخدامات يمتد المسار الثاني من النسق الاجتماعي إلى التقنية ليمنحها بعدا رمزيا كاشفا عن أنسنة التقنيات بفعل الوساطة الاجتماعية، ولكن هذا التعاكس قد يفضي إلى نوع من العلاقة التي قد تأخذ شكلين متعاكسين في الظاهر ولكنهما مترابطين بعمق إذا دققنا النظر، فالوساطة تصبح وساطة مزدوجة، تظهر ارتباطا وثيقا بين التجديد التقني والتجديد الاجتماعي دون إمكانية الفصل بينها وتحديد أسبقية أحدهما عن الآخر، فالتقنية هي حوامل لرمزية اجتماعية وفي الوقت نفسه هي محدّدات للنسق الاجتماعي الذي توجد فيه، وقد تظهر هذه الازدواجية من خلال عدة عناصر أولها مسألة اندماج التقنية في نسق اجتماعي معطى، وهنا يؤكد لولان (Lulan, 1995) نقلا عن باكيونسيغي (Paquienséguy, 2006) أن "الاندماج الاجتماعي لتكنولوجيا جديدة يرتبط بالفعالية التقنية والوظيفية بشكل أقل من ارتباطه بالإمكانات التي يتيحها هذا الاندماج في مجموع الدلالات الاجتماعية والثقافية والرمزية والخيالية لأنماط حياة المستخدمين".

أما على صعيد التمثيلات فنلاحظ أنها ترتبط بالخطب والتي بدورها تتبني حسب جوي (Jouet, 2000) على " مرجعية مزدوجة : على قيم النموذج التكنولوجي من جهة وعلى الإطار المرجعي والرمزي للمجتمع المعاصر"، أما من ناحية الممارسة فإن التقنية تهيكّل الممارسات وتطورها وحتى تخلق ممارسات جديدة، ولكن الوساطة الاجتماعية هي التي تخلق الديناميكية الاجتماعية لبناء أنماط محددة للاستخدام والممارسة التي تتبع من النسق الاجتماعي، وعليه تلخص جوي دائما J. Jouet (2000) أن تكنولوجيات الاتصال تلعب دور المنظم في الإنتاج الاجتماعي الذي ينتج في الوقت نفسه أنسنة هذه الأدوات ؛ وإلى هذا القول يذهب العديد من المفكرين الذين يرفضون الفصل بين التقني والاجتماعي، فلا وجود للفصل الجذري بين البناء التقني للأداة وبناءها الاجتماعي حسب فليشي (Flichy, 2006)، ومن جهتهم يؤكد مفكري البراديغم التأويلي تشابك التقني والاجتماعي في إطار مقارنة سوسيوثقافية للاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ومنه نستنتج أن هناك ارتباطا وثيقا بين المجالين ذلك أن العلاقة بين الاجتماعي و التقني هي علاقة ديناميكية وتتبع هذه الصفة من كونها قائمة بين عنصرين ديناميين كلاهما، فالبنية

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

الاجتماعية هي بنية غير مستقرة، والمجتمع يتحرك باستمرار في إطار ما يسمى الديناميكية الاجتماعية، كما أن التقنية ليست ثابتة ولم تصل بعد إلى شكلها النهائي (رغم تباطؤ وتيرة الابتكارات واكتفاءها فقط بتحسينات الموجود منها كما سبق وذكرنا) وعليه فالعلاقة بين مجتمع في حراك وتقنية في تحول هي بالضرورة علاقة ديناميكية مثلا وفي هذا السياق يؤكد سارج برولكس S.Proulx (2002) تشكل محيط معياري جديد *Nouvel environnement normatif* ضمن ديناميكية التطور في الشبكات العالمية للاتصال، مع اختلاف المعايير الاجتماعية والتقنية، وهذا المحيط يتشكل تدريجيا من خلال ممارسات الأفراد، ليصبح بذلك العقد الذي يسيّر الممارسات المستقبلية حتى ظهور معايير جديدة تحل محل القديمة، وعليه تظهر هذه الحركية في تشكل المعايير وفي انقضاء المعايير الموجودة أمام التحول التقني الحاصل، وحلول أخرى جديدة محل القديم، لتزول بدورها وهكذا.....

كما أن هذه العلاقة بين الاجتماعي و التقني هي علاقة متشابكة وذلك من خلال تجاوز العلاقة المباشرة بين المستخدم والتقنية، لتمتد إلى السياق الذي يحدث فيه الاستخدام باعتباره ممارسات مندمجة في الحياة اليومية ؛ وبناء على خاصية التشابك هذه يظهر أن التقنية والمجتمع ليسا بنيتين أو كينونتين منفصلتين ومستقلتين عن بعضهما ويتبادلان التأثير على اعتبار هذا الواقع (أي انفصال المجالين)، وهنا يعتقد برولكس (Proulx,2005B) أن " المجالان التقني والاجتماعي متشابكان بعمق، وهما يتبادلان تأسيسا"، أي أن كل منهما يساهم في تأسيس الآخر ضمن علاقات تأثير وتأثر متشابكة".

وعليه تلخص جوي (Jouet, 1993) نقلا عن كوتان (Coutant, 2015) إلى كون "الوساطة التقنية مرتبطة جوهريا بالوساطة الاجتماعية، فالتقني والاجتماعي يوجد كلاهما في وضعية مهيكلة ومهيكلّة"، وعليه يصبح الفصل بينهما تعسفيا إلى حد بعيد.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

3. 2. سوسيولوجيا الاستخدام و التحول البراديغمي :

لقد شكلت الاتجاهات الميكروسوسيولوجية والماكروسوسيولوجية مواطن جدل ونقاش كثيرة على مستوى التنظير للفعل التقني في علاقته بالمجتمع، ولم تشذ سوسيولوجيا الاستخدامات عن هذه القاعدة، فهذا المنظور الذي انتقل بالدراسة الاتصالية إلى مساءلة التقنيات الاتصالية فيما تفعله بالجمهور بغض النظر عن المقاربة المتبعة (سواء أكانت وظيفية إمبريقية أو فلسفية نقدية)، إلى مساءلة المستخدم وما يفعله بهذه التقنيات، وعليه انتقل الاهتمام منهجيا إلى نمط من الفعل الفردي المشخص في إطار ما سمي بالمنهجيات الإثنوغرافية في إطار دراسات ميكروسوسيولوجية، ثم ما لبثت أن ظهرت في بعض المعطيات الميدانية التي خلفت بدورها ضرورات منهجية، دعت إلى التجديد في سوسيولوجيا الاستخدامات عن طريق مفصلة الاتجاهات الميكروسوسيولوجية والماكروسوسيولوجية، ولو أن هذا الأمر ليس من السهولة بمكان، إذ لا تزال أغلب هذه الأفكار اقتراحات من قبل مفكري سوسيولوجيا الاستخدام لم يتمكنوا بعد من بناء أسس منهجية واضحة لها.

وقبل تحليل ما سبق، يبقى أنه يجب عليها تحديد تعريف كلا من مفهومي الميكروسوسيولوجيا والماكروسوسيولوجيا؛ إذ تعرف الموسوعة العربية (الموسوعة العربية، 2017) الدراسات الميكروسوسيولوجية "أو الموضوعية على أنها مجموعة من الدراسات الاجتماعية المعنية بالمجتمعات صغيرة الحجم"، و تعرفها نسمة البطريق (البطريق، 2004) أنها "وضع مجموعة من المجموعات الاجتماعية تحت التحليل والدراسة المنهجية لمعرفة القوانين الداخلية التي تحكمها ... وتنظم الممارسات والسلوك الاجتماعي الداخلي" (ص، 92)، وبإسقاط ذلك على الدراسات الاتصالية، يعتمد الاتجاه الميكروسوسيولوجي إلى اتخاذ الفرد والمجموعة كوحدة لتحليل الممارسات الاتصالية والاجتماعية الناجمة عن استخدام هذه الأخيرة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

أما الدراسات الماكروسوسيولوجية، فتعرفها دائما الموسوعة العربية (الموسوعة العربية، 2017) واصفة إياها بالدراسات الشمولية، بأنها "الدراسات المعنية بالكل الاجتماعي، كما هي الحال في دراسة مراحل التطور الاجتماعي والصراعات الاجتماعية، وبنية السلطة وغيرها ... وتهتم الماكروسوسيولوجيا بالكشف عن القوانين العامة التي تحكم اتجاه التطور الاجتماعي"؛ وعليه تقوم الدراسات الاتصالية ضمن هذا المنظور على نظرة كلية للعلاقة بين تكنولوجيات الاتصال والأنساق الكلية في المجتمع، وعادة ما يتم تناولها من زاوية نقدية.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

3. 2. 1. سوسيولوجيا الاستخدامات : المنعطف الإبيستيمولوجي:

قامت الدراسات في سوسيولوجيا الاستخدامات على تحليل الظاهرة الاتصالية متمثلة في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال كفعل فردي مشخص (من الشخصية) وكممارسة مؤسسة ثقافيا واجتماعيا في سياق سوسيوثقافي معين، متخلية -نوعا ما- عن الأساليب الكمية الإحصائية كمسوح الجمهور لرصد تكرارات التعرض النمط وكثافته (حسب الاتجاه الإمبريقي) وكذا عن المقاربات النقدية الشمولية التي تحلل الأنساق الكلية (حسب الاتجاه النقدي) - كما أسلفنا - منتهجة أساليب كيفية والتي أضحت بحسب ما يذكر دوس (Dosse, 1995) نقلا من برولكس (Proulx, 2001) "مستعملة في أبحاث الاتصال خصوصا في العشرين سنة الأخيرة تماشيا مع حركة "التحول البراديغمي" التي تعرفها العلوم الإنسانية منذ عقدين من الزمن، مما شكل منعطفا إبيستيمولوجيا يشير إلى نهاية سيطرة الفكر البنيوي المهيمن عند منتصف سنوات السبعينات" ؛ إذ طبقت سوسيولوجيا الاستخدام مناهج إثنوغرافية باعتماد الفرد والمجموعة كوحدة تحليل و كذا أدوات بحثية وعلى رأسها الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الموجهة، فخطوات الإثنوغرافيا بحسب جانغرا و آخرون (Gingras et al. , 2003) " تفرض نظرة شاملة من الملاحظ الذي يبحث عن ملاحظة الحالة (الوضعية) في أدق تفاصيلها دون أخذ موقف (من خلال الرأي أو القيم)" (P 236).

إذن هذا التحول الإبيستيمولوجي في مسار الدراسة من تحليل التعرض لوسائل الإعلام إلى التلقي، ومن سلبية الجمهور إلى الفعالية والنشاط، ومن الجمهرة إلى الفردانية المشخصة، صاحبه انتقال في أساليب البحث ومناهجه وأدواته لمجارة هذا المنحى الجديد، إذ تلاحظ ميلرند (Millerand, 1998) " أن انتقال الاهتمام من التكنولوجيات نحو المستخدمين، ترافق مع لجوء متنامي إلى المنهجيات الإثنوغرافية والميكروسوسيولوجية"، وتم بذلك تحليل تظاهرات هذا الاستخدام بشكل فردي مشخص ومسيق (من السياق) اجتماعيا، فكان أن استعملت "الأسرة" بداية كوحدة لتحليل المشاهدة التلفزيونية في بداية ثمانينات القرن الماضي مع مورلي كما سبق وذكرنا، ثم انتحت أكثر نحو تجزيء وحدة التحليل لتصبح الفرد وذلك بتحليل مختلف الممارسات وأنماط الفعل الفردية والدلالات والمعاني التي تكتسبها هذه الأخيرة في إطار ما يسمى البناء الاجتماعي للاستخدامات.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

ولكن الاقتصار شبه الكلي على المنهجيات الميكروسوسيولوجية من قبل سوسيولوجيا الاستخدام أبان عن جملة من الإشكاليات لعل أهمها أن استخدام تقنية ما، حتى وإن ظهر كفعل فردي، إلا أن هذا الأخير يحيل على بعض الأبعاد الماكروسوسيولوجية، ذلك أن الاستخدام باعتباره ممارسة قد يقع على مستوى الميكروسوسيولوجي ولكن وبحسب ما يذكر برولكس (Proulx , 2001) "تمثل هذه الأدوات يقع في الإطار الماكروسوسيولوجي (النسق الثقافي والسياق السوسياسي)" ، كما أن بناء هوية اجتماعية لهذه الأدوات تكفل بها الماكروفاعلين عن طريق جملة الخطب السياسية والصناعية والترويجية الإشهارية وهذا ما يحيلنا على المستوى الماكروسوسيولوجي، فاستخدامات التقنيات حسب ما تؤكد جوي (Jouet, 2000) نقلا عن غرانجون (Granjon, 2004) "لا تتكون من فراغ، ولكنها جزء من علاقات الهيمنة الاجتماعية التي تمر عبر البنى (الهيكل) الاجتماعية، وكذا عبر أشكال الهيمنة والتي هي بالطبع أقل أو أكثر وضوحا وقابلية للتعديل".

كما يعتقد بروتكورن وآخرون (Brotcorne et al. , 2010) أن سوسيولوجيا الاستخدامات " فضلت مقارنة فردية وذاتية تحتوي أساسا على مكون معرفي ومكون هوياتي، في حين أن التملك يحتوي أيضا على بعد سياسي وبعد جماعي" (P 21) ذلك أن تملك تقنية ما يحتوي على بعدين واحد فردي وآخر اجتماعي، فهو إذ ذاك يستند على عملية توظيف الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية للفرد، أو ما عبرت عنه جوي (Jouet, 2000) بكون التملك "ينطوي على تأكيد مزدوج: التفرد والانتماء الذي يرتبط بالجسد الاجتماعي"، فحتى وإن تمظهر على شكل ممارسات فردية مشخصة نابعة من الهوية الشخصية لكل فرد ومؤطرة بسمات هذا الأخير كتحكمه في التقنية والدراسة (Savoir_ faire) والمهارات العملية اللازمة لذلك، ولكنه في الوقت نفسه محكوم بجملة من التمثلات والقيم التي يملكها هذا الفرد، والتي تتبع بالضرورة من نسقه الاجتماعي والثقافي والسياسي... الخ.

إذن هذا التركيز على المنظور الميكروسوسيولوجي في دراسات الاستخدام، صاحبه حسب غرانجون (Granjon, 2004) " نقص في الاهتمام بالماكروفاعلين (الهيكل الكلية)" وبالتالي عدم الاهتمام بالمنظور الماكروسوسيولوجي، ولو أن هذا البعد بحسب بروتكورن وآخرون (Brotcorne et al. , 2010) " كان حاضرا في بداية سوسيولوجيا الاستخدامات في نهاية الثمانينات ولكنه استبعد تدريجيا بعد ذلك" (P 21) .

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

3. 2. 2. سوسيولوجيا الاستخدامات: الدعوة إلى التجديد:

بما أن المعطيات الميدانية تفرض الضرورات المنهجية وتأسيسا ما تم ذكره في العنصر السابق، تعالت أصوات الباحثين (شومبا (1994) Chombat و جوي (2000) Jouet و غرانجون (2004) Granjon و برولكس (2001، 2006) Proulx) تدعو إلى التجديد في سوسيولوجيا الاستخدامات بعد أن كانت بحسب بروتكورن وآخرون (2010, Brotcorne et al.) " مبنية على مرجعية محيط تكنولوجي متفرد ومجزأ " (P 21) ، إذ يرى برولكس (Proulx, 2005B) أن " سوسيولوجيا الاستخدامات الكلاسيكية أخطأت عندما اتجهت إلى التركيز على الفاعلين الفرادى " ومنه نادت كل من جوي وشامبا (1996, Chombat, Jouet) نقلا عن (2000, Jouet) بوجوب " إعادة موقعة الاستخدامات في ديناميكية تعيد موقعه دلالاتها الاجتماعية " ، فظهرت بذلك الدعوة إلى المزوجة أثناء التحليل بين المستويين الميكرو والماكرو، لمحاولة تفسير الاستخدام في بعده الفردي والجمعي فنجد شومبا (1994) Chombat نقلا عن ميلرند (1998, Millerand) يتحدث عما أسماه بمفصلة السلوكات الميكروسوسيولوجية والاتجاهات الماكروسوسيولوجية، في إطار التفكير حول "اليومية" الذي ينعكس على إعادة موضعة دراسات الاستخدام في نطاق أوسع من التفكير حول تطور أنماط وأساليب الحياة بالمعنى الاجتماعي والاقتصادي وكذا السياسي.

ومن جهته يدعو غرانجون (2004) F. Granjon، إلى وجوب التلاقح بين المدرسة النقدية والمدرسة الفرنسية الممثلة لسوسيولوجيا الاستخدامات، للوصول إلى رسم ملامح سوسيولوجيا نقدية للاستخدامات الاجتماعية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

فيما يرى برولكس (2005, B) Proulx أنه حان الوقت للتفكير في تمفصل مستوي التحليل هذين بطريقة جديدة، وهما من جهة المقاربة التفاعلية الميكروسوسيولوجية لاستخدامات الوسائل والأجهزة، ومن جهة أخرى تحديد التغيرات المزامنة لذلك من خلال رصد هذه التفاعلات على المستوى الماكروسوسيولوجي.

وتجدر الإشارة هنا إلى المقاربة السوسياسية للاستخدامات المقترحة من قبل فيدال (T. Vedel (1994) وفيثاليس (A. Vitalis (1994) نقلا عن ميلرند (1999, Millerand) والتي حاولت الجمع بين مستويي التحليل هذين، إذ هدفت إلى إدراج تفكير ماكروسوسيولوجي حول استراتيجيات العرض

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

التقني من خلال الماكروفاعلين الاقتصاديين والسياسيين، وتحليل ميكروسوسيولوجي للممارسات، وفي إطار تحليله هذا ، يوقع فيدال Vedel (1994) نقلا عن ميلرند (Millerand, 1999) " الاستخدامات التكنولوجية في المجتمع في تقاطع أربعة مناطق: منطق تقني ومنطق اجتماعي يتمفصلان حول إعدادات سوسيوتقنية configuration، ومنطق عرض ومنطق استخدام، أين تحل التفاعلات على مستوى التمثيلات " ويشكل حسبه دائما التقاطع بين المناطق الأربعة علاقات الاستخدام في نظام تكنولوجي معطى، والذي يكشف عن العلاقة مع الأداة التقنية، وفي الوقت نفسه عن العلاقات الاجتماعية بين مختلف الفاعلين.

ولقد تم انتقاد هذه المقاربة في كونها أفردت كل مستوى تحليل مناهجه الخاصة دون الحديث عن الطريقة التي يتم بها ربط هذين المستويين، ومن ناحية أخرى تذهب جوي J. Jouet (2000) إلى أن هذه المقاربة لا تشير بالمعنى الدقيق لسوسيولوجيا الاستخدامات لأنها لا تدرس عمليات تشكيل الاستخدام.

وعلى العموم، لا تزال محاولة مفصلة مستويي التحليل هذين، عبارة عن تصورات نظرية للتجديد وتدارك الإشكاليات الإبيستيمولوجية المطروحة ولو أن الإشكالية الكبرى تقع على مستوى الجمع منهجيا بين أساليب ومناهج هذين المستويين وعليه سنحاول رصد تصورين نظريين أولهما: أولاها هو تصور برولكس، أحد رواد المدرسة الفرنسية في سوسيولوجيا الاستخدام، والذي يقترح نموذجا تحليليا يفضل تسمية " البناء الاجتماعي للاستخدامات " على اعتبار أن التقنية لا تملك بعدا تقنيا بحتا بل تتبني اجتماعيا، وهنا يضع برولكس (Proulx, 2006) ثلاثة محاور تعزز حقل دراسة الاستخدامات :

إعادة الدراسة المفاهيمية لمفهوم الاستخدام والأخذ بعين الاعتبار في الوقت ذاته ممارسات الابتكار والاستعمال، وهذا ما يؤدي إلى عملية التنسيق الديناميكي بين مصممي ومستخدمي هذه التقنيات .

منح اعتبار لبيئة الاستخدام المكونة حسبه من فواعل بشرية وغير بشرية (الأدوات)، وبالتالي الدعوى إلى تحليل الممارسات في السياق التنظيمي الأوسع بدل العلاقة الضيقة بين الأفراد والأجهزة.

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

تسليط الضوء من قبل بعض المقاربات السوسيوسياسية على رهانات السلطة (الهيمنة) نظرا لتطور استخدامات خاصة في سياقات تنظيمية معينة .

ووفقا لذلك يرى أن هناك ثلاث مسارات أو ميادين لدراسة الاستخدام أولها التفكير في الاستخدام كعملية معرفية لا تكمن فقط على مستوى ذهن المستخدم وإنما تتموقع اجتماعيا ومنه وجب التركيز على السياقات التي تهيكّل ممارسات الاستخدام، وثانيها أن الاستخدامات الفعلية أو المتخيلة للفرد تتبع من تمثله لوظائف التقنية، وأن هذه التمثيلات الفردية لهذه الأدوات الاعلامية، تنشأ في سياق اجتماعي أوسع، بحيث يوجد تفاعل بين هذه التمثيلات الذهنية الفردية ومخزون التمثيلات الاجتماعية، وأخيرا كون الاستخدام يندرج ضمن محيط معرفي يتشكل من شبكة من الفاعلين البشريين والفاعلات غير البشرية التي يتهيكّل بداخلها ، إذ انه وحسب برولكس (Proulx, B) 2005 دائما " فلا وجود لعملية تقنية بحتة: الجهاز التقني لا يتكون فقط من عناصر تقنية، إنه يحمل دلالات اجتماعية ويفتح أفقا ثقافيا وسياسيا ويظهر أن مسألة المعاني الاجتماعية للأدوات التقنية ضرورة أساسية لفهم نقدي وسياسي للاستخدامات" .

وعلى أساس ذلك يقترح خمسة مستويات لتحليل الاستخدام باعتباره بناء اجتماعيا، مما يوفر فئات تحليلية مناسبة لتأويل الممارسات الملاحظة، يُعنى المستوى الأول منها بالتفاعل بين الجهاز التقني والمستخدم، فيما يبحث المستوى الثاني في التنسيق بين مصمم الجهاز التقني ومستخدمه أو بين الممارسات المفترضة للمصمم والممارسات الفعلية للمستخدم، أما المستوى الثالث فيقوم بتحليل أنماط استخدام التقنية المتوقعة في سياق خاص من الممارسات الاجتماعية أو ما يمكن تسميته " تجربة المستخدم"، فيما يرصد المستوى الرابع تقننة الممارسات الاجتماعية بعد اندماج التكنولوجيات الاتصالية في النسق الاجتماعي على اعتبار أن التقنيات ليست حيادية بل هي حوامل لقيم معينة ؛ فيما ينتقل المستوى الخامس والأخير حسب (Proulx, 2005,A) إلى تحليل " الجدلية بين الهياكل الكبرى التي تتصرف كمحددات اجتماعية للاستخدام، في الوقت نفسه تتحكم بهذه الهياكل، الممارسات الفعلية (الحية) للفاعلين" .

يبقى أن نقول أن هناك أطروحات أخرى تقترب مما ذهب إليه برولكس، إذ نجد شومبا P. Chambat (1994) يرافع عن فكرة أن " الاستخدام ليس أداة عادية، ولكنه بناء اجتماعي " إذ

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

أنه يرى أن انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال لا يحدث في فراغ اجتماعي، بل يتداخل مع ممارسات موجودة، وعليه هو يدعو إلى الاهتمام بهذا المستوى من الحقيقة .

وعلى نفس الصعيد، نجد فيلسوف التقنية فينبورغ الذي يدعو لما أسماه "البنوية النقدية" والذي يعني تحليل الأدوات والتقنيات كبناءات أو كتشكيلات اجتماعية.

وفي نفس السياق النقدي نجد الطرح الثاني لصاحبه غرنجون(2004) والذي يقترح مقارنة نقدية للاستخدامات الاجتماعية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، إذ يأخذ على سوسيولوجيا الاستخدامات، النقص المسجل على مستوى النقد، وعليه يؤسس لسوسيولوجيا نقدية يجب أن تستوفي حسب، الحد الأدنى لضرورات أربع، تتجسد الضرورة الأولى حسب (Granjon, 2004) في "إبداء الاهتمام بتعدد الأشكال الهيكلية للتحكم والتي مورست من قبل المجتمع هذا التعدد، لا ينبغي أن يمحي من قبل مقاربات اقتصادية والتي تحدد في نهاية المطاف كل الروابط الاجتماعية، وعلى العكس من ذلك، لا يجب أن يقود أخذه بعين الاعتبار إلى فردية انتولوجية (وجودية) " وثاني هذه الضرورات هو التأكيد على الجدلية بين السلوكات الميكروسوسيولوجية والتوجهات الماكروسوسيولوجية، وثالثا هو ضرورة إعادة تحليل العامل التقني معتبرين أن التقنية يمكن أن تفهم كعلاقة اجتماعية مادية وذلك لفهم كيفية تأثير هذه التقنيات على النسيج الاجتماعي، وكيف يعيد هذا النسيج إنتاج الأجهزة التقنية، وأخيرا وجوب إيلاء نفس القدر من الاهتمام إلى كل من المحددات الاجتماعية المؤثرة للنشاطات الاتصالية وللممارسات المختلفة الناجمة عن الأجهزة السوسيوثقنية .

وفي خاتمة هذا الفصل الذي أسسنا فيه نظريا للدراسة يمكن الجزم أن موضوع الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال -ورغم حداثة- يطرح العديد من الإشكاليات والتساؤلات سواء على المستوى الميداني أو على المستوى النظري، وهذا ما حاولنا رصده ، بعد أن حللنا الاستخدام الاجتماعي في إطار العلاقة بين التقنية والمجتمع على اعتبار أنه يملك بعدين، أحدهما ينبع من التقنية وثانيهما تولد من المجتمع الذي تتدرج فيه هذه التقنيات، وعليه سعينا إلى موضعة هذا الأخير ضمن العلاقة بين البعدين من خلال مقارنة تكنولوجيا اجتماعية رسمنا فيه حدود العلاقة ومعالمتها، ثم عكفنا على الإشكاليات الإستمولوجية المطروحة على مستوى سوسيولوجيا الاستخدامات وفق منظور نقدي ؛ لنختتم بذلك إطارنا النظري، ونمهد للإطار التطبيقي الذي سيعاين

الفصل الثالث: البناء النظري للدراسة

الظاهرة في الواقع محاولا إسقاط هذه الأبعاد على دراسة الاستخدام الاجتماعي في المنطقة العربية متخذين الجزائر أنموذجا.

الفصل الرابع: تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر

الفصل الرابع: تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

إن الحديث عن استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر لن يكتمل دون الحديث عن هذه التكنولوجيات في حد ذاتها وذلك من خلال محاولة رسم مشهد تقني لها في البداية بلغة أقرب ما تكون إلى لغة الأرقام والإحصائيات لتبيان أهم المؤشرات التقنية الموجودة على أرض الواقع و لتفصيل حجم وكثافة وتطور الموجود منها مع رصد لأهم المشاريع التقنية والالكترونية الموجودة؛ ثم سنعكف على رصد وتحليل بعض الخطب المرفقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر للوقوف على مختلف المرجعيات خاصة السياسية منها ، وتكملة للصورة ، سنختم بجملة الرهانات السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية المطروحة في المجال .

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

1. المشهد التقني لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر:

إن تحليل الاستخدام الاجتماعي لهذه التكنولوجيات يتطلب رسم مشهد تقني لانتشارها واستعمالها الجزائر وعليه سنستعين بالإحصاءات والأرقام لخط معالم هذا المشهد وتفاصيله وسنخصص ما تعلق منه بتقنيتي الهاتف والانترنت على اعتبار أنهما التقنيتين اللتين تقعان في تماس مباشر مع المستخدم الجزائري؛ ولو أن هذه الإحصاءات والأرقام لا تستطيع أن تختزل الوضع كليا، إلا أنها تعبر عن الجانب التقني منه، عبر عنصرين فرعيين، يختص العنصر الأول بالبنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر مع التركيز على الهاتف والانترنت كما أسلفنا، ويبحث العنصر الثاني في جملة المشاريع الالكترونية والتقنية التي أنجزت في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال .

1.1. البنية التحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر:

لعل أهم ما يلاحظ في هذا المجال هو التطور السريع لنسب مستخدمي الهاتف والانترنت إذ بلغ وبحسب موقع انترنت وورلد ستاتيس (2017 Internet world stats)، في منتصف سنة 2017 عدد مستخدمي الانترنت 18 580 000 مستخدم بنسبة تعادل 45,2% من السكان، فيما بلغ نسبة مستخدمي الهاتف النقال 117,02 % سنة 2016 بحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU, 2017)، وهذا التطور نرصده من خلال تطور عدد المستخدمين ونسبتهم لكل من الانترنت والهاتف الثابت والنقال مقارنة مع عدد السكان بحسب ما يبينه الجدولين الآتيين :

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 4: تطور نسب النفاذ إلى الانترنت في الجزائر بين سنتي 2000 و2016.*

السنة	عدد السكان	عدد مستخدمي الانترنت	نسبة النفاذ إلى الانترنت
2000	31, 795,500	50.000	% 0.2
2005	33, 033,546	1, 920,000	% 5.8
2007	33, 506,567	2, 460,000	% 7.3
2008	33, 769,669	3, 500,000	% 10.4
2009	34, 178,188	4, 100,000	% 12
2010	34, 586,184	4,700,000	% 13.6
2012	37, 367,226	5, 230,000	% 14
2013	38, 813,722	6, 404,264	% 16.5
2014	38, 813,722	6, 669,927	% 17.2
2015	39, 542,166	11, 000,000	% 27.8
2016	40 , 263,711	15 , 000,000	% 37.3

*المصدر : موقع انترنت وورلد

ستاتيس(<http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm>)، إحصائيات 2017.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 5: تطور عدد مشتركى الهاتف الثابت والنقال في الجزائر بين سنتي 2000 و 2016 *.

المشتركين السنة	مشتركي الهاتف الثابت		مشتركي الهاتف النقال (الخليوي)	
	العدد	النسبة لكل 100 ساكن	العدد	النسبة لكل 100 ساكن
2000	1761327	5,55	86000	0,27
2001	1880000	5,85	100000	0,31
2002	1950000	5,99	450244	1,38
2003	2079464	6,30	1446927	4,38
2004	2486720	7,43	4882414	14,59
2005	2572000	7,57	13661355	40,23
2006	2841297	8,23	20997954	60,85
2007	3068409	8,74	27562721	78,53
2008	3069140	8,59	27031472	75,66
2009	2576165	7,08	32729824	89,96
2010	2922731	7,89	32780165	88,44
2011	3059336	8,10	35615926	94,31
2012	3289363	8,55	37527703	97,52
2013	3132829	7,99	39517045	100,79
2014	3098787	7,76	43298174	108,44
2015	3267592	8,04	43227643	106,38
2016	3404709	8,24	48348505	117,02

*المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على إحصائيات موقع الاتحاد الدولي للاتصالات (2017).

ولا نبرح هذا المقام دون أن نذكر ارتفاع واردات الجزائر من منتجات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، إذ تزايدت قيمة استيراد هذه التكنولوجيايات بنسبة 420% بين سنتين 2005 و 2014 بحسب ما تورد وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيايات والرقمنة (2017) وذلك وفق منحني تصاعدي يظهره الرسم التوضيحي التالي :

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر



إنّ هذا الارتفاع المعبر عنه من خلال ازدياد قيمة واردات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، يحيل على ارتفاع حظيرة هذه الأجهزة في السوق الجزائرية، وهذا بسبب تزايد الطلب والاستخدام لكلّ من الهاتف بنوعيه الثابت والنقال وكذا للانترنت وهذا ما سنفصل فيه فيما يلي:

1.1.1. الهاتف الثابت والنقال في الجزائر:

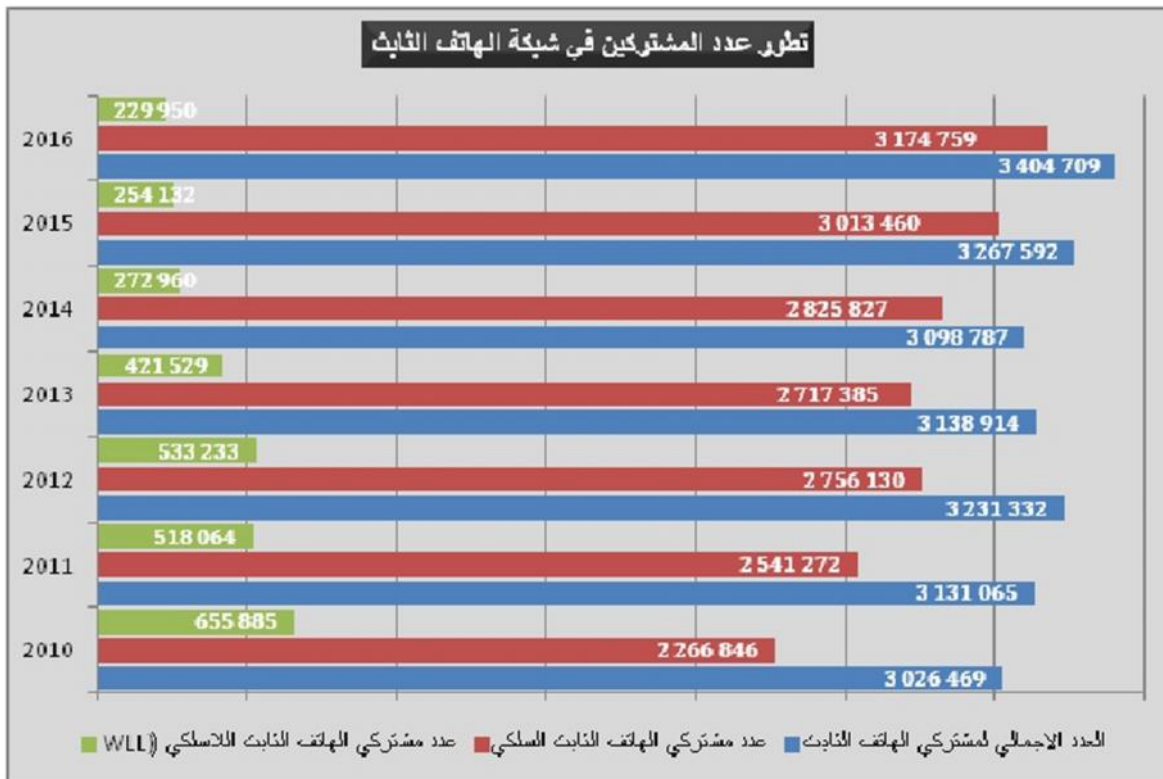
يعرف عدد مشتركى الهاتف بنوعه في الجزائر تطوراً وتزايداً، رغم الاختلاف في درجة هذا التطور، إذ أن عدد مشتركى الهاتف الثابت يشهد تطوراً بسيطاً انتقلت بموجبها نسبة مشتركى الهاتف الثابت من 4,55 لكل مئة ساكن العام 2000 إلى 8,24 لكل مئة ساكن عام 2016 بحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU, 2017)، فيما عرفت وفي نفس الفترة نسب مشتركى الهاتف النقال انتقالاً من 0,27 لكل مئة ساكن إلى 117,02 مشترك لكل مئة ساكن بحسب نفس المصدر وهو ما يعبر عن تزايد متسارع لاشتراكات الهاتف النقال وفيما يلي نفصل لكلّ منهما على حدا :

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

1.1.1.1. الهاتف الثابت:

بحسب إحصائيات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (2016) فإن 43,40 % من الأسر الجزائرية تملك هاتفا ثابتا نهاية ديسمبر من سنة 2016 وذلك بنسبة تقدر ب 6,76 % للهاتف الثابت اللاسلكي مقابل 93,25 % للثابت السلكي في نفس السنة وقد عرفت هذه النسبة تطورا متذبذبا إلى حد ما، يرصده لنا الرسم التوضيحي التالي :

شكل رقم 6: رسم توضيحي لتطور عدد مشتركى الهاتف الثابت بنوعيه في الجزائر في الفترة بين سنتي 2010 و 2016 *.



*المصدر : وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة :مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال ومجتمع المعلومات ،(2017).

وبإلقاء نظرة بسيطة على تطور مشتركى الهاتف الثابت يظهر التفاوت بين نمطي هذا الهاتف من خلال عدد المشتركين الذي يعرف تزايداً طفيفاً بالنسبة للثابت السلكي وتناقصاً صارخاً بالنسبة للثابت اللاسلكي ولعل هذا ما رده إلى انتشار الهاتف النقال الذي عوض هذا الأخير واستجاب لحاجات مستعمليه وبطرق أكثر بساطة، وفي الجدول التالي توضيح لهذا التفاوت :

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 6 : تطور نمطي الهاتف الثابت في الجزائر بين سنتي 2013 و2016 * .

2016	2015	2014	2013	
3 174 759	3 013 460	2 825 827	2 717 385	الثابت السلكي
%5,35+	%6,41+	%3,99+		التطور
229 950	254 132	272 960	421 529	شبكة WLL
%9,52-	%7,12-	%35,25-		التطور
3 404 709	3 267 592	3 098 787	3 138 914	المجموع

*المصدر: سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية: مرصد سوق الهاتف الثابت في الجزائر،

إحصائيات 2016.

يبقى أن نذكر في الأخير أن الهاتف الثابت في الجزائر محتكر من قبل مؤسسة عمومية وهي مؤسسة اتصالات الجزائر التي أنشأت بموجب قرار 05 أوت 2000 الذي ينظم نشاطات قطاع البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية واستقلت ماليا وإداريا بحكم ذلك لتصبح مؤسسة عمومية اقتصادية تضم عدة فروع منها ما تعلق بالاتصالات الفضائية متمثلة في الجزائرية للاتصالات الفضائية(ATS) وكذا مؤسسة موبيليس للهاتف النقال، وهي مؤسسة تحتكر تسيير الهاتف الثابت بعد أن تم فتح مجال الهاتف النقال للمنافسة التجارية بحسب ما تعرف به هذه المؤسسة نفسها على موقعها الرسمي.

2.1.1.1. الهاتف النقال:

عرف الهاتف النقال في السنوات الأخيرة انتشاراً كبيراً في أوساط الجزائريين إذ عرفت نسب مستخدميه ارتفاعاً قدر بزيادة قدرها 3,65 مليون مشترك نشط خلال سنة 2016، أي ما نسبته 8,41 % بالمقارنة مع سنة 2015، ليصل بذلك عددهم إلى 47 مليون مشترك نشط ينقسمون على ثلاث فئات، تأخذ صيغة مشتركي GSM نسبة 43,28 % بـ 20,362 مليون مشترك وتقدر نسبة مشتركي الجيل الثالث بـ 53,60 % بتعداد 25,215 مليون مشترك، ويقتصر الجيل الرابع G4 على نسبة 3,11 % فقط ويتعداد مشتركين بقدر بـ 1,465 مليون بحسب إحصائيات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية للسنة ذاتها(2016).

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وازدهرت بذلك العروض التجارية سواء على مستوى أجهزة الهاتف النقال بوجود صناعة محلية متمثلة في مؤسسة كوندور، وكذا على مستوى الاستيراد إذ سجلت على سبيل المثال الجمارك الجزائرية في إحصائياتها المتعلقة بالتجارة الخارجية بحسب ما ورد في موقع وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة(2017)، احتلال منتجات الهاتف النقال المرتبة الثالثة من المنتجات الصناعية المستوردة مباشرة بعد السيارات بنوعيتها .

ومن الناحية التنظيمية، يتقاسم السوق الجزائرية للهاتف النقال ثلاثة متعاملون يشاركون بنسبة 2,9% في الناتج الخام الداخلي(وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة،2016) ويتمثلون في:

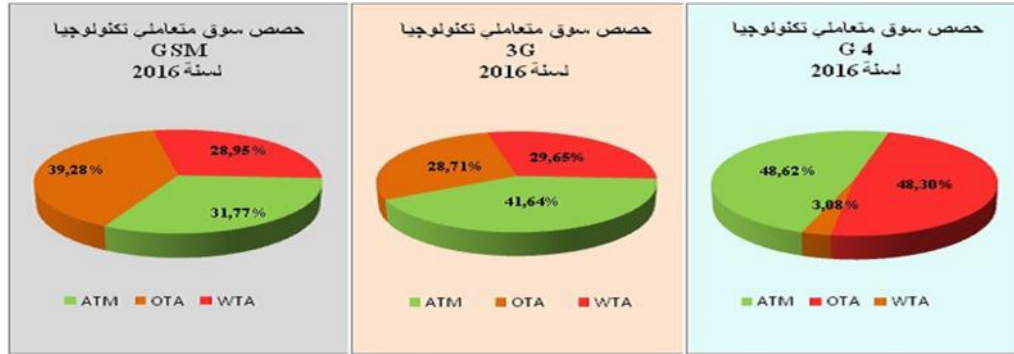
1. اتصالات الجزائر للهاتف النقال(ATM) واسمها التجاري موبيليس وهي فرع من المؤسسة الأم " اتصالات الجزائر" وقد استقلت في أوت من عام 2003، وتتوفر على 17,34 مليون مشترك(2016) أي نسبة 36,87% من السوق الجزائرية .

2. الوطنية للاتصالات الجزائر(WTA) واسمها التجاري أوريدو وهي شركة ذات أسهم تنشط بالجزائر منذ 23 ديسمبر 2003، أما الإطلاق التجاري للخدمات في مجال الهاتف النقال فكان في 24 أوت 2004، وتتوفر على 13,33 مليون مشترك(2016)، بنسبة 28,33% من السوق الجزائرية .

3. أوبتيكوم تيليكوم الجزائر(OTA) واسمها التجاري جيزي، وقد كانت بداية فرعا من فروع المجمع المصري أوراسكوم تيليكوم لتتحول إلى أوبتيكوم تيليكوم الجزائر بموجب اتفاق تحصلت فيه الجزائر على نسبة 51% سنة 2015، وتتوفر على 16,37 مليون مشترك(2016) أو ما يعادل نسبة 34,79% من السوق الجزائرية .

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 7: رسم توضيحي لحصص متعاملي الهاتف النقال الثالث من السوق الجزائرية لكل من : GSM و 3G و 4G لسنة 2016 *.



* المصدر: سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية : مرصد سوق الهاتف النقال في الجزائر ، إحصائيات 2016.

وعلى العموم نرصد ملحوظتين أساسيتين في هذا المجال أولاها هو تزايد استخدام الجيل الثالث والجيل الرابع للهاتف النقال مقابل GSM التي انخفض الاشتراك بها بنسبة 23,76% بين سنتي 2015 و 2016 فيما ارتفعت نسبة مشتركي الجيل الثالث 3G بحسب إحصائيات سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (2016) بنسبة 51,12% لنفس الفترة وقد سجل الجيل الرابع ما يقارب المليون ونصف المليون مشترك سنة 2016 بعد إطلاقه في نفس السنة بموجب المراسيم التنفيذية رقم 16-235 و 16-236 و 16-237 المتضمنة الموافقة على رخصة إقامة شبكة عمومية للمواصلات النقالة من الجيل الرابع (4G) واستغلالها وتوفير خدمات المواصلات اللاسلكية للجمهور الممنوحة للمتعاملين الثالث .

أما الملحوظة الثانية فتتعلق بنمط الدفع، إذ سجلت سلطة الضبط (2016) دائما 90,18% من الدفع المسبق مقابل 9,82% من الدفع البعدي لاشتراكات الهاتف النقال للمتعاملين الثالث خلال سنة 2016، وهذا ما يوضحه أكثر الرسم التوضيحي التالي:

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 8 : رسم توضيحي لعدد مشتركى الهاتف النقال في الجزائر بحسب طريقة الدفع للفترة من 2010 إلى 2016 * .



*المصدر : وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة: مؤشرات تكنولوجيات الاعلام والاتصال ومجتمع المعلومات،(2017).

3.1.1.1. الانترنت في الجزائر:

ارتبطت الجزائر بالانترنت بحسب ما يذكر بختي (2002) في شهر مارس من عام 1994 عن طريق إيطاليا بسرعة تقدر 9600 حرف ثنائي في الثانية، في إطار مشروع تعاون مع اليونيسكو لإقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا (RINAF) وتكون الجزائر هي النقطة المحورية لهذه الشبكة في شمال إفريقيا، وقد تم هذا الربط عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في الجزائر والذي أنشأ عام 1985 بموجب المرسوم رقم 85-56 المؤرخ في مارس 1985 بحسب ما يعرف به هذا المركز عن نفسه، وقد كان تحت وصاية رئيس مجلس الوزراء، وكانت مهمته الرئيسية متابعة أي بحث له صلة بإنشاء ووضع وتطوير النظام الوطني للإعلام العلمي والتقني،

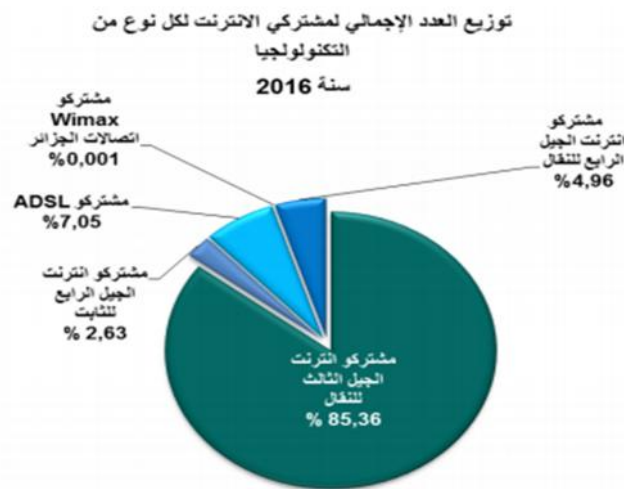
الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

ثم تحول وفق المرسوم رقم 03- 454 المؤرخ في 1 ديسمبر 2003 إلى مؤسسة عامة ذات طابع علمي وتكنولوجي تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ومن الناحية التنظيمية، يخضع تنظيم استغلال الانترنت للمرسوم التنفيذي 98- 257 المؤرخ بتاريخ 25 أوت عام 1999 والمعدل بالمرسوم التنفيذي 2000- 307 المؤرخ بـ 15 أكتوبر 2000 والمتعلق بضبط شروط وكيفيات إقامة الانترنت واستغلالها.

وبالعودة إلى واقع الانترنت في الجزائر، نجد أن استخدامها يعرف نموا مستمرا إذ وصلت نسبة مستخدميها إلى قرابة 45 % من عدد السكان الذي فاق 41,3 مليون نسمة في أول يناير 2017 (المعهد الوطني للإحصاء، 2016) خاصة مع دخول تقنيتي الجيلين الثالث والرابع الخدمة، فكان أن أخذت تقنية الجيل الثالث حصة الأسد، في انتظار ما سيسفر عنه إطلاق الجيل الرابع الذي تم سنة 2016 ولم نتمكن من الحصول على إحصائيات عنه لسنة 2017، وهكذا توزعت نسب الاستخدام على التقنيات التالية في الجيلين الثالث والرابع للهاتف المتنقل والجيل الرابع للثابت ومشتركي الخط الرقمي اللاتناظري المشترك (ADSL) ومشتركي قابلية التشغيل البيئي العالمي للنفاذ بالموجات الدقيقة (WIMAX) بحسب ما يبينه الرسم البياني التالي:

شكل رقم 9 : رسم توضيحي لمستخدمي الانترنت بحسب التكنولوجيا في الجزائر لسنة 2016 *.



* المصدر: سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية : مرصد سوق الانترنت في الجزائر ،

إحصائيات 2016.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

من ناحية أخرى نلاحظ لجوء متناميا للنطاق العريض في الجزائر عبر تطبيق واستحداث جملة من التقنيات مثل تقنية الجيل الرابع للهاتف النقال، وكذا تقنيتي التطور الطويل الأجل (LTE) والتي تمثل أحد أحدث معايير الاتصالات اللاسلكية ذات النطاق العريض التي تعتمد على بروتوكول الإنترنت بحسب ما يذكر موقع عالم التقنية (2012)، وقد تم تبنيه من قبل عديد المؤسسات في العالم لسهولة الانتقال إليه من ناحية ، وتوفر البنية التحتية إذ أنه يعتبر امتدادا تحسينيا لمعيار النظام الموحد للاتصالات المتنقلة (GSM)، رغم وجود منافس له يتمثل في قابلية التشغيل البيئي العالمي للنفاز بالموجات الدقيقة والذي يعتبر نسخة مطورة واسعة النطاق لتقنية الاتصال اللاسلكي (WIFI) والتي تستخدم موجات الراديو بدل كوابل الأسلاك ؛ وكذا عبر مدّ الألياف البصرية لتغطي كافة بلديات التراب الوطني وتوفر وسائل اتصال سلكية ذات تدفق عالي جدا، وفي هذا الصدد ترصد وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة (2017) انتقال طول هذه الألياف البصرية من 46231 كلم سنة 2012 إلى 66958 كلم خلال السداسي الأول من عام 2015.

ولعلّ تطور كل من مشتركّي الجيل الرابع للثابت (4G LTE) والجيل الثالث للنقال في الجدول التالي، أحسن دليل على زيادة الاتجاه إلى النطاق العريض الذي يضمن قنوات ذات سعة وسرعة عاليتين.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 7: تطور عدد المشتركين في الجزائر بحسب نوع التكنولوجيا بين سنتي 2015 و2016* .

التطور	2016	2015	
% 13,31+	2 083 114	1 838 492	مشتركو ADSL
% 83,28 +	775 792	423 280	مشتركو انترنت الجيل الرابع (4G LTE) للثابت
% 54,51 +	25 214 732	16 319 027	مشتركو انترنت الجيل الثالث للنقال 3G
/	1 464 811	/	مشتركو انترنت الجيل الرابع للنقال 4G
% 7,73 +	251	233	مشتركو Wimax (اتصالات الجزائر)
%51.09 +	29 538 700	18 581 032	مجموع مشتركو الانترنت

* المصدر: سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية : مرصد سوق الانترنت في الجزائر ، إحصائيات 2016.

وعليه فقد سجلت سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (2016) زيادة في الحظيرة الإجمالية لمستخدمي الانترنت ارتفاعا قدر بأحد عشر مليون مشترك جديد خلال سنة 2016 وهذا حسبهم دائما ناتج عن نمو حظيرة انترنت الجيل الثالث للنقال وكذا حظيرة الجيل الرابع للثابت، وقد مست هذه الزيادة أيضا حجم تدفق الانترنت إذ انتقل إلى اشتراكات الواحد ميغابايت، وذلك بنسبة قاربت 50% من عدد المشتركين، وفيما يلي يوضح الجدول التالي تناقص الاشتراكات الأقل من الواحد ميغابايت لصالح الاشتراكات الأكبر:

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 8: تطور عدد المشتركين بحسب حجم التدفق في الفترة من 2012 إلى 2015 *.

المؤشرات: المشتركين من خلال التدفق .

التدفق	2012	2013	2014	2015 (السداسي الأول)
128 كيلوبايت	15001	7497	2608	1715
256 كيلوبايت	252303	158181	48599	90622
512 كيلوبايت	495289	589042	92843	66064
01 ميغابايت	381180	511386	832535	912817
02 ميغابايت	9473	13997	523547	612821
04 ميغابايت	483	1465	10631	16408
08 ميغابايت	185	602	6050	7335
20 ميغابايت	5	28	195	39
المجموع	1154748	1283241	1518629	1709496

*المصدر : وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة: مؤشرات تكنولوجيايات الاعلام والاتصال ومجتمع المعلومات،(2017).

يبقى في الأخير أن نشير إلى أن عدد مواقع الانترنت ذات النطاق DZ، قد قدرت خلال السداسي الأول لسنة 2015 بحسب وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة (2017) ب 7148 موقعا من بينها 587 موقعا مؤسساتيا يعني مواقع الوزارات والهيئات التابعة أي ما يعادل نسبة 8,21 % من مجموع هذه المواقع هي مواقع لمؤسسات الدولة وهيئاتها.

2.1. المشاريع الالكترونية والتقنية في الجزائر:

تسعى الجزائر من خلال سياستها العامة في قطاع تكنولوجيايات الإعلام والاتصال إلى إرساء أركان الإدارة الإلكترونية عبر جملة من المشاريع التي تحقق بعضها وأصبح واقعا ملموسا، وبعضها الآخر يبقى في حيز التطبيق بينما تبقى مشاريع أخرى مرهونة بتحديات لا يمكن تجاوزها على الأقل حاليا، ولو أن الحديث عن الإدارة الإلكترونية سيفتح بابا للجدل في ظل العوائق والصعوبات الموجودة والتي تحول بينه وبين تطبيقه في ظل تحديات بعضها أمني متعلق بضمان

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الأمن المعلوماتي وكذا حماية الأجهزة والتطبيقات وغيرها مما يستدعي ترسانة من التشريعات القانونية التي يجب أن تلمس كل نواحي المجال، والتي يؤكد واقع حالنا أننا مازلنا بعيدين عن ذلك، رغم سنّ بعض التشريعات والقوانين مثل القانون رقم 09-04 المؤرخ في 5 أوت 2009، والمتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، والبعض الآخر تقني مرتبط ببنية تحتية متينة من التكنولوجيات المختلفة القادرة على ضمان احتواء هذه المشاريع تقنيا في ظل مشاكل تتعدى التكنولوجيا في حد ذاتها لتمس جوانب حيوية قاعدية كالتزويد بالكهرباء مثلا ؛ ويرتبط النمط الثالث بالجانب البشري المؤهل سواء ما تعلق منها بالموارد البشرية للمؤسسات أو حتى بعموم المواطنين ومدى قدرتهم على استيعاب هذه التكنولوجيات والمشاريع ؛ والتعامل معها وتطبيقها أو الاستفادة منها في ظل التخوف من خلق فجوة بين المستخدمين في حد ذاتهم، تؤسس لها فوارق في المستويين التعليمي و الاقتصادي.

وقد تبلور المسعى الجزائري في عدة مشاريع لعل أهمها:

1- مشروع الجزائر الإلكترونية: E. ALGERIE (2008- 2013) وتتضمن إستراتيجية

الجزائر الإلكترونية بحسب اللجنة الإلكترونية (2008) لهذا المشروع خطة لتحقيق ذلك، تنقسم إلى ثلاثة عشر محورا رئيسيا وهي:

- تسريع استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الإدارة .
- تسريع استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الشركات .
- تطوير آليات وحوافز تسمح باستفادة المواطنين من تجهيزات وشبكات تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- دفع تطوير الاقتصاد الرقمي.
- تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات التدفق السريع والفائق السرعة.
- تطوير الكفاءات البشرية.
- تدعيم البحث والتطوير والابتكار.
- ضبط مستوى الإطار القانوني.
- الإعلام والاتصال.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

- تثمين التعاون الدولي.
- آليات التقييم والمتابعة.
- إجراءات تنظيمية.
- الوسائل المالية.

وبإلقاء نظرة سريعة مقارنة بين محاور المشروع وواقع الحال أي بعد أربعة سنوات من تاريخ انتهاء المشروع، ندرك أن الأمور لا تزال تراوح مكانها، وأنه لما نتحقق إلا القليل جدا مما سبق ذكره.

2- الحظائر التكنولوجية: أنشأت الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية بموجب

المرسوم التنفيذي رقم 04- 91 المؤرخ في 24 مارس 2004 والمتمم بمرسوم تنفيذي رقم 07- 126 في 5 مايو 2007 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها والمحدد لطرق تنظيمها وسيرها، فالهدف الاستراتيجي لهذه الوكالة هو تطوير الحظائر التكنولوجية باعتبارها المراكز العصبية لتطور وانتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهذا من خلال تحقيق أهداف ترصدها وزارة البريد والمواصلات السلكية وللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة (2017) فيما يلي:

- توفير البنى التحتية لمرافق الاستقبال مع جميع الخدمات المرتبطة بما يجعلها أماكن مميزة في تركيز شركات تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- تعزيز الابتكار وروح المبادرة بفضل الحاضنات.
- جذب الاستثمارات الأجنبية وتسهيل نقل التكنولوجيا.

ولكن شتان بين ما هو مخطط له والواقع بحسب ما يحدث في الحظيرة التكنولوجية لسيدي عبد الله بالجزائر العاصمة.

3- الإدارة الإلكترونية: يتغلغل الآن في المنظومة الإدارية الجزائرية نمط جديد من الإدارة، يحاول

أن يحل محل الإدارة التقليدية، لتتحول بذلك إلى إدارة إلكترونية تفرضها متطلبات داخلية وخارجية خاصة، ومن بين أهم ما أنجز في هذا الصدد:

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

إنشاء موقع بوابة المواطن: (www.elmouwatin.dz) التي أطلقت سنة 2011، لتكون وسيطا مباشرا بين المواطن والإدارة، لأنها تسمح للمواطن بنفاذ مباشر إلى مجمل الإجراءات الإدارية وكذا تزوده بالمعلومات المفيدة في مجالات عديدة كالمواطنة والحالة المدنية ووسائل التنمية ... الخ.

والملاحظ أن هذا الموقع يفتقد إلى التحيين والتحديث والتي تعتبر أهم خاصية من خصائص مواقع الخدمات على الإنترنت، فمثلا باستعمال خدمة "مسابقات الوظيفة العمومية" على الموقع، تظهر لنا نتائج لوظائف شاغرة في إعلانات منتهية الآجال منذ أزيد من ستة أشهر على تاريخ البحث!

إطلاق مشروع المواطن الإلكتروني: و"الذي سيختصر أرشيف كل مواطن برقم واحد ... سيكون عبارة عن مفتاح سري لاستخراج مختلف الوثائق الإدارية" (حوام، 2013) مع رقمنة أرشيف الحالة المدنية منذ 2011.

إصدار وثائق بيومترية وإلكترونية مثل جواز السفر البيومتري (2012) وبطاقة التعريف البيومترية (2016) ورخصة السياقة والبطاقة الرمادية الإلكترونية (2017) ومشروع السجل التجاري الإلكتروني، وكذا مشروع السوار الإلكتروني، الذي خصص " لفئات الأشخاص تحت الرقابة القضائية " (عساس، 2017).

إجراء بعض المعاملات والإجراءات الإدارية والتجارية إلكترونيا مثل التسجيلات الإلكترونية لكل من المتحصلين على شهادة البكالوريا، والمسابقات في توظيف الأساتذة في قطاع التربية (2016) ولموسم الحج (2017)، وكذا الدفع الإلكتروني كدفع فواتير الكهرباء والغاز، ووقود السيارات إلكترونيا (2017) عن طريق استحداث بطاقة الدفع الإلكتروني والتي لا تزال في مراحلها الأولى لتأسيس بنية تقنية مستعدة لذلك، وكذا منظومة تشريعية خاصة بعد إصدار القانون رقم 15-04 في الفاتح فبراير 2015 الذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكتروني (الجريدة الرسمية، 2015، ص 06) وكذا المرسوم التنفيذي رقم 16-142 المؤرخ في 8 ماي 2016 والذي يحدد كفاءات حفظ الوثيقة الموقعة إلكترونيا (الجريدة الرسمية، 2016، ص 12).

وعموم القول فإن المشهد التقني في الجزائر أخذ في التحول شيئا فشيئا بشكل بطيء جدا أحيانا، ولكن الأكيد أن هذا التحول موجود، مما يضع الجزائري في مواجهة التقنية، ليس من جانب

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

اتصالي معلوماتي ترفيهي فحسب، بل وعلى الأصعدة الإدارية والاقتصادية والتجارية أيضا، وهذا وفق إستراتيجية التحول إلى مجتمع المعرفة التي تنتهجها السياسات العامة في الجزائر، وهذا ما سنحاول تحليله في ما يلي، من خلال الخطب الرسمية.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

2. الخطب المرفقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر:

تعتبر الخطب المرفقة بتكنولوجيا ما عن جملة المعلومات والبيانات والأفكار والآراء التي تندمج مع بعضها في الفضاء العمومي لتشكل أو على الأقل تساهم في تشكيل هوية لهذه التقنية تتضمن ماهيتها وطريقة عملها وسياقات استخدامها وفوائدها....الخ، وهي بذلك وفق ما يرصد صادق الحمامي(2006, Hammami) " تلعب دوراً هاماً في إنتاج " المعنى الاجتماعي" بحسب برتون Breton(2002)، والذي يؤثر جزئياً في تملك هذه التكنولوجيات من قبل الجمهور" كما سبق واستقضنا بالشرح، إذ أن هذه الخطب هي التي تسهم في بناء التمثلات الاجتماعية للتكنولوجيا، وهذه التمثلات هي التي تتحكم ولو جزئياً في الاستخدام الاجتماعي لهذه الأخيرة.

وعليه كان لزاماً علينا تناول الخطب المرفقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر، وذلك بإعطاء لمحة موجزة عنها مركزين على الخطب الرسمية منها على اعتبار أنه الخطاب الأكثر تجلياً، لحدثة الخطاب الترويجي الصناعي ولتبعية الخطاب الإعلامي له.

فالأنماط الثلاث المذكورة تكاد تتفق - ولو اختلفت الأهداف والسبل - على نوع من الخطاب الإحتفائي بالتكنولوجيات في سياق تبشيري بالحدثة والتطور المتضمن في هذه التكنولوجيات، وإن كان هذا مبرر بالنسبة للجانبين التجاري الصناعي والرسمي، إلا أننا لا نجد تبريراً لذلك في الخطاب الإعلامي الذي يوكل إليه مهمة النظر بعين ناقدة لأي ظاهرة في المجتمع وفي هذا الصدد يؤكد ولتون Wolton (1999) نقلاً عن بوخنوفة (بوخنوفة، 2006، 2007) مايلي :

أن الخطاب الإعلامي حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال يتميز على غير العادة بغياب النقد إزاء هذه التكنولوجيات حيث أن وسائل الإعلام لم تفعل إزاء هذه التكنولوجيات ما تفعله مع أنشطة اجتماعية أخرى بمعنى تقييم جوانب القوة وجوانب الضعف وإبراز السلبيات والايجابيات، وعوض أن تحافظ على دورها كحكم وناقد للحدثة فقد نصبت نفسها ناطق رسمي لها.(ص158).

كما أن الخطاب الإعلامي يكاد يتحدّ مع الخطاب الترويجي المهلل للمؤسسات الصناعية والتجارية والتي تروج هي الأخرى للتكنولوجيات وعلى رأسها الهواتف النقالة والحواسيب خصوصاً مع ظهور بوابر صناعة إلكترونية في الجزائر متجسدة في مجمع " كوندور"، ينافسه في ذلك

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

مجموعة من العلامات التجارية التي تحاول احتواء السوق الجزائرية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الآخذة في الاتساع مؤخراً، عن طريق تسويق مختلف هذه التكنولوجيات والإشهار لها عبر مختلف الوسائل بما في ذلك وسائل الإعلام العمومية منها والخاصة، التي تطلعنا بالعديد من الومضات الإشهارية والإعلانات في أسلوب دعائي، يقدم هو الآخر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في صورة نمطية مبرزاً الجانب المشرق لها في مسعى تجاري مشروع إلى حد ما.

وبدوره لا يخرج الخطاب الرسمي المرفق بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر عن هذه النظرة المحققة والمربوطة بالتمثل التاريخي للعصرنة على اعتبار أن التكنولوجيات هي ناقلات للتطور مما يؤسس لخطاب حدائي حولها، يصبغ على هذه التكنولوجيات بسمة الحيادية ويفرغها من كل محتوى قيمى معياري غربي وفق منظور ينزع سمة الغربية (من الغرب) Desoccidentatisation كما دعاه صادق الحمامي(2006) مشيراً إلى نمط من التعامل مع التقنية، يقبل بحياديته ويرفض القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية التي تحملها معها، وفي هذا فصل للتقنية عن السياق الحضاري الذي أنتجها في محاولة لتطبيق منظور ثقافي يرتبط ببراديغم الحداثة التوافقية التي تسعى للربط بين العصرنة متمثلة في استخدام التكنولوجيات والأصالة متمثلة في الهوية الحضارية والثقافية.

والملاحظ أن الخطاب الرسمي الصادر عن بعض الدوائر الرسمية في الجزائر حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال هو خطاب حدائي يكرس لفكرة أن هذه الأخيرة ناقلة للتطور ولكنه لم يستطع أن يكون توافقياً لأنه لم يؤكد بشكل كبير على الجانب الوظيفي الأدواتى للتقنية دون الحديث - في الغالب - عن الجانب المعيارى المتعلق بالنسق الثقافى الحضارى بحسب تقسيم ولتون Wolton نقلا عن الحمامي (2006, Hammami).

فرغم وجود إقرار بأن تعميم التكنولوجيات سيُطال أيضاً المجتمع إلا أنه غابت الآليات الكفيلة بتأطير هذه التغيرات إلا النزر اليسير منها خاصة ما تعلق منها بالمنظومة التشريعية لاستخدام هذه التكنولوجيات، إذ نجد في خطاب ألقته وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة بمناسبة التدشين الرسمي لشبكة الطب عن بعد ALGERIE RT-DZ في الخامس أبريل 2016 ما نصّه: «فالتطورات التي أحرزتها التكنولوجيات الرقمية، مقرونة بتطور

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الشبكات من جهة، وبتطور الوسائط الرقمية المتنامية البساطة والقدرات، والتميزة بتفاعلات أوسع، من جهة أخرى، كلها عوامل تساعد على نشر استخدام هذه التكنولوجيات وتعميمها في كافة تطبيقات الحياة اليومية، فلا يمكن حصر استخدام الرقمنة في مجرد تطور تكنولوجي، بل يعد تحولاً جذرياً للمجتمع ولاحتياجاته، إذ يتطلع باستمرار إلى بلوغ مستويات أعلى عن الجودة والنجاعة، إن هذا التحول يشمل كافة قطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية».

وعلى العموم وفي محاولة لإجراء قراءة تحليلية لبعض خطب الدوائر الرسمية في الجزائر، يظهر جلياً جملة من النقاط التي تطبع الخطاب السياسي المرفق بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمتمثلة فيما يلي:

يُظهر الخطاب السياسي استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال كحتمية لا مفر منها، ومن خلال ذلك الدخول إلى مجتمع المعلومات، الطبعة المطورة للمجتمعات الحالية - إن صحّ هذا التعبير - ، ففي نص الخطاب الذي ألقاه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال القمة العالمية لمجتمع المعلومات في 16 نوفمبر 2005 في تونس، نجد إشارة صريحة إلى حتمية الولوج إلى مجتمع المعلومات إذ يقول : « انطلاقاً من هذا نزل علينا مجتمع المعلومات بصفته الظاهرة الأشد تمييزاً لعصرنا إلى حدّ يستحيل على أي بلد من البلدان أن يتخلص منها اللهم إلا إذا حكم على نفسه بالقبوع في غياهب التهميش المؤدي إلى التفقر الاقتصادي والاجتماعي».

ولعلّ استعمال بعض الكلمات التي تدل على الطابع الإلزامي المفروض لذلك مثل « اقتحام مجتمع المعلومات لحياتنا » في نفس الخطاب المذكور أعلاه، و كذا التأكيد البديهي على لسان وزيرة القطاع إيمان هدى فرعون في الكلمة التي ألقته خلال زيارتها لولاية برج بوعريّيج من أجل إنشاء قطب تكنولوجي لصالح صناعة تكنولوجيات الإعلام والاتصال: «لأبد أنكم تشاطرونني قناعتى، بأنه لا بديل لنا اليوم من مسابرة هذه التطورات إذا أردنا إيجاد مكانة لنا في المجتمع العالمي الحديث، مجتمع المعلومات القائم على تيسير الوصول إلى المعارف، والاندماج بشكل فعال وإيجابي في الاقتصاد الرقمي، وقد كانت هذه قناعة فخامة رئيس الجمهورية، منذ ما زيد عن عشرة سنوات ».

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

ولكن اعتبار ولوجنا إلى مجتمع المعلومات أو الموجة الثالثة بحسب ألفين توفلر من موجات تطور البشرية، يستلزم المرور عبر نمطين من أنماط المجتمع : النمط الزراعي و النمط الصناعي لبناء هياكل قاعدية يتأسس عليها هذا النمط المطور وهو مجتمع المعلومات، وهنا يطرح السؤال التالي: هل يمكن الحديث عن المرحلة الأخيرة من التطور دون المرور عبر المراحل الأخرى؟ أو يمكن أن نطرح سؤالاً أكثر بدهاءة، في أي مرحلة من مراحل التطور توجد بلادنا؟

في نفس السياق دائماً، يظهر الخطاب السياسي محاولاً شرعنة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال على اعتبارها حوامل للتطور والتنمية ويقدمها من منظور حداثي كحلول لمختلف مشاكل التخلف ففي الكلمة التي ألقاها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة حول موضوع " تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إفريقيا: تحديات وآفاق من أجل التنمية في القمة الرابعة عشر للاتحاد الأفريقي، والتي انعقدت بأديس أبابا، بإثيوبيا في 31 يناير 2010، والتي ترفع أصلاً لصالح تكنولوجيا الإعلام والاتصال كعامل أساسي في التنمية إذ يقول : « فلقد باتت تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أدوات ضرورية في كافة المجالات الحيوية بالنسبة لتنميتها....والواقع يؤكد أن تحديث الاقتصاديات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسارعة جملة العاملين في الحقل الاقتصادي والاجتماعي إلى تملك التكنولوجيات الرقمية».

وفي السياق ذاته تؤكد هدى فرعون وزيرة القطاع في جلسة افتتاح منتدى تكنولوجيا المعلومات والاتصال للجميع ICT4ALL المنعقد في تونس سنة 2015 على هذه الفكرة بقولها « نحن في الجزائر مقتنعون بأنه ينبغي إيلاء اهتمام خاص للاستثمارات في المنشآت القاعدية لشبكات الإعلام والاتصال وكذا تطبيقاتها، لتجسيد أية إستراتيجية للتنمية الشاملة، لما لها من أهمية في التنمية المستدامة، فهي تشكل حافزاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد، ومحركاً حقيقياً للإنتاجية والنمو الاقتصادي كما أنها تساهم مساهمة ذات شأن في خلق مناصب الشغل وتنمية روح الإبداع والابتكار لدى الشباب، كما تشكل صمام الأمان الذي تعول عليه البشرية جمعاء من أجل الوصول إلى حلول فعالة لحماية البيئة والمحيط والمحافظة على الموارد الطبيعية وترشيد استهلاكها ».

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وتضيف الوزيرة في سياق آخر، خلال حديثها عن إنشاء قطب تكنولوجي لصالح صناعة تكنولوجيات الإعلام والاتصال بولاية برج بوعريريج في فيفري 2016 واصفة هذا الأخير بأنه « قطب وجب استحداثه اليوم، ونحن في عصر التحولات المتسارعة، أين تهيمن تكنولوجيات الإعلام والاتصال على سائر جوانب حياة الفرد وجميع أوجه نشاطات الإدارات والمؤسسات الاقتصادية، بما ينتجه من أدوات كفيلة بتسهيل وتحسين الأداء، وتغيير طرق التعامل مع المعلومات لتصبح شرطا أساسيا للنمو الاقتصادي والاجتماعي».

إذن يظهر مما سبق سرده، خطاب رسمي يؤسس لفكرة تغلغل تكنولوجيات الاتصال والإعلام في كافة المجالات، ويقدمها كضرورة لامناص منها من منظور حتمي، كما أسلفنا- لإحداث التنمية الموجودة ضمن توجه تبريري يشرعن الإستراتيجية المتبعة لنشر هذه التكنولوجيات.

يظهر الخطاب الرسمي حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال خطابا تقنيا يختصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في شقها التقني فحسب، وحتى هذا الشق التقني يختصر بدوره في الأجهزة والعتاد وشبكات المواصلات السلكية واللاسلكية، مع عدم الإشارة (إلا في حالات قليلة أين نجد إشارات عابرة دون تفصيل) إلى التطبيقات والبرمجيات أو ما تعلق منها بالمحتوى الرقمي المحلي، فمثلا في الخطاب الذي ألقته وزيرة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال السابقة زهرة دردوري في المنتدى العالمي للقيمة العالمية لمجتمع المعلومات، المنعقد في جنيف العام 2014 قدمت فيه هذه الأخيرة حصيلة تقييمية للإستراتيجية الجزائرية لبناء مجتمع المعلومات، اقتصر على جوانب تقنية (دمقرطة النفاذ، التدفق السريع والفائق السرعة، ربط الفضاءات العمومية بشبكة الانترنت، انجاز سائل للاتصالات، الحظائر التكنولوجية....الخ) وهو أيضا ما ظهر في خطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في القمة العالمية لمجتمع المعلومات بتونس 2005 أين قدم موجزا بانجازات الجزائر التقنية كتحريك قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتطوير استعمالها عن طريق مشروع "أسرتك" وإنشاء حظيرة معلوماتية بسيدي عبد الله وغيره وهو ما أكدته أيضا وزيرة القطاع فرعون في محاولة لايجاز الإستراتيجية الجزائرية في هذا المجال قائمة في كلماتها بمناسبة التدشين الرسمي شبكة الطب عن بعد (2016) ما نصه: «تبقى منافذ التدفق السريع وفائق السرعة شرطا مسبقا لا بديل عنه لتحقيق تشييد مجتمع المعلومات، وعزمنا على تحقيق الدخول الرقمي بنجاح، يحتم تكثيف جهود الاستيعاب والتكيف، مع الإسراع في تجسيد التغيرات الضرورية في هذا الشأن،

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

ولذا فإن برنامج فخامة الرئيس يولي اهتماما خاصا للاستثمارات في المنشآت القاعدية لشبكات الإعلام والاتصال وكذا تطبيقاتها، لتجسيد إستراتيجية التنمية الشاملة».

ولا نفوتنا أن نشير إلى أنه رغم ذكر وإدراج تطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى جانب الشق التقني إلا أنها فيما تلاه من نص الكلمة اقتصر على المنشآت الهياكل القاعدية مثل شبكات التدفق السريع وفائق السرعة وبسط الآليات البصرية وخدمات الجيلين الثالث والرابع للإنترنت ورقمنة الإدارة وسجلات الحالة المدنية والمعاملات الإدارية، دون أدنى إشارة إلى مجال التطبيقات والبرمجيات وصناعة المحتوى والتي يظهر من خلالها البعد الثقافي والاجتماعي والهوياتي، هذا الشق الذي يعتبر غائبا في الخطاب السياسية الجزائرية التي إن امتدت فلحصرها في القطاع الاقتصادي فحسب دون إشارة إلى أبعاد اندماج هذه التكنولوجيات الاجتماعية والثقافية....الخ، وفي هذا الصدد نظم وزيرة القطاع فرعون إلينا صوتها متسائلة في حفل تسليم جوائز الطبعة الثانية لمسابقة الابتكار في تكنولوجيا الإعلام والاتصال المنعقد في الجزائر في 12 ديسمبر 2016 قائلة : « ماذا على المضامين والمحتويات المحلية وماذا عن ثقافتنا وهويتنا وتاريخنا، ومدى تمثيلهم عبر الشبكة » وتضيف في نفس السياق دائما « الوسائل التي تتيحها تكنولوجيا الإعلام والاتصال توفر فرصاً لا تحصى للاستثمار في مجالات لا تزال عذراء، أهمها صناعة المحتوى.....ونحن نشهد هيمنة المحتويات الأجنبية على الشبكة».

هذا الظهور المحتشم للحديث عن المحتوى دون تفصيل فيه أو ذكر آليات تفعيله، صاحبه ظهور مستفيض للجانب الاقتصادي في إطار المنظور التنموي التي ذكر سابقا، إذ نجد على سبيل الذكر لا الحصر وفي نفس الخطاب لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة التصريح بالآتي « فالشباب الجزائري هو دعامتنا الأساسية وبإمكانه تبوء مكانة رائدة في طليعة التكنولوجيا حتى تتمكن الجزائر من إرساء اقتصاد قوامه الإبداع وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كعامل حاسم للتنافسية.

كما تعلمون، تسعى الجزائر للارتقاء إلى مصاف قوة اقتصادية، اعتماداً على تنويع الموارد الاقتصادية خاصة للنمو الناتج من تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال....حيث أن هذا الهدف مرسوم في صميم سياساتنا العمومية».

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

ضمن المنظور التنموي دائما وعلى الصعيد الدولي، نجد الخطاب الرسمي الجزائري داعيا إلى رآب الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة و باقي الدول الأخرى وفي هذا المجال أكد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في القمة الرابعة عشر للاتحاد الأفريقي 2010 ما نصه « لقد جاءت الفجوة الرقمية لتتضاف إلى العوائق وجوانب الضعف والهشاشة التي تسهم في تهميش أفريقيا في الاقتصاد العالمي وفي تيارات التبادل الدولية، يشكل تقليص هذه الفجوة تحديا من التحديات التي تكتسي طابع الأولوية بالنسبة لكل بلد من بلداننا ولشبه مناطقنا ولقارتنا ».

ومن جهتها تؤكد إيمان هدى فرعون وزير القطاع في الكلمة التي ألقته بمناسبة التدشين الرسمي لشبكة الطب عن بعد(2016) بأنه « أمام تحديات العصر، وأمام ضرورة تقليص الفجوة الرقمية، وحتمية كسب الرهانات الاقتصادية في ظل العولمة الشرسة، لابد لنا اليوم أكثر من أي وقت مضى، أن تعمل على تجسيد البرامج المسطرة على أرض الواقع ». فيما دعت الوزيرة في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة بجنيف في 2016 إلى ضرورة إعادة هيكلة الفضاء الافتراضي عبر حملة من النقاط نذكر أهمها صياغة أطر حوكمة الانترنت بشفافية وديموقراطية وتشاركية وإخضاع الاقتصاد الرقمي لتوزيع الإيرادات الضريبية بعدل وإنصاف وغيرها.

وما يجدر الإشارة إليه في هذا السياق، أن الفجوة الرقمية هي فجوة عميقة وقد تأسست على فجوات- إن صح هذا التعبير - ثقافية وصناعية ومعرفية يصعب بأي حال من الأحوال اختزالها في تجهيزات تقنية والإلكترونية لرأب هذا الصدع، إذ أن الأمر يتطلب أكبر بذلك بكثير، فتعميم تكنولوجيايات الإعلام والاتصال لا يعني حدوث التطور بالضرورة لأن هناك فارق بين النفاذ وبين الاستخدام وهذا الفارق هو ما وجب معالجته .

آخر ما يمكن ملاحظته من الخطاب الرسمي أنه خطاب يفتقد إلى النظرة الشمولية وهذا ما يفسر فشل بعض البرامج(أسرتك) وتأخر البعض الآخر تأخراً كبيراً(الحظائر التكنولوجية)، وهو شأنه شأن السياسات العامة في الجزائر، يمتاز بكونه مفصول عن الواقع أو على الأقل يحاول ترقيعه، فمثلا نجد الوزيرة السابقة للقطاع دردوري تتحدث في كلمتها في القمة العالمية لمجتمع المعلومات 2014 ما أسمته عملية فك العزلة التكنولوجية(سيبريريف) التي تهدف إلى تجهيز حافلات تنتقل في القرى لتعريف السكان المعزولين بتكنولوجيايات الإعلام والاتصال وفي هذا تناقض مع الواقع الذي

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

لا يؤكد انعزال هؤلاء عن التكنولوجيات فحسب، بل عن أدنى شروط الحياة الكريمة، وكذا انتشاراً للامية الرقمية، يصبح لها هذا المشروع طوباويا إلى أقصى الحدود.

..

3. الرهانات المطروحة :

لا نستطيع مغادرة هذا العنصر دون الحديث عن بعض الإشكالات المطروحة في هذا المجال التي تشكل رهانات بعضها تقنية ،صناعية ، اقتصادية و سياسية والأخرى سوسيوثقافية والتي تتحكم في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر وتشكل المحددات الكبرى و الفواعل الكلية التي تساهم بصورة أو بأخرى في رسم وتفسير السمات العامة لهذا الاستخدام ، وعليه سنحاول رصد بعضها فيما يلي :

() تسجل الجزائر بعض المعوقات والصعوبات التي تؤثر على بنيتها التحتية التقنية وبالتالي على انتشار هذه التكنولوجيات واستخدامها ولعل أهمها:

- **الجانب الصناعي:** حيث أن انتشار التكنولوجيا ليس فقط مرهونا بإمكانية توصيل السكان (ربطهم بتكنولوجيات الاتصال والإعلام والانترنت)، ولكن أيضا بالجانب الصناعي الذي يوفر وسائل هذا التواصل كالطريفات (الحواسيب الهواتف النقالة) أو حتى على مستوى أعلى (كالأقمار الصناعية، الألياف البصرية...الخ) وكما لا يخفى على أحد، تعتبر الجزائر مستوردة بامتياز لمختلف هذه المنتجات الصناعية ، رغم أنه يلاحظ وجود بعض الصناعات خصوصا ما تعلق بالالكترونيات منها ولكن و كما يذكر نبيل علي(علي، 1994) نقلا عن " دراسة أجرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا التابعة للأمم المتحدة(ESCWA) أن الصناعات الالكترونية في العالم العربي يسودها طابع التجميع أو التصنيع الجزئي.... ، بدرجات متفاوتة من عمق التصنيع".

- **الأمية والامية الرقمية:** لا تزال الجزائر تعاني من مشكلة الأمية إذ نسجل نسبا مرتفعة مقارنة بباقي دول العالم وذلك بحكم أنها لا تزال تحتكم إلى بعض التقاليد خصوصا ما تعلق منها بتعليم الفتيات هذا المشكل الذي يظهر بحدة في بعض مناطق الوطن، ومن ناحية ثانية لا تزال المناطق النائية من الجزائر تعاني نقصا في التأسيس التربوي أو حتى في وجود المدارس أصلا، وغيرها من العوامل التي أنتجت وتواصل إنتاج ظاهرة الأمية ، التي يفصل فيها الجدول التالي إحصائيا:

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 9: نسب الأمية في الجزائر بين سنتي 2005 و 2014 .*

الإلام		بالقراءة		والكتابة	
الإلام بالقراءة والكتابة بين الشباب (15-24)		الإلام بالقراءة والكتابة بين الكبار (15 فأكثر)			
الشباب :	معدل الإلام بالقراءة والكتابة %	الكبار :	معدل الإلام بالقراءة والكتابة %	عدد الأميين الكبار	
2005-2014	2014	2005-2014	2014		
الإجمالي (ألف)	فئة الإناث	الإجمالي	الإجمالي (ألف)	نسبة الإناث	نسبة الإناث
94	474	65%	75	6279	65%

*المصدر : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) : إحصاءات 2015 عن الأمية في العالم (بتصرف) .

يظهر مما سبق أن نسبة 25% من البالغين أكثر من 15 سنة هم من الأميين ، ونسبة 65% منهم من الإناث وبما أن وجود الأمية، يفضي إلى وجود أمية رقمية، على اعتبار أن الأمي(أو الذي لا يحسن القراءة والكتابة) لن يستطيع في الغالب التعامل مع التكنولوجيات الاتصالية(إلا ما تعلق منها بالهاتف العادي وليس الهاتف الذكي الذي لا يتطلب مهارة رقمية تذكر)، كما أن هذا الأمر يطرح حتى على مستوى المتعلمين أنفسهم، لتجاوز الاستخدام الاتصالي إلى استخدام معلوماتي، فحسب تقرير المعرفة العربية الذي أعده كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم(MBRF) الوارد في قمة توصيل العالم العربي(2012) أن المناهج العربية تفتقر عموما بوجه تام إلى الأنشطة الرامية إلى تطوير قدرات المتعلمين على جمع المعلومات وتنظيمها وغربلتها وتحليلها ، فاكتساب مهارات من هذا القبيل يرتبط بشكل وثيق بتنمية القدرات الذهنية والعقلية التي يتعين توافرها لدى الأفراد إذا كانوا ينشدون المشاركة في مجتمع المعرفة.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

هذا بالإضافة إلى معوقات أخرى كمشكلة التضاريس الوعرة والطابع الصحراوي الممتد مما ينتج إشكالية تغطيتها تقنيا وكذا نقص الكوادر البشرية المؤهلة والاستعانة بالخبرة الأجنبية عند إدماج تقنيات جديدة أو عند حدوث مشاكل تقنية مثلما حدث بالجزائر بعد انقطاع الكابل البحري المزود للانترنت .

يتم إدماج التكنولوجيات الاتصالية في المجتمع الجزائري بدون تهيئة البيئة المناسبة لذلك، ولا حتى قياس مدى جاهزية هذه البيئة أو تلك لتكنولوجيا معينة، وهذا ما يخلق إشكاليات ثلاث :أولها في عدم الاستغلال الأمثل لإمكانيات هذه التكنولوجيات فيما تتعلق الثانية بعدم مواءمتها للنسق الاجتماعي والثقافي الذي زرعت فيه، وتشير الثالثة إلى غياب مرجعيات سوسيوثقافية لاستخدام هذه التقنية، فعلى سبيل المثال يذكر عز الدين دياب في دراسة انتروبولوجية للهاتف المحمول أو الجوال(2006)، أن هناك فارق بين المجتمعات الصناعية المتقدمة والمجتمعات العربية، ذلك أن المجتمعات المتقدمة قد شكلت ثقافة خاصة بالهاتف المعمول بحكم التطور التقني، والمعرفي هناك، وأن هذه الثقافة تتكون من شقين، أحدهما مادي يتعلق بالجهاز و صناعته، ويرتبط الشق الثاني بطريقة التعامل مع هذا الجهاز وطرق استعمالاته وآدابه، إذ يمنع مثلا استخدام هذا الأخير في أماكن محددة كالمكتبات مثلا، كما أن صوت المتحدث في الهاتف لديه ضوابط خاصة، ولكن الملاحظ في مجتمعنا غياب أي محددات ثقافية واجتماعية لاستعمال الهاتف النقال ومن ورائه باقي التكنولوجيات الاتصالية .

تعرف بلادنا استخداما متزايدا لتكنولوجيا الاتصال والإعلام، بحسب ما تنبته الإحصائيات المقدمة آنفا، ويساندها في ذلك واقع الحال، ويكشف هذا عن تسارع انتشار التكنولوجيات في النسيج الاجتماعي الجزائري مخلفا تجاذبات جديدة بين هذا النسيج والتقنية لعل أهمها، يتمثل في ظهور محيط معياري قيمي جديد أو على الأقل تغير في منظومة القيم، ذلك أن اندماج التكنولوجيات في المجتمع يؤثر على الممارسات القائمة في النسق الاجتماعي فيعدل بعضها ويغير أخرى ويؤكد ثالثة، والأمر نفسه يمكن سحبه على مسألة القيم وفي هذا الصدد ترى ينون فاطمة الزهرة في دراستها حول القيم الاجتماعية والثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة(2014-2015) أنه من الثابت أن تكنولوجيا الاتصال تقوم بتعزيز القيم الموجودة ودعمها، أو بتعديلها أو إلغائها نهائيا، أو بخلق قيم جديدة وإحلالها في المجتمع وهذا مرتبط - حسب رأينا - بعدة محددات مثل درجة

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الارتباط بالمنظومة القيمة الموجودة، وكذا شكل الأسرة إذ نجد أن هناك بحسب ما تصنف قطوش (قطوش، 2011، 2012) في دراستها "نسقا قيميا عاما يندرج تحته عدد من الأنساق القيمية المختلفة باختلاف الأنماط الحضارية الثلاثة للأسرة العربية (الأسرة الحضارية، الأسرة الريفية البدوية)، وداخل كل نمط أيضا تلعب تأثيرات الطبقة والثقافة دوراً مميزاً" (ص 101) في التأثير في درجة تأثر المنظومة القيمية بهذا الوافد التكنولوجي، فكما لا يخفى أن الأسرة الحضرية ستكون أكثر تماهيا مع القيم الجديدة، تتبعها الأسرة الريفية فالبدوية.

وتأسيسا على ما سبق، يلاحظ أيضا انتشار ظواهر الفردانية الموصولة والعزلة الاجتماعية، ونشوء علاقات ذات طابع آلي أو ما اصطلحنا على تسمية تقنية الفعل الاتصالي وبالتالي تحول العلاقات الاجتماعية إلى الآلية واكتسابها الطابع الافتراضي، فالمجتمع الجزائري أخذ في التفكك بتفكك الأسرة وتحولها إلى أسرة نووية ومع انتشار التكنولوجيات التي أصبحت شخصية أكثر فأكثر، ينفرط عقد التجمعات والعلاقات المباشرة شيئا فشيئا ليحل محله علاقات افتراضية تؤسس لفردانية واقعية وموصولية افتراضية وهذا ما يؤسس لعزلة اجتماعية واغتراب ثقافي، إذ نفتقد تدريجيا المؤانسة الاجتماعية والجلسات العائلية المباشرة وغيرها من الأبعاد الاجتماعية التي سيلي التفصيل فيها.

كما تعتبر الجزائر من البلدان المستهلكة لهذه التكنولوجيات، لا المنتجة لها في الغالب - كما أسلفنا- وبما أن التكنولوجيا ليست حيادية بأي حال من الأحوال بل تحمل معها ثقافة النسق المنتج وفي هذا مساس بالخصوصية الثقافية التي يعرفها كل من حديد وبراهمة (حديد، براهمة، 2014) بكونها " تعبر عن ذلك التمايز الذي يحدد ملامح ذاتية خاصة بكل جماعة على المستوى القيمي والذي تحدد من خلال الوعي بالوجود والهدف من هذا الوجود أصلا وفقا للمعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالجماعة في حدود زمان ومكان وجودها" (ص 264)، ومن ناحية أخرى ينتج عن استيراد الصناعات الثقافية، تسليع المنتج الثقافي وهذا ضمن خلق نموذج ثقافي معولم، سيكون نموذج "الغالب" حتما، ومن مظاهر هذا الأمر ما نشهده يوميا في شوارعنا وبيوتنا من طرق اللباس، وزعزعة العلاقة بالعادات والتقاليد وتغير القيم والمرجعيات...الخ، ولو أنه لا يسمح المجال هنا للخوض في الإشكالية الشهيرة، هل تعتبر التكنولوجيا أيضا ناقلة ومدعمة للثقافة المحلية أو حوامل فقط للسياق الذي أنتجها؟

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

قد تعاني الجزائر من الفجوة الرقمية من المستوى الأول، ولكننا نكاد نجزم أن الإشكالات الحقيقية تُطرح بوجود فجوة من المستوى الثاني وتتمثل في فجوة المحتوى، فرغم تسارع نسب الاستخدام ومستويات النفاذ إلا أن المحتوى على الانترنت يبقى هزئياً، إذ أنه وكما يؤكد عبد الوهاب بوخنوفة (2006-2007) هناك فرق بين النفاذ التقني والفعل الثقافي، فالاستخدامات في بلادنا عادة ما تأخذ طابعاً اتصالياً في الغالب، وهذا ما ظهر من خلال الدعوات إلى التنوع الثقافي لسد ما سمي على الصعيد العالمي بفجوة المحتوى، وفي هذا السياق وبحسب تؤكد قمة توصيل العالم العربي المنعقدة في الدوحة (2012) على ضرورة " أن ينظر إلى المحتوى الرقمي في سياق البيئة والآليات الهادفة إلى استحدثه وتخزينه وإيصاله وتقديمه، ولا يقتصر ذلك على البعد التكنولوجي وحسب وإنما يتعداه ليشمل أيضاً البعد القانوني والبعد الثقافي"، هذا الأخير المتمثل في التنوع الثقافي والهوية الثقافية والتنوع اللغوي والمحتوى المحلي بحسب القمة العالمية لمجتمع المعلومات 2005.

فمثلاً ومن ناحية اللغة التي يستعملها مستخدمو الانترنت تأتي اللغة العربية في المرتبة الرابعة بنسبة تقارب 185 مليون مستخدم (Internet Word Stats, 2017) ولكن بنسبة مشاركة لا تتعدى 4,8 % من المجموع العالمي بحسب ما يبينه الجدول الموالي .

ويمكن أن نقسم ظاهرة ضعف المحتوى الرقمي العربي إلى عنصرين اثنين يتعلق الأول بعلاقة اللغة العربية بحد ذاتها بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، هذه الأخيرة والتي فجرت حسب نبيل علي (1994، ص 330) إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل، بعد أن أظهرت المواجهة بينهما الحاجة الماسة إلى المراجعة الشاملة للمنظومة اللغوية ككل، حيث كثر الجدل حول إمكانية استيعاب اللغة العربية للمعلوماتية أم أنها ستكتفي فقط بالتعريب دون تكلف عناء خلق مسميات المستجد منها.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 10 : تطور تعداد مستخدمي الانترنت بحسب اللغة سنة 2017 .

أكثر عشر لغات استخداما في الانترنت	عدد مستخدمي الانترنت بحسب اللغة	النفاذ إلى الانترنت مقارنة بالسكان	نسب نمو الانترنت (2000 - 2017)	نسبة الاستخدام (المشاركة) مقارنة بالعالم	الناطقين بحسب اللغة على مستوى العالم تقديرات 2017
الانجليزية	984 703 501	68,60%	599,60%	25,30%	1 434 937
الصينية	770 797 306	54,10%	2286,10%	19,80%	1 425 430
الاسبانية	312 069 111	61,10%	1616,40%	8,00%	510 380 423
العربية	184 631 496	43,80%	7247,30%	4,80%	421 345 425
البرتغالية	158 399 082	56,20%	1990,80%	4,10%	281 603 515
الاندونيسية والماليزية	157 580 091	53,40%	2650,10%	4,10%	295 108 771
اليابانية	118 453 595	94,00%	151,60%	3,00%	126 045 211
الروسية	109 552 842	76,40%	3434,00%	2,80%	143 375 006
الفرنسية	108 014 564	26,60%	800,20%	2,80%	405 644 599
الألمانية	84 700 419	89,20%	207,80%	2,20%	94 943 848
باقي اللغات	896 665 611	37,70%	1296,10%	23,10%	2 380 213
مجموع العشر لغات	2 988 902 008	58,20%	907,20%	76,90%	5 138 815
المجموع العالمي	3 885 567 619	51,70%	976,40%	100,00%	7 519 028

*المصدر : موقع انترنت وورلد

ستاتيس (<http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm>)، إحصائيات 2017.

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

والأرجح أن هذه الإشكالية تدخل في إشكالية أكبر، وهي إنتاج تكنولوجيايات الاتصال والإعلام في بلدان غير ناطقة باللغة العربية وبالتالي عدم مواكبة هذه التكنولوجيايات مع اللغة العربية تقنيا وفي هذا السياق يذكر نبيل علي دائما (1994، ص346، 347) مستعرضا بعضا من مظاهر طغيان الأساس الإنجليزي على توجهات تكنولوجيا المعلومات ما يلي:

- 1) تصميم معظم لغات البرمجة باللغة الإنجليزية .
- 2) استخدام شفرات لتبادل البيانات مصممة أصلا للتعامل مع الأبجدية الإنجليزية المحدودة في عدد حروفها وأشكال هذه الحروف.
- 3) تصميم أساليب نظم وتخزين المعلومات واسترجاعها على أساس أن اللغة الإنجليزية هي لغة الهدف.
- 4) القسم الأكبر من مكتبة البرامج الجاهزة باللغة الإنجليزية .
- 5) معظم الكتب والمراجع والدوريات والبحوث باللغة الإنجليزية .

وهذا ما ينتج قصورا لدى مستعملي اللغة العربية خصوصا ما تعلق منها بإنشاء مواقع الواب وأسماء النطاقات المختلفة خاصة إذا علمنا أن نسبة كبيرة من الجزائريين لا تجيد إلا اللغة العربية.

ويرتبط العنصر الثاني بضعف المحتوى المحلي في حد ذاته، فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر، عدد المقالات المكتوبة باللغة العربية في موسوعة ويكيبيديا لوجدنا أنها تحتل المرتبة التاسعة عشر وتقع في الفئة الثانية "فئة 100000 مقال وأكثر" بحسب ما يبينه الجدول التالي :

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 11: المحتوى العربي في ويكيبيديا مقارنة مع المحتويات الفرنسية والانجليزية وكذا العالمية*.

اللغة	عدد المقالات	مجموع الصفحات	عدد المحررون	عدد المسيرين	عدد المستعملين	عدد المستعملين النشطين	الملفات	مؤشرات العمق Depth
العربية	545434	3143263	28165906	32	1399399	4664	29600	203
الفرنسية	1923884	9046424	144610698	163	2923977	16399	52734	219
الانجليزية	5502176	43433024	917338769	1243	32107309	130929	847196	1004
مجموع لغات العالم	46647620	175413837	2453184688	3833	71102499	-	2470201	-

*المصدر: تجميع الباحثة من موسوعة ويكيبيديا (إحصائيات 31 أكتوبر 2017).

ملاحظات :

- المستعملون النشطون هم الذين شاركوا على الأقل لمرة واحدة خلال الثلاثين يوما التي سبقت الإحصاء.
 - مؤشر العمق Depth: هو مؤشر ويكيبيديا للنوعية الذي يستخدم تكرارات تحميل هذه المقالات .
- وبتحليل بسيط للبيانات السابقة، يظهر ضالة المحتوى العربي في موسوعة ويكيبيديا، إذ لا تتعدى نسبة المقالات العربية 1,16% من مجموع المقالات مقابل نسبة 11,79 % للمقالات باللغة الإنجليزية، فيما تبلغ نسبة الملفات 1,19% باللغة العربية، لتصل إلى 34,29% في نظيرتها الإنجليزية .

إن هذه الإحصائيات ولو لم تعبر فعلا عن حجم المحتوى العربي على الانترنت ومن خلاله المحتوى الجزائري لكنها تبقى مؤشراً قويا على ضالة هذا المحتوى ، وهذا ما يستدعي رقمنة المحتوى العربي، واستحداث محتوى عربي رقمي جديد وذلك لزيادة نسبته من 0,2-1,5% سنة 2012 إلى 4-5% سنة 2020 بحسب ما تخطط له قمة توصيل العالم العربي(2012) ،وهذا ما سيعطي دفعا للتواجد الثقافي الجزائري على الانترنت ويعزز الفعل الثقافي ويظهر الخصوصية السوسيوثقافية الجزائرية .

الفصل الرابع: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وفي ختام هذا العنصر الذي حاولنا فيه التمهيد للدخول لميدان بحثنا من خلال توضيح خلفية استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر بداية برسم معالم المشهد التقني فيها وانتهينا برصد أهم معالم وتمظهرات هذه التقنية من خلال الخطب المرفقة بها وعرجنا في محاولة سريعة للإشارة إلى الأبعاد الكلية للاستخدام ، على بعض الرهانات المطروحة التقنية منها والسوسيوقافية والسياسية، وسنحاول أن نتجه إلى الميدان أكثر في العنصر الموالي لرصد حيثيات استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر.

الفصل الخامس : علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الفصل الخامس :علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال :

لا نستطيع الحديث على الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، دون أن نموقع المستخدم ضمن هذه العلاقة على اعتبار أنه مجسدها ومنتهاها وعليه سيتناول هذا الفصل وانطلاقا من الميدان، تحليلا للعلاقة بين المستخدمين الجزائريين والتقنية المتمثلة أساسا في الهاتف والحاسوب والربط بالانترنت، والبداية ستكون بمحاولة الإمساك بالإطار الدلالي لهذا الاستخدام والتمثيلات التي تكونت حول مختلف هذه التكنولوجيات مع محاولة ربطها بالخطب المرفقة بالتكنولوجيا ثم نعرض على طرق تعامل الجزائريين مع هذه التكنولوجيات ومدى تحكمهم فيها لتبيان ثقافتهم التقنية لننتقل إلى محاولة رصد مظاهر امتلاكهم لها باعتبارها المرحلة الأولى بحسب ما حدده برولكس(2006) من مراحل تملك التكنولوجيا وأخيرا تحليل الترسخ الاجتماعي لأنماط الاستخدام والتي تعتبر المرحلة الأخيرة من هذا التملك .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

1. تمثل الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وعلاقته بالخطب المرفقة:

1.1. محاولة لفهم تمثل الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

إن محاولة الإمساك بهذا العنصر ليس من السهولة بمكان ، حيث تختلف تمثيلات الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال بحسب المرجعيات والخلفيات والأنساق الموجودة ولكن الثابت هو وجود معالم كبرى مشتركة تميز هذه التمثيلات في إطار ما سبق ذكره ، وعليه سنبحث في تمثيلات الجزائريين لكل من الانترنت والهاتف منفردة ثم لكل الأجهزة الاتصالية لنستنبط الاتجاهات الكبرى لهذه التمثيلات ، والتي سنحاول فيما بعد ربطها بمختلف الخطب المرفقة بهذه التكنولوجيات تكملة للإطار الدلالي الذي تتغذى منه استخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

1.1.1. تمثل الجزائريين للانترنت :

بالنسبة للانترنت، فنجد أن المستخدمين الجزائريين يتمثلونها كأداة معلوماتية معرفية بالمقام الأول، ثم أداة اتصالية فوظيفية (للعمل) و أخيرا لهوية، مع زيادة في نسبة هذا التصور اللهوي في فئة الأقل سنا ، فبحسب ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية فقد اعتبر أغلبية المبحوثين بما يعادل نسبة 91% من التكرارات المسجلة الانترنت وسيلة معرفية معلوماتية وصنفها قرابة 29% منهم وسيلة اتصالية بنسبة تكرارات ملاحظة قاربت 63% ،وصنفها اثنين من عشرة مستجوبين تصنيفا وظيفيا كونها وسيلة للعمل، ليأتي كونها وسيلة لهوية في الأخير بنسبة لا تتعدى 11% وبنسبة تكرارات ملاحظة تقدر بـ24% فقط .

جدول رقم 12: تمثل المستجوبين للانترنت .

نسبة التكرارات الملاحظة (%)	الإجابات		لماذا تستخدم الانترنت ؟
	النسبة (%)	التكرارات	
91,11	41,08	205	لأنها وسيلة معرفة ومعلومات
62,67	28,26	141	لأنها وسيلة اتصالية
44,00	19,84	99	للعمل
24,00	10,82	54	لأنها وسيلة تسلية ولهو
221,78	100,00	499	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 10: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تمثيلهم للانترنت .



والظاهر أنه لا وجود لعلاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوث وتمثله للانترنت حيث تقاربت النسب بين المبحوثات والمبحوثين في جمع الخيارات .

جدول رقم 13: علاقة تمثل المستجوبين للانترنت بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		لماذا تستخدم الانترنت ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
205	114 41,8	91 40,3	لأنها وسيلة معرفة ومعلومات	التكرارات النسبة (%)
141	82 30,0	59 26,1	لأنها وسيلة اتصالية	التكرارات النسبة (%)
99	51 18,7	48 21,2	للعمل	التكرارات النسبة (%)
54	26 9,5	28 12,4	لأنها وسيلة تسلية ولهو	التكرارات النسبة (%)
499	273	226	المجموع	التكرارات

ينحصر الاختلاف لدى مختلف الشرائح العمرية في تفاوت النسب بين الشريحة الدنيا والشريحتين الأكبر منها فيما يتعلق بوصف الانترنت كوسيلة للعمل وكأداة للتسلية واللهو فتتخفص نسبة الفئة

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الأقل من 30 سنة بالنسبة للوصف الأول وترتفع بالنسبة للوصف الثاني، فيما لا نكاد نسجل اختلافات بين نسب الشرائح الثلاث في اعتبار الانترنت وسيلة معرفية وأداة اتصالية .

جدول رقم 14: علاقة تمثل المستجوبين للانترنت بمتغير السن :

المجموع	السن				لماذا تستخدم الانترنت ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
205	120 41,1	71 41,0	13 40,6	1 50,0	التكرارات النسبة (%)	لأنها وسيلة معرفة ومعلومات
141	86 29,5	45 26,0	9 28,1	1 50,0	التكرارات النسبة (%)	لأنها وسيلة اتصالية
99	47 16,1	44 25,4	8 25,0	0 0,0	التكرارات النسبة (%)	للعمل
54	39 13,4	13 7,5	2 6,3	0 0,0	التكرارات النسبة (%)	لأنها وسيلة تسلية ولهو
499	292	173	32	2	التكرارات	المجموع

1.1.1. تمثل الجزائريين للهاتف النقال:

وعن الهاتف النقال فيتم تمثله بنسبة كبيرة وفق تصور أداتي على اعتبار أنه وسيلة اتصالية، فيما يتصوره الباقي من ناحية ضرورته وأهميته، أو وفق تصور وظيفي، أو حتى نظرة سلبية من قبل نسبة قليلة.

فقد تبين بحسب تصريحات المستجوبين أنه يمكن حصر الإجابات في أربعة رؤى رئيسية تتمثل الأولى في اعتباره وسيلة اتصالية وذلك بنسبة تفوق نصف عدد المبحوثين أو ما يقارب 55% من المبحوثين الذين يحصرون الهاتف النقال في الجانب الأداتي الاتصالي وتأتي في المرتبة الثانية الفئة التي تراهن على اعتبار الهاتف النقال ضروري ولو اختلف المبحوثون ضمنه على تقدير مدى هذه الضرورة، إذ تراوحت الإجابات بين مهم، إلزامي، صديق، كل شيء، الحياة.... الخ وذلك

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

بنسبة تقارب 27 % فيما سجلت الفئة التي تنتظر إلى هذه التقنية نظرة وظيفية باعتبارها أداة للمعرفة أو التفاعل أو كونه نافذة على العالم أو حقبة متكاملة أو الصندوق الأسود على حد تعبير أحد المستجوبين وبنسبة تناهز 17%، وتبقى نسبة قليلة تمثل ما يقل عن 3% ممن ينكرون أهمية الهاتف النقال ويعتبرونه اللاشيء أحيانا .

3.1.1. تمثل الجزائريين للتكنولوجيات الاتصالية :

أما ما تعلق بتمثل تكنولوجيات الاتصال بصفة عامة فقد رصدنا أربعة اتجاهات أساسية يمثل الأول الاتجاه الوسطي وبنسبة كبيرة، يليه اتجاه المتمسكين بالشغوفين بالتكنولوجيا، فاتجاه اللامبالون بها وأخيرا الحياديون بنسبة ضعيفة ممن لم يوقعوا بعد هذه التكنولوجيات في حياتهم، مع رصد علاقة طردية بين نسب الاتجاه الوسطي وسن المستخدمين وعلاقة عكسية بين المتمسكين والشغوفين بالتكنولوجيا وسن المستخدمين كذلك، مع ارتفاع نسبة الحياديين من الفئة الأكبر سنا.

حيث سجل الاتجاه الأول الذي اعتبرناه اتجاها وسطيا توفيقيا أكبر نسبة بما يفوق نصف عدد المبحوثين ، يليه اتجاه المتمسكين بالتكنولوجيا بما يفوق الثلث من عدد المستجوبين ، فيما لم يسجل اللامبالون بها إلا ما لا تتعدى نسبته السبعة بالمائة ، وسجل الحياديون نسبة ضئيلة لم تبلغ إلا 4% فحسب .

جدول رقم 15: موقعة المبحوثين للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم:

النسبة (%)	التكرارات	أين تصنف تكنولوجيا الاتصال في حياتك ؟
37,33	84	لا أستطيع أبدا الاستغناء عنها
6,67	15	أستطيع الاستغناء عنها
52,89	119	مهمة ولكن هناك أشياء أهم منها
3,11	7	لا أدري
100,00	225	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 11 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب موقفهم للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم:



نلاحظ وجود تفاوتات بسيطة من ناحية موقعة المبحوثين والمبحوثات للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم إذ بلغت نسبة الاتجاه الوسطي ستة من عشرة مبحوثات وخمسة من عشر مبحوثين وفيما تقاربت إلى حد كبير نسب المتمسكين بالتكنولوجيا والمتمسكات ، بلغت نسبة غير المبالين والحياديين بالتكنولوجيا لدى الذكور ضعفها لدى الإناث .

جدول رقم 16 : علاقة موقعة المبحوثين للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		أين تصنف تكنولوجيا الاتصال في حياتك ؟	
	ذكر	أنثى		
84	50	34	التكرارات	لا أستطيع أبدا الاستغناء عنها
37,3	38,8	35,4	النسبة (%)	
15	11	4	التكرارات	أستطيع الاستغناء عنها
6,7	8,5	4,2	النسبة (%)	
119	63	56	التكرارات	مهمة ولكن هناك أشياء أهم منها
52,9	48,8	58,3	النسبة (%)	
7	5	2	التكرارات	لا أدري
3,1	3,9	2,1	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

ومن ناحية ثانية نلاحظ تناسبا عكسيا بين سن المبحوثين وتمسكهم الكبير بالتكنولوجيا إذ سجلت الفئة الثالثة أقل مستوى بـ 15 % بعد أن سجلت الفئة الأقل سنا ما يفوق 41 % ، أما بالنسبة للاتجاه

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الوسطى فقد عرف تصاعدا طرديا انتقلت بموجبه النسبة من النصف في الفئة الأصغر إلى أزيد من ثلاثة أرباع الشريحة العمرية الثالثة، وفيما سجلت فئة الحيايين أدنى النسب في الشريحتين الأولى والثانية ارتفعت لتقارب 8% في الشريحة الأكبر عمرا .

جدول رقم 17: علاقة موقعة المبحوثين للتكنولوجيات الاتصالية في حياتهم بمتغير السن:

المجموع	السن				أين تصنف تكنولوجيا الاتصال في حياتك ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
84	56	25	2	1	التكرارات	لأستطيع أبدا
37,3	41,5	32,9	15,4	100,0	النسبة (%)	الاستغناء عنها
15	8	7	0	0	التكرارات	أستطيع الاستغناء عنها
6,7	5,9	9,2	0,0	0,0	النسبة (%)	
119	67	42	10	0	التكرارات	مهمة ولكن هناك
52,9	49,6	55,3	76,9	0,0	النسبة (%)	أشياء أهم منها
7	4	2	1	0	التكرارات	لا أدري
3,1	3,0	2,6	7,7	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وعلى العموم يمكن تقييم تمثلات المستخدمين للأجهزة الاتصالية متمثلة في الأهمية التي يولونها لهذه الأخيرة إلى ثلاثة أقسام وهي:

✓ **القسم الأول :** ويضم التمثلات الإيجابية للتكنولوجيات باعتبارها خيراً محضاً وفي هذا

المقام تحظرني صورة المراهقة التي طلب منها بحثاً عن محاسن ومساوئ الانترنت والتي جاءتني لاجئة لعدم عثورها على أي من هذه المساوئ، وفي هذا تأكيد على الجيل الرقمي الذي يتمثل في الغالب الانترنت والأجهزة الاتصالية باعتبارها أدوات روتينية قد ألفها وألفته، وتأتي بالتالي هذه التمثلات بصيغة إيجابية حتى أن البعض من يحمل المستخدم نفسه أو النسق الذي يجري فيه الاستخدام المظاهر السلبية التي تتجر عن استعمالها مثل قول إحدى الشركات في المنتدى الطبخ الجزائري (فلة بنت العرب): "الانترنت من أجمل

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الاختراعات والناس الصبح وين ما حظيتها تبقى صبح وناس الغلط بين ربع حيطان تبقى في الغلط ماشي لحوايج ليذمر العلفات وإنما الطبع".

✓ القسم الثاني: ويتمثلون التكنولوجيات الاتصالية وعلى رأسها الانترنت وفق رؤية وسطية تجمع بين ايجابياتها وسلبياتها وهنا نقول (Fleur du jour) في نفس المنتدى "الانترنت نعمة ونقمة للي ما يعرفش يستعملها، الحلال بين والحرام بين" ويحملون المستخدم مسؤولية الاستخدام الإيجابي لها، وفي هذا الصدد تقول (Aya La Rose) دائما في المنتدى نفسه " يعني نرجع أولا وأخيرا لطريقة الاستفادة من الشيء وما تخليش انت هو شيء الوحيد في الحياة ونهمل كل جميل محيط بي".

✓ القسم الثالث: ويحملون تمثلات سلبية لهذه التكنولوجيات أو على الأقل يعتقدون بوجود الكثير من السلبية في استعمالها، وهنا نجد إحدى المشاركات (EmanetehaRitaggi) تعلق: " الانترنت كارثة والفيسبوك أكثر مصيبة" وعادة ما ينتج هذا النمط من التمثلات ابتعاداً عن استخدام هذه الوسائل خاصة لدى فئة كبار السن، الذين يرفضون إدراجها ضمن رتبة حياتهم المعتادة أو على الأقل يولد استخداما أقل لدى فئات أخرى .

2.1. الخطب المرفقة بالتكنولوجيا وعلاقة تمثلات الجزائريين بها:

1.2.1. الخطب المرفقة بالتكنولوجيا في الجزائر :

تكاد تلتقي كل الخطب المرفقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر في اندراجها ضمن المنظور الحداثي، فنجدها وإن اختلفت (خطب رسمية، خطب إعلامية، خطب ترويجية) تتظر لهذه التكنولوجيات محفوية بالتطور القادم معها ممجدة لها دون إيلاء الاعتبار للنسق الذي سيحتويها.

ومع أن هذا الأمر يجد تبريره لدى الخطب الترويجية، نجد الخطب الإعلامية تتنازل هنا عن وظيفتها الناقدة- إلا النزر اليسير- وتقف مهللة للتكنولوجيا كما سبق وشرحنا، أما على الخطب الرسمية والتي تقوم بتوجيه تكنولوجيات الإعلام والاتصال نحو أهداف جماعية متمثلة أساسا في

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الانتمية ضمن منطق الكفاءة التقنية لا منطق الاتساق السوسيوثقني بحسب شبكة التحليل لكل من ماليين وتوسان(1994)، ذلك أن الخطاب الرسمية في الجزائر غالبا ما تركز على صفات ومميزات التقنية لا على السياق الاجتماعي والثقافي وحتى التقني الموجود قبلا والذي يجب أن تتموقع فيه هذه التكنولوجيات، وفق منظور حتمي معياري بداية ، يربط هذه الأخيرة بمعايير الكفاءة والتطور والتقدم...الخ، ونمولوجي(منطقي- مادي) ثانيا يقول بخضوع المجتمع لمنحى التطور الطبيعي باندماج التكنولوجيات فيه لا بالمحددات الاجتماعية والثقافية....الخ .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نعكف على وجود نمط آخر من الخطاب الاجتماعية والذي يستمد أيضا مقوماته من منظور الحتمية هذا ولكنه يقع على النقيض منه وهو الخطاب المتخوفة من هذه التكنولوجيات والساخطة عليها والتي تنذر بالعواقب السلبية الناجمة عن انتشارها، وغالبا تستند على خلفيات دينية وترافع في إطار الإشكالية الشهيرة حول الأصالة والمعاصرة.

وعليه يظهر وبحسب الدراسة الميدانية، أن تبني تقنية ما في الجزائر ليس محكوما بصفة كبيرة بما تروج له هذه الخطاب خاصة بالنسبة للخطاب الرسمي الصادر عن دوائر رسمية، ولعل هذا ما يجد تفسيره في الإطار العام للعلاقة بين السياسة والمواطنين عندنا والتي تمتاز بما يمكن أن نسميه بأزمة الثقة الموجودة، وبخاصة لدى الشباب وهذا ما جعل العامل الأول المتحكم في ذلك هو التجربة الشخصية يليه محيط المستخدم (الأهل والأصدقاء....الخ) بينما احتل الخطاب الرسمي مؤخرة الترتيب.

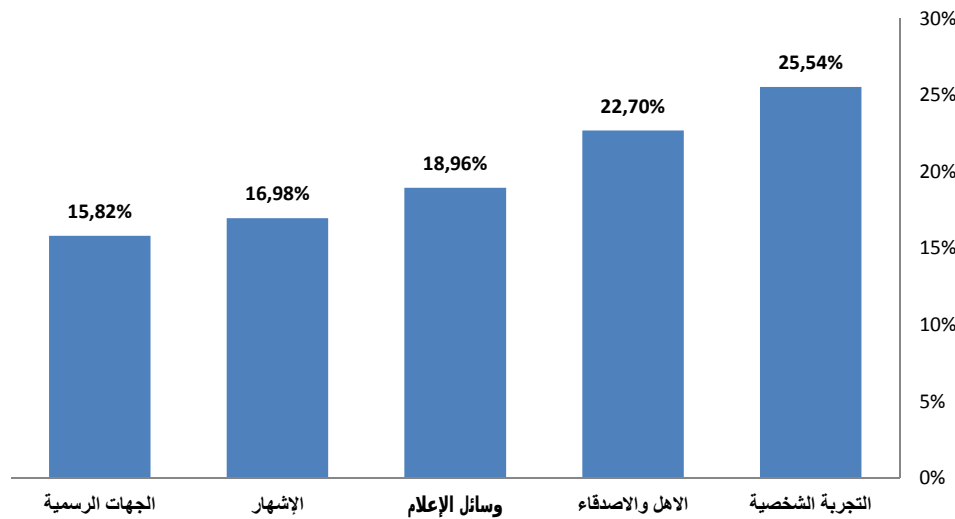
حيث جاء ترتيب المستجوبين للفاعلين المؤثرين في تبني تكنولوجيا معينة وبنسب متقاربة تراوحت بين 25% و 15% من معدل تكرارات الإجابات بعد استعمالنا لمقياس الرتب كآلاتي : تصدر بداية الترتيب عنصر التجربة الشخصية بنسبة الربع من معدل تكرارات الإجابة ،تلاها محيط المستخدم المتمثل في الأهل والأصدقاء في المرتبة الثانية ، واحتل الخطاب الإعلامي المرتبة الثالثة ، والخطاب الترويجي الإشهاري الرتبة الرابعة بينما جاء الخطاب الرسمي في مؤخرة الترتيب بنسبة تقارب 15% من معدل تكرارات الإجابة .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 18: ترتيب المستجوبين للفاعلين المؤثرين في تبني تكنولوجيا معينة .

من يفتعك أكثر بتكنولوجيا معينة أو برمجية أو تطبيق ما ؟	الرتبة	النسبة(%)
التجربة الشخصية	1	25,54
الأهل والأصدقاء	2	22,70
وسائل الإعلام	3	18,96
الإشهار	4	16,98
الجهات الرسمية	5	15,82

شكل رقم 12: رسم توضيحي لترتيب المستجوبين للفاعلين المؤثرين في تبني تكنولوجيا معينة



ومن زاوية أكثر تفصيلا نجد أن كلا من الخطاب الترويجي الإشهاري والخطاب الرسمي لا يؤثران بصفة كبيرة في المستخدمين، فبحسب تصريحاتهم سجل ما يربو عن نصفهم تأثرهم بهذه الخطابات ولكن ليس بشكل دائم، وفيما سجلنا وعلى عكس ما هو شائع، تأثر المبحوثين أكثر بالخطاب الترويجي، ووجود علاقة تناسب عكسي بين سن المستخدم وتأثره بهذه الخطب سواء الترويجية منها أو الرسمية ، وفيما يلي تفاصيل العلاقة بين المستجوبين وهذه الخطابات كل على حدا :

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

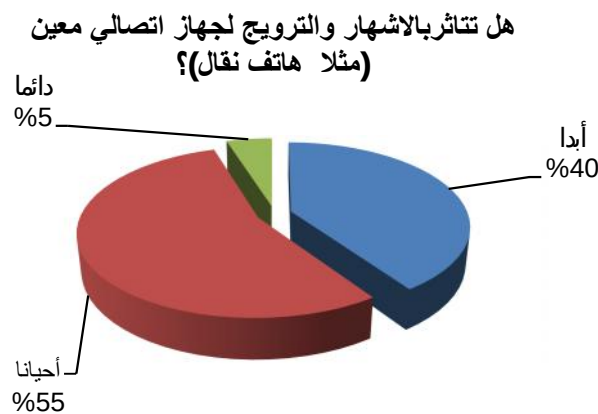
ج) التأثير بالخطاب الترويجي:

فيما يتعلق بتأثر المستجوبين بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا معينة فإن أربعة من أصل عشرة مستجوبين لا يتأثرون نهائيا بالإشهار والترويج لتقنية ما ، ويتأثر ما يفوق نصف عدد المبحوثين أحيانا فقط بذلك فيما لم تتعدى نسبة أولئك الذين يتأثرون بشكل دائم نسبة الخمسة في المائة .

الجدول رقم 19:تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا اتصالية معينة :

هل تتأثر بالإشهار والترويج لجهاز اتصالي معين (مثلا هاتف نقال)؟	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	91	40,44
أحيانا	123	54,67
دائما	11	4,89
المجموع	225	100,00

شكل رقم 13: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تأثرهم بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا اتصالية معينة :



ومن حيث تأثر المبحوثات والمبحوثين بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا اتصالية معينة يظهر اختلاف بسيط بينهما من ناحية عدم التأثر بشكل نهائي إذ قاربت هذه النسبة النصف من عدد

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

المبحوثات وسجلت لدى المبحوثين أزيد من الثلث بقليل ، وبذلك ظهر تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي أكثر من المبحوثات بنسب 64% و 55% على التوالي وفي هذا تناقض مع الفكرة القائلة بالتأثر الكبير للإناث مقابل الذكور بالعمليات الإشهارية الترويجية .

الجدول رقم 20: علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير

الجنس:

المجموع	الجنس		هل تتأثر بالإشهار والترويج لجهاز اتصالي معين (مثلا هاتف نقال)؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
91	47	44	أبدا	
40,4	36,4	45,8	النسبة (%)	
123	75	48	أحيانا	
54,7	58,1	50,0	النسبة (%)	
11	7	4	دائما	
4,9	5,4	4,2	النسبة (%)	
225	129	96	المجموع	
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وقد لاحظنا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنّ البحوث وتأثره بالخطاب الترويجي إذ يقل تأثر المبحوث بهذا الأخير كلما زاد عمره فاتخذت نسبة الذين لا يتأثرون نهائيا منحى تصاعدي من الشريحة الأولى إلى الشريحة الأكبر سنّا فيما اتخذت نسب الذين يتأثرون بدرجة متوسطة إلى كبيرة ، منحى تنازلي لنفس الشرائح .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

الجدول رقم 21 :علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الترويجي لتكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير السن :

هل تتأثر بالإشهار والترويج لجهاز اتصالي معين (مثلا هاتف نقال)؟	السن				المجموع
	اقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
أبدا	46 34,1	37 48,7	7 53,8	1 100,0	91 40,4
أحيانا	79 58,5	38 50,0	6 46,2	0 0,0	123 54,7
دائما	10 7,4	1 1,3	0 0,0	0 0,0	11 4,9
المجموع	135 100,0	76 100,0	13 100,0	1 100,0	225 100,0

ج) التأثير بالخطاب الرسمي:

وعلى نفس الشاكلة نجد أن ثلث المستجوبين لا يتأثرون على الإطلاق بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا معينة فيما قاربت نسبة الذين يتأثرون أحيانا نسبة 59% وارتفعت قليلا ومقارنة مع نظيرتها السابقة نسبة الذين يتأثرون بشكل دائم لتصل إلى قرابة العشر من المبحوثين.

الجدول رقم 22: تأثر المبحوثين بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة :

هل تفتنح بفكرة معينة حول تكنولوجيا ما (مثلا الجيل الرابع من الهاتف النقال) تروج لها السلطات الرسمية (متمثلة في وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال)؟	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	74	32,89
أحيانا	132	58,67
دائما	19	8,44
المجموع	225	100,00

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 14: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تأثرهم بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة .



والملاحظ هنا أيضا عدم وجود علاقة بين جنس المبحوث وتأثره بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا معينة إذ يتفق ما نسبته الثلث من المبحوثين والمبحوثات على حد سواء على عدم الاقتناع النهائي بالخطاب الرسمي فيما تصل نسبة المبحوثات ممن يقتنعن بصفة دائمة بهذا الخطاب إلى أضعف نسبة فهي لا تتعدى السبعة بالمائة في حين تصل هذه النسبة إلى ما يناهز 11% لدى المبحوثين .

الجدول رقم 23: علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تقتنع بفكرة معينة حول تكنولوجيا ما (مثلا الجيل الرابع من الهاتف النقال G4) تروج لها السلطات الرسمية (متمثلة في وزارة البريد وتكنولوجيا الاعلام والاتصال)؟	
	ذكر	أنثى		
74	43	31	التكرارات	أبدا
32,9	33,3	32,3	النسبة (%)	
132	73	59	التكرارات	أحيانا
58,7	56,6	61,5	النسبة (%)	
19	13	6	التكرارات	دائما
8,4	10,1	6,3	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

يلاحظ كذلك فيما يتعلق بتأثير الخطاب الرسمي على المبحوثين وجود علاقة بين عامل السن وهذا التأثير الذي يتخذ منحى تصاعدي لتنتقل نسبته من أزيد من الربع في الشريحة الأصغر سنا لتصل إلى ما يقارب النصف في الشريحة العمرية الأكبر سنا ، وبالمقابل تتناسب عمر المبحوثين طرديا مع الاقتناع بهذا الخطاب بصفة غير دائمة فيما خرج الخيار الثالث عن هذه القاعدة .

الجدول رقم 24 : علاقة تأثر المبحوثين بالخطاب الرسمي حول تكنولوجيا اتصالية معينة بمتغير السن:

هل تقتنع بفكرة معينة حول تكنولوجيا ما (مثلا الجيل الرابع من الهاتف النقال G4) تروج لها السلطات الرسمية (متمثلة في وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال)؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
أبدا	39	28	6	1	74
	28,9	36,8	46,2	100,0	32,9
أحيانا	82	44	6	0	132
	60,7	57,9	46,2	0,0	58,7
دائما	14	4	1	0	19
	10,4	5,3	7,7	0,0	8,4
المجموع	135	76	13	1	225
	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

2.2.1. علاقة تمثلات الجزائريين بالخطب المرفقة بالتكنولوجيا:

وبالنسبة لعلاقة هذه الخطب بتمثلات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، ينتج لدينا ثلاثة اتجاهات أساسية:

✓ الاتجاه الأول والذي يتماشى مع المنظور التطوري متأثرا بالخطب الموجودة ويتمثل هذه التكنولوجيات وعلى رأسها الانترنت على اعتبار أنها الواجهة، كمظهر من مظاهر الحضارة، وفي هذا الصدد ندلل بقول (DjabiaSafia) إحدى المشتركات في منتدى الطبخ الجزائري " ما نصّه "المشكل هنا ما نعرفوش للحضارة" في معرض حديثها تأثيرات الانترنت والفيسبوك.

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

- ✓ الاتجاه الثاني والذي يركز على المنظور الحتمي متمثلا هذه التكنولوجيات كمعاول فساد، ومستندا على مرجعية دينية في الغالب ولا أدل في ذلك من قول (Smily girl) في نفس المنتدى المذكور: "الانترنت سلاح نو حدين والنبى عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه في معنى الحديث يقول أنو في آخر الزمان تدخل فتنة لقلب كل دار فالأول قلت بلي تليفزيون سورتو الباربول مبعد انتشرت الانترنت عرفت بلي هذه هي الفتنة".
- ✓ الاتجاه الثالث وهو الاتجاه الذي لا يتأثر بالخطب المرفقة في بناء تمثلاته للأجهزة التقنية بقدر تجربته الشخصية بحسب ما أكدته الدراسة الميدانية وأوضحنا سابقا.

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

2. تملك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال :

1.2. الثقافة التقنية لدى الجزائريين:

إن العلاقة بين المستخدم والتقنية ليست علاقة نمطية، بل تأخذ عدة أشكال إذ أنها تقوم على التفاعلية التي تترك هامش مناورة للمستخدم ، وهذا طبعا لا يتأتى إلا بتوفر المستخدم على حد أدنى من الثقافة التقنية التي تحيل على المرحلة الأولى من مراحل التملك والتي تشير إلى حد أدنى من التحكم في التقنيات المختلفة ، وهذا ما سنحاول تحليله في العنصر الحالي.

1.1.2. اكتساب الثقافة التقنية :

تتكون الثقافة التقنية للجزائريين خارج أطر التعليم والتلقين التقليدية، وهي بذلك تتكون في الغالب بشكل ذاتي، حيث أظهرت الدراسة أن أغلبية المستخدمين يكتسبون مهاراتهم في التعامل مع تكنولوجيات الإعلام والاتصال عن طريق التجربة الشخصية مع وجود القليل ممن اكتسبها بالتعلم من المحيط القريب أو عن طريق الدروس.

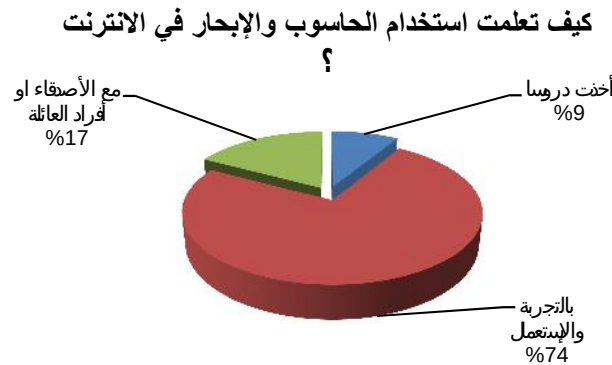
فقد اكتسب ما يناهز تسعة على عشرة من المستجوبين مهارات استخدام الحاسوب والإبحار في الانترنت عن طريق التجربة والاستخدام ، بينما تم تسجيل نسبة الخمس من المستجوبين الذين اكتسبوها مع الأصدقاء وأفراد العائلة من مجموع التكرارات الملاحظة ولم تتعدى نسبة الذين أخذوا دروسا نسبة العشر من المستجوبين.

جدول رقم 25: طرق اكتساب المبحوثين للمهارات الرقمية :

نسبة التكرارات الملاحظة (%)	الإجابات		كيف تعلمت استخدام الحاسوب والإبحار في الانترنت ؟
	النسبة (%)	التكرارات	
10,67	8,79	24	أخذت دروسا
89,78	73,99	202	بالتجربة والاستعمال
20,89	17,22	47	مع الأصدقاء أو أفراد العائلة
121,33	100,00	273	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 15 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب اكتسابهم للمهارات الرقمية:



ولم تسجل الدراسة أي علاقة إحصائية بين متغير السن واكتساب المهارات الرقمية المتمثلة في تعلم استخدام الحاسوب والإبحار في الانترنت ، بحيث تم تسجيل نسب مقاربة بشكل كبير لكلا الجنسين

جدول رقم 26: علاقة اكتساب المبحوثين للمهارات الرقمية بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		كيف تعلمت استخدام الحاسوب والإبحار في الانترنت ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
24	12	12	أخذت دروسا	النسبة (%)
	7,9	9,9	التكرارات	النسبة (%)
202	117	85	بالتجربة والاستعمال	النسبة (%)
	77,0	70,2	التكرارات	النسبة (%)
47	23	24	مع الأصدقاء أو أفراد العائلة	النسبة (%)
	15,1	19,8	التكرارات	النسبة (%)
273	152	121	المجموع	التكرارات

وكذلك الحال بالنسبة لسن المبحوثين بحيث كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة بين سن المبحوثين وسبل اكتسابهم للمهارات الرقمية إذ تقاربت النسب بين مختلف الشرائح العمرية ، عدا الاستثناء الذي سجلته الشريحة العمرية الثالثة والتي انعدمت فيها نسبة الذين اكتسبوا مهاراتهم الرقمية عن طريق التعلم .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 27: علاقة اكتساب المبحوثين للمهارات الرقمية بمتغير السن :

المجموع	السن				كيف تعلمت استخدام الحاسوب والإبحار في الانترنت ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
24	13	10	0	1	أخذت دروسا	التكرارات النسبة (%)
202	123	68	11	0	بالتجربة والاستعمال	التكرارات النسبة (%)
47	27	18	2	0	مع الأصدقاء أو أفراد العائلة	التكرارات النسبة (%)
273	163	96	13	1	المجموع	التكرارات

1.2.1. التحكم في التقنية :

لقد أظهرت الدراسة تحكم المستخدمين في الأجهزة التي يستعملونها وعدم مواجهتهم في الغالب لصعوبات أثناء ذلك، على أن هذا مربوط بجنس المستخدم وسنه ذلك أن الثقافة التقنية لدى الجزائريين تتأثر بعوامل السن والجنس، إذ أنه تم التحقق إحصائيا من تسجيل المستخدمين لثقافة تقنية أقل، حيث رصدت الدراسة أن المستجوبين قد سجلوا نسبة أكبر فيما يخص عدم مواجهة صعوبات في التحكم في الأجهزة وتمكنهم من إخفاء تاريخ الإبحار أو إصلاح الأعطال الطارئة على الأجهزة والبرمجيات مقارنة مع نظيراتهم من المستخدمين ، ومن ناحية ثانية ظهر تلون الثقافة التقنية لدى هؤلاء المستخدمين بنمط خاص يجعلهم يركن أكثر مثلا لطرق الاستخدام لا لكيفية إصلاح أعطال الأجهزة والبرمجيات.

وفي نفس الوقت السياق سجل المستخدمون الأكبر سنا، نسبة أقل من التحكم في الأجهزة الاتصالية مما يجعلنا نجزم بوجود تناسب عكسي بين سن المستخدم وامتلاكه للثقافة التقنية، وهذا ما يؤسس لفروق جيلية على مستوى الممارسات الموجودة .

ففيما يتعلق بمهارات استخدام أجهزة الاتصال فقد قاربت أيضا نسبة تسعة أعشار المستجوبين الذين لا يواجهون أية صعوبة في استخدام أجهزة الاتصال فيما عبر العشر الباقي

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

عن وجود صعوبات أثناء الاستخدام وهو ما يعبر عن تحكم المستجوبين في التقنية المستعملة وفق تصورهم لاحتياجاتهم ومتطلباتهم من هذه التقنية أو تلك .

جدول رقم 28: وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية :

هل تجد صعوبات في استخدام أجهزة الاتصال ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	198	88,00
نعم	27	12,00
المجموع	225	100,00

شكل رقم 16: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية



ومن ناحية أخرى نلاحظ امتلاك أكبر من المبحوثين للثقافة التقنية بالمقارنة مع المبحوثات حيث أن نسبة من يواجهون صعوبات أثناء استخدامهم للأجهزة الاتصالية عند المبحوثات قد فاقت نظيرتها عند المبحوثين فناهزت نسبة 84% بالنسبة للإناث مقابل 92% للذكور .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 29: علاقة وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية بمتغير الجنس :

هل تجد صعوبات في استخدام أجهزة الاتصال ؟	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
لا	التكرارات	118	198
	النسبة (%)	91,5	88,0
نعم	التكرارات	11	27
	النسبة (%)	8,5	12,0
المجموع	التكرارات	129	225
	النسبة (%)	100,0	100,0

ومن ناحية ثانية يظهر جليا أن الثقافة التقنية تقل كلما زاد عمر المبحوث حيث صرح 8 % فقط من هم دون سن 30 سنة بأنهم يواجهون صعوبات أثناء استخدامهم للأجهزة وبالمقابل ناهزت هذه النسبة في فئة من 46 إلى 60 سنة نصف المبحوثين ولعل هذا يجد دلالاته في صعوبة تعامل الإنسان مع المستجدات كلما كبر سنه .

جدول رقم 30: علاقة وجود صعوبات في تعامل المستخدمين مع التقنية بمتغير السن :

هل تجد صعوبات في استخدام أجهزة الاتصال ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	التكرارات	68	6	1	198
	النسبة (%)	91,1	46,2	100,0	88,0
نعم	التكرارات	8	7	0	27
	النسبة (%)	8,9	53,8	0,0	12,0
المجموع	التكرارات	76	13	1	225
	النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0

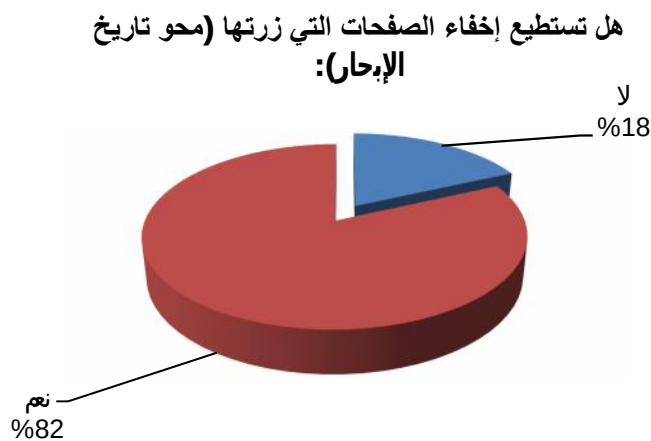
وكذلك فاقت نسبة من يستطيعون محو تاريخ إبحارهم في الانترنت بإخفاء الصفحات التي تمت زيارتها ثمانية من أصل عشرة مستجوبين وهذا دليل على تحكمهم الكبير في التقنية التي يستعملونها.

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 31: تمكن المبحوثين من محو تاريخ الإبحار .

هل تستطيع إخفاء الصفحات التي زرتها (محو تاريخ الإبحار):	التكرارات	النسبة (%)
لا	41	18,22
نعم	184	81,78
المجموع	225	100,00

شكل رقم 17: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تمكنهم من محو تاريخ الإبحار .



وتتأكد مرة أخرى تفوق المبحوثين من ناحية التحكم التقني إذ تشهد نسبة من يستطيعون محو تاريخ إبحارهم على الانترنت ارتفاعا عند الذكور بما يقدر بـ 86% مقابل 76% فقط للإناث.

جدول رقم 32: علاقة تمكن المبحوثين من محو تاريخ الإبحار بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تستطيع إخفاء الصفحات التي زرتها (محو تاريخ الإبحار):	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
41	18	23	لا	18,2
184	111	73	نعم	81,8
225	129	96	المجموع	100,0

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

وكذا الحال بالنسبة لعامل السن إذ نلاحظ ارتفاع نسبة من لا يتمكنون من محو تاريخ الإبحار كلما ارتفع سن المبحوث بغض النظر عن الشريحة الرابعة وفي هذا تأكيد لتأثر الثقافة التقنية للمبحوث بمتغير سن المستخدم.

جدول رقم 33: علاقة تمكن المبحوثين من محو تاريخ الإبحار بمتغير السن:

هل تستطيع إخفاء الصفحات التي زرتها (محو تاريخ الإبحار):	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	17 12,6	20 26,3	4 30,8	0 0,0	41 18,2
نعم	118 87,4	56 73,7	9 69,2	1 100,0	184 81,8
المجموع	135 100,0	76 100,0	13 100,0	1 100,0	225 100,0

ودائما في سياق تحكم المستجوبين في التقنية والمتمثلة هنا في الإبحار في الانترنت نجد أن ما يقارب الثلثين من المستجوبين يحاولون إصلاح الأعطال الطارئة على الأجهزة أو البرمجيات في حين يقوم ما نسبته 30% باللجوء إلى شخص آخر لإصلاح العطل وتكتفي النسبة القليلة الباقية وهي تمثل 7% بإطفاء الجهاز فحسب .

جدول رقم 34 : تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات :

ماذا تفعل في حالة تعطل الجهاز أو البرمجية؟	التكرارات	النسبة (%)
تحاول إصلاح العطل	143	63,56
تتصل بأحدهم لإصلاحه	66	29,33
تكتفي بإطفاء الجهاز	16	7,11
المجموع	225	100,00

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 18: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تعاملهم مع أعطال الأجهزة والبرمجيات .



وعن تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات نلاحظ فروقا بين المبحوثين والمبحوثات حيث لا تبلغ نسبة اللواتي يحاولن إصلاح العطل إلا نسبة النصف من المبحوثات في حين يحاول أكثر من سبعة من أصل عشرة مبحوثين ذلك، فيما تلجأ نسبة تقارب 38 % من الإناث لأشخاص آخرين لإصلاح العطل مقابل الربع فقط من المبحوثين فيما تكتفي النسبتين القليلتين الباقيتين بإطفاء الجهاز، وفي هذا أيضا تأكيد على اختلاف الثقافة التقنية بين الإناث والذكور .

جدول رقم 35 : علاقة تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		ماذا تفعل في حالة تعطل الجهاز أو البرمجية؟	
	ذكر	أنثى	الذكور	النسبة (%)
143	92	51	التكرارات	النسبة (%)
63,6	71,3	53,1	تحاول إصلاح العطل	
66	30	36	التكرارات	النسبة (%)
29,3	23,3	37,5	تتصل بأحد لهم لإصلاحه	
16	7	9	التكرارات	النسبة (%)
7,1	5,4	9,4	تكتفي بإطفاء الجهاز	
225	129	96	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0		

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

وعلى نفس الشاكلة وفي إطار الثقافة التقنية دائما نلاحظ أنه هنالك اختلاف في ردود فعل كل شريحة عمرية إزاء تعطل الأجهزة والبرمجيات ف فيما يعتمد المبحوثون الأقل من 30 سنة إلى محاولة إصلاح العطل بنسبة سبعة من أصل عشرة مبحوثين، وإلى الاتصال بشخص آخر بنسبة الربع ليتخذ النزر اليسير الباقي القرار الثالث، أما المبحوثون الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و45 فإن نصفهم يحاول إصلاح العطل ويعتمد أربعة من أصل عشرة منهم إلى الخيار الثاني والنسبة القليلة الباقية للموقف السلبي بالاكتهاء بإطفاء الجهاز، في حين انقسم المبحوثون في الشريحة العمرية الثالثة إلى النصف الذي يحاول الإصلاح بنفسه والربع الذي يستعين بالآخرين والربع الباقي الذي يكتفي بإطفاء الجهاز.

جدول رقم 36: علاقة تعامل المبحوثين مع أعطال الأجهزة والبرمجيات بمتغير السن:

المجموع	السن				ماذا تفعل في حالة تعطل الجهاز أو البرمجية؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
143	95	40	7	1	تحاول إصلاح	التكرارات
63,6	70,4	52,6	53,8	100,0	النسبة (%)	العطل
66	32	31	3	0	تتصل بأحدهم لإصلاحه	التكرارات
29,3	23,7	40,8	23,1	0,0	النسبة (%)	الجهاز
16	8	5	3	0	تكتفي بإطفاء الجهاز	التكرارات
7,1%	5,9	6,6	23,1	0,0	النسبة (%)	المجموع
225	135	76	13	1	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0		

3.1.2. التفاعلية مع التقنية:

أبانت الدراسة عن وجود درجة متوسطة من التفاعلية بين المستخدمين والأجهزة، ذلك أنه يطرح مشكل فهم هؤلاء المستخدمين للرسائل الصادرة عن الأجهزة الاتصالية بسبب عائق اللغة، إذ أنها غالبا ما تكون بلغة غير العربية مما يطرح إشكالية فهمها وبالتالي تطبيقها ومن ثم التفاعل بشكل جيد مع الجهاز، وهذا ما يخلق ضرورة تكييف اللغة العربية تقنيا أو بالأحرى تكييف

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

التكنولوجيات مع اللغة العربية، كما سبق و ذكرنا في معرض الحديث عن الرهانات المطروحة أمام استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر .

حيث سجلنا أن جل المستخدمين يقرؤون غالبا الرسائل الصادرة من النظام أو البرمجية، ويفهمونها ويطبقونها أحيانا فقط، وكذا الأمر بالنسبة لإجابة المبحوثين على الاستبيانات وأسئلة سبر الآراء المنشورة في المواقع المختلفة وفيما يلي تفصيل ذلك إحصائيا :

لقد تم تسجيل أكثر من تسعة من أصل عشرة من المستخدمين الذين يقومون بقراءة الرسائل التي تظهر على الشاشة ، المرسله من النظام نفسه أو من موقع معين أو برمجية ما ،تنقسم هذه النسبة بين أولئك الذين يقرؤونها أحيانا بنسبة تناهز النصف والذين يقرؤونها بشكل دائم بنسبة تفوق 44% ،فيما لم تتعدى نسبة الذين لا يبدون أدنى تفاعل مع الحاسوب 8% من مجموع المستخدمين .

جدول رقم 37: قراءة المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة .

النسبة (%)	التكرارات	إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تقرأها؟]
8,00	18	أبدا
47,56	107	أحيانا
44,44	100	دائما
100,00	225	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 19: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب قراءتهم للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة .



ومن ناحية علاقة تفاعل المبحوثين والمبحوثات مع التقنية نلاحظ عدم وجود اختلاف من ناحية وجود هذا التفاعل حيث سجلت نسبة 92% و 93% على التوالي ولكن الاختلاف يكمن في درجة هذا التفاعل إذ سجلت المبحوثات قراءة الرسائل الصادرة عن النظام والبرمجية بصفة دائمة بنسبة النصف في حين سجل المبحوثون نسبة النصف لصالح خيار قراءة الرسائل بصفة غير دائمة .

جدول رقم 38: علاقة قراءة المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تقرأها؟]	
	أنثى	ذكر	التكرارات	النسبة (%)
18	7	11	أبدا	التكرارات
8,0	7,3	8,5	النسبة (%)	
107	41	66	أحيانا	التكرارات
47,6	42,7	51,2	النسبة (%)	
100	48	52	دائما	التكرارات
44,4	50,0	40,3	النسبة (%)	
225	96	129	المجموع	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

أما من ناحية السن فلم نلاحظ وجود فروق كبيرة بين مختلف الشرائح العمرية فالنسب كلها متقاربة ولا تحوي أي دلالات إحصائية .

جدول رقم 39 :علاقة قراءة المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير السن :

المجموع	السن				إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تقرأها؟]	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
18	7	9	2	0	أبدا	التكرارات
8,0	5,2	11,8	15,4	0,0	النسبة (%)	
107	66	35	5	1	أحيانا	التكرارات
47,6	48,9	46,1	38,5	100,0	النسبة (%)	
100	62	32	6	0	دائما	التكرارات
44,4	45,9	42,1	46,2	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	المجموع	التكرارات
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

كما أبدى ثلاثة من أصل عشرة مستجوبين فهمهم لهذه الرسائل بصفة دائمة وانقسم الباقي بين من يفهمونها أحيانا فقط بنسبة تعادل الثلثين من المبحوثين في حين لم تتعدى نسبة الذين صرحوا بعدم فهمها كليا نسبة 7% من المبحوثين.

جدول رقم 40: فهم المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة .

النسبة (%)	التكرارات	إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تفهما؟]
6,22	14	أبدا
63,56	143	أحيانا
30,22	68	دائما
100,00	225	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 20: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب فهمهم للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة .



وبالنسبة لفهم هذه الرسائل وعلاقته بجنس المبحوثين فنلاحظ أن مايعادل 96% من المبحوثات و92% من المبحوثين يفهمون هذه الرسائل ولو أن المبحوثات لا يفهمنها بصفة دائمة إلا بنسبة الربع في حين يسجل المبحوثون نسبة الثلث ممن يفهمون هذه الرسائل بشكل دائم .

جدول رقم 41: علاقة فهم المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تفهمها ؟]	
	أنثى	ذكر	أبدا	أحيانا
14	4	10	التكرارات	التكرارات
6,2	4,2	7,8	النسبة (%)	النسبة (%)
143	67	76	التكرارات	التكرارات
63,6	69,8	58,9	النسبة (%)	النسبة (%)
68	25	43	التكرارات	التكرارات
30,2	26,0	33,3	النسبة (%)	النسبة (%)
225	96	129	التكرارات	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	النسبة (%)

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

ونسحب على علاقة سن المبحوثين بفهمهم للرسائل الصادرة من النظام أو من موقع أو برمجية ما ، ما قلناه سابقا حول قراءة هذه الرسائل بحيث لم نسجل أية علاقة ذات دلالة إحصائية

جدول رقم 42: علاقة فهم المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير السن :

المجموع	إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تفهمها ؟]				
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
أبدا	6	7	1	0	14
النسبة (%)	4,4	9,2	7,7	0,0	6,2
أحيانا	86	49	8	0	143
النسبة (%)	63,7	64,5	61,5	0,0	63,6
دائما	43	20	4	1	68
النسبة (%)	31,9	26,3	30,8	100,0	30,2
المجموع	135	76	13	1	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

أما على صعيد تطبيق هذه الرسائل فنلاحظ أن نسبة من يطبقونها بصفة دائمة لم تتجاوز 19%، وسجلت النسبة الأكبر والتي تقارب 59% لدى أولئك الذين يطبقونها أحيانا فحسب ،فيما ناهزت نسبة الذين لا يطبقون هذه الرسائل نهائيا ربع عدد المستجوبين .

جدول رقم 43: تطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة .

المجموع	إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تطبقها ؟]	
	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	51	22,67
أحيانا	132	58,67
دائما	42	18,67
المجموع	225	100,00

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 21: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تطبيقهم للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة .



بالنسبة لتطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة فنلاحظ عدم وجود فروق إحصائية بين الإناث والذكور فجاءت النسب متماثلة تقريبا.

جدول رقم 44: علاقة تطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تطبقها ؟]	
	ذكر	أنثى	أبدا	أحيانا
51	29	22	التكرارات	التكرارات
22,7	22,5	22,9	النسبة (%)	النسبة (%)
132	75	57	التكرارات	التكرارات
58,7	58,1	59,4	النسبة (%)	النسبة (%)
42	25	17	التكرارات	التكرارات
18,7	19,4	17,7	النسبة (%)	النسبة (%)
225	129	96	التكرارات	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	النسبة (%)

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

وفيما يخص سنّ المبحوثين فقد سجلت الفئة الأولى (أقل من 30 سنة) أقل نسبة ممن لا يطبقون هذه الرسائل أبداً وأكبر نسبة ممن يطبقونها بشكل دائم وكذا ممن يطبقونها أحيانا فقط ،وعدا هذا تقاربت النسب بالنسبة للشريحتين العمريتين الباقيتين .

جدول رقم 45 :علاقة تطبيق المستجوبين للرسائل الصادرة عن النظام أو موقع ما أو برمجية معينة بمتغير السن :

المجموع	السن				إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : [هل تطبقها ؟]	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
أبداً	23	24	4	0	51	22,7
	17,0	31,6	30,8	0,0		
أحيانا	80	44	7	1	132	58,7
	59,3	57,9	53,8	100,0		
دائما	32	8	2	0	42	18,7
	23,7	10,5	15,4	0,0		
المجموع	135	76	13	1	225	100,0
	100,0	100,0	100,0	100,0		

وفيما يتعلق بإجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في مختلف المواقع فتكاد تنقسم النسب مناصفة بين من يقومون بذلك ومن يرفضون ، مع زيادة طفيفة في نسبة الفئة الأخيرة والتي قدرت بما يقارب 55% من مجموع المستخدمين ،و هذا ما يفسر إلى حد ما عدم الإقبال بشكل كبير على الإجابة على الاستبيان الذي بين أيدينا كما أوضحنا سالفاً .

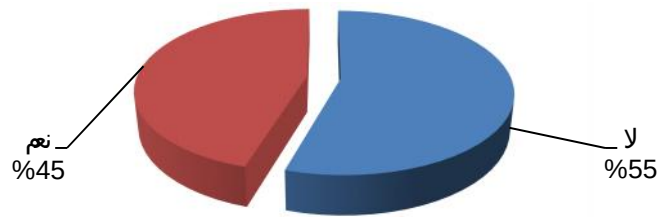
الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 46: إجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة.

هل تجيب على أسئلة سبرا لآراء والاستبيان في المواقع المختلفة؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	123	54,67
نعم	102	45,33
المجموع	225	100,00

شكل رقم 22: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب إجاباتهم على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة .

هل تجيب على أسئلة سبرا لآراء والاستبيان في المواقع المختلفة؟



لم نسجل فروقا من حيث جنس المبحوثين في الإجابة على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة حيث جاءت النسب متقاربة إلى حد بعيد.

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 47: علاقة إجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تجيب على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة؟	
	أنثى	ذكر	التكرارات	النسبة (%)
123	52	71	لا	
54,7	54,2	55,0	النسبة (%)	
102	44	58	نعم	
45,3	45,8	45,0	النسبة (%)	
225	96	129	المجموع	
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

في حين سجلنا تناسبا عكسيا بين سن المبحوثين والإجابة على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة بحيث انتقلت نسبة الذين يمتنعون عن الإجابة من النصف في الفئة الأولى الأصغر سنا إلى ما يقارب ستة من عشر في الفئة الثانية لتصل إلى أزيد من ثلاثة أرباع الفئة الثالثة الأكبر سنا.

جدول رقم 48: علاقة إجابة المبحوثين على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تجيب على أسئلة سبر الآراء والاستبيان في المواقع المختلفة؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
123	69	44	10	0	لا	
54,7	51,1	57,9	76,9	0,0	النسبة (%)	
102	66	32	3	1	نعم	
45,3	48,9	42,1	23,1	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	المجموع	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

2.2. امتلاك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

1.2.2. الأجهزة المستخدمة :

بينت الإحصائيات المقدمة أنفا تسارع انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال لدى الجزائريين ولو بصفة تبتعد عن النمطية والتعميم وقد أيدتها في ذلك نتائج الدراسة الميدانية فبالنسبة لعملية التوصيل (الربط) بالانترنت، لاحظنا استخدام الجزائريين لكل الوسائل الاتصالية من حاسوب محمول وحاسوب مكتبي وهاتف ذكي ولوحة إلكترونية، ولكن بدرجات متفاوتة، كانت الأغلبية فيها لصالح الحاسوب المحمول والهاتف الذكي الذين يوفران اتصالا متنقلا، مع ملاحظة أن عامل السن يؤثر في استعمال الهاتف الذكي الذي يقل بزيادة سن المستخدم.

حيث لاحظنا وجود تقارب بين نسبي استخدام الهاتف الذكي والحاسوب المحمول إذ سجل كلاهما أزيد من الثلث بنسبة تكرار فاقت 60 % لكليهما في حين لم تتعدى نسبة الاستخدام 17 % للحاسوب المكتبي و 11% للوحة الالكترونية التي لا تعرف انتشارا كبيرا لوجود بدائل لها أكثر نجاعة من الجانب العملي ، ولعل ارتفاع نسب استخدام الهاتف الذكي والحاسوب المحمول مرده إلى تفضيل الاستخدام المتنقل غير المرتبط بمكان محدد.

جدول رقم 49: الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبل المبحوثين للتوصيل بالانترنت:

نسبة التكرارات الملاحظة (%)	الإجابات		ماذا تستخدم عادة للربط بالانترنت ؟
	النسبة (%)	التكرارات	
30,22	16,67	68	حاسوب مكتبي
64,00	35,29	144	حاسوب محمول
67,56	37,25	152	هاتف ذكي
19,56	10,78	44	لوحة إلكترونية
181,33	100,00	408	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

شكل رقم 23 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبلهم للتوصيل بالانترنت:



من جهة أخرى لم نسجل فروقا كبيرة بين الجنسين من ناحية الأجهزة المستخدمة عدا بالنسبة للحاسوب المكتبي الذي عرف تفضيلا من قبل المبحوثين مقارنة بالمبحوثات إذ سجل نسبة تقارب الربع من التكرارات الملاحظة مقابل نسبة لا تتجاوز الثمانية بالمائة بالنسبة للإناث ؛ وفيما تساوت النسبة والتي تفوق الثلث بين الجنسين فيما يخص الهاتف النقال، نلاحظ تفوق الإناث بالنسبة للحاسوب المحمول واللوحة الالكترونية بفروق صغيرة .

جدول رقم 50: علاقة الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبل المبحوثين للتوصيل بالانترنت بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		ماذا تستخدم عادة للربط بالانترنت ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
68	54	14	التكرارات	النسبة (%)
	23,8	7,7	حاسوب مكتبي	
144	69	75	التكرارات	النسبة (%)
	30,4	41,4	حاسوب محمول	
152	84	68	التكرارات	النسبة (%)
	37,0	37,6	هاتف ذكي	
44	20	24	التكرارات	النسبة (%)
	8,8	13,3	لوحة إلكترونية	
408	227	181	التكرارات	المجموع

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

أما من ناحية السن فنلاحظ تناسبا عكسيا بين سن المبحوثين واستعمال الهاتف النقال الذكي إذ سجلت النسبة انخفاضا من ما يقارب 42% إلى 26% مرورا بـ 34% من مجموع التكرارات الملاحظة ويتناسب هذا الانخفاض مع زيادة السن في الشرائح العمرية للمبحوثين، في حين سجلت أكبر نسبة استعمال الحاسوب المكتبي من قبل الشريحة العمرية الثالثة (من 46 إلى 60 سنة) فسجلت 29% من التكرارات الملاحظة، وعدا ذلك تقاربت النسب الباقية بين مختلف الشرائح العمرية .

جدول رقم 51 : علاقة الأجهزة الاتصالية المستعملة من قبل المبحوثين للتوصيل بالانترنت بمتغير السن :

المجموع	السن				ماذا تستخدم عادة للربط بالانترنت ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
68	37	21	9	1	التكرارات	حاسوب مكتبي
	16,3	14,1	29,0	100,0	النسبة (%)	
144	77	57	10	0	التكرارات	حاسوب محمول
	33,9	38,3	32,3	0,0	النسبة (%)	
152	94	50	8	0	التكرارات	هاتف ذكي
	41,4	33,6	25,8	0,0	النسبة (%)	
44	19	21	4	0	التكرارات	لوحة إلكترونية
	8,4	14,1	12,9	0,0	النسبة (%)	
408	227	149	31	1	التكرارات	المجموع

أما من حيث متوسط عدد الأجهزة الاتصالية فإنه يتراوح بين جهازين وخمسة أجهزة لغالبية المنازل، وهي نسبة متوسطة، خاصة مع احتساب الهاتف النقال الذي أصبح منتشرا تقريبا عند كل الفئات، حيث تراوح عدد الأجهزة في منزل كل مبحث فقد بين الصفر بمعنى عدم امتلاك أي جهاز بحسب مبحث واحد (وهو غير منطقي، على الأقل الجهاز الذي استعمله هذا المبحث في الإجابة عن الاستمارة) و 16 كحد أقصى مع وجود أكبر نسبة والتي تقارب الثلث لمن يملكون جهازين اتصاليين تليها ثلاثة أجهزة بنسبة تناهز 19% فأربعة أجهزة بنسبة 15% وتقاسمت باقي النسب المراتب الأخرى .

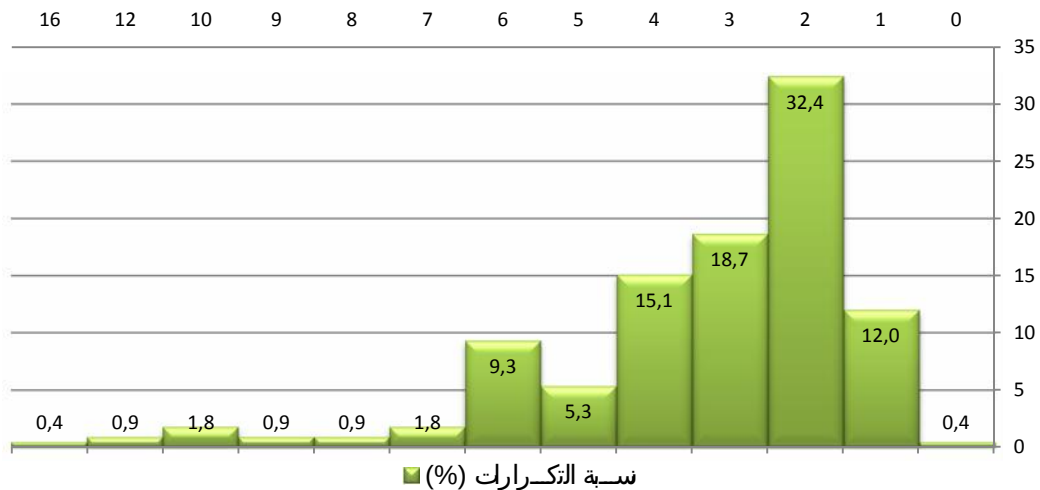
الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 52: عدد الأجهزة الاتصالية التي توجد لدى كل مبحوث :

كم عدد الأجهزة الاتصالية التي توجد في بيتكم ؟	التكرارات	نسبة (%)
لا شيء	1	0,44
جهازا واحدا	27	12,00
جهازين	73	32,44
ثلاث أجهزة	42	18,67
أربع أجهزة	34	15,11
خمس أجهزة	12	5,33
ست أجهزة	21	9,33
سبع أجهزة	4	1,78
ثمان أجهزة	2	0,89
تسع أجهزة	2	0,89
10 أجهزة	4	1,78
12 جهازا	2	0,89
16 جهازا	1	0,44
المجموع	225	100,00

شكل رقم 24: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب عدد الأجهزة الاتصالية التي توجد لدى كل مبحوث :

كم عدد الأجهزة الاتصالية التي توجد في بيتكم ؟



الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

ج) وسائط التوصيل بالإنترنت :

أما ما يتعلق بوسائل التوصيل، فيستخدم الجزائريون كل من ADSL والجيلين الثالث والرابع للنقل مع تفضيل للأول على اعتبار إمكانية استخدامه تقنيا مع جميع الأجهزة وخاصة من قبل النساء لارتباطهن بـمكان (البيت، مكان العمل)، ومن قبل المستخدمين الأكبر سنا، فالإنسان كلما تقدم في السن كلما يميل إلى الرتابة والاستقرار، مع وجود تناسب عكسي أيضا بين سن المستخدمين واستخداماتهم لجيالي الهاتف النقال الثالث والرابع.

حيث نجد أن الوسيلة الأكثر استخداما للتوصيل بالإنترنت هي اشتراكات ADSL بنسبة قاربت النصف فيما لم تسجل سوى نسبة 24% بالنسبة لاشتراكات الهاتف النقال وبلغت نسبة المستخدمين لكليهما ما يقارب 35% وهذا بسبب إمكانية التوصيل بالإنترنت عن طريق كل الأجهزة باستعمال الاشتراك الأول .

جدول رقم 53 : وسائل توصيل المبحوثين بالإنترنت:

نسبة (%)	التكرارات	ما هي الوسيلة التي تستعملها للربط بالإنترنت؟
42,22	95	ADSL
23,56	53	3G;4G
34,22	77	كلاهما
100,00	225	المجموع

شكل رقم 25: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب وسائل توصيلهم بالإنترنت:



الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

كما نلاحظ ارتفاع نسبة استعمال ADSL للربط بالانترنت قبل المبحوثات بما يقارب النصف مقارنة بالمبحوثين الذين سجلوا نسبة تفوق الثلث من مجموع التكرارات، وذلك لطبيعة تواجد المرأة في المنزل أو العمل كما أسلفنا ، فيما تقاربت نسب استخدام كلا الجنسين للجيلين الثالث والرابع من الاتصال اللاسلكي بنسبة تقارب الربع، أما اختيار استعمال الوسيطتين معا فقد سجل المبحوثون النسبة الأكبر بما يناهز 40% واكتفت المبحوثات بنسبة 27% فحسب.

جدول رقم 54 :العلاقة بين وسائل توصيل المبحوثين بالانترنت ومتغير الجنس :

المجموع	الجنس		ما هي الوسيلة التي تستعملها للربط بالانترنت؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
95	48	47	التكرارات	النسبة (%)
42,2	37,2	49,0	التكرارات	النسبة (%)
53	30	23	التكرارات	النسبة (%)
23,6	23,3	24,0	التكرارات	النسبة (%)
77	51	26	التكرارات	النسبة (%)
34,2	39,5	27,1	التكرارات	النسبة (%)
225	129	96	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

ومن ناحية الشرائح العمرية فقد سجلنا تناسبا عكسيا بين استعمال الجيلين الثالث والرابع وسنّ المبحوثين، فيما سجلت أكبر نسبة استعمال لـ ADSL من قبل الشريحة العمرية الثالثة، وعرف الخيار الثالث المتمثل في استعمال الوسيطتين معا نسباً متقاربة في الشرائح العمرية الثلاث بغض النظر عن الشريحة الرابعة التي لم تحصى إلا مبحثاً واحداً .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 55 :علاقة وسائل توصيل المبحوثين بالانترنت ومتغير السن:

المجموع	السن				ما هي الوسيلة التي تستعملها للربط بالانترنت؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة		
95	1	7	31	56	التكرارات	ADSL
42,2	100,0	53,8	40,8	41,5	النسبة (%)	
53	0	2	16	35	التكرارات	3G;4G
23,6	0,0	15,4	21,1	25,9	النسبة (%)	
77	0	4	29	44	التكرارات	كلاهما
34,2	0,0	30,8	38,2	32,6	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

2.2.2. الكثافة الاستخدامية :

أما من ناحية كثافة استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال فيمكن الحكم أنه استخدام متوسط إلى عالي بنسبة كبيرة، مع إمكانية أن يسجل لدى فئة لست بالهينة استخداما عاليا جدا، خاصة مع إمكانية البقاء موصولا طوال الوقت التي يوفرها الاستخدام الرّحال السابق الذكر فيما لم يسجل الاستخدام الضعيف بأقل من ساعة يوميا إلا نسبة ضئيلة، كما سجلنا ارتباط الكثافة الاستخدامية بعامل السن، حيث تزيد هذه الأخيرة لدى الشباب بشكل ملحوظ ، فقد سجلنا زيادة لدى الفئات الأقل سنا في معدلات الاستخدام العالية والعالية جدا،و بالمقابل زيادة في نسبة المستخدمين الأكبر سنا في معدلات الاستخدام الضعيفة والمتوسطة.

لقد لاحظنا فيما يتعلق بمعدل ساعات الاستخدام اليومي للانترنت أن ما يقارب نصف المبحوثين يستخدمون الانترنت بمعدل من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا يليها ثلث هؤلاء المبحوثين باستخدام يمتد من أربعة إلى سبعة ساعات يوميا فيما سجلت فئة الاستخدام المفرط لأكثر من سبعة ساعات يوميا نسبة تقارب 13 % ولم تتعدى نسبة الاستخدام الضعيف بأقل من ساعة يوميا نسبة 5% من مجموع المبحوثين .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 56 : معدل الاستخدام اليومي للانترنت من قبل المبحوثين :

النسبة (%)	التكرارات	ما هو معدل استخدامك للانترنت في اليوم؟
4,44	10	أقل من ساعة
48,89	110	من ساعة إلى 3 ساعات
33,78	76	من 4 ساعات إلى 7 ساعات
12,89	29	أكثر من 7 ساعات في اليوم
100,00	225	المجموع

شكل رقم 26: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب معدل استخدامهم اليومي للانترنت :



أما عن علاقة معدل الاستخدام اليومي للانترنت من قبل المبحوثين بمتغير الجنس فالملاحظ عدم وجود أي دلالة إحصائية لهذه العلاقة ، حيث أن النسب لكلا الجنسين متقاربة بشكل لافت .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 57: علاقة معدل الاستخدام اليومي للانترنت من قبل المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		ما هو معدل استخدامك للانترنت في اليوم؟	
	نكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
10	5	5	أقل من ساعة	
4,4	3,9	5,2	النسبة (%)	
110	64	46	من ساعة إلى 3 ساعات	
48,9	49,6	47,9	النسبة (%)	
76	45	31	من 4 ساعات إلى 7 ساعات	
33,8	34,9	32,3	النسبة (%)	
29	15	14	أكثر من 7 ساعات	
12,9	11,6	14,6	النسبة (%)	
225	129	96	المجموع	
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

نلاحظ وجود علاقة إحصائية بين سن المبحوثين ومعدل استخدامهم اليومي للانترنت وذلك كما يلي : في الفئة الأقل استعمالا أي أقل من ساعة واحدة يوميا وكذا الفئة الثانية ذات الاستعمال المتوسط (أي من ساعة إلى ثلاث ساعات) نجد انه كلما تدرجنا في الشرائح العمرية إلى الأكبر ،زادت نسبة المستخدمين إذ سجلنا نسبة ضئيلة للشريحة الأولى لا تتعدى 2% لترفع إلى 16 % بالنسبة للشريحة الثالثة مرورا بنسبة 8% في الشريحة الثانية بالنسبة للفئة الأولى ومن 44% إلى 70% مرورا بـ 56% بنفس الترتيب للفئة الثانية .

فيما يصبح هذا التناسب عكسيا في فئتي الاستعمال العالي والعالي جدا بمعدل من ثلاث إلى سبع ساعات يوميا وأكثر من سبع ساعات يوميا على التوالي ، بحيث ترتفع هذه النسبة في الشريحة الأولى الأقل سنا لتتخفض في الشريحة الثانية وتواصل انخفاضها في الشريحة العمرية الأكبر .

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

جدول رقم 58: علاقة معدل الاستخدام اليومي للإنترنت من قبل المبحوثين بمتغير السن :

ما هو معدل استخدامك للإنترنت في اليوم؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
أقل من ساعة	2	6	2	0	10
النسبة (%)	1,5	7,9	15,4	0,0	4,4
من ساعة إلى 3 ساعات	59	42	9	0	110
النسبة (%)	43,7	55,3	69,2	0,0	48,9
من 4 ساعات إلى 7 ساعات	49	24	2	1	76
النسبة (%)	36,3	31,6	15,4	100,0	33,8
أكثر من 7 ساعات في اليوم	25	4	0	0	29
النسبة (%)	18,5	5,3	0,0	0,0	12,9
المجموع	135	76	13	1	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

3.2 التجذر الاجتماعي للممارسات من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

عرف استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال انتشارا واسعا لدى الجزائريين وأضحى جزءا من الممارسات التي لم تعد قابلة للفصل عن النشاطات اليومية، هذا الاندماج في اليومية Quotidienne والذي يشير حسب شومبا P.Chambat (1994) نقلا عن ميلرند (Millerand , 1998) إلى مستوى من الواقعية وإلى نسق منتظم من الممارسات المتولدة عن انتشار التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية في مجموع الأنشطة اليومية، "تمظهر عندنا في التواصل عبر الفايبروك أو مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى أو الاطلاع على البريد الإلكتروني أو حتى استعمال الهاتف النقال... الخ وكذا زيادة الوقت المخصص لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وبشهادة الواقع المعاش ، مما حوله إلى نشاط روتيني في الحياة اليومية في مجتمعنا وهذا ما تؤكد الإحصائيات السابقة عن انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر يساندها في ذلك ما نلاحظه يوميا في أسرنا ومدارسنا ومقار أعمالنا وشوارعنا ، حيث تغلغت هذه التكنولوجيات في أنشطتنا اليومية

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

وعلى رأسها الهاتف النقال الذي أصبح مرافقا للجزائري أينما ذهب أو ارتحل والانترنت التي أضحت تشغل جزء قد يكون كبيرا أحيانا من يومياته وفي هذا الصدد تؤكد (DjabiSafia) في منتدى صديقات العمر أن " الانترنت ولات جزء لا يتجزأ من الحياة....والقول بلس جمعنا ولينا صديقات حقيقيات....ونحكى مع أهلنا بالفابير والسكايب وتنسلو باليوتوب".

وتعلق أخرى في اليوتوب: "والفت نستنى كل يوم صباح فيديو أم وليد ونعلق عليه" فيما تذهب أخرى أبعد من ذلك بعد عدم تنزيل الفيديو في قناة اليوتيوب المذكورة معلقة "شكون حست كيما أنا بلي حاجة ناقصتها كي ما نزلتش أم وليد فيديو البارح؟".

إن انتشار أي ابتكار تقني محكوم بمحددات تقنية تتعلق بخصائصه التقنية وأخرى اجتماعية تتعلق بمستويين، يرتبط المستوى الأول بالمستخدم وجملته سماته السوسونفسية، ويمتد المستوى الثاني ليشمل تأثير الأنساق والسياقات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية خاصة ما تعلق منها بجملته الخطب السياسية والصناعية والترويجية الاشهارية التي تساهم إلى حد ما في إنتاج المعنى الاجتماعي لهذه التقنية أو تلك، وهذا ما ينتج تمثلات تتدخل في عملية تكوين استخدامات تكنولوجيا ما وفي هذا الصدد تلاحظ جوي (J.Jouet 2000) أننا نشهد اليوم تسارعا في انتشار الأدوات الاتصالية، ويرتبط هذا التسارع حسبها بتضاعف الخطب الترويجية وكذا بالتناقص (انتشار الثقافة) L'acculturation التدريجي في مجتمع المعلومات.

وفي هذا الصعيد، ننتقل من الحديث عن انتشار التقنية إلى اندماجها في المجتمع، ذاك أن الانتشار قد يشير ضمنا إلى المرحلة الأولى من العلاقة بين التقنية والمجتمع فيما يشير الاندماج إلى آخر مرحلة من هذه العلاقة، والذي يظهر شكل ممارسات تترسخ في النسيج الاجتماعي عن طريق التكرار لتنتج أنماطا من الاستخدام الاجتماعي لهذه التقنيات تنتج عن تملكها اجتماعيا والتي تساهم ولو بطريقة مختلفة بحسب الأنساق والمرجعيات الاجتماعية والثقافية في تشكيل أنماط الحياة بتأثيرها على الممارسات الموجودة على اعتبار أن التقنية لا تنتشر في فراغ اجتماعي، بل تقوم في سياق خاص من الممارسات الاجتماعية، فنقوم بتكريس بعض هذه الممارسات ونقوم بخلق ممارسات جديدة تحل محل القديمة منها، أو فقط نقوم بتعديل الموجود منها ، وفيه هذا المستوى يجري الحديث عن تجذر هذه الاستخدامات بتحولها إلى أنماط تتغلغل وسط الممارسات القائمة فتعزز بعضها ومثال ذلك العمل الخيري في الجزائر المتمثل في الجمعيات الناشطة بشكل غير

الفصل الخامس: علاقة الجزائريين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

مسبقاً على الانترنت وخاصة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، أو تغير وتعدل بعض هذه الممارسات ومثال ذلك ما تم عرضه في حصة" من واقعنا" بالتلفزة الجزائرية بتاريخ 15 مايو 2017، والذي يشير إلى استغلال الهاتف النقال من قبل البدو الرحل في تلبالة ببشار لتقصي مواطن الكأ والماء من أجل الارتحال إليها بعد أن كانت العملية تتم بإرسال أحدهم على ظهر دابة لفعل ذلك، وأخيراً خلق ممارسات جديدة مثل العرف الاجتماعي الذي انتشر مؤخراً والذي يقضي بالزامية تقديم الخطيب هاتفا نقالا لخطيبته مع باقي مستلزمات الخطبة .

وعلى العموم، لقد أضحت الاستخدامات علامة للتمييز الاجتماعي إذ كثيراً ما نسمع تفاخراً بعدد المشاهدات أو التعليقات واللايكات، أو حتى بعدد الأصدقاء والدوائر على شبكات التواصل الاجتماعي، متخذة جملة من الخصائص والسمات المستقاة من خصوصية النسق الذي يحتويها وعليه سنحاول تتبع تجليات وتمظهرات الاستخدام الاجتماعي في الجزائر في الفصل الموالي .

الفصل السادس : الاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا

الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتطورات

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

إنّ الحديث عن الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر يحيلنا حتما على أنماط من الفعل الاجتماعي التي ظهرت وتكرست أو على الأقل بدأت تظهر في مجتمعنا على اعتبار العلاقة الوطيدة بين هذا الاستخدام والسياق الذي يجري فيه ، وهذا ما خلق تداعيات صبغت الاستخدام بمحددات خاصة، تضافرت على إنتاجها عدة عوامل مكسبة هذا الأخير جملة من الخصائص والسمات التي نفصل في الحديث عنها في بعدها التقني في الجزء الأول من هذا العنصر، ومن ناحية أخرى أبان الاستخدام الاجتماعي عن نفسه عبر جملة من التمظهرات التي أنتجت الممارسات اليومية لتشكل سمات خاصة ومحددات تطبع هذا الاستخدام من حيث كنه وطبيعته ومحتواه ، سنحاول رصدنا في العنصر الثاني وتكملة لرسم الخصائص والسمات التي تطبع الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر سنختم بتوصيف هذا الاستخدام من خلال بعديه الإعلامي والاتصالي لما في هذين البعدين من علاقة وطيدة بهذا الجانب .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

1. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص تقنية :

لقد تميز استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر بعدة خصائص وسمات ذات بعد تقني يتمثل أهمها فيما يلي :

1.1. الانتشار ، الترحال وإعادة تموقع المستخدم :

تقنيا نلاحظ الانتشار الواسع للهاتف النقّال مقارنة مع باقي الوسائل، خاصة مع انتشار الهواتف الذكية بجيلها الثالث والرابع اللذين يسمحان بالتوصيل بالانترنت، وهذا ما يتجاوز الصعوبات والعراقيل التقنية كمشاكل التغطية خاصة في المناطق النائية والبال وما هذا إلا تجسيد لأحد الأهداف الإستراتيجية لوزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيا والرقمنة، التي تسعى إلى تعميم شبكات الهاتف النقّال بجيليه للتغلب على مشاكل التغطية في هذه المناطق، وتراهن عليه من أجل التوصيل بالانترنت لأكبر نطاق ممكن، إضافة إلى انخفاض سعره نوعا ما، وسهولة استعماله نسبيا، مما سمح بدمقرطة هذه الوسيلة على أوسع نطاق وتماشيا مع ما سبق، يميل الاستخدام إلى أن يأخذ طابعا متنقلا أو رحالا لمستخدم أضحى يأخذ عدته المتمثلة في الوسيلة الاتصالية التي تكون غالبا الهاتف النقّال الموصول بالانترنت حيثما اتجه، وأينما اتجه، وهكذا يتجاوز الاستخدام المرتبط بمكان و زمان محددين إلى استخدام متعدد مكائيا، وممتد زمانيا، وهذا ما ينتج أنماط من الاستخدام تتجاوز الحدود المكانية والزمانية، فلا يرتبط حينها الاستخدام بمكان محدد (كالمزمل مثلا) ولا بزمان محدد (بعد الرجوع من العمل أو الدراسة مثلا)، ويتترجم بذلك على شكل ممارسات جديدة تتيح التعدد المكاني للمستخدم من جهة، ومن جهة ثانية استخداما رحالا وهذا ما يضيفي خاصية ثانية عليه وهي الكثافة، إذ ساهم الارتباط بالحدود المكانية والزمنية إلى حد ما في زيادة الاستخدام، خاصة لفئة الشباب.

لقد أتاح استخدام التكنولوجيا الاتصالية بذلك إعادة تموقع المستخدم الجزائري إزاء الزمان والمكان، وفي هذا السياق تؤكد جوسيان جوي (Jouet 2000) أن أدوات الاتصال السلكية واللاسلكية أعادت أيضا ترسيم حدود الزمان والمكان، ليس فقط من ناحية نمط التلقي ولكن من خلال نمط الإرسال كذلك فالمستخدم لا يدخل من كل مكان فحسب (المكتب، المنزل، مكان

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جماعي) وفي كل وقت لعدد من الشبكات الاتصالية التي يختار، بل أكثر من ذلك أنه يحمل عالمه الحميمي (الخاص) في الفضاء المكاني العام أو الافتراضي.

وهكذا يتجلى لنا كيف أن الإمكانيات التي توفرها لنا هذه التكنولوجيات والتي سمحت بتخطي الحدود الزمنية والمكانية، وتغير فكرة التنقل الجسدي للمستخدم في الفضاء العمومي وكذا إمكانية النفاذ المستمر للمعلومة وإمكانية التعبير المستمر عن مختلف المعلومات كذلك، أعادت تشكيل الفوارق بين الفضائين العام والخاص، وهذا ما ساهم في توسعة الفضاء العمومي مشكلا ما أسماه الحمامي(2011)فضاء عموميا افتراضيا بنخب جديدة وأشكال جديدة من الفعل الجماعي...الخ .

ورغم وجود هذه المؤشرات التي تركز لاصطبغ الاستخدام بخاصية الترحال إلا أن التوصيل بالانترنت لايزال يرتبط بعض الشيء بمكان محدد، فلم نصل بعد إلى تعميم الاستخدام المتنقل للانترنت لحدثة إطلاق النطاق العريض للهاتف النقال في بلادنا والذي يعود فقط لسنة 2016، مع ملاحظة زيادة تقيد استخدام الانترنت بمكان محدد بحسب ما أثبتته الدراسة الميدانية، لأكبر سنا من المستخدمين وهذا ما تفرضه الطبيعة البشرية التي تركز إلى الرتابة والاستقرار كلما تقدم العمر، وكذا بالنسبة للمستخدمات وهذا لما لا تزال تفرضه أيضا الخصوصية الاجتماعية للمرأة لتواجدها عادة في مكان محدد (البيت، العمل.....الخ).

لقد لاحظنا أن أزيد من 60% من مفردات العينة يستخدمون الانترنت في مكان محدد مقابل 40% للاستخدام المتنقل وهذا بحسب ما يثبته الجدول الآتي :

جدول رقم 59 : مكان استخدام الانترنت من قبل المبحوثين :

النسبة (%)	التكرارات	أين تستخدم الإنترنت؟
60,89	137	في مكان محدد: البيت، مكان العمل أو الدراسة
39,11	88	استخداما متنقلا: في أماكن عدة
100,00	225	المجموع

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 27: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مكان استخدامهم للانترنت :



من الملاحظ أن نسبة المبحوثات ممن يستخدمن الانترنت في مكان محدد قد فاقت الثلثين من إجمالي عددهن ، في حين تجاوزت نسبة نظرائهم من المبحوثين النصف بقليل ، مقابل النسبتين الباقيتين بالنسبة للاستخدام المتنقل ، وهذا راجع إلى كون البيت هو المكان الذي تتواجد به المبحوثات عادة.

جدول رقم 60: علاقة مكان استخدام الانترنت من قبل المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		أين تستخدم الانترنت:	
	أنثى	ذكر		
137	65	72	التكرارات	في مكان محدد : البيت، مكان العمل أو الدراسة
60,9	67,7	55,8	النسبة (%)	
88	31	57	التكرارات	استخداما متنقلا : في أماكن عدة
39,1	32,3	44,2	النسبة (%)	
225	96	129	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

أما من ناحية علاقة مكان الاستخدام بسن المبحوثين ، فنلاحظ جليا أنه كلما تدرجنا في الشرائح العمرية للمبحوثين من الأصغر إلى الأكبر كلما زادت نسبة الاستخدام في مكان محدد

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

مقابل الاستخدام المتنقل حيث تم تسجيل النسب 55% و 69% و 85% للشرائح العمرية من الصغرى إلى الكبرى، وهذا مرده إلى طبيعة الإنسان التي تركز إلى الثبات والاستقرار كلما تقدم في العمر كما أسلفنا .

جدول رقم 61: علاقة مكان استخدام الانترنت من قبل المبحوثين بمتغير السن:

المجموع	السن				أين تستخدم الانترنت:	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
137	73	52	11	1	التكرارات	في مكان محدد : البيت، مكان العمل أو الدراسة
60,9	54,1	68,4	84,6	100,0	النسبة (%)	
88	62	24	2	0	التكرارات	استخداما متنقلا :في أماكن عدة
39,1	45,9	31,6	15,4	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

2.1. بنية تحتية قاصرة أمام الطلب :

لقد سجلنا عدم المواءمة بين متطلبات المستخدمين وبين كفاءة وقدرة الشبكات المتوفرة رغم المشاريع الموجودة والتي تسعى لتعميم النطاق العريض الذي يضمن نقلا أسرع للمحتوى الرقمي مثل الألياف البصرية والجيل الرابع من الهاتف النقال، ولو أن في هذا ما يقال إذ أن الربط بالألياف البصرية لا يزال متعثراً، كما أن استخدام الجيل الرابع لا يزال في بداياته وهذا ما جعل الشبكات السلكية واللاسلكية للتوصيل بالانترنت لا تتمكن من الاستجابة لمتطلبات المستخدمين الذين تتزمر نسبة كبيرة منهم بحسب الدراسة من هذا الأمر، خاصة لدى الفئات الأقل سناً، وهذا لعدة أسباب منها محدودية السرعة، وكثرة الإنقطاعات وتكررها وصعوبة تحميل بعض المحتويات... الخ .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في

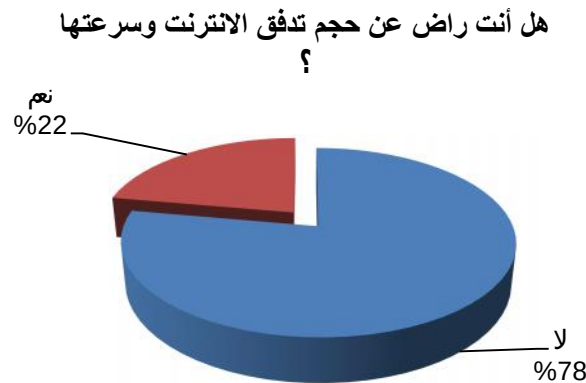
الجزائر: خصائص وتمظهرات

ففيما يخص حجم تدفق الانترنت وسرعتها فنجد أن ما يناهز ثمن المستجوبين غير راضيين على حجم هذا التدفق وسرعته وهذا ما يدل على عدم الرضا عن نوعية الخدمة المقدمة وكذا عن محدودية البنية التحتية وهذا ما جعل وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة تضع ضمن المحاور الكبرى لإستراتيجيتها تعزيز شبكات التدفق السريع والفائق.

جدول رقم 62: رضا المبحوثين عن حجم تدفق الانترنت :

هل أنت راض عن حجم تدفق الانترنت وسرعتها ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	175	77,78
نعم	50	22,22
المجموع	225	100,00

شكل رقم 28 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب رضاهم عن حجم تدفق الانترنت :



ومن ناحية أخرى يظهر عدم وجود فروق إحصائية بين الإناث والذكور فيما يتعلق بمدى رضاهم عن حجم وسرعة تدفق الانترنت، إذ سُجل تقارب كبير بين نسب الفئتين سواء في الرضا أو عدمه.

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 63: العلاقة رضا المبحوثين عن حجم تدفق الانترنت ومتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل أنت راض عن حجم تدفق الانترنت وسرعتها ؟	
	ذكر	أنثى		
175	101	74	التكرارات	لا
77,8	78,3	77,1	النسبة (%)	
50	28	22	التكرارات	نعم
22,2	21,7	22,9	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

فيما يتناسب سن المبحوث طرديا مع عدم رضاه عن حجم وسرعة الانترنت ، فكلما تدرجنا في الشرائح العمرية كلما زاد عدم رضا المبحوث والعكس بالعكس ، إذ سجلنا أعلى نسبة أو ما يقارب 85% من عدم الرضا في الشريحة الثالثة لتسجل الشريحة الأولى أدنى نسبة بما يعادل 75% .

جدول رقم 64:علاقة رضا المبحوثين عن حجم تدفق الانترنت ومتغير السن:

المجموع	السن				هل أنت راض عن حجم تدفق الانترنت وسرعتها ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46إلى60 سنة	من 31إلى45 سنة	أقل من 30 سنة		
175	0	11	63	101	التكرارات	لا
77,8	0,0	84,6	82,9	74,8	النسبة (%)	
50	1	2	13	34	التكرارات	نعم
22,2	100,0	15,4	17,1	25,2	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وعن أسباب وعوامل عدم رضا المستجوبين نجد في المركز الأول السرعة غير الكافية للانترنت بنسبة الثلث من المستجوبين وما يقارب 72% من التكرارات الملاحظة ،وتقترب منها أيضا نسبة عامل الإنقطاعات المتكررة مسجلة 59 % في حين سجلنا نسبة 35% لعامل صعوبة

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

تصفح بعض المواقع بنسبة لا تتعدى 17% من المجموع الكلي وتقاسم كل من عاملي عدم السماح بالتحميل ورداءة بعض الخدمات المقدمة مؤخرة الترتيب بنسبة الربع من مجموع التكرارات المسجلة لكليهما .

جدول رقم 65: عوامل عدم رضا المبحوثين عن حجم تدفق الانترنت :

التكرارات	نسبة الملاحظة (%)	الإجابات		لماذا أنت غير راض عن حجم و سرعة تدفق الانترنت ؟
		النسبة (%)	التكرارات	
	58,29	27,49	102	الإنقطاعات المتكررة
	71,43	33,69	125	السرعة غير كافية
	23,43	11,05	41	لا يسمح التحميل
	34,86	16,44	61	صعوبة تصفح بعض المواقع
	24,00	11,32	42	رداءة بعض الخدمات
	212,00	100,00	371	المجموع

شكل رقم 29: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب عوامل عدم رضاهم عن حجم تدفق الانترنت :



الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

يتفق كلا الجنسين على عامل السرعة غير الكافية للانترنت بنسبة تفوق 37% للذكور وتقارب 29% للإناث، يليها عامل الانقطاعات المتكررة بنسب متقاربة بينهما، فعامل صعوبة تصفح بعض المواقع فيما يختلف الجنسان في نسب العاملين الباقيين .

جدول رقم 66: علاقة عوامل عدم رضا المبحوثين عن حجم تدفق الانترنت بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		لماذا أنت غير راض عن حجم و سرعة تدفق الانترنت ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
102	57 26,9	45 28,3	التكرارات	الانقطاعات المتكررة
125	79 37,3	46 28,9	التكرارات	السرعة غير كافية
41	21 9,9	20 12,6	التكرارات	لا يسمح التحميل
61	28 13,2	33 20,8	التكرارات	صعوبة تصفح بعض المواقع
42	27 12,7	15 9,4	التكرارات	رداءة بعض الخدمات
371	212	159	التكرارات	المجموع

من ناحية أخرى ، نلاحظ عدم وجود علاقة إحصائية بين سن المبحوثين وعوامل عدم رضاهم عن سرعة وتدفق الانترنت، بحيث تم تسجيل نسب متقاربة إلى حد كبير مع حيازة العاملين الأولين أكبر نسبة بالنسبة إلى كل الشرائح العمرية .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 67: علاقة عوامل عدم رضا المبحوثين عن حجم تدفق الانترنت بمتغير السن:

المجموع	السن			لماذا أنت غير راض عن حجم و سرعة تدفق الانترنت ؟	
	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة		
102	9 47,4	44 27,7	49 25,4	التكرارات النسبة (%)	الإنقطاعات المتكررة
125	8 42,1	48 30,2	69 35,8	التكرارات النسبة (%)	السرعة غير كافية
41	0 0,0	19 11,9	22 11,4	التكرارات النسبة (%)	لا يسمح التحميل
61	2 10,5	27 17,0	32 16,6	التكرارات النسبة (%)	صعوبة تصفح بعض المواقع
42	0 0,0	21 13,2	21 10,9	التكرارات النسبة (%)	رداءة بعض الخدمات
371	19	159	193	التكرارات	المجموع

3.1. العلاقة بين التكنولوجيات القديمة والجديدة في ظل الاستخدام الاجتماعي لها:

من المؤكد أن التكنولوجيا لا تنتشر في فراغ اجتماعي على حد تعبير شومبا P. Chombat (1994) ، وهي كذلك لا تنتشر في فراغ «تقني» - إن صح هذا التعبير - فالأجهزة التقنية الحديثة، تجد أمامها جملة من الأجهزة القديمة، التي انتشرت ولو بدرجات متفاوتة في المجتمع، وعليه سيخلف انتشار الأجهزة التي تم استحداثها أو تلك التي تم تحديثها في علاقتها مع الأجهزة الموجودة ثلاثة أنماط:

- الاستبدال: بمعنى أن تكنولوجيا ما تحل محل تكنولوجيا أخرى مثل اختفاء الآلة الكاتبة من المكاتب وتعوضها بالحاسوب إذا استثنينا النلة القليلة من الكتاب العموميين المتمركزين أمام

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

مكاتب البريد والذين لا يزالون يتمسكون بها وكذلك اندثار آلات التصوير أمام الإمكانيات التي يتيحها الهاتف الذكي في المجال .

- **التهجين:** وذلك بالمزاوجة بين مختلف التقنيات في جهاز واحد ويشير هنا شومبا P.Chombat (1994) إلى ظواهر التهجين Hybridation بين القديم والجديد، أين تتم عملية الزرع (Greffer) بين تقنيات مختلفة واستخدمات غير متجانسة، ذلك أن تكون استخدمات هذه التقنية أو تلك ينزرع على ممارسات واستخدمات التكنولوجيا الموجودة قبلا ومثال ذلك التراسل الإلكتروني .

- **التكامل:** بمعنى أن تكون التقنية الجديدة مكملة لأخرى موجودة، والأمثلة حولنا كثيرة (مثل الطابعة والحاسوب، ... الخ).

ويبقى أن نذكر أن العلاقة بين الأجهزة القديمة والجديدة، حيرت العديد من الملاحظين، خاصة منهم المتنبئون باندثار القديمة لصالح الجديدة ولكن الدراسات المنجزة أظهرت عدم صحة ذلك ويساندها في ذلك واقع الحال فالحاسوب مثلا لم يقض على التلفزة، رغم تزايد اعتماد الانترنت وعلى وجه الخصوص مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر إعلامي خاصة لدى الشباب مقابل الوسائل الإعلامية الأخرى، والتي يثبت واقع الحال، أنها تشهد تراجعاً لصالح الانترنت التي استطاعت بفضل خاصية الوسائط المتعددة أن تجمع بين مختلف هذه الوسائل ، ولكن الأكيد بحسب ما تذكر جوي (Jouet, 2000) " أن استخدام التكنولوجيا الجديدة، سيعيد تهيئة استعمال التقنيات الموجودة ومن ناحية أخرى ستشكل الوسائط القديمة والجديدة، توليفات استخدام، تظهر تعقد الممارسات الاتصالية".

4.1. فجوة رقمية على أكثر من مستوى :

يظهر جليا الانتشار الكبير لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ولكن الإشكال المطروح هو عدم وجود مساواة في النفاذ إلى هذه التكنولوجيات بين كلّ الجزائريين من جهة، ومن جهة ثانية هل يعني انتشارها استخداما فعالا من قبل جميع "النافذين" إلى المحتويات التي تحملها؟ إنّ معاينة

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في

الجزائر: خصائص وتمظهرات

الواقع تدلّ على وجود لا مساواة رقمية أو ما اتفق على تسميتها فجوة رقمية تعبّر عن الهوة بين الذين يتاح لهم إمكانيات استعمال هذه التكنولوجيات (سواء توفر البنية التحتية أو توفر الإمكانيات المادية الشخصية كالمستوى المادي وغيره) وأولئك الذين لا يملكون القدرة على الوصول إليها إمّا لأسباب عامة أو خاصة ، ليضاف إليه درجة ثانية من بين المستخدمين أنفسهم مشيرة إلى نوع من الفجوة داخل الفجوة : الانقسامات الجديدة لا تقع على مستوى النفاذ التقني فحسب، ولكن بين المستخدمين أنفسهم ، إذن يظهر أنّ الفجوة الرقمية من الدرجة الثانية تتجاوز فكرة اللامساواة في الامتلاك والنفاذ إلى هذه التكنولوجيات، إلى اللامساواة في الاستثمار في المحتوى المتوفر رغم إمكانية الامتلاك والنفاذ، لأنّه واقعيًا لا يحدد النفاذ إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال تلقائيًا، استخدامها بشكل فعال، وهكذا نلاحظ انتقال مفهوم الفجوة الرقمية أو على الأقل ظهور درجة أخرى من هذه الفجوة ننقل فيها من تأكيد أو نفي لوجود علاقة مع التقنية، إلى كيفية استثمار محتوى هذه التقنية مع تأكيد وجود هذه العلاقة، وبالتالي تعبّر هذه الفجوة بحسب كاستالس (Castels, 2002) نقلا عن صادق رابح (2014) على التباين بين "من يعرفون كيف يستثمرونها ثقافيا وأولئك الذين لا تمثل لهم إلا شاشات إعلانية وفضاء ترفيهي لعبي" (ص 58).

وعليه ولأن النفاذ التقني لا يعني بالضرورة نفاذاً ثقافياً، يمكن اعتبار أن ما سبق سيؤسس لفجوة رقمية من الدرجة الثانية تتعلق بالمحتوى في حدّ ذاته، وبطريقة استفادة المستخدمين من الإمكانيات التي يوفرها هذا النفاذ إذ أن وجود الفجوة الرقمية عندنا، هو وجود مؤكد ويتخذ عدة مستويات يتعلق المستوى الأول بانتماء الجزائر إلى دول العالم الثالث الأقل امتلاكاً وتحكماً في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ويظهر المستوى الثاني من هذه الفجوة من خلال عدم تساوي كل الجزائريين أمام إمكانيات النفاذ للإنترنت خاصة في المناطق الريفية والصحراوية ما يطرح تساؤلاً نراه وجيهاً عن إمكانية الحديث عن تعميم هذه التكنولوجيات في وقت لا تزال العديد من المناطق لم تشهد حتى التوصيل بالكهرباء والغاز، في حين وعلى المستوى الثالث يمكن الحديث عن فجوة رقمية ولكن من الدرجة الثانية، تركز استخدام لا يستفيد بشكل كامل مما يمكن أن يوفره النفاذ للإنترنت على جميع الأصعدة، وهذا ما يدل على طغيان الطابع الاتصالي على استخدامات الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال والذي سيلي شرحه وتحليله في العنصر الموالي حيث أنه وبحسب

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

ما تشير إليه الإحصائيات السالفة الذكر (Internet world stats, 2017)، وبإجراء عملية حسابية بسيطة يتبين أن نسبة مستخدمي الفايسبوك يناهز 97% من مستخدمي الانترنت في الجزائر في منتصف سنة 2017، وهذا ما يخلق غلبة للاستخدامات الاتصالية على حساب الفعل الثقافي الداعي إلى بالمساهمة في نشر المحتوى المحلي واللغة العربية لتنشيط ملامح سوسيوقافية لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

2. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: تمظهرات ميدانية :

نستطيع أن نميز جملة من الخصائص التي طبعت الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر من حيث طبيعته وكنهه عبر تمظهراته الميدانية التي استنتجناها من ملاحظة واقع المائل أمانا وكذا من تصريحات المبحوثين أنفسهم ، نوجزها فيما يلي :

1.2. استخدام اتصالي بامتياز :

ظهر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر أنه استخدام اتصالي بالدرجة الأولى وهذا ما يدلّ عليه الانتشار الكبير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك كما تبين إحصائيا (عن طريق الإحصاءات المدرجة) وميدانيا (عن طريق الدراسة الميدانية) وكذا استعمال مواقع الدردشة والمنتديات والتطبيقات الاتصالية في الهواتف النقالة كالفابير والايمو، إضافة إلى كثافة استخدام الوظيفة الاتصالية الأصلية للهاتف لإرسال وتلقي المكالمات والرسائل النصية القصيرة مع ضعف الاستخدامات الأخرى خاصة ما تعلق منها بإنتاج المحتوى- ولو أنّ هذا التواصل ينتج تلقائيا المحتوى- مثل إنشاء وإدارة المدونات والتعليق على مدونات الآخرين أو المساهمة في مواقع التحرير الجماعي.

بالنسبة لطبيعة استخدام الانترنت، فإنه يأخذ طابعا اتصاليا وذلك لاستخدام المبحوثين شبكات التواصل الاجتماعي والتراسل الإلكتروني (البريد الإلكتروني والدردشة والمنتديات ... الخ) في مقدمة ترتيب المبحوثين لاستخداماتهم لشبكة الانترنت وذلك بنسبة تقارب الثلث من إجمالي المستخدمين تلاها الطابع الإخباري والمتمثل في محركات البحث والمواقع الإخبارية مما يمنح هذا الاستخدام بعدا معرفيا مسجلا نسبة الربع ، فالطابع الخدماتي بنسبة 16% عن طريق مواقع التسويق الإلكتروني، والمعاملات الإدارية خاصة مع انتشار هذا النوع من المواقع (مثل موقع واد كنيس، موقع كرية ، بوابة المواطن الإلكترونية ... الخ) ويأتي في المقام الرابع الطابع اللهي الترفيهي بفارق بسيط عن الذي سبقه أو ما يقدر بـ15% عن طريق تطبيقات التسلية مثل الموسيقى

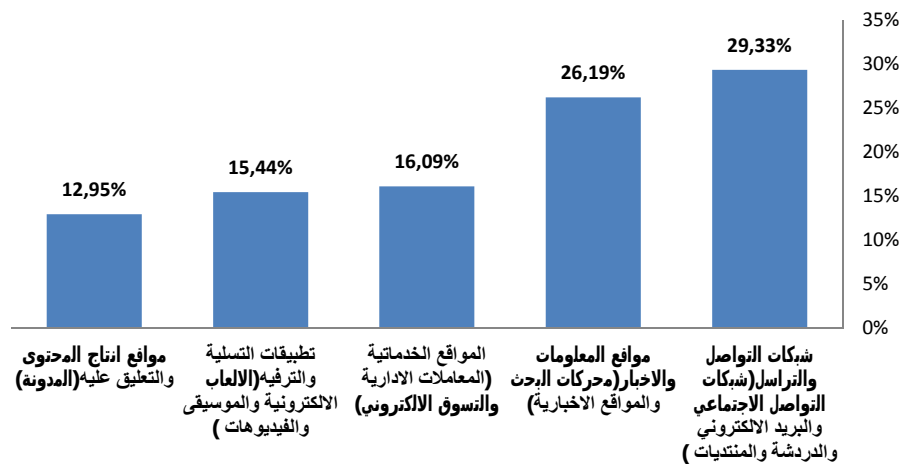
الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

والفيديوهات والألعاب الإلكترونية، بينما تحل مواقع إنتاج المحتوى مثل المدونات ومواقع التحرير الجماعي المرتبة الأخيرة بنسبة لم تتعدى 13%.

جدول رقم 68: ترتيب المبحوثين لاستخدامات شبكة الانترنت:

النسبة(%)	المرتبة	رتب استخداماتك لما يلي :
29,33	1	شبكات التواصل والتراسل(شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني والدرشة والمنتديات)
26,19	2	مواقع المعلومات والأخبار(محركات البحث والمواقع الإخبارية)
16,09	3	المواقع الخدمية (المعاملات الإدارية والتسوق الالكتروني)
15,44	4	تطبيقات التسلية والترفيه(الألعاب الالكترونية والموسيقى والفيديوهات)
12,95	5	مواقع إنتاج المحتوى والتعليق عليه(المدونة)

شكل رقم 30: رسم توضيحي لترتيب المبحوثين لاستخدامات شبكة الانترنت:



2.2. الهاتف النقال : استخدام ممتد ومتعدد .

أما عن استخدام الهاتف النقال فيظهر أن أغلبية المستخدمين يستعملونه لما يتجاوز استعماله الأصلية خاصة الفئة الأقل سنا، إضافة إلى وظيفة الهاتف الأصلية المتمثلة في إرسال وتلقي المكالمات والرسائل النصية القصيرة (SMS)، يمتد استخدام الهاتف النقال إلى الإبحار

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

في الانترنت بواسطته، واستعمال مختلف التطبيقات خاصة التطبيقات الاتصالية التي تأتي في المرتبة الأولى لكافة الشرائح مع اختلافهم من حيث باقي التطبيقات إذ يفضل الأقل سنا تطبيقات الألعاب وشخصنة الجهاز (كالخلفيات والرنات ... الخ)، في حين نجد الأكبر سنا يفضلون التطبيقات الدينية، وكذا من استعملات الهاتف النقال نجد استعماله كوسيلة للاستماع إلى الأغاني أو القرآن الكريم، أو كآلة تصوير وكمنبه ... الخ.

وعموم القول أن الهاتف يغلب عليه الطابع الاتصالي سواء في مهمته الأصلية أو في استخدامه للإبحار في الانترنت والذي يكون في الغالب أيضا لاستعمال شبكات التواصل الاجتماعي، أو حتى التطبيقات الاتصالية الأخرى، حيث نجد و بالعودة إلى الدراسة الميدانية أن ثمانية من أصل عشرة مبحوثين يؤكدون استعمال هواتفهم النقالة لغير وظيفته الأصلية .

جدول رقم 69: امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبل المبحوثين :

هل تستخدم هاتفك النقال لغير استعماله الأصلي (إجراء مكالمات وبعث رسائل):	التكرارات	نسبة التكرارات (%)
لا	48	21,33
نعم	177	78,67
المجموع	225	100,00

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 31: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبلهم :



ونلاحظ أيضا تقارب النسب بين الجنسين فيما يتعلق بهذه الخاصية، وهذا دليل على عدم وجود علاقة إحصائية بين جنس المبحوث واستخدامه للهاتف النقال من غير استعماله الأصلي.

جدول رقم 70: علاقة امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبل المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تستخدم هاتفك النقال لغير استعماله الأصلي (إجراء مكالمات وبعث رسائل):	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
48	27	21	التكرارات	النسبة (%)
21,3	20,9	21,9	التكرارات	النسبة (%)
177	102	75	التكرارات	النسبة (%)
78,7	79,1	78,1	التكرارات	النسبة (%)
225	129	96	وضيافته	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

ومن ناحية السن نلاحظ أن أكبر نسبة لاستخدام الهاتف النقال لغير الاستعمال الأصلي سجلت لدى الفئة الأقل من 30 سنة بما يناهز 83%، فيما تقربت نسب الشريحتين العمريتين الأكبر سنا .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وسمات

جدول رقم 71: علاقة امتدادات استخدام الهاتف النقال من قبل المبحوثين بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تستخدم هاتفك النقال لغير استعماله الأصلي (إجراء مكالمات وبعث رسائل):	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	لا	نعم
48	24	21	3	0	التكرارات	
21,3	17,8	27,6	23,1	0,0	النسبة (%)	
177	111	55	10	1	التكرارات	
78,7	82,2	72,4	76,9	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

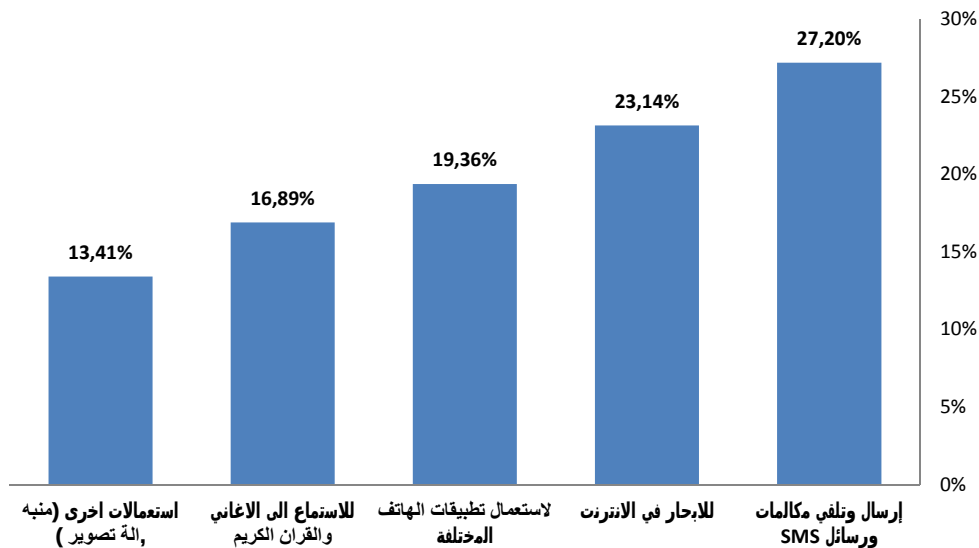
وقد جاءت الوظيفة الأساسية للهاتف النقال في مقدمة ترتيب استخداماته تلتها استعماله للإبحار في الانترنت بنسبة تقارب الربع ثم تأتي تطبيقات الهاتف في المرتبة الثالثة وتليها استعمال الهاتف للاستماع إلى الأغاني أو القرآن الكريم وأخيرا تحتل الاستعمالات الأخرى المتمثلة في استعمال النقال كمنبه وكآلة تصوير المرتبة الأخيرة بما يقارب 17 % من مجموع المستجوبين.

جدول رقم 72: ترتيب المبحوثين لاستخدامات الهاتف النقال :

النسبة	الترتبة	إذا كانت الإجابة بنعم رتب هذه الاستخدامات
27,20	1	إرسال وتلقي مكالمات ورسائل SMS
23,14	2	للإبحار في الانترنت
19,36	3	لاستعمال تطبيقات الهاتف المختلفة
16,89	4	للاستماع إلى الأغاني والقرآن الكريم
13,41	5	استعمالات أخرى (منبه , آلة تصوير)

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 32: رسم توضيحي لترتيب المبحوثين لاستخدامات الهاتف النقال :



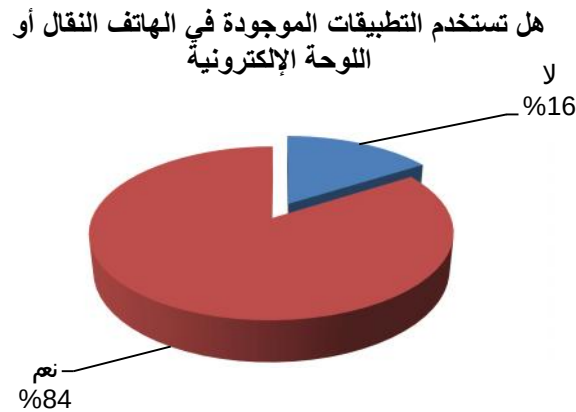
ومن ناحية أخرى نلاحظ أنما يقارب 85% من المبحوثين يستعملون تطبيقات الهاتف النقال واللوحة الالكترونية وفي هذا دليل على استعمال الهواتف الذكية بتطبيقاتها المختلفة على اعتبار الانتشار الضعيف لاستعمال اللوحات الالكترونية بحسب ما ورد سابقا .

جدول رقم 73: استخدام المبحوثين للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحة الالكترونية :

هل تستخدم التطبيقات الموجودة في الهاتف النقال أو اللوحة الإلكترونية	التركرارات	النسبة (%)
لا	36	16,00
نعم	189	84,00
المجموع	225	100,00

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 33: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب استخدامهم للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحة الإلكترونية :



ولم يظهر الاختلاف هنا أيضا في استخدام هذه التطبيقات بين المبحوثين والمبحوثات إذ سجل كلاهما نسبا متقاربة جدا .

جدول رقم 74: علاقة استخدام المبحوثين للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحة الإلكترونية بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تستخدم التطبيقات الموجودة في الهاتف النقال أو اللوحة الإلكترونية	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
36	21	15	لا	التكرارات
16,0	16,3	15,6	النسبة (%)	
189	108	81	نعم	التكرارات
84,0	83,7	84,4	النسبة (%)	
225	129	96	المجموع	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

أما من ناحية السن فنلاحظ انه كلما تدرجنا في الفئات العمرية من الأصغر إلى الأكبر كلما نقص استخدام المبحوث للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحة الالكترونية منتقلة نسبته من ما يقارب 87% إلى ما يناهز 77% للشريحة الأكبر سنا .

جدول رقم 75: علاقة استخدام المبحوثين للتطبيقات الموجودة في الهاتف النقال و اللوحة الالكترونية بمتغير السن:

هل تستخدم التطبيقات الموجودة في الهاتف النقال أو اللوحة الإلكترونية	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	18 13,3	14 18,4	3 23,1	1 100,0	36 16,0
نعم	117 86,7	62 81,6	10 76,9	0 0,0	189 84,0
المجموع	135 100,0	76 100,0	13 100,0	1 100,0	225 100,0

وتأكيدا على البعد الاتصالي للاستخدام ، نلاحظ استعمالا كبيرا لتطبيقات الاتصال بما يعادل سبعة من أصل عشرة مبحوثين ، يلي ذلك تطبيقات الألعاب فالتطبيقات الدينية بنسب متقاربة تكاد تبلغ النصف لكليهما من التكرارات الملاحظة ، ثم تطبيقات الأحوال الجوية بنسبة الثلث من التكرارات الملاحظة دائما فيما سجلت تطبيقات شخصية الجهاز والمتمثلة في الخلفيات والرنات نسبة 30 % من التكرارات الملاحظة وأخيرا سجلت تطبيقات التحميل أضعف نسبة بما يعادل ربع هذه التكرارات .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 76: التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحة الالكترونية من قبل المبحوثين :

نسبة التكرارات الملاحظة (%)	الإجابات		ما نوع التطبيقات التي تستعملها ؟
	النسبة (%)	العدد	
45,33	18,35	102	تطبيقات الألعاب
25,78	10,43	58	تطبيقات تحميل الأغاني
44,89	18,17	101	تطبيقات دينية
68,00	27,52	153	تطبيقات الاتصال (مثلا الفايبر)
29,33	11,87	66	تطبيقات شخصنة الجهاز (الخلفيات، الرنات)
33,78	13,67	76	تطبيقات الأحوال الجوية
247,11	100,00	556	المجموع

شكل رقم 34: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحة الالكترونية :



الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

اختلف الجنسان في استعمال هذه التطبيقات من ناحية النسب وبالتالي من ناحية الترتيب ولو أنهما اتفقا على احتلال التطبيقات الاتصالية الصدارة بنسبة 30% للمبحوثات و26% للمبحوثين ، فقد جاءت التطبيقات الدينية في المرتبة الثانية بما يقارب 20% بالنسبة للمبحوثات ثم تطبيقات الأحوال الجوية فتطبيقات الألعاب بنسب متقاربة وتطبيقات تحميل الأغاني وأخيرا تطبيقات شخصنة الجهاز بما يعادل عُشر المبحوثات ،أما بالنسبة لنظرائهم من المبحوثين فقد احتلت تطبيقات الألعاب المرتبة الثانية بنسبة 21% ثم التطبيقات الدينية يليها كل من تطبيقات شخصنة الجهاز وتطبيقات الأحوال الجوية بنسب متقاربة وأخيرا تطبيقات تحميل الأغاني بنسبة العشر من عدد المبحوثين .

جدول رقم 77 :علاقة التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحة الالكترونية من قبل المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		ما نوع التطبيقات التي تستعملها ؟	
	ذكر	أنثى		
102	67 21,3	35 14,5	التكرارات النسبة (%)	تطبيقات الألعاب
58	29 9,2	29 12,0	التكرارات النسبة (%)	تطبيقات تحميل الأغاني
101	55 17,5	46 19,0	التكرارات النسبة (%)	تطبيقات دينية
153	81 25,8	72 29,8	التكرارات النسبة (%)	تطبيقات الإتصال
66	42 13,4	24 9,9	التكرارات النسبة (%)	تطبيقات شخصنة الجهاز
76	40 12,7	36 14,9	التكرارات النسبة (%)	تطبيقات الأحوال الجوية
556	314	242	التكرارات	المجموع

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

وفي علاقة استعمال هذه التطبيقات بعامل سن المبحوثين نرصد علاقة عكسية بين استعمال كلا من تطبيق الألعاب وتطبيق شخصية الجهاز وعمر المبحوثين وعلاقة طردية بين استعمال التطبيقات الدينية وعمر هؤلاء المبحوثين فيما سجلت الشريحة العمرية الثانية (من 31 إلى 45 سنة) أعلى نسبة في كل من تطبيقات الأحوال الجوية والتطبيقات الاتصالية .

جدول رقم 78: علاقة التطبيقات الأكثر استعمالا في الهاتف النقال واللوحه الالكترونية من قبل المبحوثين بمتغير السن :

ما نوع التطبيقات التي تستعملها ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
تطبيقات الألعاب	70 20,4	28 15,5	4 13,3	0 0,0	102
تطبيقات تحميل الأغاني	46 13,4	9 5,0	3 10,0	0 0,0	58
تطبيقات دينية	57 16,6	32 17,7	11 36,7	1 50,0	101
تطبيقات اتصال	90 26,2	56 30,9	7 23,3	0 0,0	153
تطبيقات شخصية الجهاز	43 12,5	21 11,6	2 6,7	0 0,0	66
تطبيقات الأحوال الجوية	37 10,8	35 19,3	3 10,0	1 50,0	76
المجموع	343	181	30	2	556

3.2. اشتراكات كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي :

ودائما مع غلبة الطابع الاتصالي لاحظنا اشتراكا كبيرا في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك إذ بلغت نسبة المبحوثين الذين يملكون رصيذا في هذا الموقع ما نسبته 94% مشكلة بذلك أكبر نسبة تلاها قوقل+ بنسبة النصف وتوتر بنسبة أربعة من أصل عشرة مبحوثين وأنستغرام بما يقارب الثلث وسجلت المواقع الأخرى نسبة 4% والتي رصد منها المبحوثون

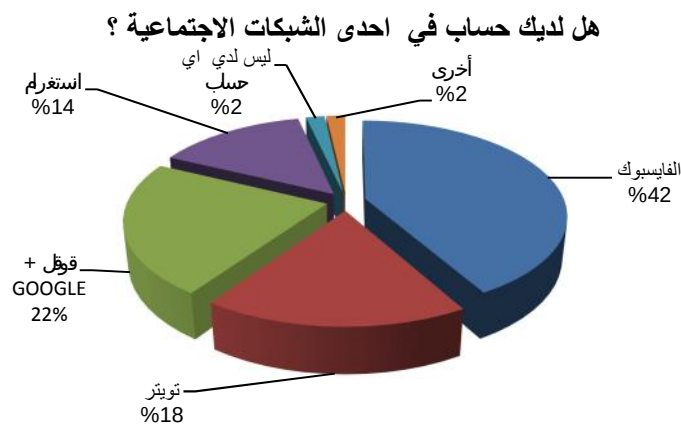
الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

موقعي الواتس آب ولينكدائين، فيما لم تتجاوز نسبة الذين لا يملكون رصيذا في أي شبكة اجتماعية الأربعة بالمائة من المجموع الكلي للمبحوثين .

جدول رقم 79: اشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية :

نسبة الملاحظات (%)	الإجابات		هل لديك حساب في إحدى الشبكات الاجتماعية ؟
	النسبة (%)	العدد	
93,78	41,78	211	الفيسبوك
40,00	17,82	90	تويتر
50,67	22,57	114	قوقل + GOOGLE
32,00	14,26	72	انستغرام
4,00	1,78	9	ليس لدي أي حساب
4,00	1,78	9	أخرى
224,44	100,00	505	المجموع

شكل رقم 35: رسم توضيحي لاشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية :



الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

لم نسجل فروقا تذكر فيما يتعلق بتأثير جنس المبحوث على نمط وحجم الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي حيث جاءت النسب بالاشتراكات بهذه المواقع متقاربة بين الإناث والذكور.

جدول رقم 80: علاقة اشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل لديك حساب في إحدى الشبكات الاجتماعية ؟	
	أنثى	ذكر	التكرارات	النسبة (%)
211	88	123	42,3	41,4
90	32	58	15,4	19,5
114	47	67	22,6	22,6
72	30	42	14,4	14,1
9	5	4	2,4	1,3
9	6	3	2,9	1,0
505	208	297		

وكذا الحال بالنسبة لعامل سن المبحوثين الذي لم يؤثر هو الآخر في أنماط وحجم اشتراكات المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي ولكنه أثر في عدم امتلاك المبحوثين لرصيد في أي من هذه المواقع بحيث تزيد هذه النسبة كلما زاد عمر المبحوث منتقلة بذلك من ما يعادل 0,3% بالنسبة للشريحة العمرية الأقل من 30 سنة إلى ما يقارب 14% للشريحة الأكبر من 60 سنة مرورا بنسبة 4% للشريحة الوسطى .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 81: علاقة اشتراكات المبحوثين في مواقع الشبكات الاجتماعية بمتغير السن:

المجموع	السن				هل لديك حساب في إحدى الشبكات الاجتماعية ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
211	132	69	9	1	التكرارات	الفيسبوك
	40,4	45,1	40,9	33,3	النسبة (%)	
90	60	25	4	1	التكرارات	تويتر
	18,3	16,3	18,2	33,3	النسبة (%)	
114	74	35	4	1	التكرارات	قوقل
	22,6	22,9	18,2	33,3	النسبة (%)	GOOGLE+
72	55	16	1	0	التكرارات	انستغرام
	16,8	10,5	4,5	0,0	النسبة (%)	
9	1	5	3	0	التكرارات	ليس لدي
	0,3	3,3	13,6	0,0	النسبة (%)	أي حساب
9	5	3	1	0	التكرارات	أخرى
	1,5	2,0	4,5	0,0	النسبة (%)	
505	327	153	22	3	التكرارات	المجموع

4.2. إنتاج ضعيف للمحتوى:

وبالمقابل يسجل امتلاك المدونات والتعليق عليها، وكذا المساهمة في الكتابة في مواقع التحرير الجماعي، نسبة ضعيفة جدا، مع إحداث الفئة الأقل سنا الفارق على اعتبار مشاركتها الكبيرة نوعا ما مقارنة مع الفئات الأكبر في هذه الأخيرة، ولكنها تبقى رغم هذا مشاركة ضعيفة مقارنة مع باقي التطبيقات الأخرى .

فبالنسبة لامتلاك المبحوثين للمدونات في إطار عملية إنتاج المحتوى على الانترنت نلاحظ أن الأغلبية من المبحوثين لا يملكون مدونات وأن من يقوم بدور منتج المضامين في إطار حيازة مدونة لا تتعدى نسبتهم السبعة في المائة من مجموع المستجوبين والذين تنوعت مواضيع

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

مدوناتهم إذ نجد مدونات سياسية وفلسفية وعلمية وأخرى حول التنمية البشرية وتكنولوجيا الاتصال والتغذية والصحة....الخ.

جدول رقم 82: امتلاك المبحوثين للمدونات :

هل تملك مدونة ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	209	92,89
نعم	16	7,11
المجموع	225	100,00

شكل رقم 36: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتلاكهم للمدونات :



كما أن نسبة امتلاك المبحوثات للمدونات تقل عن نسبة امتلاك المبحوثين لها، إذ سجلت نسبة 5% للمستجوبات مقابل 8,5% للمستجوبين .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 83: علاقة امتلاك المبحوثين للمدونات بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تملك مدونة BLOG؟	
	أنثى	ذكر	التكرارات	النسبة (%)
209	91	118	لا	التكرارات
92,9	94,8	91,5	النسبة (%)	
16	5	11	نعم	التكرارات
7,1	5,2	8,5	النسبة (%)	
225	96	129	المجموع	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

ومن ناحية السنّ لم نلاحظ وجود أي علاقة بين امتلاك المبحوثين للمدونات والشرائح العمرية بحيث خلقت الشريحة العمرية الثانية (من 31 إلى 45 سنة) الاستثناء إذ سجلت أدنى نسبة لامتلاك مدونات بنسبة لا تتعدى 3% من المبحوثين في هذه الشريحة وتلتها الفئة الثالثة بنسبة تناهز 8% لتسجل شريحة الأقل من 30 سنة النسبة الأكبر بما يعادل عشر المبحوثين من هذه الفئة

جدول رقم 84: علاقة امتلاك المبحوثين للمدونات بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تملك مدونة BLOG؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
209	122	74	12	1	لا	التكرارات
92,9	90,4	97,4	92,3	100,0	النسبة (%)	
16	13	2	1	0	نعم	التكرارات
7,1	9,6	2,6	7,7	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	المجموع	التكرارات
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

في حين وفي ما يخص التعليق على المدونات الأخرى نجد أن ما يقارب الثلثين من المستجوبين لا يقومون بالتعليق على المدونات مقابل ما يفوق الثلث منهم ممن يعلقون.

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 85: تعليق المستجوبين على مدونات الآخرين :

هل تعلق على مدونات الآخرين ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	143	63,56
نعم	82	36,44
المجموع	225	100,00

شكل رقم 37: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تعليقهم على المدونات :



ومن ناحية جنس المستجوبين نجد أن المستجوبين أكثر تفاعلا مع المدونات من المستجوبات وذلك أن نسبة من يعلقون على المدونات تصل إلى أربعة أعشار المبحوثين مقابل ما يقارب ثلث المبحوثات ممن يعلقن على هذه المدونات .

جدول رقم 86: علاقة تعليق المستجوبين على المدونات بمتغير الجنس :

هل تعلق على مدونات الآخرين ؟	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
لا	65	78	143
	67,7	60,5	63,6
نعم	31	51	82
	32,3	39,5	36,4
المجموع	96	129	225
	100,0	100,0	100,0

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

ومن ناحية السن نلاحظ أن الشريحة العمرية الوسطى الممتدة من 31 إلى 45 سنة قد سجلت أقل نسبة ممن يقومون بالتعليق على مدونات الآخرين بنسبة لا تتعدى 31% تلتها شريحة الأقل من 30 سنة بما يقارب 39% لتسجل الفئة من 46 إلى 60 سنة أكبر نسبة بما يتجاوز 46% من مجموع المستجوبين الذين يعلقون على مختلف المدونات .

جدول رقم 87: علاقة تعليق المستجوبين على المدونات بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تعلق على مدونات الآخرين ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
143	83	53	7	0	التكرارات	لا
63,6	61,5	69,7	53,8	0,0	النسبة (%)	
82	52	23	6	1	التكرارات	نعم
36,4	38,5	30,3	46,2	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وفيما يخص مشاركة المبحوثين من عدمها في المنتديات، نلاحظ تقارب النسب بين الطرفين مع تفوق بسيط لصالح الذين لا يشاركون في المنتديات وذلك بنسبة تفوق النصف بقليل مقابل نسبة الذين يشاركون والتي قاربت 44% من مجموع المبحوثين .

جدول رقم 88: مشاركة المبحوثين في المنتديات :

هل تشارك في المنتديات ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	128	56,89
نعم	97	43,11
المجموع	225	100,00

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 38: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مشاركتهم في المنتديات :



وتشارك المبحوثات أكثر في المنتديات بفارق يصل إلى العشر مقارنة بالمبحوثين إذ سجلن نسبة تناهز 63 % مقارنة مع نسبة 53% لنظرائهم من المبحوثين .

جدول رقم 89: علاقة مشاركة المبحوثين في المنتديات بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تشارك في المنتديات ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	لا
128	68	60	التكرارات	لا
56,9	52,7	62,5	النسبة (%)	
97	61	36	التكرارات	نعم
43,1	47,3	37,5	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

ومن الملاحظ نقص نسبة المشاركة في المنتديات من قبل الشريحة العمرية الوسطى هنا أيضا إذ سجلت نسبة ثلاثة من أصل عشرة مبحوثين في هذه الفئة وسجلت الفئة الأكبر نسبة 46% فيما سجلت الفئة الأقل سنا أكبر نسبة ما يقارب النصف من مبحوثي هذه الفئة .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 90: علاقة مشاركة المبحوثين في المنتديات بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تشارك في المنتديات ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
128	68	53	7	0	التكرارات	لا
56,9	50,4	69,7	53,8	0,0	النسبة (%)	
97	67	23	6	1	التكرارات	نعم
43,1	49,6	30,3	46,2	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

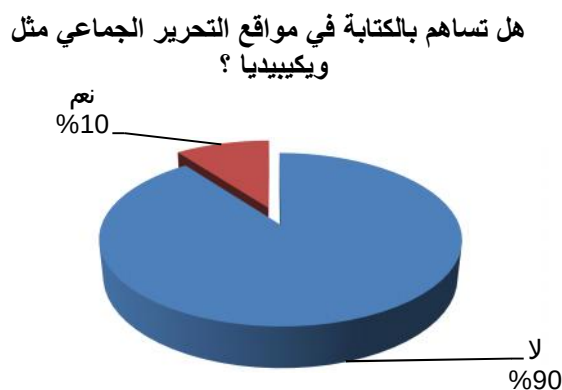
في إطار إنتاج المحتوى دائما سجلنا مساهمة ضئيلة في الكتابة في مواقع التحرير الجماعي أو ما يعبر عنه بالويكي إذ لم تتعدى نسبة المشاركين عشر المستجوبين مقابل تسعة من أصل عشرة مبحوثين صرحوا بعدم مساهمتهم في هذه المواقع وهي تمثل الأغلبية التي تكاد ساحقة

جدول رقم 91: مساهمة المبحوثين بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي :

هل تساهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي مثل ويكيبيديا ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	202	89,78
نعم	23	10,22
المجموع	225	100,00

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 39: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مساهمتهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي :



وفيما يتعلق بجنس المبحوثين وعلاقته بمساهمتهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي يظهر جلياً تفوق المبحوثين على نظيراتهم اللواتي سجلن نسبة ضعيفة تقدر بثلاثة بالمائة فقط ممن يساهمن في التحرير الجماعي ، في حين بلغت نسبة المساهمين من المبحوثين ما يقدر بخمسة أضعاف هذه النسبة .

جدول رقم 92: علاقة مساهمة المبحوثين بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تساهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي مثل ويكيبيديا ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
202	109	93	التكرارات	النسبة (%)
89,8	84,5	96,9	لا	
23	20	3	التكرارات	النسبة (%)
10,2	15,5	3,1	نعم	
225	129	96	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	المجموع	

فيما تم تسجيل علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن المبحوثين ومساهمتهم في التحرير الجماعي وقد اتخذت هذه العلاقة منحى تنازلي إذ سجلت أكبر نسبة من المساهمين في التحرير الجماعي

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

في الشريحة العمرية الأصغر وهو ما يعادل 10% من مجموع هذه الفئة لتسجل ما يقارب 8% فقط في الفئة الثالثة ، هذا الاختلاف وإن لم يكن بالقدر الكبير ولكنه يعبر عن تزايد مساهمة المبحوثين في مواقع التحرير الجماعي كلما كان سنه أصغر .

جدول رقم 93: علاقة مساهمة المبحوثين بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي بمتغير السن:

هل تساهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي مثل ويكيبيديا ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	121	69	12	0	202
	89,6	90,8	92,3	0,0	89,8
نعم	14	7	1	1	23
	10,4	9,2	7,7	100,0	10,2
المجموع	135	76	13	1	225
	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

5.2. تشارك كبير للمحتوى :

وفيما يتعلق بخاصية تشارك المحتوى، فنلاحظ أن المستخدمين يقومون بتشارك الصور والوثائق والفيديوهات على الخط بصفة كبيرة، وأن هذا التشارك مرتبط بعامل الجنس والسن، إذ يتفوق المستخدمون على الخدمات في هذا المجال، كما يتناسب التشارك عكسيا مع سن المستخدمين، إذ سجلت الفئات الصغرى نسبا أكبر للتشارك وبصفة دائمة.

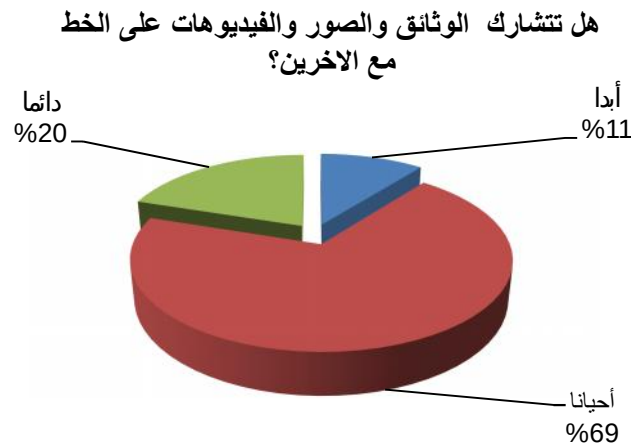
حيث يتشارك أغلبية المبحوثين بما يقدر بـ 90 % المحتوى مع الآخرين، 20% منهم بصفة دائمة والباقي والذين يقدر بـ سبعة من أصل عشرة مبحوثين يتشاركون الوثائق والصور والفيديوهات بصفة غير دائمة، فيما لا يقوم العشر الباقي بعملية تشارك المحتوى .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 94: تشارك المبحوثين للمحتوى مع الآخرين :

هل تشارك الوثائق والصور والفيديوهات على الخط مع الآخرين؟	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	24	10,67
أحيانا	156	69,33
دائما	45	20,00
المجموع	225	100,00

شكل رقم 40 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تشاركتهم للمحتوى مع الآخرين :



وفي علاقة تشارك المحتوى بجنس المبحوثين يظهر أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين أو ما نسبته 96% يتشاركون المحتوى وذلك بنسبة اثنين من عشرة مبحوثين يقومون بتشارك المحتوى بصفة دائمة في حين لا تقوم إلا 80% من المستجوبات بذلك مع الاتفاق على نسبة اثنين من أصل عشرة ممن يقومون بتشارك المحتوى بصفة دائمة .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 95: علاقة تشارك المبحوثين للمحتوى مع الآخرين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تشارك الوثائق والصور والفيديوهات على الخط مع الآخرين؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
24	5	19	أبدا	
10,7	3,9	19,8	أحيانا	
156	98	58	دائما	
69,3	76,0	60,4	المجموع	
45	26	19	التكرارات	
20,0	20,2	19,8	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

نلاحظ أنه كلما زاد سن المبحوثين زادت نسبة عدم تشاركتهم للمحتوى إذ انتقلت النسبة من أقل من تسعة بالمائة إلى أزيد من 13% ثم إلى أكثر من 15% في الشرائح العمرية من الأصغر إلى الأكبر، فيما تناسبت نسب تشارك المحتوى عكسيا مع عمر المبحوثين فتناقصت من 26% إلى 8% مرورا بـ 11% لنفس الشرائح العمرية على التوالي .

جدول رقم 96: علاقة مشاركة المبحوثين للمحتوى مع الآخرين بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تشارك الوثائق والصور والفيديوهات على الخط مع الآخرين؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة	التكرارات	النسبة (%)
24	0	2	10	12	أبدا	
10,7	0,0	15,4	13,2	8,9	أحيانا	
156	0	10	58	88	دائما	
69,3	0,0	76,9	76,3	65,2	المجموع	
45	1	1	8	35	التكرارات	
20,0	100,0	7,7	10,5	25,9	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

6.2. مؤشرات للعودة إلى الاتصال المكتوب ولكن بملامح جديدة :

وحول مضمون الاستخدام دائما، لاحظنا تنام للاتصال المكتوب، على حساب الاتصال الشفوي خاصة لدى فئة الشباب، رغم استمرار سيطرة هذا الأخير ولكن المؤشرات الميدانية تدل على توقع العودة إلى المكتوب بشكل كبير خاصة في العالم الافتراضي الذي غالبا ما يرتبط طرفي الاتصال فيه بالاتصال الكتابي، ويلاحظ كذلك ظهور أنماط خاصة من الكتابة التي يجعلها تختلف عن ما عهدنا من قبل، فغالبا ما يستعمل فيها لهجات دارجة، تكتب أحيانا بحروف عربية وأحيانا أخرى بالحروف اللاتينية مع استعمال الأرقام والاختصارات وكذا الساميلات لإعطائها رمزية معينة تتجاوز النمط الخطي للكتابة إلى نمط تفاعلي ينقل أو على الأقل يحاول نقل التعابير النفسية والجسدية للمستخدم لا نقل كلماته فقط.

وقد أدى انتشار هذا النمط من الكتابة إلى استعماله حتى في الرسائل الترويجية لمتعاطلي الهاتف النقال لضمان الوصول بها إلى أكبر قدر ممكن من المستعملين، مثلا الرسالة الترويجية الواردة من جيزي أحد هؤلاء المتعاطلين والتي جاء نصها كالآتي : " Istamti3 b'moukalamet ghayr mahdoud nahwa djezzy mouddat24 sa3a b120 DA bark .

وفيما سبق تأكيد على بؤادر لغة رمزية جديدة تقفز على القوالب والصيغ الموجودة، لتصنع صيغا جديدة تتماشى واستخداماتها، ومن جهة ثانية تكتسي أبعاداً رمزية دلالية لتخلق تميزاً اجتماعيا لمجموعات معينة من المستخدمين بفعل خاصية تشارك المحتوى الآخذ في الانتشار بدوره كما وضعنا سابقا .

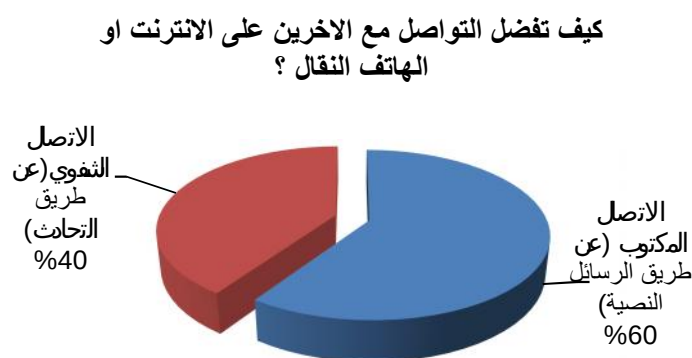
لقد خلصت الدراسة الميدانية إلى نتيجة مفادها تحول الاتصال من النمط الشفوي إلى النمط المكتوب عند استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال بحسب تفضيلات المستخدمين خاصة للفئة الأقل سنا، حيث يفضل ما نسبته ستة من أصل عشرة مبحوثين الاتصال المكتوب عن طريق رسائل نصية مقابل أربعة من أصل عشرة مبحوثين ممن يفضلون الاتصال الشفوي.

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 97 : نمط الاتصال المفضل بالنسبة للمستجوبين :

النسبة (%)	التكرارات	كيف تفضل التواصل مع الآخرين على الانترنت أو الهاتف النقال ؟
59,56	134	الاتصال المكتوب (عن طريق الرسائل النصية)
40,44	91	الاتصال الشفوي (عن طريق التحدث)
100,00	225	المجموع

شكل رقم 41: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب نمط الاتصال المفضل :



كما تم تسجيل فروق طفيفة بين المبحوثين والمبحوثات من ناحية نمط الاتصال المفضل ، حيث سجلنا تفوقا لنسبة المبحوثين الذين يفضلون الاتصال المكتوب بما لا تتعدى 63% مقابل 58% للمبحوثات ، وعليه لا توجد علاقة بين جنس المبحوثين و تفضيلاتهم لنمطي الاتصال : المكتوب والشفهي .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 98: علاقة نمط الاتصال المفضل بالنسبة للمستجوبين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		كيف تفضل التواصل مع الآخرين على الانترنت أوالهاتف النقال ؟	
	أنثى	ذكر		
134	55	79	التكرارات	الاتصال المكتوب (عن طريق الرسائل النصية)
59,6	57,3	61,2	النسبة (%)	
91	41	50	التكرارات	الاتصال الشفوي (عن طريق التحادث)
40,4	42,7	38,8	النسبة (%)	
225	96	129	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

فيما لوحظ تناسب عكسي بين سن المبحوث وتفضيلاته لنمطي الاتصال ، إذ سجلنا انخفاضا لنسب الاتصال المكتوب كلما تدرجنا في الشرائح العمرية من الأصغر إلى الأكبر وذلك بالانتقال من نسبة 65% للفئة الأقل من 30 سنة إلى 38,5% للفئة الممتدة من 46 إلى 60 سنة مروراً بـ 54% للفئة التي تتوسط الشريحتين العمريتين السابقتين وفي هذا تأكيد على العودة إلى نمط الاتصال المكتوب بانتشاره الواسع لدى الفئة الأقل سناً .

جدول رقم 99: علاقة نمط الاتصال المفضل بالنسبة للمستجوبين بمتغير السن:

المجموع	السن				كيف تفضل التواصل مع الآخرين على الانترنت أوالهاتف النقال ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
134	88	41	5	0	التكرارات	الاتصال المكتوب (عن طريق الرسائل النصية)
59,6	65,2	53,9	38,5	0,0	النسبة (%)	
91	47	35	8	1	التكرارات	الاتصال الشفوي (عن طريق التحادث)
40,4	34,8	46,1	61,5	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

ويمتاز النمط المكتوب للاتصال هنا بخصائص تتمثل في المزوجة بين الكتابة بالحروف العربية والحروف اللاتينية واستعمال الأرقام والاختصارات واستعمال لغة رمزية خاصة لدى الفئة الصغرى دائما، مما يرسم ملامح جديدة للاتصال المكتوب ، حيث يلجأ أزيد من ثلث المبحوثين خلال الاتصال المكتوب إلى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية فيما يستعمل قرابة الثلثين الباقين الحروف العربية .

جدول رقم 100: نمط كتابة المبحوثين للغة العربية :

النسبة (%)	التكرارات	عندما تستعمل اللغة العربية أثناء هذا التواصل، هل تكتبها بحروف :
62,67	141	عربية
37,33	84	لاتينية:حروف اللغة الفرنسية
100,00	225	المجموع

شكل رقم 42: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب نمط كتابتهم للغة العربية :



والملاحظ عدم وجود علاقة بين نمط كتابة المبحوثين للغة العربية و جنس هؤلاء المبحوثين بحيث جاءت النسب متقاربة سواء فيما يتعلق بالكتابة بالحروف العربية أو بالحروف اللاتينية فسجلت المبحوثات ما يناهز 65% ممن يكتبن بالحروف العربية مقابل 62% من المبحوثين في نفس الخيار .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 101: علاقة نمط كتابة المبحوثين للغة العربية بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		عندما تستعمل اللغة العربية أثناء هذا التواصل , هل تكتبها بحروف :	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
141	79	62	عربية	
62,7	61,2	64,6	النسبة (%)	
84	50	34	لاتينية:حروف اللغة	
37,3	38,8	35,4	النسبة (%)	
225	129	96	المجموع	
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

في حين لوحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن المبحوثين ونمط كتابتهم للغة العربية بحيث أن نسب المبحوثين الذين يكتبون بالحروف العربية تزداد بزيادة سن المبحوثين إذ سجلنا ما يفوق نصف المبحوثين من فئة الأقل من 30 سنة وما يعادل ثلاثة أرباع الشريحة الوسطى ليصل إلى نسبة 85% بالنسبة للشريحة الأكبر .

جدول رقم 102: علاقة نمط كتابة المبحوثين للغة العربية بمتغير السن:

المجموع	السن				عندما تستعمل اللغة العربية أثناء هذا التواصل , هل تكتبها بحروف :	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
141	72	57	11	1	عربية	
62,7	53,3	75,0	84,6	100,0	النسبة (%)	
84	63	19	2	0	لاتينية:حروف اللغة الفرنسية	
37,3	46,7	25,0	15,4	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	المجموع	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

يكاد ينقسم المبحوثون مناصفة من ناحية استخدام الاختصارات والأرقام في الكتابة حيث سجل الذين يستخدمون ذلك نسبة تفوق النصف بالنزول اليسير ، و يقدمون عدة مبررات لذلك أهمها

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

الاختصار وتسهيل الفهم والسرعة والتعود وشيوع هذا النمط من الكتابة و كثرة تداوله كما أنها أصبحت لغة الدردشة على حد تعبير بعض المبحوثين .

جدول رقم 103: استخدام المبحوثين للاختصارات والأرقام في الكتابة :

هل تستخدم الاختصارات والأرقام (مثلا 3 للدلالة على حرف العين) أثناء ذلك ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	111	49,33
نعم	114	50,67
المجموع	225	100,00

شكل رقم 43: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب استخدامهم للاختصارات والأرقام في الكتابة :



ومن ناحية جنس المبحوثين نلاحظ فارقا بين المستجوبات والمستجوبين في استخدام الاختصارات والأرقام أثناء الاتصال الكتابي قارب نسبة ستة من أصل عشرة مبحوثات في حين انخفض لدى نظرائهم المبحوثين إلى ما يربو قليلا عن أربعة من أصل عشرة مبحوثين .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 104: علاقة استخدام المبحوثين للاختصارات والأرقام في الكتابة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تستخدم الاختصارات والأرقام (مثلا 3 للدلالة على حرف العين) أثناء ذلك ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
111	74	37	لا	
49,3	57,4	38,5	نعم	
114	55	59	لا	
50,7	42,6	61,5	نعم	
225	129	96	المجموع	
100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

ومن حيث عامل السن يظهر جليا تأثير هذا الأخير على استعمال المبحوثين للاختصارات والأرقام بحيث يتناقص هذا الاستعمال كلما تدرجنا في الشرائح العمرية فلقد تم تسجيل ستة مبحوثين من أصل عشرة من الشريحة الأقل عمرا وأربعة من أصل عشرة مبحوثين من الشريحة الوسطى ليعرف انخفاضا ملحوظا في الشريحة الثالثة مسجلا 15% فقط .

جدول رقم 105: علاقة استخدام المبحوثين للاختصارات والأرقام في الكتابة بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تستخدم الاختصارات والأرقام (مثلا 3 للدلالة على حرف العين) أثناء ذلك ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 الى 45 سنة	من 45 الى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرارات	النسبة (%)
111	55	44	11	1	لا	
49,3	40,7	57,9	84,6	100,0	نعم	
114	80	32	2	0	لا	
50,7	59,3	42,1	15,4	0,0	نعم	
225	135	76	13	1	المجموع	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

ومن ناحية ظهور لغة رمزية للاتصال عبر الانترنت يصرح ثلث الباحثين أنهم يمتلكون كلمات ورموز معينة يستعملونها على الانترنت فيما ينفي الثلثين الباقيين ذلك.

جدول رقم 106: امتلاك الباحثين للغة رمزية خاصة:

هل تملك كلمات أو رموز معينة تستعملها فقط مع مجموعتك على الانترنت؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	147	65,33
نعم	78	34,67
المجموع	225	100,00

شكل رقم 44: رسم توضيحي لتوزيع الباحثين بحسب امتلاكهم للغة رمزية خاصة :



كما أننا سجلنا اختلافا طفيفا بين المستجوبين والمستجوبات من ناحية استعمال هذه اللغة إذ تجاوزت هذه النسبة 62% من المستجوبات اللاتي لا يملكن هذه اللغة و67% من المستجوبين .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 107: علاقة امتلاك المبحوثين للغة رمزية خاصة بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تملك كلمات أو رموز معينة تستعملها فقط مع مجموعتك على الانترنت؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
147	87	60	التكرارات	لا
65,3	67,4	62,5	النسبة (%)	
78	42	36	التكرارات	نعم
34,7	32,6	37,5	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

والظاهر هنا أيضا تأثير عامل سن المبحوثين على استعمالهم لرمزية معينة في اتصالهم بحيث حققت الشريحة الأصغر أكبر نسبة من الذين يمتلكون هذه اللغة الرمزية بما يقارب نصف عدد المبحوثين في هذه الشريحة لتعرف هذه النسبة انخفاضاً شديداً لدى الفئة الموالية مسجلة ما لا يتعدى 17% من إجمالي المبحوثين في الشريحة الثانية وأخيراً يسجل مبحوثو الشريحة الثالثة أدنى مستوى بنسبة لا تتجاوز 8% فحسب .

جدول رقم 108: علاقة امتلاك المبحوثين للغة رمزية خاصة بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تملك كلمات أو رموز معينة تستعملها فقط مع مجموعتك على الانترنت؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة	التكرارات	النسبة (%)
147	1	12	63	71	التكرارات	لا
65,3	100,0	92,3	82,9	52,6	النسبة (%)	
78	0	1	13	64	التكرارات	نعم
34,7	0,0	7,7	17,1	47,4	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

3. البعدين الاتصالي والإعلامي لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

نلاحظ تنامي لتقنية العملية الاتصالية متمثلة في لجوء الجزائريين لاستعمال الاتصال الوسائطي ولو بصفة ليست كاملة، حيث نجد بداية توجه نحو هذا النمط من الاتصال، رغم تفضيل المبحوثين لنمط الاتصال المواجهي تماشياً مع التحولات التي تطرأ على المجتمع الجزائري مثل نمو الفردانية خاصة في المناطق الحضرية، وقد خلفت هذه الوساطة التقنية ولو بدرجة متوسطة بعض مظاهر تقنية هذا النسق .

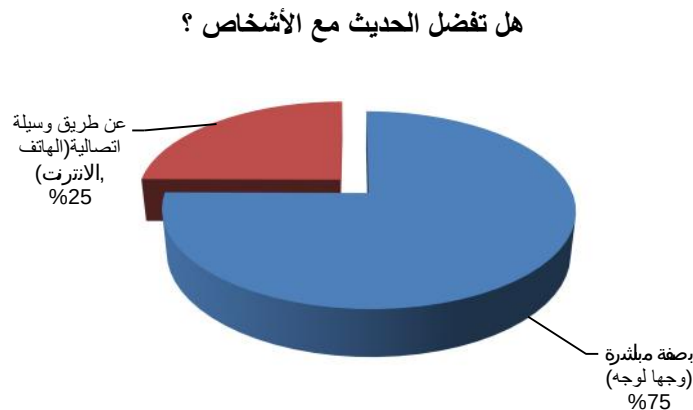
ففيما يخص تفضيلات المبحوثين لأنماط الاتصال ، يظهر جليا غلبة الاتصال المباشر وذلك بنسبة تصل إلى ثلاثة أرباع المبحوثين مقابل الربع الباقي الذين يفضلون الاتصال الوسائطي أي عن طريق وسيلة اتصالية معينة .

جدول رقم 109: تفضيلات المبحوثين بين الاتصال المباشر والاتصال الوسائطي:

هل تفضل الحديث مع الأشخاص ؟	التكرارات	النسبة (%)
بصفة مباشرة (وجها لوجه)	169	75,11
عن طريق وسيلة اتصالية (الهاتف، الانترنت)	56	24,89
المجموع	225	100,00

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 45: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تفضيلاتهم بين الاتصال المباشر والاتصال الوسائطي:



وفيما تفضل سبعة من عشرة مبحوثات الاتصال المباشر ، يفضل ثمانية من أصل عشرة مبحوثين ذلك ، ويدل فارق العشر هذا على نزوع أكثر من قبل المبحوثات للاتصال الوسائطي على حساب الاتصال المباشر مقارنة بالمبحوثين .

جدول رقم 110 : علاقة تفضيلات المبحوثين بين الاتصال المباشر والاتصال الوسائطي بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		هل تفضل الحديث مع الأشخاص ؟	
	ذكر	أنثى		
169	102	67	التكرارات	بصفة مباشرة (وجها لوجه)
75,1	79,1	69,8	النسبة (%)	
56	27	29	التكرارات	عن طريق وسيلة اتصالية (الهاتف، الانترنت)
24,9	20,9	30,2	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

أما من ناحية سن المبحوثين فلم نلاحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذا المتغير وبين تفضيلات المبحوثين حيث سجلت الشريحة الأقل سنا أكبر نسبة لمن يفضلون الاتصال الواسطي بما يقدر ب 38% تليها الفئة الثالثة وبنسبة تقارب الربع من مبحوثي هذه الشريحة وأخيرا وبنسبة الخمس نجد الشريحة العمرية الثانية .

جدول رقم 111: علاقة تفضيلات المبحوثين بين الاتصال المباشر والاتصال الواسطي بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تفضل الحديث مع الأشخاص ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
169	97	61	10	1	التكرارات	بصفة مباشرة (وجها لوجه)
75,1	71,9	80,3	76,9	100,0	النسبة (%)	
56	38	15	3	0	التكرارات	عن طريق وسيلة اتصالية (الهاتف ، الانترنت)
24,9	28,1	19,7	23,1	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

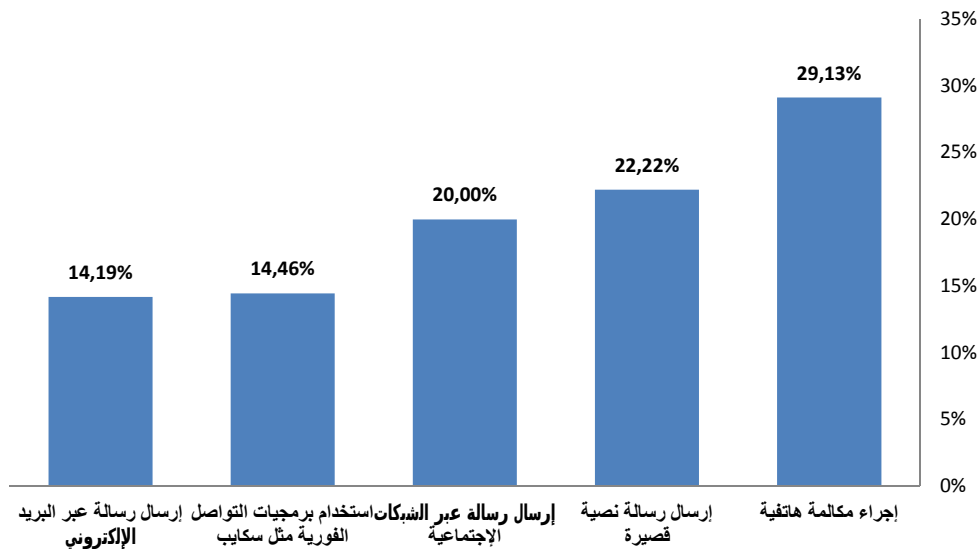
وفي البعد الاتصالي دائما ، يظهر تفضيل المستخدمين للهاتف النقال للاتصال بالآخرين مقارنة بالانترنت وهذا مرده لتوفره وسهولة استعماله فهو يتطلب حدا أدنى من الثقافة التقنية ، بحيث جاءت تفضيلات المستجوبين للقيام بعملية اتصالية ما باستخدام تكنولوجيايات الاتصال المختلفة لتظهر أسبقية استعمال الهاتف النقال على الانترنت إذ تصدر إجراء مكالمة هاتفية صدارة الترتيب وبنسبة 30% يليها إرسال رسالة نصية قصيرة فإرسال رسالة عبر الشبكات الاجتماعية وأخيرا نجد استعمال كلا من برمجيات التواصل الفورية والبريد الالكتروني بنسبة لا تتعدى 14% .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 112: ترتيب المبحوثين لتفضيلاتهم للاتصال بأشخاص آخرين :

النسبة	الترتبة	رتب حسب تفضيلاتك للاتصال بشخص ما
29,13	1	إجراء مكالمة هاتفية
22,22	2	إرسال رسالة نصية قصيرة
20,00	3	إرسال رسالة عبر الشبكات الاجتماعية
14,46	4	استخدام برمجيات التواصل الفورية مثل سكايب
14,19	5	إرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني

شكل رقم 46 : رسم توضيحي لترتيب المبحوثين لتفضيلاتهم للاتصال بأشخاص آخرين :



أما البعد الإعلامي للاستخدام، فيظهر الاعتماد المتزايد على الانترنت باعتباره مصدرا إعلاميا على حساب وسائل الإعلام خاصة لدى الفئات الأقل سنا، وهكذا أصبح المستخدم يتحصل على الأخبار من الانترنت وبالأخص من مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت ناقلا حيا لكل ما يجري، وبدرجة أقل من المواقع الإخبارية كمواقع الصحف الالكترونية مثلا، مع ملحوظة ازدياد اعتماد هذه الأخيرة (المواقع الإخبارية) من قبل الفئة الأكبر سنا من المستخدمين على حساب شبكات التواصل الاجتماعي.

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

ومن ناحية أخرى، نجد أيضا تناميا للدور الإعلامي للمستخدم باعتباره مرسلا للمضامين والمحتويات ضمن نموذج الإعلام الجديد، وذلك عن طريق مشاركة المستخدمين في النقاشات حول مختلف المواضيع على الواب وكذا نشر أخبار ومعلومات وصور عبر أرصدتهم بعضها منقول من مواقع أخرى ويمثل الأكثرية والبعض الآخر مصدره الواقع، دون أن نهمل ملحوظة أساسية مفادها زيادة النقل من الواقع للأحداث بالنسبة للفئة الأقل سنا ، وفي هذا المجال أيضا يلقي النسق الاجتماعي بظلاله، إذ نلاحظ أن المستخدمين أقل تجسيدا لهذا الدور الإعلامي من نظرائهم من المستخدمين.

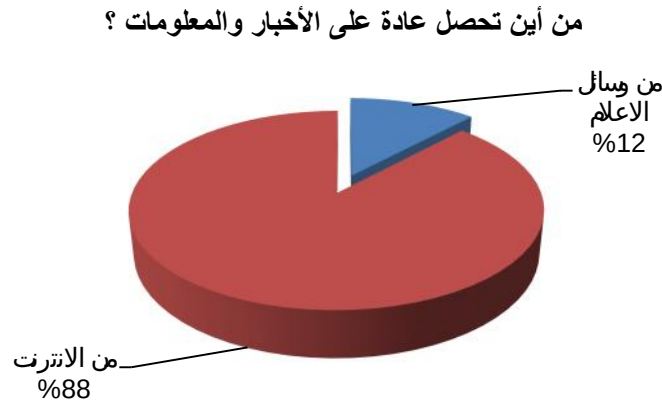
ففي إطار هذا البعد الإعلامي نجد أن أغلبية المستجوبين بما يقارب تسعة من أصل عشرة مستجوبين يحصلون عادة على الأخبار والمعلومات من الانترنت مقابل أزيد من العشر الذين يحصلون عليها من وسائل الإعلام المختلفة، وهذا ما يدل على تحول الانترنت إلي مصدر إعلامي بامتياز .

جدول رقم 113: مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات :

من أين تحصل عادة على الأخبار والمعلومات ؟	التكرارات	النسبة (%)
من وسائل الإعلام	27	12,00
من الانترنت	198	88,00
المجموع	225	100,00

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

شكل رقم 47: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات :



من ناحية جنس المبحوثين في علاقته بمصادر استقائهم للأخبار والمعلومات نجد تقاربا من حيث النسب المسجلة لكلا الجنسين تمثلت في 88% للذكور مقابل 87% للإناث ممن يحصلون على الأخبار والمعلومات من الانترنت.

جدول رقم 114: علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		من أين تحصل عادة على الأخبار والمعلومات ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	من وسائل الإعلام
27	15	12	النسبة (%)	
12,0	11,6	12,5		
198	114	84	التكرارات	من الانترنت
88,0	88,4	87,5	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وعلى صعيد السن نلاحظ زيادة في الاعتماد على الانترنت كمصدر للحصول على الأخبار والمعلومات كلما تدرجنا من الشريحة الأكبر إلى الأصغر سنا ، بحيث سجلنا في فئة الأقل من

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

30 سنة نسبة اعتماد على الانترنت تتأهز 92% من مجموع المبحوثين في هذه الشريحة وتصل في الشريحة الثانية إلى 83% وتسجل أدنى نسبة في الشريحة العمرية الأكبر بما يناهز 77%.

جدول رقم 115: علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات بمتغير السن:

المجموع	السن				من أين تحصل عادة على الأخبار والمعلومات ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
27	11	13	3	0	التكرارات	من وسائل الإعلام
12,0	8,1	17,1	23,1	0,0	النسبة (%)	
198	124	63	10	1	التكرارات	من الانترنت
88,0	91,9	82,9	76,9	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

ولو أن هذه المواقع الإخبارية ليست بالمصدر الإعلامي الأول على الانترنت، إذ سبقتها مواقع التواصل الاجتماعي كما سلف- في إطار ما اصطلح على تسميته بالإعلام الجديد، والذي أكدّه زيادة الدور الإعلامي للمستخدم باعتباره مصدرا للمعلومة أو بتشاركها من المواقع الأخرى، وكذا بالمشاركة في النقاشات حول مختلف القضايا والأحداث.

فمن بين تسعة على عشرة من المبحوثين الذين تشكل الانترنت مصدرا إعلاميا لهم ، يستمد ثلثين منهم هذه الأخبار والمعلومات من شبكات التواصل الاجتماعي مقابل الثلث الباقي الذي يحصل عليها من المواقع الإخبارية وذلك بواقع تُسَعُّ التكرارات المسجلة لخيار شبكات التواصل الاجتماعي .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 116: مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات في الانترنت :

نسبة الملاحظات	الإجابات		إذا كان من الانترنت , حدد
	النسبة	العدد	
90,91	66,67	180	شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)
45,45	33,33	90	المواقع الإخبارية
136,36	100,00	270	المجموع

شكل رقم 48: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات في الانترنت :



والملاحظ وجود فارق بين المبحوثين والمبحوثات فيما يتعلق بمصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات من الانترنت بحيث أن ما يقارب ثلاثة أرباع من المبحوثات يحصلن عليها من شبكات التواصل الاجتماعي فيما لم تتعدى هذه النسبة ستة من أصل عشرة مبحوثين .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 117: علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات في الانترنت

بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		إذا كان من الانترنت , حدد :	
	ذكر	أنثى	التكرار	النسبة (%)
180	103 62,4	77 73,3	التكرار	النسبة (%)
90	62 37,6	28 26,7	التكرار	النسبة (%)
270	165	105	التكرار	النسبة (%)

وفيما يتعلق بسن المبحوثين فنلاحظ أن اعتماد المبحوثين على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر لحصولهم على الأخبار يتناقص كلما زاد سن هؤلاء المبحوثين مسجلا سبعة ثم ستة فما يفوق خمسة من أصل عشرة مبحوثين للشرائح العمرية الثلاث من الأصغر حتى الأكبر على التوالي وبالمقابل يتزايد إقبال المبحوثين على المواقع الإخبارية وفق نفس المنحنى .

جدول رقم 118: علاقة مصادر حصول المبحوثين على الأخبار والمعلومات في الانترنت بمتغير

السن

المجموع	السن				إذا كان من الانترنت , حدد :	
	أقل من 30 سنة	31 إلى 45 سنة	46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	التكرار	النسبة (%)
180	119 71,3	53 60,2	7 53,8	1 50,0	التكرار	النسبة (%)
90	48 28,7	35 39,8	6 46,2	1 50,0	التكرار	النسبة (%)
270	167	88	13	2	التكرار	النسبة (%)

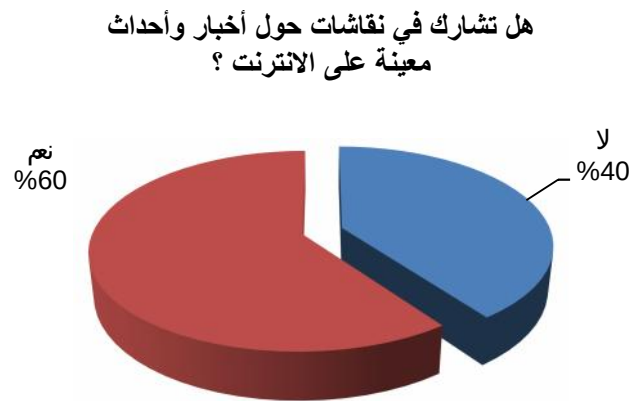
ومن ناحية أخرى فقد صرح ستة من أصل عشرة مبحوثين بأنهم يقومون بالمشاركة في النقاشات حول الأخبار والأحداث على الانترنت في حين لا تقوم النسبة الباقية بذلك .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 119: مشاركة المبحوثين في النقاش على الانترنت :

هل تشارك في نقاشات حول أخبار وأحداث معينة على الانترنت ؟	التكرارات	نسبة التكرارات (%)
لا	90	40,00
نعم	135	60,00
المجموع	225	100,00

شكل رقم 49: رسم توضيحي لمشاركة المبحوثين في النقاشات على الانترنت :



كما أننا نسجل فارقاً بين مشاركة الجنسين في هذه النقاشات بحيث سجل المستجوبون تفوقاً على نظيراتهم من المستجوبات إذ قدرت نسبة من يقومون بذلك ما يعادل الثلثين من المستجوبين وما يربو قليلاً عن النصف من المستجوبات وهذا بحكم طبيعة الذكور الأكثر ميلاً إلى النقاشات .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 120: علاقة مشاركة المبحوثين في النقاشات على الانترنت بمتغير الجنس :

هل تشارك في نقاشات حول أخبار وأحداث معينة على الانترنت ؟	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
لا	46	44	90
النسبة (%)	47,9	34,1	40,0
نعم	50	85	135
النسبة (%)	52,1	65,9	60,0
المجموع	96	129	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0

وفيما يخص سن المبحوثين فنلاحظ تقارب النسب بين الشريحتين الأقل من 30 سنة والشريحة الممتدة من 31 إلى 46 سنة فيما خلقت الشريحة العمرية الثالثة الممتدة من 46 إلى 60 سنة الاستثناء فسجل أزيد من ثلاثة أرباع هذه الشريحة عدم مشاركتهم في النقاشات على الانترنت .

جدول رقم 121: علاقة مشاركة المبحوثين في النقاشات على الانترنت بمتغير السن:

هل تشارك في نقاشات حول أخبار وأحداث معينة على الانترنت ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	51	29	10	0	90
النسبة (%)	37,8	38,2	76,9	0,0	40,0
نعم	84	47	3	1	135
النسبة (%)	62,2	61,8	23,1	100,0	60,0
المجموع	135	76	13	1	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

يظهر أن ما يربو عن ستة من أصل عشرة مبحوثين يقومون بنشر أخبار وصور ومعلومات عبر أرصدتهم المختلفة تجسيدا للدور الإعلامي للمستخدم الذي يصبح مرسلا في ظل الإعلام الجديد.

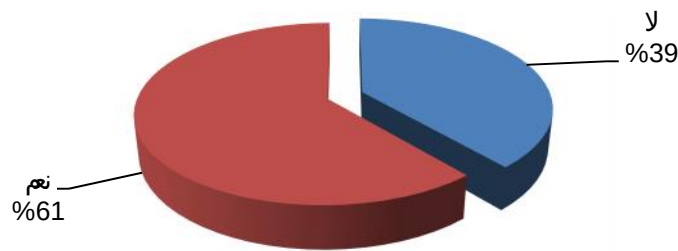
الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 122: المبحوثون والدور الإعلامي على الانترنت :

هل تبتعث بأخبار ومعلومات وصور عبر أرصدتك ؟	التكرارات	نسبة التكرارات (%)
لا	87	38,67
نعم	138	61,33
المجموع	225	100,00

شكل رقم 50: رسم توضيحي للدور الإعلامي للمبحوثين على الانترنت:

هل تبتعث بأخبار ومعلومات وصور عبر أرصدتك ؟



ومن ناحية علاقة هذا الدور بجنس المبحوث فنلاحظ جليا علاقة ذات دلالة إحصائية تتمثل في وجود فروق إحصائية بين المبحوثات والمبحوثين في لعب دور المرسل الإعلامي فلم تتعدى نسبة من تقوم به لدى المبحوثات النصف في حين قاربت على السبعة من أصل عشرة مبحوثين ولعل تفوق المبحوثين هذا، يجد تفسيره في طبيعة النسق الاجتماعي الجزائري وتأثيراته الذي يمنح للرجل مساحة أكبر .

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتظاهرات

جدول رقم 123: علاقة الدور الإعلامي للمبحوثين على الانترنت بمتغير الجنس:

هل تبعت بأخبار ومعلومات وصور عبر أصدتك ؟	الجنس	المجموع	
		ذكر	أنثى
لا	التكرارات	39	48
	النسبة (%)	30,2	50,0
نعم	التكرارات	90	48
	النسبة (%)	69,8	50,0
المجموع	التكرارات	129	96
	النسبة (%)	100,0	100,0

يظهر هنا أيضا تأثير الدور الإعلامي للمبحوث بعامل السن إذ أن نشر المبحوث للأخبار والصور والفيديوهات يقل كلما زاد سنه ف سجلت أدنى نسبة بما يقدر بـ 46% لدى الشريحة الأكبر سنا تلتها نسبة تفوق 56% للشريحة الوسطى بينما سجلت أعلى نسبة بما يربو عن 65% لدى الشريحة الأقل سنا .

جدول رقم 124: علاقة الدور الإعلامي للمبحوثين على الانترنت بمتغير السن :

هل تبعت بأخبار ومعلومات وصور عبر أصدتك ؟	السن	المجموع			
		أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة
لا	التكرارات	47	33	7	0
	النسبة (%)	34,8	43,4	53,8	0,0
نعم	التكرارات	88	43	6	1
	النسبة (%)	65,2	56,6	46,2	100,0
المجموع	التكرارات	135	76	13	1
	النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0

ومن ناحية طبيعة الأخبار التي يتم نشرها فيصرح 59% من المبحوثين بأنهم يقومون بنقلها من المواقع الأخرى (تشاركها) مقابل النسبة الباقية الذين يقومون بنقل الأحداث التي يعايشونها.

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

جدول رقم 125: طبيعة الأخبار التي ينشرها المبحوثون على الانترنت :

نسبة التكرارات (%)	التكرارات	إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما طبيعتها ؟
41,10	60	أحداث عايشتها
58,90	86	أحداث من مواقع أخرى
100,00	146	المجموع

شكل رقم 51: رسم توضيحي لطبيعة الأخبار التي ينشرها المبحوثون على الانترنت :



وفيما تنقسم المبحوثات إلى شطرين متساويين من ناحية طبيعة الأخبار التي ينشرنها ، نجد أن المبحوثين يقومون بنقل هذه الأخبار من مواقع أخرى بنسبة أكبر تكاد تصل إلى الثلثين مقابل ما يربو عن الثلث ممن ينقلون الأحداث التي عايشوها .

جدول رقم 126: علاقة جنس المبحوثين بطبيعة الأخبار التي ينشرونها على الانترنت :

المجموع	الجنس		إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما طبيعتها ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
60	35	25	أحداث عايشتها	41,1
86	61	25	أحداث من مواقع أخرى	58,9
146	96	50	المجموع	100,0
100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

الفصل السادس: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص وتمظهرات

ويلاحظ أن الفئة الأقل سنا أكثر نقلا للأحداث التي عايشتها بنسبة تصل إلى 45% في حين لم تسجل الفئتين الباقيتين إلا نسبة الثلث ل كليهما ممن يقومون بنقل الأحداث من الواقع وبالمقابل سجلنا نسبة الثلثين ل كليهما أيضا ممن يقومون بتمشارك الأحداث من المواقع الأخرى .

جدول رقم 127: علاقة سن المبحوثين بطبيعة الأخبار التي ينشرونها على الانترنت :

المجموع	السن				إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما طبيعتها ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
60	41	15	3	1	التكرار	أحداث
41,1	45,1	33,3	33,3	100,0	النسبة (%)	عايشتها
86	50	30	6	0	التكرار	أحداث من
58,9	54,9	66,7	66,7	0,0	النسبة (%)	مواقع أخرى
146	91	45	9	1	التكرار	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وفي ختام هذا العنصر، يبقى أن نذكر أن الحديث عن الاستخدام الاجتماعي في تمظهرات الميدانية جعلنا نرصد بعض المظاهر والتجليات والتي تتفاوت من ناحية بروزها وتعدد معالمها وحدودها، ولكنها تبقى - رغم هذا التفاوت- تشير إلى ظواهر بصدد التبلور لم تكشف بعد عن شكلها النهائي في ظل ممارسات موجودة ومكررة يوميا، يولدها استخدام التكنولوجيات الإعلام والاتصال في سياقات محددة.

وكما اتسم الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر بجملة من الخصائص والمميزات التقنية التي جعلته يكتسب طابعا خاصا، وتظهر من خلال عدة مظاهر وتجليات أبانته عن غيره، نجد أنه امتد ليتخذ عدة أبعاد اجتماعية مست جوانب مختلفة منها الاجتماعية والثقافية والسياسية على اعتبار أنه استخدام "مسيق" ويدخل في علاقات تأثير وتأثر بهذه السياقات التي تحتويه، وعليه سنحاول فيما يلي رصد هذه العلاقة مع تبيان أهم التقاطعات الموجودة.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي

والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الفصل السابع : العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر .

إن العلاقة بين التقني والاجتماعي قد تأخذ شكل الالتحام الكامل لتنتج مركبا اجتماعيا تقنيا ينصهر فيه المجتمع والتقنية، وقد تكون تشابكا لهذين العنصرين في علاقات بين فاعلين وفواعل غير بشرية، أو قد ينفصل هذان العنصران ليكونا كينونتين تؤثر إحداهما على الأخرى وفق هذا الواقع.

فلا يكاد يختلف اثنان في الإقرار بالانتشار الكبير لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجتمعنا والذي أعقبه جملة من التغيرات التي طرأت عليه هذه ، آخذه أشكالا حادة أحيانا تمتد إلى انحلال أنماط اجتماعية معهودة وتعويضها بأنماط أخرى _حتى وإن لم تكتمل معالمها _ وحلول الوساطة التقنية بذلك محل الوساطة الرمزية والتي طبعت علاقة المجتمع بالتقنية بثلاثة خصائص أساسية، أولاها أنها علاقة ديناميكية تنبع من كونها تربط بين عنصرين ديناميين في الأساس: إنها علاقة بين مجتمع في حراك (الديناميكية الاجتماعية)، وتقنية في تحول (لم تصل بعد إلى صورتها النهائية)، وثانيها أنها علاقة ممتدة تتجاوز الطابع المباشر وأخيرا كونها علاقة متشابكة لا يظهر طرفيها كمجالين منفصلين.

وعليه سيتطرق هذا الفصل إلى أبعاد استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال رصد تفاصيل العلاقة بين البعدين التقني والاجتماعي من خلال تتبع الامتدادات الاجتماعية للاستخدام من جهة ، وتأثيرات الأنساق والمرجعيات المختلفة في الجزائر على هذا الاستخدام من جهة ثانية وذلك بالتطرق إلى بعدين رئيسيين ، يُعنى الأول بالجانب السوسيوثقافي منقسم إلى ثلاث عناصر فنبحث بداية بما يتعلق بثنائية الواقعي والافتراضي في هذا الاستخدام، ويتناول العنصرين الباقيين مسألتا الهوية والرباط الاجتماعي في علاقتهما باستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وبالمقابل خصصنا الفرع الثاني للبعد المعياري للاستخدام في محاولة لربط هذا الاستخدام بالسياق العام الذي أنتجه وذلك بتقصي مرجعيته القيمية و محاولة ربط الفعل التقني بالجانب المعياري المؤطر له أحيانا والمبرر له أحيانا أخرى .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

1. البعد السوسيولثقافي لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر:

تطرح العلاقة بين الجانب السوسيولثقافي بشقيه (الهوياتي، والرابط الاجتماعي) وبين استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر العديد من الإشكاليات يدخل بعضها في الجدلية الشهيرة بين الأصالة والمعاصرة والتي لا يسعها المقام هنا ، ويدخل البعض الآخر ضمن ديناميكية التجديد التقني في علاقته بالتجديد الاجتماعي، وهو ما يخلق صعوبة الإمساك بما تفرزه هذه التكنولوجيات في المجتمع الجزائري باعتبارها معطي متحول وغير ثابت ضمن الديناميكية الاجتماعية .

1.1. مسألة الهوية من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

هل سيتمّ تجاوز الهويات بمفهومها الجماعي، لصالح هوية جديدة عابرة للحدود أو على الأقل هوية تتراءى شيئاً فشيئاً في العالم الافتراضي؟ وهل نمتلك تكنولوجيات الإعلام والاتصال لخلق هويات جديدة تتجاوز الموجود منها أم لتجسيد ومن ثمة تفعيل جزء من هويتنا لم نستطع لأي سبب كان تجسيده على أرض الواقع؟ أم ببساطة نمتلكها لنعبر عن ذواتنا كنوع من التأكيد الهوياتي؟

هذه الإشكاليات وغيرها ممّا يطرحها موضوع العلاقة بين هوية المستخدم الجزائري وتملكه لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وهو ما يوحى بتشعب هذا الموضوع الذي لا ندعي بأي حال من الأحوال الإلمام به، ولكننا سنحاول الحديث عن بعض عناصره، وقبل ذلك نبدأ بمحاولة التفريق بين مفهومي الهوية والشخصية .

فمفهوم الهوية يتماهى مع مفهوم الشخصية لتقاطعهما الكبير، فهناك من يعتبر أنهما يحيلان على نفس الدلالة، في حين نعتقد أنّ مفهوم الهوية أعمق من مفهوم الشخصية التي تحمل طابعاً فردياً، فمفهوم الشخصية يتأسس على مفهوم الهوية الذي يحيل على هوية فردية تمثل جملة الصفات والخصائص التي تميز الفرد، وعلى هوية جماعية (وطنية أو قومية) وهي موروث اجتماعي وثقافي يشترك فيه مجموع الأفراد، المكونين لنسق اجتماعي معيّن.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

حيث تكتسي الهوية طابعا رمزيا وترتبط بالمجتمع والثقافة والتاريخ إذ تعتبرها نظرية التفاعلية الرمزية بحسب كل من عمري وفاكافلور (Amri&Vacaflor, 2010) كمحصلة للتحديد الهوياتي L'identification، وهذه الأخيرة تعرف كبناء اجتماعي وكمجموعة من الملامح المرتبطة بنمط أو دور أو جماعة اجتماعية"، وهي بذلك تدرج ضمن ديناميكية معينة، تجعلها معطى غير ثابت كليا (كما يشير إليه التصور الستاتيكي للهوية) بل هي قابلة للتحول والتطور ولو جزئيا.

1.1.1. الاستخدام كتأكيد هوياتي :

وبناء عليه يمكن الجزم بأن تملك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال قد أثر على هذا هويتهم ، وعلى مستويات عدة أولاها أن هذا التملك وبحسب ما تذهب إليه العديد من الدراسات فهو تعبير عن هذه الهوية فنحن وبحسب ريغي (Regus, 2008) "لا نمتلك فقط ما يمكننا من التعرف على أنفسنا، ولكن أيضا ما يمكن تحويله لنجعله شبيها بما نحن عليه"، (p,25) كما أنه وكما تؤكد جوي (Jouet, 1992) نقلا عن غرانجون (Granjon, 2010) "يتملك المستخدمون خواص التقنية لإشباع تعبيرهم عن ذاتهم".

كما يمكن تفسير كثافة الاستخدام الملاحظة في المجتمع الجزائري وخاصة لدى الشباب والمراهقين كتأكيد هوياتي بالنسبة لهم ، فهم يبحثون من وراء هذا الاستخدام على تأكيد هوياتهم أو على الأقل جزء منها، وهذا في إطار براديغم الفردانية التعبيرية L'individualisme expressif، و الذي عبر به كل من باتريك آمي P.Amey وسباستيان ساليرنو S.Salerno (2015) عن عملية تحقيق الذات لدى هؤلاء عبر معرفة الهوية الشخصية ضمن مجموعات مختارة انتخابيا في عالم مصغر موسوم ببحث عن تأكيد هوياتي.

وهنا نلجأ إلى استعارة تعبير تكنولوجيات الذات "Technologie de soi" من ميشال فوكو M.Faucault (2001) نقلا عن كل من مهدي عمري M..Amri ونيرة فاكفلور N.Vacaflor (2010) للتعبير عن العلاقة بين هذه التكنولوجيات والهوية ،و التي تظهر إمكانية أن تكشف التقنية هوية مستعملها، فمثلا يمكن أن تظهر مختلف إستراتيجيات شخصنة الهاتف النقال، والمتمثلة في اختيار الرنات والخلفيات وكذا مختلف أنواع التطبيقات شخصية صاحبه أو على الأقل جزء منها.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وعلى نفس المستوى، نلاحظ أنّ هذا الاستخدام يسمح بدرجة من الحرية التعبيرية التي قد لا يتيحها الاتصال المباشر حيث يسمح بالحديث عن الذات بكلّ شفافية وبالاتّفاق على الآخرين ونشر جوانب وأجزاء قد تكون خفية من شخصية المستخدم على اعتبار ما يوفره الغياب الفيزيائي للطرف الثاني أو حتى مجهوليته أحيانا من إمكانية الاسترسال في الحديث والبوح دون الخوف من تداعيات ذلك نفسيا أو اجتماعيا .

كما يمكن أيضا أن يظهر هذا الانكشاف الهوياتي في مستواه الجمعي من خلال استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، فيكفي تصفح بعض مواقع التشبيك الاجتماعي لتظهر لنا مقومات الهوية الجزائرية من خلال استعمال المستخدمين الجزائريين للهجاتهم المختلفة والخاصة بكل منطقة أو بعض المظاهر الدينية المتمثلة في انتشار منشورات إسلامية تكشف المرجعية الدينية الإسلامية أو العادات والتقاليد كالأحتفال بيناير مثلا... الخ ، ولو أنّ العلاقة بين الهوية في مستواها الجمعي وتكنولوجيا الإعلام والاتصال ستفتح الباب أمام إشكالات لا يسعها هذا المقام.

2.1.1. الهوية الافتراضية والواقع :

أمّا المستوى الثاني من العلاقة بين الهوية واستخدام الجزائريين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال فيتمثل في الهوية الافتراضية التي يخلقها المستخدم أو بالأحرى التي تخلق عن طريق الاستخدام من خلال جملة من المعلومات التي تتبنى بها شخصية المستخدم الرقمية انطلاقا من الاسم المستعار والذي يوحي بكونه شخصا رقميا Avatar إلى جملة المعلومات التي يقدمها الشخص عن نفسه وتلك المتحصل عليها من النظام من خلال نشاطاته على الانترنت، والتي قد تقترب أو تبعد عن هويته الفعلية، وهي تنتج من الخصائص التي تكتسي استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال كتجاوز الحضور الجسدي للمستخدم في علاقاته مع الآخر، وإمكانية التكمّل على الهوية الفعلية، إذ يتحول المستخدم بموجب ذلك إلى هوية افتراضية تتعلق بالمستخدم بحد ذاته وبالمجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه والذي يمدّه بمحددات هويته الافتراضية على اعتبار أنّ للهوية بعدين شخصي وجماعي في آن معا، وتحلل الهوية الافتراضية آنذاك في إطار النظرية

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الدرامية، أين يجد بحسب ما يذكر رحومة (2008) "الأفراد المشاركون أنفسهم يلعبون أدوارهم التفاعلية المتوقعة منهم تماما مثلما هي الحال في الحياة الطبيعية، ولكن وفق صورة الإتاحة الرقمية بمواصفات الفضاء السايبري المختلفة" (ص 137) وهذا ما يسمى التمسرح التفاعلي، فيضحي فيه الاتصال أداء مسرحيا لدور معين وبوجود الجمهور الذي ينتظر هذا الدور ويتجاوب معه.

والهوية الافتراضية هي أن يلعب المستخدم دور شخصيته الخاصة، حقيقية كانت أو متخيلة لجمهور كان هو الآخر حقيقيا أو وهميا، على رأي جيل برونوفوست G.Pronovot (2011)، مبينا بذلك إمكانية أن تكون الهوية الافتراضية هي هوية وهمية ويمثل خلقها أداء مسرحيا يقع بين ازدواجية التعبير عن نشاط إبداعي لا يتم فيه إنكار الذات بل يعتبر مصدرا لإنتاج رمزي (دلالي)، أما الحالة الثانية حسبه دائما فتحيل على تباعد المستخدم مع ذاته وتؤكد على قدرته على المغامرة "ما وراء نفسه".

من ناحية أخرى تختلف درجة إظهار المستخدمين الجزائريين لهوياتهم الفعلية وذلك بإفصاحهم عن معلومات عن شخصياتهم الحقيقية أو بإدراج صورهم في أرصدتهم المختلفة فمن خلال ما صرح به المستخدمون الجزائريون ظهر أن النساء والشريحة الأكبر سنا من المستخدمين أكثر تحفظا في ذلك ، وهذا طبعا لتأثير النسق الاجتماعي ومن ناحية أخرى، يفصل آخرون بين حياتهم الافتراضية وحياتهم الواقعية متقمصون أدورا قد تقترب أو تجافي شخصيتهم الفعلية.

فقد لاحظنا فيما يخص تقديم المبحوث معلومات عن شخصيته الحقيقية على الانترنت أن ثمن المستجوبين يتحفظون على شخصياتهم الحقيقية في حين يقوم نصفهم يذكر هذه المعلومات بشكل غير دائم وأربعة من أصل عشرة منهم بشكل دائم.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 128 : ظهور الشخصية الفعلية للمبحوثين على الانترنت :

هل تذكر المعلومات حول شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	28	12,44
أحيانا	109	48,44
دائما	88	39,11
المجموع	225	100,00

شكل رقم 52: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب ظهور شخصية المبحوث الفعلية على الانترنت :



ومن ناحية جنس المبحوثين نلاحظ ارتفاع نسبة المتحفظات على ذكر المعلومات حول شخصياتهن الحقيقية إلى ما يزيد عن خمس المبحوثات في حين سجل المبحوثون نسبة ضئيلة لا تتعدى 5% ، وبالموازاة لم تسجل المبحوثات اللواتي يقمن بذلك بشكل دائم إلا نسبة الربع مقارنة بالمبحوثين الذين تجاوزت نسبتهم في نفس الفئة النصف بقليل ، وهذا ما يجد تفسيره في السياق الاجتماعي .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 129: علاقة ظهور الشخصية الفعلية للمبحوثين على الانترنت بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تذكر المعلومات حول شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟	
	ذكر	أنثى		
28	7	21	التكرارات	أبدا
12,4	5,4	21,9	النسبة (%)	
109	57	52	التكرارات	أحيانا
48,4	44,2	54,2	النسبة (%)	
88	65	23	التكرارات	دائما
39,1	50,4	24,0	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وفي ما تعلق بعامل السن نلاحظ انه كلما تدرجنا في الشرائح العمرية للمبحوثين زاد تحفظه على معلوماته المنشورة كما سجلت الشريحة الثالثة أكبر نسبة ممن يقومون بذكر معلومات على شخصياتهم الحقيقية بصفة غير دائمة تلتها نسبة النصف لمبحوثي الشريحة الأولى فنسبة 43% للفئة الثانية .

جدول رقم 130: علاقة ظهور الشخصية الفعلية للمبحوثين على الانترنت بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تذكر المعلومات حول شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 45 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
28	16	10	2	0	التكرارات	أبدا
12,4	11,9	13,2	15,4	0,0	النسبة (%)	
109	67	33	9	0	التكرارات	أحيانا
48,4	49,6	43,4	69,2	0,0	النسبة (%)	
88	52	33	2	1	التكرارات	دائما
39,1	38,5	43,4	15,4	100,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وفي السياق ذاته، ينقسم المستخدمون على أنفسهم بين من يقومون بإظهار صورهم في أرصدتهم المختلفة ومن لا يفعلون، خاصة من المستخدمين التي تمنعهم الخلفية الاجتماعية والدينية من فعل ذلك وكذا لدى الفئة الأكبر سنا وهذا ما يظهر من خلال المبررات التي قدمها المستخدمون و التي تراوحت بين مبررات شخصية تمثلت حسبهم في الحفاظ على الخصوصية والخوف من القرصنة وسوء الاستغلال وعدم الوثوق بمواقع الشبكات الاجتماعية وعدم حب الظهور ولكون الصور غير مهمة أو حتى بلا سبب ظاهر ، ومبررات متعلقة بالمجتمع ترجمها المبحوثون في أسباب دينية واجتماعية وارتداء الحجاب و"الحرمة" أو " لأننا لم نصل بعد إلى هذا المستوى أين تنشر المرأة صورها علنا " على حد تعبير أحد المبحوثين .

حيث انقسم المبحوثين إلى شطرين في ما يتعلق بإظهار صورهم في الأرصدة مع تسجيل تفوق لصالح أولئك الذين يقومون بذلك بنسبة 55% مقابل 45% ممن لا يفعلون .

جدول رقم 131: استعمال المبحوثين لصورهم في الأرصدة التي يمتلكونها :

هل تضع صورتك في أرصدة	التكرارات	النسبة (%)
لا	101	44,89
نعم	124	55,11
المجموع	225	100,00

شكل رقم 53: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب استعمالهم لصورهم في الأرصدة التي يمتلكونها :



الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

ويظهر الفرق الكبير بين المبحوثات والمبحوثين في ما يخص عرض صورهم من عدمها إذ سجلنا نسبة 17% لمن يقمن بعرض صورهن من المبحوثات ونفس النسبة ولكن لمن لا يقومون بعرض صورهم من المبحوثين ، ذلك أن أزيد من ثمانية من أصل عشرة مبحوثات لا يعرضن صورهن مقابل اثنين من أصل عشرة مبحوثين ممن لا يفعلون، ويرجع ذلك إلى طبيعة النسق الاجتماعي وإلى المرجعية الدينية وإلى العادات والتقاليد التي تتنافى ونشر صورة المرأة .

جدول رقم 132: علاقة استعمال المبحوثين لصورهم في الأرصدة التي يمتلكونها بمتغير الجنس

هل تضع صورك في أرصدتك	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
لا	التكرارات	22	101
	النسبة (%)	17,1	44,9
نعم	التكرارات	107	124
	النسبة (%)	82,9	55,1
المجموع	التكرارات	129	225
	النسبة (%)	100,0	100,0

وبالنسبة لسن المبحوثين نلاحظ أنه كلما تدرجنا في الشرائح العمرية من الدنيا إلى الكبرى نقص عرض المبحوثين لصورهم عبر أرصدتهم ف سجلت الفئة الأولى لأقل من 30 سنة أكبر نسبة بما يقدر بستة من أصل عشرة مبحوثين وسجلت الفئة الوسطى أزيد من نصف المبحوثين ضمن هذه الفئة فيما سجلت الفئة الثالثة نسبة تقارب أربعة مبحوثين من أصل عشرة .

جدول رقم 133: استعمال المبحوثين لصورهم في الأرصدة التي يمتلكونها بمتغير السن :

هل تضع صورك في أرصدتك	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	التكرارات	37	8	0	101
	النسبة (%)	41,5	61,5	0,0	44,9
نعم	التكرارات	79	39	5	124
	النسبة (%)	58,5	51,3	38,5	55,1
المجموع	التكرارات	135	76	13	225
	النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

3.1.1. التقمص الهوياتي :

ومن ناحية أخرى يمكن تملك تكنولوجيات الإعلام والاتصال من بناء هويات جديدة في إطار التقمص الهوياتي، وتكون هذه الهوية إما تأكيداً لشخصية المستخدم الفعلية أو التركيز على جزء فقط منها، أو هي تجسيد للشخصية المثالية التي يتمناها الفرد أو ما فضل رحومة (2008) تسميته " بذات سايبورغ Cyborg Self، إذ تخلق ذاتاً ليست نسخة من الذات التي يمكن أن تقدمها في الحياة اليومية... إنه إنسان معدلاً بالتكنولوجيا، والذي يُعوض من جسده بحضوره الافتراضي بمعنى أنه حين نستخدم الانترنت ... نصبح نحن أنفسنا سايبورغات Cyborgs " (ص 147) ؛ كما أنّ هذا التقمص الهوياتي قد يمتد ليصبح تعدداً هوياتي يتقمص فيه المستخدم عدة شخصيات حسب الحال، ويتعلق الأمر بحسب صادق رابح (2014) " بذوات تسعى إلى تحقيق رغبات وتطلعات أفصتها الحياة الفعلية ومنعتها من التحقق، وعليه يجب قراءة استعارة الذات وبالتوازي كإعادة تخليق" (ص129) .

وبالرجوع إلى الدراسة الميدانية يظهر وجود تقمص المستخدمين لشخصيات أخرى ولو بنسب قليلة، خاصة فيما يتعلق بالتقمص الهوياتي لعدة شخصيات بدل شخصية واحدة، مع وجود علاقة طردية بين عدم نجاح عملية التقمص هذه وسن المستخدم، على أن هذا التقمص لا يعدو أن يكون إضافة لبعض التغييرات فقط على شخصية المستخدم الحقيقية عند نسبة كبيرة من المستخدمين، وعند البعض الآخر يكون تقمصاً فعلياً لشخصية مختلفة تماماً، أو قد يفصلها البعض الآخر على المقاس لاستدراج أشخاص بعينهم (خاصة بين الجنسين عندما يريد طرف جذب طرف آخر)، أو حتى شخصية متمناة، عجز المستخدم عن تحقيقها على أرض الواقع، فجسدها افتراضياً، على أن يرتبط درجة هذا التقمص ودرجة النجاح فيه بمهارات تجسيد الدور أي المواءمة بين المعلومات المصرّح بها والشخصية المتقمصة، ويمكن أن يأخذ هذا التقمص شكلين أولهما يقوم فيه المستخدم "بتعديل" شخصيته الفعلية كاشفاً عن بعض الجوانب منها ومضيفاً بعض التغييرات عليها لدوافع معينة وثانيهما قد يصل فيه التقمص إلى شكل من الانفصام الهوياتي يجافي الشخصية الحقيقية وفيه يتقمص المستخدم شخصية مختلفة تماماً عن شخصيته قد تكون الشخصية المتمناة التي كبحتها الواقع ، وقد تستعمل فقط لاستدراج أناس بعينهم أو إرضائهم لو حتى كنوع من التحايل

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

على أشخاص آخرين مثلما يعتمد بعض المستخدمين من الذكور إلى الادعاء بكونه أنثى لحاجة في نفسه ؛ كما يمكن لهذا التقمص أن يمتد إلى تعدد هوياتي يتقمص فيه المستخدم شخصيات متعددة بحسب متطلبات الحال وتحقيقا لمآرب مختلفة .

حيث أقر خمس المستجوبين بتقمصهم لشخصيات مختلفة عن شخصياتهم الحقيقية على الانترنت ويتراوح هذا التقمص بين تقمص شخصية واحدة وذلك بنسبة 15% وتقمص عدة شخصيات بنسبة ضعيفة لا تتعدى 5% فيما تكرر النسبة الباقية أو ما يعادل ثمانية أعشار المبحوثين تقمصهم لشخصيات من غير شخصياتهم الحقيقية.

جدول رقم 134: التقمص الهوياتي للمبحوثين على الانترنت :

هل تتقمص صفة شخصية مختلفة عن شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	180	80,00
نعم .شخصية واحدة	34	15,11
نعم .عدة شخصيات	11	4,89
المجموع	225	100,00

شكل رقم 54 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب التقمص الهوياتي على الانترنت :



الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

والملاحظ أن المبحوثين أكثر تقمصا للشخصيات المختلفة من المبحوثات إذ قاربت هذه النسبة على الربع لديهم ، 80% من هذه النسبة يقرون بتقصص شخصية واحدة فحسب ، في حين لم تتقصص إلا خمس المبحوثات شخصيات أخرى ونسبة العشر لصالح خيار تقمص شخصية واحدة .

جدول رقم 135: علاقة التقمص الهوياتي للمبحوثين على الانترنت بمتغير الجنس :

هل تتقمص صفة شخصية مختلفة عن شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
لا	82	98	180
النسبة (%)	85,4	76,0	80,0
نعم .شخصية واحدة	9	25	34
النسبة (%)	9,4	19,4	15,1
نعم .عدة شخصيات	5	6	11
النسبة (%)	5,2	4,7	4,9
المجموع	96	129	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0

والظاهر أيضا أن هذا التقمص الهوياتي محكوم بسن المبحوثين إذ يتناقص كلما زاد سن المبحوث بترجنا في الشرائح العمرية ، فقد سجلت الشريحة الأولى أعلى نسبة بما يناهز الربع ثلثها الشريحة الثانية بنسبة لا تتعدى 15% لتسجل الشريحة الثالثة أدنى نسبة بما لا يتعدى 8% ، كما أن هذا التقمص يكون في الغالب لشخصية واحدة بحيث لا تبلغ نسبة التقمص الهوياتي لعدة شخصيات إلا نسبة 5% من الشريحتين الأولى والثانية في حين تتعدم هذه النسبة في الشريحة الثالثة .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 136: علاقة التقمص الهوياتي للمبحوثين على الانترنت بمتغير السن بمتغير السن:

هل تتقمص صفة شخصية مختلفة عن شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	103 76,3	64 84,2	12 92,3	1 100,0	180 80,0
نعم .شخصية واحدة	25 18,5	8 10,5	1 7,7	0 0,0	34 15,1
نعم .عدة شخصيات	7 5,2	4 5,3	0 0,0	0 0,0	11 4,9
المجموع	135 100,0	76 100,0	13 100,0	1 100,0	225 100,0

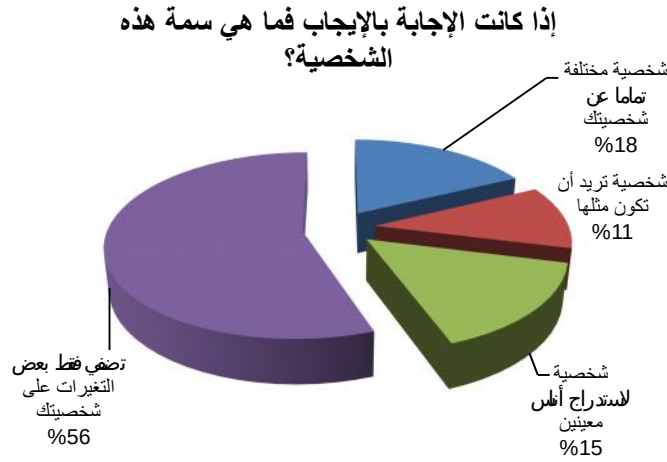
وقد انقسم المبحوثون في تحديد أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها وكانت الغلبة لصالح إضفاء تغييرات على الشخصية الفعلية بما يفوق النصف من إجمالي المبحوثين لتليها تقمص شخصية مختلفة تماما عن شخصيته الفعلية بما يناهز 18% فشخصية لاستدراج أناس بعينهم وأخيرا شخصية يتمناها المبحوث بنسبة تفوق قليلا عشر المبحوثين .

جدول رقم 137: أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها من قبل المبحوثين :

النسبة (%)	التكرارات	إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما هي سمة هذه الشخصية؟
17,78	8	شخصية مختلفة تماما عن شخصيتك
11,11	5	شخصية تريد أن تكون مثلها
15,56	7	شخصية لاستدراج أناس معينين
55,56	25	تضفي فقط بعض التغييرات على شخصيتك
100,00	45	المجموع

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 55: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها :



وعلى نفس الشاكلة نجد أن أكبر نسبة لكل من المستجوبين والمستجوبات كانت في خيار إضفاء تغييرات على الشخصية الفعلية ولو بنسب مختلفة تراوحت بين النصف لدى المستجوبين والتلثين لدى نظيراتهم من المستجوبات ،وفيما تقاسمت الخيارات الأخرى باقي نسبة المستجوبين بالتساوي ، سجلت المستجوبات خيار تقمص شخصية مختلفة في المرتبة الثانية بما يربو عن 21% فخيار تقمص شخصية لاستدراج أناس معينين بما يناهز 15% لتتقدم نسبة الخيار الأخير .

جدول رقم 138 :علاقة أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها من قبل المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما هي سمة هذه الشخصية؟	
	ذكر	أنثى		
8 17,8	5 16,1	3 21,4	التكرار النسبة (%)	شخصية مختلفة تماما عن شخصيتك
5 11,1	5 16,1	0 0,0	التكرار النسبة (%)	شخصية تريد أن تكون مثلها
7 15,6	5 16,1	2 14,3	التكرار النسبة (%)	شخصية لاستدراج أناس معينين
25 55,6	16 51,6	9 64,3	التكرار النسبة (%)	تضفي فقط بعض التغيرات على شخصيتك
45 100,0	31 100,0	14 100,0	التكرار النسبة (%)	المجموع

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

والملاحظ أن نسبة خيار إضفاء بعض التغييرات على الشخصية الفعلية تتناسب طرديا مع سن المبحوثين في حين انعدم خيار "شخصية أريد أن أكون مثلها" في الشريحتين العمريتين الثانية و الثالثة بينما سجل ما يفوق 15% في الشريحة الأقل سنا .

جدول رقم 139: أنماط الشخصيات التي يتم تقمصها من قبل المبحوثين :

المجموع	السن			إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما هي سمة هذه الشخصية؟	
	من 45 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 30 سنة		
8	0	2	6	التكرارات	شخصية مختلفة تماما عن شخصيتك
17,8	0,0	16,7	18,8	النسبة (%)	
5	0	0	5	التكرارات	شخصية تريد أن تكون مثلها
11,1	0,0	0,0	15,6	النسبة (%)	
7	0	1	6	التكرارات	شخصية لاستدراج أناس معينين
15,6	0,0	8,3	18,8	النسبة (%)	
25	1	9	15	التكرارات	تضفي فقط بعض التغييرات على شخصيتك
55,6	100,0	75,0	46,9	النسبة (%)	
45	1	12	32	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وفيما تعلق بالتماهي بين الشخصية المتقمصة والشخصية الحقيقية لاحظنا أن أغلبية المبحوثين بما يفوق ثمانية من عشرة لا يتمكنون من تقمص شخصيات أخرى من غير شخصيتهم الحقيقية ، فيما تقر النسبة الباقية وهي ما يقارب الخمس بتمكنهم من ذلك .

جدول رقم 140: التماهي بين الشخصية المتقمصة والشخصية الحقيقية :

هل تنجح في تقمص هوية شخصية أخرى على الانترنت من غير شخصيتك الحقيقية ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	185	82,22
نعم	40	17,78
المجموع	225	100,00

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 56: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب العلاقة بين الشخصية المتقمنة والشخصية الحقيقية :



كما أن نسبة المبحوثين الذين ينجحون في تقمص شخصيات أخرى تفوق نسبة المبحوثات إذ سجلنا ما يربو على خمس المبحوثين مقابل ما يزيد على ثمن المبحوثات .

جدول رقم 141: علاقة التماهي بين الشخصية المتقمنة والشخصية الحقيقية بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تنجح في تقمص هوية شخصية أخرى على الانترنت من غير شخصيتك الحقيقية ؟	
	أنثى	ذكر	التكرارات	النسبة (%)
185	83	102	التكرارات	النسبة (%)
82,2	86,5	79,1	التكرارات	النسبة (%)
40	13	27	التكرارات	النسبة (%)
17,8	13,5	20,9	التكرارات	النسبة (%)
225	96	129	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

ومن ناحية سن المبحوثين فنلاحظ وجود علاقة إحصائية تتمثل في تناسب طردي بين سن المبحوثين وعدم نجاحهم في تقمص شخصيات أخرى على الانترنت إذ انتقلت النسبة من ثلاثة

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

أرباع مبحوثي الشريحة الأولى إلى تسعة أعشار الشريحة الثانية ووصولاً إلى النسبة الكاملة للشريحة الثالثة .

جدول رقم 142: علاقة التماهي بين الشخصية المتقصة والشخصية الحقيقية بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تتجح في تقمص هوية شخصية أخرى على الانترنت من غير شخصيتك الحقيقية ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	لا	نعم
185	103	68	13	1	التكرارات	
82,2	76,3	89,5	100,0	100,0	النسبة (%)	
40	32	8	0	0	التكرارات	
17,8	23,7	10,5	0,0	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

2.1. الرابط الاجتماعي من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال :

في هذا العنصر وكسابقه، جدالات وإشكالات كثيرة تمّ طرحها لن ندعى الخوض فيها ولا الإجابة عنها بأي حال من الأحوال ولكننا سنحاول رصد أهم إحداثيات العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي والمجتمع الجزائري على اعتبار أنّو بحسب ما ذهب إليه برولكس Proulx (2005B) "الرابط الاجتماعي هو الذي يشكل المجتمع"؛ فقد حدثت تحولات عميقة على مستوى الرابط الاجتماعي في الجزائر، وإن تمّ الاتفاق على وجود هذه التحولات كان الجدل كبيراً حول طبيعتها، إذ نلاحظ انسحاب الأفراد من الحياة الاجتماعية، وانتشار أشكال من الفردانية كامتداد لوجودها في أنماط المعيشة ككل، من هنا يسبب استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال فقداناً للتفاعل الاجتماعي، وهذا ما يخلق اغتراباً اجتماعياً يحدث بموجبه وبحسب ما تشير إليه عائشة النعيمي(النعيمي، 2013) "انفصالاً للذات عن الجوهر الاجتماعي" (ص 102).

وبالمقابل نلاحظ أنّ هذه التكنولوجيات قد خلقت فضاءات ومساحات جديدة لتشكل الرابط الاجتماعي وقامت بإعادة صياغته إن صحّ هذا التعبير وتوطيده عن طريق تطوير أنماط جديدة

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

من التبادل الاجتماعي، خالقة بذلك مؤانسة جديدة تركز لعلاقات غير مادية بين المستخدمين أو على الأقل تقوم بتعزيز الموجود منها.

1.2.1. العلاقات الاجتماعية بين الواقع الافتراضي :

يلاحظ في الآونة الأخيرة تزايد ربط البرمجيات والوسائط بالجانب الاجتماعي في خضم علاقة قائمة بين التقنية والمجتمع، تؤسس لجملة من المظاهر ذات الصبغة السوسيوثقافية كالمجتمعات الافتراضية، والمجتمعات على الخط التي تقترض روابط وعلاقات اجتماعية تنبني أو تتكرر عن طريق استخدام التقنية، فالتشبيك الاجتماعي وبعيدا عن معضلة العلاقة بين الافتراضي والواقعي، يظهر من خلال العلاقات والتجمعات الاجتماعية على الانترنت (أو ما يحلو للبعض تسميته بالواب الاجتماعي تأكيدا لهذا الدور)، وهذا ما يضمن تحقيق حاجات سوسيوولوجية للمستخدم قد لا يجدها في محيطه، مما يفسر إلى حد ما تنامي ظاهرة التشبيك الاجتماعي، بعد أن وفرت الانترنت مساحة جديدة للتواصل الإنساني بحسب ما يرى فينبرغ (Feenberg 2014).

وهكذا أضحي الأفراد أثناء استخدامهم لهذه التكنولوجيات ينزلون عن الواقع الاجتماعي ويشكلون في الوقت نفسه "واقعا" آخر على الانترنت على مقاساتهم الخاصة بخلق وسومهم الاجتماعية الخاصة وكذا علاقاتهم وروابطهم الاجتماعية في هذا العالم الافتراضي الذي يبينه كل فرد منهم.

ر بين الواقعي والافتراضي :

ورغم ذلك لا نستطيع في الوقت الراهن الحديث على طغيان الافتراضي على الواقعي في العلاقات الاجتماعية في الجزائر ، فلا تزال نسبة كبيرة من المستخدمين تضع العلاقات المباشرة في المقام الأول، ولكن هذا لا ينفي وجود واقع افتراضي مواز خاصة لدى الفئات الصغرى من المستخدمين.

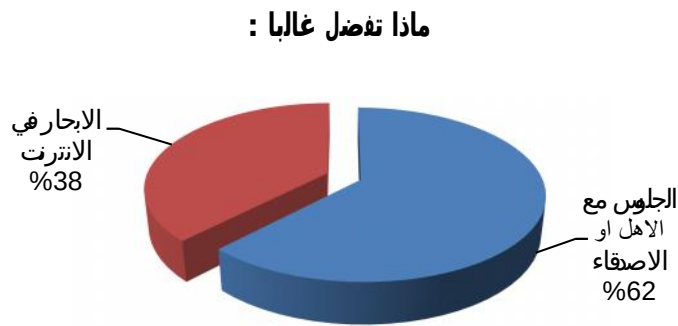
الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

فبالنسبة لمفاضلة المبحوثين بين الإبحار في الانترنت والعلاقات الاجتماعية الموجودة في الواقع نلاحظ أن ما يقارب ثلث هؤلاء المبحوثين يفضلون غالبا الواقع في حين يفضل أزيد من الثلث الباقي الإبحار في الانترنت غالبا.

جدول رقم 143 : مفاضلة المبحوثين بين الواقع والانترنت :

النسبة (%)	التكرارات	ماذا تفضل غالبا :
62,22	140	الجلوس مع الأهل أو الأصدقاء
37,78	85	الإبحار في الانترنت
100,00	225	المجموع

شكل رقم 57: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مفاضلتهم بين الواقع والانترنت :



ومن ناحية أخرى نلاحظ تقارب النسب بين المستجوبين والمستجوبات من ناحية تفضيلاتهم بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي مع زيادة طفيفة لصالح المستجوبات اللواتي سجلن نسبة أكبر بقليل لتفضيل العالم الواقعي قدرت بـ 63% مقابل 62% للمستجوبات .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 144: علاقة مفاضلة المبحوثين بين الواقع والانترنت بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		ماذا تفضل غالبا :	
	ذكر	أنثى		
140	79	61	التكرارات	الجلوس مع الأهل أو الأصدقاء
62,2	61,2	63,5	النسبة (%)	
85	50	35	التكرارات	الإبحار في الانترنت
37,8	38,8	36,5	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

سجلت فئة الأقل من 30 سنة تقاربا بين خيارى الواقعى و الافتراضى في تفضيلاتهم إذ انقسموا إلى شطرين يكادان يكونان متساويين ، فيما فضلت الشريحتين الباقيتين الخيار الأول بنسبة ثلاثة أرباع المبحوثين من كل فئة .

جدول رقم 145: علاقة مفاضلة المبحوثين بين الواقع والانترنت بمتغير السن:

المجموع	السن				ماذا تفضل غالبا :	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
140	72	57	10	1	التكرارات	الجلوس مع الأهل أو الأصدقاء
62,2	53,3	75,0	76,9	100,0	النسبة (%)	
85	63	19	3	0	التكرارات	الإبحار في الانترنت
37,8	46,7	25,0	23,1	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وفي نفس المنحى صرح الأغلبية بما يقارب ثلاثة أرباع المبحوثين أنهم يتواصلون مع أصدقائهم المقربين عبر الانترنت وفي الواقع كذلك فيما صرح ما يناهز الربع بالتواصل مع الأصدقاء في الواقع فحسب ، أما من حصر هذا التواصل في الانترنت فحسب فلم تتعدى نسبتهم 3% .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 146: رابط الصداقة بين الواقع والافتراضية :

هل لديك صديق مقرب تتواصل معه ؟	التكرارات	نسبة التكرارات (%)
في الواقع فقط	52	23,11
عبر الانترنت فقط	6	2,67
عبر كليهما	167	74,22
المجموع	225	100,00

شكل رقم 58 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب رابط الصداقة الواقعي والافتراضي:



ولم نسجل أية فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين والمبحوثات بحيث تقاربت النسب بينهما إلى حد كبير .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 147: علاقة رابط الصداقة الواقعي والافتراضي بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		هل لديك صديق مقرب تتواصل معه ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
52	31	21	التكرارات	النسبة (%)
23,1	24,0	21,9	التكرارات	النسبة (%)
6	4	2	التكرارات	النسبة (%)
2,7	3,1	2,1	التكرارات	النسبة (%)
167	94	73	التكرارات	النسبة (%)
74,2	72,9	76,0	التكرارات	النسبة (%)
225	129	96	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

في حين يمكن رصد علاقة بين سن المبحوثين وطبيعة التواصل مع الأصدقاء إذ تتزايد نسب نمط التواصل في الواقع بازدياد سن المبحوثين حيث سجلت أدنى نسبة لدى الفئة الأقل سنًا بمقدار مبحوثين من بين عشر، لتنتقل هذه النسبة إلى ما يقارب ثلاثة فأربعة من أصل عشرة مبحوثين في الشريحتين الثانية والثالثة على التوالي .

وبالمقابل تتناقص نسب نمطي التواصل عبر الانترنت فحسب أو عبرهما معا لتسجل ثمانية ثم سبعة فستة من أصل عشرة مبحوثين في الشرائح العمرية من الأصغر إلى الأكبر على التوالي كذلك .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 148: علاقة رابط الصداقة بين الواقع والافتراضية بمتغير السن :

المجموع	السن				هل لديك صديق مقرب تتواصل معه ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 30 سنة		
52	0	5	21	26	التكرارات	في الواقع فقط
23,1	0,0	38,5	27,6	19,3	النسبة (%)	
6	0	0	2	4	التكرارات	عبر الانترنت فقط
2,7	0,0	0,0	2,6	3,0	النسبة (%)	
167	1	8	53	105	التكرارات	عبر كليهما
74,2	100,0	61,5	69,7	77,8	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وبين هذا وذلك يبقى أن نشير أن مبررات اللجوء إلى هذا العالم متعددة كالهروب من الواقع وتقادي المشاكل، والتعود والارتياح فيه وغيرها فيما يلي نرصد بعض الاستدلالات من تصريحات المبحوثين :

تؤكد (Blanche Bibi) من منتدى صديقات العمر في حديثها عن الانترنت: «ينح ذيقة خاطر، الولف واش يدير، كيما أنا معنديش معا من نقصر هنا نبرد قلبي....ضرك تجي تهدر تخاف ليسمعوا وتولي في المشاكل..» وتقول (أخواتي الله) في المنتدى ذاته: «.....غير هنا تصيبي راحتك..»، من جهتها تقول (Om.Nourmaloukia) في نفس المنتدى :«والله أنا نحب نحكي ونفرغ في الانترنت أحسن لأنو معنديش الجرأة باش نحكي وجه لوجه فنفضل نحكي بالانترنت نرتاح بزاف».

الإدمان الاتصالي :

وقد يصل هذا التفضيل في بعض الحالات إلى درجة الإدمان، فينصره المستخدم في العالم الافتراضي، بحيث لا يستطيع العيش في العالم الواقعي، هذا الإدمان الاتصالي الذي يزوب بموجبه المستخدم في التقنية، ويعيش في عالمها الافتراضي، فتأخذ بذلك العلاقة بين المستخدم

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

والتقنية أبعادا أخرى تتخطى حدود التوقع الزمني والمكاني وحتى الاجتماعي (الواقعي)، مثلما كتب بورغمان A.Borgmann (1992) نقلا عن فينبرغ (Feenberg, 2014):

موصولون بشبكات الاتصال والحواسيب، يظهر الناس أنهم عليمون بكل شيء، وقادرون على أي شيء، وحين يكونون معزولين عن شبكاتهم، يصبحون مهملين ومشوشين ولا يسيطرون على العالم كذوات كاملة، حديثهم بدون عمق ولا روح، اهتمامهم زائف وخالٍ من المعنى، شعورهم بالمكان غير مؤكد و غير منتظم.

وفي هذا الصدد تقول إحدى المشتركات في منتدى صديقات العمر (Nourlyakin) ناقلة تجربتها الإدمانية: «أنا نحكيكم عن نفسي والله لكان متبعثش طبيب نفسي ما كنتش راح نكسب عقلي..... غير الأنترنت برك حتى ولادي ما نقدرش نعسم، كيما شافني راجلي هكذا أداني عند طبيب نفسي والحمد لله بعدت على الأنترنت بزاف بزاف».

وهذا ما يثبته أيضا وجود فئة كبيرة ممن أصبحت الانترنت مصدر إزعاج لأسرهم بقضائهم أوقات طويلة عليها، الأمر الذي يتناسب عكسيا مع سن المستخدمين حيث صرح ستة من أصل عشرة مبحوثين بعدم تشكيل استعمالهم للانترنت مصدر إزعاج لأسرهم فيما صرح الباقون أن أسرهم تشتكي من قضائهم وقتا طويلا على الانترنت وفي هذا إشارة إلى الاستعمال المفرط لها من قبل الفئة الأخيرة.

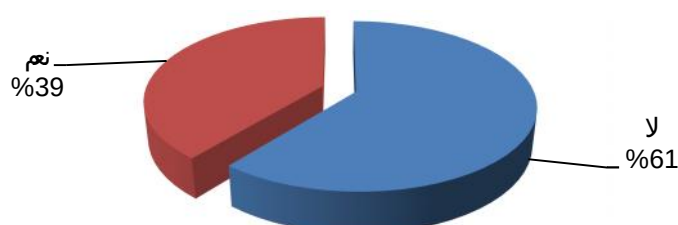
جدول رقم 149: الإدمان الانترنيتي :

هل تشتكي أسرتك من قضائك وقتا طويلا على الانترنت ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	137	60,89
نعم	88	39,11
المجموع	225	100,00

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 59 : رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب الإدمان الانترنيتي :

هل تشتكي أسرتك من قضائك وقتا طويلا على الانترنت ؟



وقد سجلنا فروقا في هذا العنصر بين الإناث والذكور إذ سجلت المستجوبات اللاتي يشكل استعمالهن للانترنت مصدر إزعاج لأسرهن ما يقارب النصف في حين سجل ثلث المستجوبون فقط ذلك.

جدول رقم 150: علاقة الإدمان الانترنيتي بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تشتكي أسرتك من قضائك وقتا طويلا على الانترنت ؟	
	ذكر	أنثى	لا	نعم
137	86	51	التكرارات	التكرارات
60,9	66,7	53,1	النسبة (%)	النسبة (%)
88	43	45	التكرارات	التكرارات
39,1	33,3	46,9	النسبة (%)	النسبة (%)
225	129	96	التكرارات	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	النسبة (%)

ومن ناحية ثانية ، يظهر وجود علاقة بين سن المبحوثين و إفراطهم في استعمال الانترنت بما يشكل إزعاجا لأسرهم إذ سجلنا انخفاضا في نسب المبحوثين الذين أكدوا تضرر أسرهم من قضائهم وقتا طويلا على الانترنت كلما تدرجنا في الشرائح العمرية من الأصغر إلى الأكبر فانقلبت النسبة مما يقارب النصف في الشريحة الأولى إلى ما يناهز 8% فقط في الشريحة الثالثة .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 151: علاقة الإدمان الانترنيتي بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تشتكي أسرتك من قضائك وقتا طويلا على الانترنت ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة		
137	1	12	55	69	التكرارات	لا
60,9	100,0	92,3	72,4	51,1	النسبة (%)	
88	0	1	21	66	التكرارات	نعم
39,1	0,0	7,7	27,6	48,9	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

ر تجاذبات الصلات بين الافتراضي و الواقعي :

وقد يمتد هذا الجانب الافتراضي إلى الواقع أحيانا عبر قيام المستخدم بجملة من الممارسات في الواقع لنشرها عبر العالم الافتراضي أو امتداداً عكسياً، كتعرف المستخدم واقعي على أشخاص عرفهم في العالم الافتراضي، ففيما يتعلق بامتداد هذا الجانب الافتراضي إلى الواقعي على شكل نشاطات وسلوكيات لتدوينها ونشرها على الانترنت، فقد لاحظنا إقرار بعض المستخدمين خاصة (مقارنة المستخدمين) بقيامهم بنشاطات من أجل نشرها أو نشر صورها على أرصدتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

حيث صرح ما يقارب أربعة من أصل عشرة مبحوثين بأنهم ل يقومون بذلك في حين أكد الباقيون عكس ذلك مع وجود نسبة ضئيلة جدا لا تتعدى الواحد من المائة ممن يقومون بذلك بشكل دائم.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 152: امتدادات الافتراضي إلى الواقعي :

هل حدث وان قمت بأعمال ونشاطات في حياتك اليومية فقط من أجل نشرها أو بث صورها على أرصدتك ؟	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	138	61,33
أحيانا	85	37,78
دائما	2	0,89
المجموع	225	100,00

جدول رقم 60: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتدادات عالمهم الافتراضي الى الواقعي



نلاحظ فارقا بين نسب المبحوثات والمبحوثين في هذا المجال إذ بلغت نسبة المبحوثات اللاتي يمارسن بعض السلوكات والنشاطات من أجل نشرها على الانترنت نسبة الربع في حين بلغت نسبة المبحوثين في نفس الفئة ما يناهز النصف ، ولو أنهما اتفقا على أن نسبة من يقومون بذلك بصفة دائمة لا تتعدى 1% لكليهما .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 153: علاقة امتدادات الافتراضي إلى الواقعي لدى المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل حدث وان قمت بأعمال ونشاطات في حياتك اليومية فقط من أجل نشرها أو بث صورها على أرصدتك ؟	
	أنثى	ذكر		
138	71	67	التكرارات	أبدا
61,3	74,0	51,9	النسبة (%)	
85	24	61	التكرارات	أحيانا
37,8	25,0	47,3	النسبة (%)	
2	1	1	التكرارات	دائما
0,9	1,0	0,8	النسبة (%)	
225	96	129	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

لم نلاحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن المبحوثين وقيامه بنشاطات لنشرها في الواب حيث سجلت الشريحة العمرية الثانية أعلى نسبة ممن لا يقومون بذلك بما يقارب السبعة من أصل عشرة مبحوثين من هذه الشريحة في حين سجلت الشريحة الأولى ما يناهز 58% والشريحة الثالثة ما يربو عن 42% وفيما أكد باقي المبحوثين على قيامهم بهذا مع انعدام صفة الديمومة لكل من الشريحتين الثانية والثالثة وتسجيل الشريحة الأولى ما لا تتعدى نسبته 2% في هذا الخيار.

جدول رقم 154: علاقة تأثير الافتراضي على الواقعي بمتغير السن :

المجموع	السن				هل حدث وان قمت بأعمال ونشاطات في حياتك اليومية فقط من أجل نشرها أو بث صورها على أرصدتك ؟	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
138	78	53	6	1	التكرارات	أبدا
61,3	57,8	69,7	46,2	100,0	النسبة (%)	
85	55	23	7	0	التكرارات	أحيانا
37,8	40,7	30,3	53,8	0,0	النسبة (%)	
2	2	0	0	0	التكرارات	دائما
0,9	1,5	0,0	0,0	0,0	النسبة (%)	
225	135	76	13	1	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وفيما يتعلق بامتداد الرابط الاجتماعي المكون في العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي ، صرح ما يعادل ستة من أصل عشرة مستجوبين بإمكانية ذلك عن طريق لقاءهم لأشخاص تعرفوا عليهم عبر الانترنت .

جدول رقم 155: امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع :

هل تلتقي مع أشخاص كنت قد تعرفت عليهم على الانترنت ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	90	40,00
نعم	135	60,00
المجموع	225	100,00

شكل رقم 61: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع :



والملاحظ أن المبحوثات تكاد تنقسمن على أنفسهن إلى نصفين بين من لا يلتقي مع من تعرف عليهن عبر الانترنت ومن يفعلن مع غلبة بسيطة لصالح الخيار الأول ،في حين أن ما يناهز ثلاثة أرباع المبحوثين يقومون بذلك .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 156 : علاقة امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		هل تلتقي مع أشخاص كنت قد تعرفت عليهم على الانترنت ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
90	37	53	لا	
40,0	28,7	55,2	النسبة (%)	
135	92	43	نعم	
60,0	71,3	44,8	النسبة (%)	
225	129	96	المجموع	
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

والملاحظ هنا أن امتداد الرابط الاجتماعي المتكون في الانترنت إلى واقع المبحوثين يتناسب عكسيا مع سنهم ، إذ سجلت أعلى نسبة في الشريحة العمرية الأولى وبنسبة كبيرة تصل إلى سبعة من أصل عشرة مبحوثين و تنخفض هذه النسبة لتصل إلى نصف مبحوثي الشريحة الثانية وتواصل انخفاضها الحاد لتسجل 15% فقط من مبحوثي الشريحة الثالثة .

جدول رقم 157 :علاقة امتداد الرابط الاجتماعي من الانترنت إلى الواقع بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تلتقي مع أشخاص كنت قد تعرفت عليهم على الانترنت ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة	التكرارات	النسبة (%)
90	0	11	38	41	لا	
40,0	0,0	84,6	50,0	30,4	النسبة (%)	
135	1	2	38	94	نعم	
60,0	100,0	15,4	50,0	69,6	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	المجموع	
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

2.2.1. تشكل الرابط الاجتماعي على الانترنت :

وغير بعيد عما سبق، نشهد مظاهر من الرابط الاجتماعي المتكون على الانترنت التي فتحت مساحات جديدة لخلق الرابط الاجتماعي أو إعادة تشكيله بعد انتشار الفردانية في المجتمع بتحول الأسرة الجزائرية إلى نمط الأسرة النووية، وهذا ما خلق مؤانسة جديدة بعلاقات غير مادية، تجعله يتجاوز الاهتمامات المشتركة إلى التفاعل الاجتماعي، فمثلا نلاحظ في منتدى حول الطبخ أن المشاركات تتجاوز موضوع الطبخ لتتسع إلى تفاعلات بين العضوات على شكل نقاشات حول المشاكل الأسرية، وتبريكات وتعزيات ومساندة.... الخ يصف بعض المستخدمين هذا الرابط بالعائلة الالكترونية، وتؤكد إحدى المشتركات (كوكوفراح): «عرفتهم على النت لكن قسما أن وجودهم في حياتي أفضل من وجود الكثيرين على أرض الواقع».

أما من ناحية متانة هذا الرابط أو فقره فالملاحظ أن الكلمات والتعبيرات المستخدمة توحى بمتانة هذا الرابط، ولكن انسحاب بعض المشتركين من هذا المنتدى أو ذلك دون سابق إنذار يبين عن هشاشته، وفي هذا مساندة للفكرة القائلة بعدم ديمومة العلاقات الافتراضية فكما يؤكد أندرو فينبورغ A.Feenberg (2014) أنه في غياب العلاقات وجها لوجه، لا يمكن لهؤلاء الناس أن يؤخذوا بعضهم بعضا على محمل الجد، لتشكيل المجتمع، كيف يمكن أن توحدنا قيم أخلاقية نشأت من تفاعلات ليس أكثر ديمومة من تألق (ظهور) على الشاشة ؟

وهكذا نشهد تكون روابط اجتماعية على الانترنت بعضها، يمتد من الواقع، والملاحظ خاصة عند المستخدمين، وآخر يتكون افتراضيا بناء على نقاط التشابه التي يتحراها المستخدم وأحيانا حتى بدون معايير واضحة خاصة عند المستخدمين في نسق اجتماعي يعطيهم هامش حرية أكبر في ربط العلاقات، وكذا الأمر فيما يخص رابط الصداقة على الانترنت الذي يشكل مزيجا بين الأصدقاء "الواقعيين" والأصدقاء الافتراضيين ويتم التواصل معهم أيضا في الواقع وعبر الانترنت معا.

ففيما يتعلق بتكون الرابط الاجتماعي على الانترنت نلاحظ أن ما يربو عن نصف المبحوثين يقبلون عروض الصداقة مثلا فقط من الأشخاص الذين يعرفونهم في الواقع وهذا ما يعد امتدادا للرابط

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الموجود في الواقع ، فيما يفضل قرابة الثلث من المبحوثين أولئك الذين تجمعهم بهم نقاط مشتركة والتي تكون أساسا لمجموعة افتراضية تربط بينهم جملة الاهتمامات المشتركة ، فيما يقبل باقي المبحوثين وما مقداره الخمس عروض الصداقة بشكل عشوائي يفتقر إلى أية معايير للانتقاء.

جدول رقم 158 : تكون الرابط الاجتماعي على الانترنت :

على أي أساس تقبل عروض الصداقة على الإنترنت ؟	التكرارات	النسبة (%)
تلك التي أجد فيها نقاطا مشتركة بيننا	70	31,11
تلك التي أعرفها في الواقع	115	51,11
بدون سبب معين	40	17,78
المجموع	225	100,00

شكل رقم 62: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مبررات تكوين روابطهم الاجتماعية على الانترنت :



ومن ناحية الجنس نسجل وجود تأثير كبير لهذا المتغير على مبررات قبول الصداقات على الانترنت وبالتالي على نمط الرابط الاجتماعي على الانترنت إذ ارتفعت نسبة امتداد هذا الرابط من الواقع إلى العالم الافتراضي بما يعادل الثلثين عند المبحوثات ولم تسجل إلا نسبة أربعة من أصل عشرة مبحوثين وبالمقابل انخفضت بشكل حاد نسبة اللواتي يقبلن عروض الصداقة على الانترنت بلا معايير محددة فلم تتعدى 3% ، مسجلة نسبة أكبر عند المبحوثين بما يقارب ثلاثة من

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

أصل عشرة مبحوثين ، فيما تساوى الجنسين بالنسبة للخيار الأول بنسبة ثلاثة من أصل عشرة مبحوثين لكليهما .

جدول رقم 159: علاقة تكوّن الرابط الاجتماعي على الانترنت بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		على أي أساس تقبل عروض الصداقة على الإنترنت ؟	
	ذكر	أنثى		
70	41	29	التكرارات	تلك التي أجد فيها نقاطا مشتركة بيننا
31,1	31,8	30,2	النسبة (%)	
115	51	64	التكرارات	تلك التي أعرفها في الواقع
51,1	39,5	66,7	النسبة (%)	
40	37	3	التكرارات	بدون سبب معين
17,8	28,7	3,1	النسبة (%)	
225	129	96	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وعن علاقة تكوّن الرابط الاجتماعي على الانترنت بمتغير السن نلاحظ تقارب النسب للشريحتين الأولى والثانية إذ سجلنا وبشكل تقريبي نسبة النصف من إجمالي المبحوثين ممن يريدون هذا الرابط امتدادا للواقع و ثلاثة من أصل عشرة مبحوثين ممن يبحثون عن الاهتمامات المشتركة وأخيرا العُشرين الباقيين للخيار الأخير ، وبالمقابل شذت الشريحة الثالثة عن هذه القاعدة فكان أن سجلت أكبر نسبة لصالح الاهتمامات المشتركة كأساس لتكون هذا الرابط بما يربو عن ستة من أصل عشرة مبحوثين تلتها نسبة ثلاثة أعشار هؤلاء المبحوثين ممن يفضلون امتداد الرابط الاجتماعي من الواقع إلى الانترنت ليسجل خيار عدم وجود مبررات ومعايير محددة لهذه العملية أقل نسبة بما لا يتعدى 8% من مجموع مبحوثي هذه الشريحة .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 160: علاقة تكوّن الرابط الاجتماعي على الانترنت بمتغير السن :

المجموع	السن				على أي أساس تقبل عروض الصداقة على الإنترنت ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من أقل من 30 سنة	التكرارات	النسبة (%)
70	1	8	20	41	تلك التي أجد فيها نقاطا مشتركة بيننا	31,1
31,1	100,0	61,5	26,3	30,4	التكرارات	النسبة (%)
115	0	4	41	70	تلك التي أعرفها في الواقع	51,1
51,1	0,0	30,8	53,9	51,9	التكرارات	النسبة (%)
40	0	1	15	24	بدون سبب معين	17,8
17,8	0,0	7,7	19,7	17,8	التكرارات	النسبة (%)
225	1	13	76	135	المجموع	100,0
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

وعن الصلة بين تشكل الرابط الاجتماعي افتراضيا والواقع، صرح ما يربو عن نصف المستجوبين أنهم يربطون علاقات مع أشخاص يعرفونهم في الواقع وآخرين لا يعرفونهم ، فيما صرح أربعة من أصل عشرة مستجوبين أنهم لا يعرفون هؤلاء الأشخاص في الواقع في حين صرح النزر اليسير الباقي أنهم يربطون صلات مع أشخاص يعرفونهم على الواب فقط .

جدول رقم 161: تشكل الرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع :

أصدقاءك على الشبكات الاجتماعية الفايسبوك مثلا:	التكرارات	النسبة (%)
تعرفهم في الواقع	97	43,11
لا تعرفهم في الواقع	8	3,56
كلاهما	120	53,33
المجموع	225	100,00

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 63: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تكوينهم للرابطة الاجتماعي بين الافتراضية والواقع:



بالنسبة للمبحوثات نجد أنهن يكوّن صداقات في المقام الأول مع أناس يعرفنهم في الواقع بما تتجاوز نسبة النصف ثم مزيجا بين من يعرفنهم ولا يعرفنهم في الواقع وبنسبة تقارب 45% في حين لم تبلغ نسبة أولئك الذين يعرفونهم على الواب فقط 3%، ويختلف الأمر عند نظرائهم من المبحوثين الذين اختار ما يقدر بستة من أصل عشرة منهم خيار الجمع بين الافتراضي والواقعي في حين فضل أزيد من ثلثهم معرفة أصدقاءه واقعا أولا وحاز خيار معرفة هؤلاء الأصدقاء في الواب فقط على نسبة لا تتجاوز 5% من المبحوثين .

جدول رقم 162: العلاقة بين تشكل الرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع ومتغير الجنس :

المجموع	الجنس		أصدقاءك على الشبكات الاجتماعية الفيسبوك مثلا:	
	ذكر	أنثى		
تعرفهم في الواقع	46 43,1	51 53,1	التكرارات النسبة (%)	97 43,1
لا تعرفهم في الواقع	6 3,6	2 2,1	التكرارات النسبة (%)	8 3,6
كلاهما	77 53,3	43 44,8	التكرارات النسبة (%)	120 53,3
المجموع	129 100,0	96 100,0	التكرارات النسبة (%)	225 100,0

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

اختارت الشريحتين الأولى والثالثة الخيار الجامع بين معرفة الأصدقاء واقعيا وعدم معرفتهم في الواقع بنسب متقاربة ثم معرفتهم في الواقع بما يفوق الثلث لكليهما وأخيرا معرفته على الواب فحسب ، أما الشريحة الثانية فامتلك استثنائيا خيار معرفة الأصدقاء واقعيا أكبر نسبة بما يتجاوز النصف تلاها الخيار الذي يجمع بين الأمرين ونسبة تقارب النصف أيضا لتختار نسبة قليلة جدا الخيار الباقي .

جدول رقم 163 :علاقة تشكل الرابط الاجتماعي بين الافتراضية والواقع بمتغير السن :

المجموع	السن				أصدقاءك على الشبكات الاجتماعية الفايبيوك مثلا:	
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة		
تعرفهم في الواقع	51	41	5	0	التكرارات	97 43,1
	37,8	53,9	38,5	0,0	النسبة (%)	
لا تعرفهم في الواقع	6	1	1	0	التكرارات	8 3,6
	4,4	1,3	7,7	0,0	النسبة (%)	
كلاهما	78	34	7	1	التكرارات	120 53,3
	57,8	44,7	53,8	100,0	النسبة (%)	
المجموع	135	76	13	1	التكرارات	225 100,0
	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

3.2.1.تقننة العلاقات الاجتماعية :

وبداية بما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية التي شهدت العديد من التحولات والتي تمثلت في إعادة ترتيب أو حتى إعادة صياغة بعض العلاقات الاجتماعية، فقد امتدت بعض هذه العلاقات من الواقع إلى الانترنت مما عززها، خاصة بالنسبة للأشخاص المتباعدين جغرافيا، وهذا ما يجد تفسيره في اشتراك العديد من المغتربين والمغتربات في المنتديات الجزائرية، وكذا استعمالهم لمختلف التطبيقات الموجودة في الانترنت للتواصل مع أسرهم هنا، وفي هذا تعزيز للرأسمال الاجتماعي الموجود، إضافة إلى إمكانية ربط علاقات افتراضية، تساهم بدورها في ذلك وبالمقابل تطرح إشكالية تقننة الممارسات الاجتماعية عن طريق استخدام التكنولوجيات الاتصالية كوسيط في

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

مختلف التفاعلات الاجتماعية وإمكانية تجاوز جماعات الانتماء التقليدية والمرجعيات التقليدية مما يخلق أزمة في شرعيتها، وكذا و بحسب برولكس (Proulx,2002) " ظهور شبكات سوسيو تقنية مكملة للشبكات الاجتماعية التقليدية وأحيانا معارضة لها " ، تطرح إمكانية اعتبارها كمؤشرات على فقدان رأس المال الاجتماعي؟وهنا يطرح الإشكال التالي: هل سيجعلنا استخدام التكنولوجيات نفقد رأسمالنا الاجتماعي ويعوضه برأسمال افتراضي أم سيعززه ؟

ومن ناحية أخرى، ساهم تغلغل التقنية في العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا ، في إعادة تحديد الأدوار الاجتماعية، خاصة ما يتعلق منها بمظاهر التبعية والاستقلالية، إذ نلاحظ تغيرا في جماعات الانتماء فبعد أن كانت الأسرة هي المؤثر الأول في الشخص وتليها المدرسة، المسجد، الشارع استحوذت الانترنت على ذلك، فاكسب الفرد بذلك نوعا من الاستقلالية عن المرجعيات المعهودة، وهذا ما يحيل في مستوى أعلى إلى ظهور نوع من الأزمة بالنسبة لشرعية المرجعيات التقليدية، خاصة مع تحول الأسرة الجزائرية إلى أسرة نووية و تراجع دور المدرسة، نلاحظ لجوء متناميا إلى جماعات الأقران عبر الانترنت وحتى إلى البحث في مختلف المواقع، عند مواجهة أي مشكلة، أو أمر يستعصى على الفهم والحل، وفي هذا الإطار نذكر مقولة إحدى المشاركات في منتدى صديقات العمر (Om.Nourmaloukia): «نتكلم على الصداقة أنا كي مريت بطروف ما لقيت حتى واحد يوقف معايا، بصح لقيت صديقاتي على الانترنت وقفو معايا نستفسر حاجة نلقاهم»، وتضيف (DjabiSafia) من منتدى الطبخ الجزائري: «للقاي ناس تشاورهم في حوايجك وتلقاي أفكار لتقوية علاقتك الزوجية وتعلمي كيفاش تتعامل مع ولادك وحوايج كما هاك».

ويحيلنا ما سبق على فكرة أخرى، كرسها اختلاف الثقافة التقنية بين الآباء والأبناء، بحكم تحكم الأبناء أكثر في تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الغالب، وهذا ما يخلق صراعا جيليا ويفضي إلى مفاوضات في العلاقات بين الأبناء والأبناء، ولا نبرح هذا المقام دون أن نخرج على تصريح والد الطفل المنتحر بعد أن مارس لعبة الحوت الأزرق في سطيف بأن ابنه المتوفي أخبره بأنه أعلم منه في هذا الأمر عندما حاول الوالد نصحه.

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

أضف إلى ذلك ظهور تحولات على مستوى العلاقات الأسرية وتغلغلا لقيم الفردانية، ولكنها فردانية موصولة، وخاصة لدى الشباب ، حيث نلاحظ انعزال الأفراد اجتماعيا عن الواقع وتأسيسهم في الوقت ذاته لروابط اجتماعية افتراضية أتاحها لهم ارتباطهم بالانترنت، فأصبحت المنازل الأهلة بسكانها، الفارغة- إلا قليلا- من تفاعلاتهم المباشرة والمليئة بتفاعلاتهم عبر الوسائط الاتصالية المختلفة، وكذا ظهور بعض المشاكل التي وصلت أحيانا إلى أروقة المحاكم بين الأزواج بسبب التواصل بين الجنسين على الانترنت والذي يخرج من أطر الرقابة المجتمعية، وأخيراً ودائماً في إطار القفز على هذه الرقابة، نجد متابعة للمواقع الإباحية والتي تشكل بحسب مجلة أجيال الالكترونية (أجيال، 2015) " نحو 15% من إجمالي المواقع على الشبكة العنكبوتية"، خاصة من قبل المراهقين والشباب.

فبالنسبة لتقنية العلاقات الاجتماعية الموجودة، لاحظنا نوعاً من التغلغل للوساطة التقنية في العلاقات القائمة، وبرز ممارسات جديدة، تؤسس لهذه الوساطة، مع احتفاظ بالممارسات المعهودة من قبل بعض المستخدمين؛ فلا تزال نسبة كبيرة من المبحوثين بما يقارب الثمن من التكرارات الملاحظة و قرابة النصف من معدل التكرارات تحافظ على العلاقات القائمة بعيداً عن الجانب التقني وفي المقابل نجد التقنية تتدخل لتعبر عن العلاقات الاجتماعية عن طريق إرسال المبحوثين لرسالة نصية أو بريد الكتروني أو مكالمات هاتفية في مناسبة معينة بنسبة تفوق قليلاً سابقتها وبما يقدر بقرابة تسعة أعشار من التكرارات الملاحظة تنقسم بين 48% للرسائل النصية والايمايلات و41% للمهاتفة ، وهكذا نجد مزوجة بين الممارسات القائمة والممارسات التي تستعمل الوساطة التقنية .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 164: تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة :

نسبة الملاحظات	الإجابات		في مناسبة ما (عيد الفطر مثلا)، بماذا تقوم ؟
	النسبة	العدد	
79,11	47,34	178	زيارة الأهل والأقارب
47,56	28,46	107	إرسال رسائل نصية قصيرة أو بريد إلكتروني
40,44	24,20	91	الحديث عبر الهاتف أو برمجيات التراسل (Viber.Skype)
167,11	100,00	376	المجموع

شكل رقم 64: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة :



نلاحظ وجود فروق ليست بالكبيرة بين نسب المبحوثين والمبحوثات إذ تم تسجيل ما يقارب

43% من المبحوثات ممن يقمن بزيارة الأهل في مناسبة معينة مقابل أزيد من النصف للمبحوثين

فيما يلجأ إلى الوساطة التقنية 58% من المبحوثات و 49% من نظرائهم المبحوثين .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 165: علاقة تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		في مناسبة ما (عيد الفطر مثلا)، بماذا تقوم ؟	
	ذكر	أنثى		
178	106 51,0	72 42,9	التكرارات النسبة (%)	زيارة الأهل والأقارب
107	60 28,8	47 28,0	التكرارات النسبة (%)	إرسال رسائل نصية قصيرة أو بريد إلكتروني
91	42 20,2	49 29,2	التكرارات النسبة (%)	الحديث عبر الهاتف أو برمجيات التراسل (viber.skype)
376	208	168	التكرارات	المجموع

فيما لم نلاحظ وجود علاقة إحصائية بين متغير السن وتغلغل الوساطة التقنية في العلاقات الاجتماعية بحيث تم تسجيل نسب متقاربة نوعا ما بما لا يدع مجالا لتأثير هذا العامل في هذا المجال فسجلنا ما يقارب النصف ولو بدرجات مختلفة قليلا من المبحوثين في الشرائح الثلاث ممن يقوم بالممارسات المعهودة مقابل الباقي ممن يستعمل التقنية كوسيط ،مع اختلافات غير دالة إحصائيا بين الوسائل المستخدمة .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 166: علاقة تقننة العلاقات الاجتماعية القائمة بمتغير السن:

المجموع	السن				في مناسبة ما (عيد الفطر مثلا)، بماذا تقوم ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من أقل من 30 سنة		
178	1 100,0	11 45,8	62 44,3	104 49,3	التكرارات النسبة (%)	زيارة الأهل والأقارب
107	0 0,0	8 33,3	38 27,1	61 28,9	التكرارات النسبة (%)	إرسال رسائل نصية قصيرة أو بريد إلكتروني
91	0 0,0	5 20,8	40 28,6	46 21,8	التكرارات النسبة (%)	الحديث عبر الهاتف أو برمجيات التراسل (viber.skype)
376	1	24	140	211	التكرارات	المجموع

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

2. البعد المعياري لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر :

وفي الضفة الأخرى، وفي إطار البناء الاجتماعي للاستخدامات الذي يحيل على تصبغ التقنية بمحددات السياق الذي تتحرك فيه ، نلاحظ أن النسق السوسيوثقافي والمنظومة القيمية وكذا الجانب الديني، قد شكل جملة من المحددات التي تحكمت بدرجة أو بأخرى بهذا الاستخدام، بالعودة إلى نتائج الدراسة الميدانية التي أوضحت كيف أثرت المرجعيات المختلفة في الاستخدام، كما يظهر ذلك جليا من خلال عدم وضع المرأة لصورها في الغالب على أرصدها المختلفة على الانترنت وأحيانا نكتفي بتصوير جسدها دون الرأس والوجه، قفزا على محرمات المجتمع والدين، وحتى بالنسبة للرجال الذين يفصلون عالمهم الافتراضي عن واقعهم ليرتعدوا فيه كيفما شأؤوا دون رقيب ؛ مما شكل محدّدات خاصة نبعت من المرجعيات الموجودة لتلون استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر بصبغة خاصة تركز لتأثيرات السياق على هذا الاستخدام .

1.2. السلوكات على الانترنت والجانب المعياري:

ففيما يتعلق بإخضاع المستخدمين لسلوكاتهم على الانترنت للجانب المعياري فقد وجدنا - بحسب تصريحات المبحوثين - أن نسبة كبيرة يتحرون موثوقية وصدق ما ينشرون، ويحترمون خصوصية الآخرين عن طريق طلب إذن منهم قبل نشر أي شيء يخصهم، وحجب المحتويات والصور والأشخاص لاعتبارات تتعلق بعضها بالنسق الأخلاقي الديني وأخرى تخص المستخدم في حد ذاته (الإزعاج) والبعض الآخر يرتبط بالمحتوى وعدم موثوقته وعليه يمكن الحكم بأن النسق السوسيوثقافي يلقي بظلاله على استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر ولو بدرجات متفاوتة تتحكم فيها درجة ارتباط المستخدمين أنفسهم بهذا النسق .

1.1.2. تحري المستخدمين للموثوقية والصدق :

بحسب تصريحات المبحوثين ، يتحرى أغليبيتهم بما يتجاوز ثمانية من أصل عشرة منهم موثوقية وصدق المحتوى الذي يقومون بنشره .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

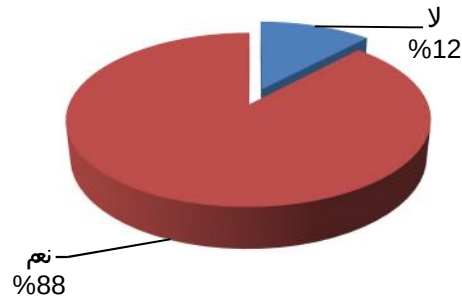
جدول رقم 167 : تحري المبحوثين لموثوقية وصدق المحتوى المنشور :

هل تتحرى موثوقية وصدق المعلومات والمضامين التي تقوم بنشرها؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	27	12,00
نعم	198	88,00
المجموع	225	100,00

شكل رقم 65: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تحريهم لموثوقية وصدق

المحتوى المنشور :

هل تتحرى موثوقية وصدق المعلومات والمضامين التي تقوم بنشرها؟



ومن ناحية جنس المبحوثين ، نلاحظ فرقا بسيطا يتمثل في كون المبحوثات أكثر تحريا لموثوقية وصدق المعلومات من نظرائهم المبحوثين إذ سجلن نسبة تفوق قليلا النسبة التي سجلها المبحوثين وذلك بما يقارب 92% مقابل 85% .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 168: علاقة تحري الباحثين لموثوقية وصدق المحتوى المنشور بمتغير الجنس :

هل تتحرى موثوقية وصدق المعلومات والمضامين التي تقوم بنشرها؟	الجنس		المجموع
	أنثى	ذكر	
لا	8	19	27
النسبة (%)	8,3	14,7	12,0
نعم	88	110	198
النسبة (%)	91,7	85,3	88,0
المجموع	96	129	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0

سجلت الشريحة العمرية الثانية والتي تمتد من 31 إلى 45 سنة أكبر نسبة ممن يتحررون موثوقية المحتوى المنشور وذلك بما يناهز تسعة من أصل عشرة من مبحوثي هذه الشريحة ، تلتها الشريحة الأقل سنا و بنسبة ليست بالبعيدة ، فالشريحة الأكبر سنا بما يناهز 85% من المبحوثين .

جدول رقم 169 : علاقة تحري الباحثين لموثوقية وصدق المحتوى المنشور بمتغير السن :

هل تتحرى موثوقية وصدق المعلومات والمضامين التي تقوم بنشرها؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	17	8	2	0	27
النسبة (%)	12,6	10,5	15,4	0,0	12,0
نعم	118	68	11	1	198
النسبة (%)	87,4	89,5	84,6	100,0	88,0
المجموع	135	76	13	1	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

2.1.2. احترام المستخدمين لخصوصية الآخرين :

يركز أغلبية المستجوبين إلى احترام خصوصية الآخرين إذ صرح ما يربو عن ثلاثة أرباع المبحوثين بأنهم يطلبون إذنا من الأشخاص قبل أن ينشروا عنهم معلومات وصور .

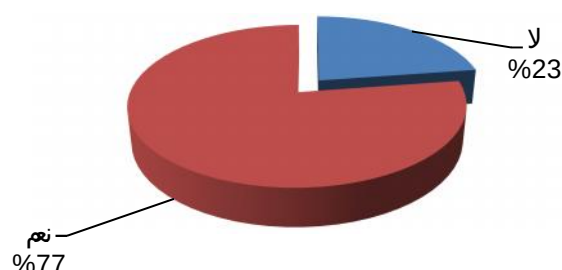
الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 170: احترام الخصوصية من قبل المبحوثين :

هل تطلب إذنًا من الأشخاص قبل أن تنشر عنهم معلومات وصور ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	51	22,67
نعم	174	77,33
المجموع	225	100,00

شكل رقم 66: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب احترام الخصوصية من قبلهم :

هل تطلب إذنًا من الأشخاص قبل أن تنشر عنهم معلومات وصور ؟



كما يلاحظ تقارب النسب بين المبحوثين والمبحوثات فيما يتعلق باحترام خصوصية الآخرين مع فارق صغير لصالح المبحوثين ممن لا يطلبون إذنًا قبل نشر معلومات الآخرين وصورهم والذين سجلوا قرابة الربع مقابل خمس المبحوثات .

جدول رقم 171: علاقة احترام الخصوصية من قبل المبحوثين بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تطلب إذنًا من الأشخاص قبل أن تنشر عنهم معلومات وصور ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
51	32	19	51	22,7
22,7	24,8	19,8	174	77,3
174	97	77	225	100,0
77,3	75,2	80,2		
225	129	96		
100,0	100,0	100,0		

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

وفيما تكاد تتساوى النسب بين الشريحتين الثانية والثالثة حيث سجلتا ما يقارب 85% من المبحوثين الذين يطلبون إذنا قبل نشر المعلومات والصور عن الآخرين لكليهما ، سجلت الشريحة الأولى الأقل سنا، نسبة أقل بقرابة ثلاثة أرباع المبحوثين.

جدول رقم 172: علاقة احترام الخصوصية من قبل المبحوثين بمتغير السن:

هل تطلب إذنا من الأشخاص قبل أن تنشر عنهم معلومات وصور ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	37 27,4	12 15,8	2 15,4	0 0,0	51 22,7
نعم	98 72,6	64 84,2	11 84,6	1 100,0	174 77,3
المجموع	135 100,0	76 100,0	13 100,0	1 100,0	225 100,0

3.1.2. تحري التوافق بين الاستخدام و النسق القيمي :

يتحرى نسبة كبيرة من المبحوثين التوافق بين استخداماتهم و النسق القيمي ذلك أن ما يناهز ثلثي هؤلاء المبحوثين يعمدون إلى حجب محتويات على الانترنت (مواقع و صور ومضامين وأشخاص) فيما لا يقوم ما يقارب الثلث الباقي ذلك .

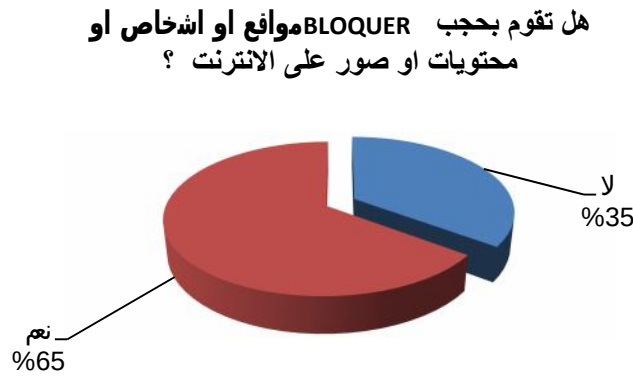
ويمكن تقسيم المبررات التي قدمها المبحوثون ممن يقومون بذلك إلى ثلاثة أقسام رئيسية : يتعلق الأول بكون المحتوى يمثل مساسا بالجانب الأخلاقي الديني للمبحوث وذلك بنسبة تفوق النصف ، ويعتبره القسم الثاني مصدر إزعاج و إحراج وهذا بنسبة تفوق هي الأخرى ربع المبحوثين ، ليتعلق القسم الثالث بالمحتوى في حد ذاته وعدم موافقته أو لكونه غير مرغوب من قبل المبحوث وهذا بنسبة تقارب ثمن المبحوثين .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 173: تحري المستخدمين التوافق بين الاستخدام و النسق القيمي:

هل تقوم بحجب مواقع أو أشخاص أو محتويات أو صور على الانترنت ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	79	35,11
نعم	146	64,89
المجموع	225	100,00

شكل رقم 67: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب تحريمهم للتوافق بين الاستخدام و النسق القيمي:



والملاحظ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوثين وعملية تحريمهم لتوافق استخداماتهم مع النسق القيمي ، فقد تم تسجيل تقارب كبير في النسب بينهما بما يقارب الثلثين من كل من المبحوثات والمبحوثين ممن يقومون بحجب محتويات على الواب .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 174: علاقة تحري المبحوثين لتوافق استخداماتهم مع النسق القيمي بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		هل تقوم بحجب BLOQUER مواقع أو أشخاص أو محتويات أو صور على الانترنت؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
79	46	33	لا	34,4
35,1	35,7	34,4	النسبة (%)	
146	83	63	نعم	65,6
64,9	64,3	65,6	النسبة (%)	
225	129	96	المجموع	100,0
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وفيما يتعلق بسن المبحوثين ، نسجل أكبر نسبة ممن لا يتحرون في استخداماتهم النسق القيمي لدى الشريحة الأقل سنا بواقع أربعة من أصل عشرة مبحوثين ، تليها الشريحة الثالثة بنسبة ثلاثة من أصل عشرة مبحوثين ثم الشريحة الثانية وبنسبة تفوق الربع بقليل .

جدول رقم 175: علاقة تحري المبحوثين لتوافق استخداماتهم مع النسق القيمي بمتغير السن :

المجموع	السن				هل تقوم بحجب BLOQUER مواقع أو أشخاص أو محتويات أو صور على الانترنت ؟	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة	التكرارات	النسبة (%)
79	0	4	20	55	لا	40,7
35,1	0,0	30,8	26,3	40,7	النسبة (%)	
146	1	9	56	80	نعم	59,3
64,9	100,0	69,2	73,7	59,3	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	المجموع	100,0
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

2.2. إخضاع الاستخدام الاجتماعي للمرجعية القيمية :

أما ما تعلق بالبعد المعياري للاستخدام وذلك في إطار ربطه بالنسق الذي يحويه خلصنا إلى تحري المستخدمين لمختلف المرجعيات الموجودة بدرجة متوسطة، مع وجود تفاوت بحسب مختلف المرجعيات، إذ يخضع المستخدمون استخداماتهم بالدرجة الأولى للمرجعية الاجتماعية متمثلة في العادات والتقاليد والنسق القيمي المتمثل في الأحكام الأخلاقية الدرجة الأولى، تليها المرجعية الشرعية بنسبة متوسطة، وأخيرا المساءلة القانونية بنسبة ضعيفة وهذا للنظرة السائدة بشيوعية المحتويات على الانترنت واعتبارها مصادر مفتوحة، مع الإشارة إلى ملاحظة أساسية مفادها أن الالتزام بمختلف هذه المرجعيات يزداد بازدياد سن المستخدمين، فالأكثر سنا أكثر تمسكا بهذه الأطر.

1.2.2. الاستخدام والمرجعية الدينية :

وفي علاقة الاستخدام بالجانب الديني سجلنا أن ما يقارب ستة أعشار المبحوثين لا يتحرون الأحكام الشرعية الإسلامية في استخداماتهم المختلفة سواء للأجهزة أو التطبيقات فيما يقوم بذلك الباقي والذين يقدرون بأربعة من أصل عشرة مبحوثين .

جدول رقم 176: مساءلة المبحوثين للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات :

هل تساءلت يوما عن الحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام جهاز ما أو تطبيق ما؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	131	58,22
نعم	94	41,78
المجموع	225	100,00

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

شكل رقم 68: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مساءلتهم للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة والتطبيقات :



وقد سجلنا تقاربا بين نسب من يتحرون الأحكام الشرعية لاستخداماتهم المختلفة بين المستجوبات والمستجوبين مع فارق بسيط لصالح المبحوثات فقارت نسبتهن 44% مقابل 41% لنظرائهن .

جدول رقم 177: علاقة مساءلة المبحوثين للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات بمتغير الجنس :

المجموع	الجنس		هل تساءلت يوما عن الحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام جهاز ما أو تطبيق ما؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
131	77	54	التكرارات	النسبة (%)
58,2	59,7	56,3	التكرارات	النسبة (%)
94	52	42	التكرارات	النسبة (%)
41,8	40,3	43,8	التكرارات	النسبة (%)
225	129	96	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	التكرارات	النسبة (%)

وكذا لاحظنا تقاربا بين الشريحتين العمريتين الأقل سنا مع تسجيل أدنى نسبة ممن يضعون استخداماتهم المختلفة قيد المساءلة الشرعية في الشريحة العمرية الممتدة من 31 إلى 45 سنة بما

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

يقارب أربعة من أصل عشرة مبحوثين فيما سجلت الشريحة العمرية الثالثة أكبر نسبة بما يقارب 54% من مبحوثي هذه الشريحة .

جدول رقم 178: علاقة مساءلة المبحوثين للحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام الأجهزة و التطبيقات بمتغير السن:

هل تساءلت يوما عن الحكم الشرعي الإسلامي لاستخدام جهاز ما أو تطبيق ما؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	78	46	6	1	131
النسبة (%)	57,8	60,5	46,2	100,0	58,2
نعم	57	30	7	0	94
النسبة (%)	42,2	39,5	53,8	0,0	41,8
المجموع	135	76	13	1	225
النسبة (%)	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

2.2.2. الاستخدام والشرعية القانونية :

أما ما تعلق بالمساءلة القانونية لاستخدامات المستجوبين فقد لاحظنا أن ثلث هؤلاء فقط يقومون بالتحري عن جواز تحميل محتوى ما فيما لا يقوم الثلثين الباقيين بذلك ولعل هذا يرجع إلى انتشار الفكرة التي مفادها أن محتويات الانترنت كلها مشاعة ويمكن للجميع الحصول عليه بغض النظر إذا كان من المصادر المفتوحة Open source أو لم يكن .

جدول رقم 179:المساءلة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبل المستجوب:

هل تتحرى قبل تحميل وثائق أو أغاني أن يكون مسموحا قانونا ؟	التكرارات	النسبة (%)
لا	150	66,67
نعم	75	33,33
المجموع	225	100,00

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 69: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب المساءلة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبلهم :



ولم يختلف الأمر بين المبحوثات والمبحوثين كثيرا إذ سجلت هنا أيضا نسب متقاربة بينهما مع زيادة بسيطة لصالح المبحوثين ممن يتحرون الجانب القانوني لاستخداماتهم مسجلين 34% مقابل 32% للمبحوثات .

جدول رقم 180: علاقة المساءلة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبل المستجوبين بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		هل تتحرى قبل تحميل وثائق أو أغاني أن يكون مسموحا قانونا ؟	
	ذكر	أنثى	التكرارات	النسبة (%)
150	85	65	التكرارات	النسبة (%)
66,7	65,9	67,7	لا	
75	44	31	التكرارات	النسبة (%)
33,3	34,1	32,3	نعم	
225	129	96	التكرارات	النسبة (%)
100,0	100,0	100,0	المجموع	

وفيما تساوت الشريحتين العمريتين الأولى و الثانية ممن يقومون بوضع استخداماتهم قيد المساءلة القانونية وذلك بنسبة ثلاثة من أصل عشرة مبحوثين من كل شريحة ، ترتفع هذه النسبة إلى

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

الضعف في الشريحة الثالثة لتسجل ستة من أصل عشرة مبحوثين ممن يقومون بذلك وفي هذا دليل على تأثر هذه المسألة بسن المبحوثين .

جدول رقم 181: علاقة المسألة القانونية لاستخدام الأجهزة و التطبيقات من قبل المستجوبين بمتغير السن:

هل تتحرى قبل تحميل وثائق أو أغاني أن يكون مسموحا قانونا ؟	السن				المجموع
	أقل من 30 سنة	من 31 إلى 45 سنة	من 46 إلى 60 سنة	أكثر من 60 سنة	
لا	92	52	5	1	150
	68,1	68,4	38,5	100,0	66,7
نعم	43	24	8	0	75
	31,9	31,6	61,5	0,0	33,3
المجموع	135	76	13	1	225
	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

3.2.2. الاستخدام والمرجعية الاجتماعية :

أما ما تعلق بالمرجعية الاجتماعية متمثلة في العادات والتقاليد والأحكام الأخلاقية ومراعاتها من قبل المبحوثين في استخداماتهم فلاحظنا وجود نسبة قليلة جدا لا تتعدى 3% ممن لا يقومون بمراعاة ذلك ، في حين تتحكم هذه المرجعية في استخدام أغلبية المبحوثين الذين يراعيها أثناء استخداماتهم ستة على عشرة منهم بصفة دائمة مقابل ثلثهم بشكل غير دائم .

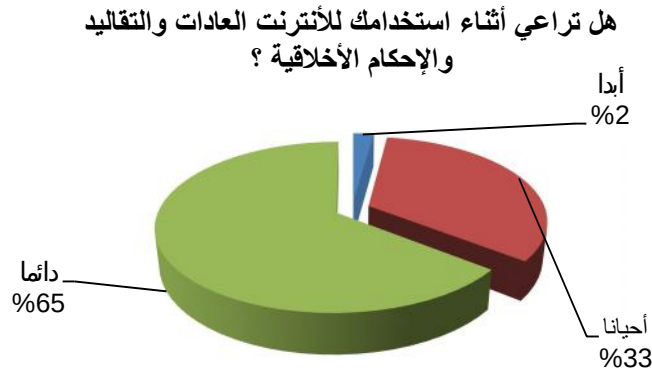
ويقدم المبحوثون الذين يتقيدون بالعادات والتقاليد والأحكام الأخلاقية في استخداماتهم العديد من المبررات ، نذكر الأكثر تداولاً منها والمتمثلة في الوازع الديني واحترام الأخلاق والمبادئ والتربية أو بحكم الانتماء إلى المجتمع وكون هذه الشبكات امتدادا للمجتمع أو حتى تجنباً للمشاكل ، فيما تبرر النلة الباقية عدم فعل ذلك بكون هذا العالم هو عالم افتراضي وليس واقعيا أو لتركز اهتمام المبحوث في ذاته لا في الآخرين و حتى تجاهلا للواقع .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 182 : مراعاة المبحوثين للمرجعية الاجتماعية أثناء الاستخدام :

هل تراعي أثناء استخدامك للإنترنت العادات والتقاليد والإحكام الأخلاقية ؟	التكرارات	النسبة (%)
أبدا	5	2,22
أحيانا	75	33,33
دائما	145	64,44
المجموع	225	100,00

شكل رقم 70: رسم توضيحي لتوزيع المبحوثين بحسب مراعاتهم للمرجعية الاجتماعية أثناء الاستخدام :



وفيما تبقى نسب من لا يراعون المرجعية الاجتماعية منخفضة عند الجنسين ، ترتفع نسبة من يقومون بذلك منقسمة إلى قسمين يكشفان عن الاختلاف بين المبحوثين والمبحوثات في هذا الأمر فبينما تصل نسبة من يراعين العادات والتقاليد والأحكام الأخلاقية بشكل دائم في استخداماتهم إلى ما يقارب ثمانية أعشار المبحوثات لا يقوم بذلك سوى نصف المبحوثين ، في حين تقارب نسبة من يقومون بذلك بصفة غير دائمة اثنين من أصل عشرة مبحوثات وخمسة من أصل عشرة مبحوثين .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 183 : علاقة مراعاة المبحوثين للمرجعية الاجتماعية والنسق القيمي أثناء الاستخدام بمتغير الجنس:

المجموع	الجنس		هل تراعي أثناء استخدامك للانترنت العادات والتقاليد والإحكام الأخلاقية ؟	
	أنثى	ذكر	التكرارات	النسبة (%)
5	3	2	أبدا	التكرارات
2,2	3,1	1,6	النسبة (%)	
75	17	58	أحيانا	التكرارات
33,3	17,7	45,0	النسبة (%)	
145	76	69	دائما	التكرارات
64,4	79,2	53,5	النسبة (%)	
225	96	129	المجموع	التكرارات
100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

كما نستنتج أن سن المبحوثين يؤثر على التزامهم بما يفرضه عليهم النسق الاجتماعي حيث أنه وفيما تتعدى نسبة أولئك الذين لا يراعون المرجعية الاجتماعية بالنسبة للشريحتين الثانية والثالثة ، تسجل الشريحة الأولى الأقل سنا ما يقارب 4% من المبحوثين ؛ ومن ناحية أخرى يراوح الالتزام بهذه المرجعية بصفة دائمة بين ستة أعشار المبحوثين بالنسبة للشريحتين الأولى والثالثة وقرابة ثلاثة أرباع المبحوثين في الشريحة الثانية .

الفصل السابع: العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر

جدول رقم 184: علاقة مراعاة المبحوثين للمرجعية الاجتماعية والنسق القيمي أثناء الاستخدام بمتغير السن:

المجموع	السن				هل تراعي أثناء استخدامك	
	أكثر من 60 سنة	من 46 إلى 60 سنة	من 31 إلى 45 سنة	أقل من 30 سنة	للاتترنت العادات والتقاليد والإحكام الأخلاقية ؟	
5	0	0	0	5	التكرارات	أبدا
2,2	0,0	0,0	0,0	3,7	النسبة (%)	
75	0	5	20	50	التكرارات	أحيانا
33,3	0,0	38,5	26,3	37,0	النسبة (%)	
145	1	8	56	80	التكرارات	دائما
64,4	100,0	61,5	73,7	59,3	النسبة (%)	
225	1	13	76	135	التكرارات	المجموع
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	النسبة (%)	

وينتج من كل ما سبق أن العلاقة بين الاجتماعي والتقني من خلال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر هي علاقة متشابكة وذلك لكونها تتجاوز العلاقة المباشرة بين المستخدم والتقنية، لتمتد إلى السياق الذي يحدث فيه الاستخدام ومن هنا تظهر الجدلية بين التجديد التقني والتجديد الاجتماعي ذلك أن التقنية تساهم في التشكل الاجتماعي للواقع، وأن هذه التقنية تكتسب هويتها من المنطق الاجتماعي وهذا ما أثبتته التحولات الاجتماعية الآخذة في الظهور في المجتمع الجزائري بعد اندماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخداماتها المختلفة من جهة ، واصطبغ هذا الاستخدام بمحددات النسق الذي احتواه من جهة ثانية مما ينتج وكما أسلفنا صعوبة الفصل بين هاذين العنصرين الذين يتبادلان تأسيسيا .

الخاتمة

الخاتمة:

لقد ارتأينا أن تكون الخاتمة رسدا لأهم نتائج هذا البحث بعد ما جرى التفصيل فيها آنفا، وفي هذا إجابة عن تساؤلات الدراسة فهي ليست إلا جرعة مركزة لما تم ذكره وشرحه وتحليله/تركيبه فيما سبق من البحث ، وعليه سنورد فيما يلي خلاصة لما تمخض عنه البحث إضافة إلى القناعة العامة التي تولدت لدينا عقب إجراء هذا الدراسة .

فمن بين أهم هذه النتائج البحثية هو ورغم كون المجتمع الجزائري مجتمعا متعدد الأنماط يصعب تصنيفه تقنيا إلا أن الأكيد أنه يشهد تسارعا لاستخدامات تكنولوجيات الإعلام والاتصال منذ مطلع الألفية الجديدة، والمتمثلة خاصة في الأنترنت، إذ تقارب نسبة مستخدميها النصف من عدد إجمالي السكان دون إهمال الهاتف النقال حيث يلاحظ الانتشار الواسع الذي يعرفه هذا الأخير مقارنة مع باقي الوسائل، خاصة مع انتشار الهواتف الذكية بجيلها الثالث والرابع التي تسمح بالتوصيل بالانترنت، وهذا ما جعل استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال يميل إلى الطابع الرحال أو المتنقل، متجاوزا الارتباط بمكان و زمان محددين مكتسبا صفتي التعدد المكاني، والامتداد الزمني ، وهذا ما ينتج أنماط من الاستخدام تتجاوز الحدود المكانية والزمنية وتعيد موقعة المستخدم الجزائري في الفضاءيين الخاص والعام.

والواضح أن انتشار شبكات الهاتف النقال بجيليه ؛إضافة إلى تعميم القطاع العريض يعتبر أحد أهداف السياسة العامة في الجزائر في هذا المجال والذي تراهن عليه من أجل تذليل صعوبات التوصيل التقنية منها والطبيعية في ظل بنية تحتية قاصرة ، وتحديات ورهانات مطروحة بالجملة بعضها تقني كعدم توفر صناعات إلكترونية إلا القليل منها المرتبط بالتجميع في الغالب، وانتشار الأمية والأمية الرقمية والتضاريس الوعرة والطابع الصحراوي مما يطرح إشكالية تغطيتها تقنيا، وكذا نقص الكوادر البشرية المؤهلة ؛ والبعض الآخر يتعلق بالأنساق الموجودة حيث غالبا ما يتم إدماج التكنولوجيات الاتصالية في مجتمعنا دون تهيئة البيئة لذلك ولا حتى قياس مدى جاهزية هذه البيئة لذلك، وهذا ما يخلق إشكاليات تؤثر بعمق على المجتمع وتتمثل في عدم الاستغلال الأمثل لهذه التكنولوجيات وعدم مواكبتها للنسق السوسيوثقافي الذي زرعت فيه، وكذا غياب مرجعيات

الخاتمة

سوسيوقافية وحضارية للتعامل مع هذه التقنيات وهذا في إطار منظور حدائي يهمل لهذه التكنولوجيات ويتترجم على شكل سياسات عامة تبتعد عن متطلبات هذا النسق أو ذاك .

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن الفجوة الرقمية التي تظاهرات في الجزائر عبر ثلاث مستويات يتعلق الأول بانتماء الجزائر إلى دول العالم الثالث الأقل امتلاكاً وتحكماً في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ويظهر المستوى الثاني من هذه الفجوة من خلال عدم تساوي كل الجزائريين أمام إمكانيات النفاذ للانترنت في حين وعلى المستوى الثالث يمكن الحديث عن فجوة رقمية ولكن من الدرجة الثانية، تتجاوز فكرة اللامساواة في الامتلاك والنفاذ إلى هذه التكنولوجيات، إلى اللامساواة في الاستثمار في المحتوى المتوفر رغم إمكانية الامتلاك والنفاذ مما يكرس لاستخدام لا يستفيد بشكل كامل مما يمكن أن يوفره النفاذ للانترنت على جميع الأصعدة، وهذا ما يدل على طغيان الطابع الاتصالي على استخدامات الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال حيث ظهر هذا الاستخدام على أنه استخدام اتصالي بالدرجة الأولى وهذا ما يدل على الانتشار الكبير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك كما تبين إحصائياً (عن طريق الإحصاءات المدرجة) وميدانياً (عن طريق الدراسة الميدانية) وكذا استعمال مواقع الدردشة والمنتديات والتطبيقات الاتصالية في الهواتف النقالة كالفايبر والإيمو، إضافة إلى كثافة استخدام الوظيفة الاتصالية الأصلية للهاتف لإرسال وتلقي المكالمات والرسائل النصية القصيرة مع ضعف الاستخدامات الأخرى خاصة ما تعلق منها بإنتاج المحتوى وإنشاء وإدارة المدونات والتعليق على مدونات الآخرين أو المساهمة في مواقع التحرير الجماعي ولو أن هذا التواصل ينتج تلقائياً المحتوى خاصة مع إمكانية تشارك المحتوى الآخذة في الانتشار بدورها بين المستخدمين الجزائريين.

وحول مضمون الاستخدام دائماً، لاحظنا تنام للاتصال المكتوب، على حساب الاتصال الشفوي خاصة لدى فئة الشباب، رغم استمرار سيطرة هذا الأخير ولكن المؤشرات الميدانية تدل على توقع العودة إلى المكتوب بشكل كبير خاصة في العالم الافتراضي وفي هذا تأكيد على بؤار لغة رمزية جديدة تقفز على القوالب والصيغ الموجودة، لتصنع صيغاً جديدة تتماشى واستخداماتها، ومن جهة ثانية تكتسي أبعاداً رمزية دلالية لتخلق تميزاً اجتماعياً لمجموعات معينة من المستخدمين

الخاتمة

أما البعد الإعلامي للاستخدام، فيظهر من خلال الاعتماد المتزايد للمستخدمين الجزائريين على الانترنت باعتباره مصدرا إعلاميا على حساب وسائل الإعلام الأخرى خاصة لدى الفئات الأقل سنا، وهكذا أصبح المستخدم يتحصل على الأخبار من الانترنت وبالأخص من مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت ناقلا حيا لكل ما يجري، وبدرجة أقل من المواقع الإخبارية كمواقع الصحف الالكترونية مثلا، مع ملحوظة ازدياد اعتماد هذه الأخيرة (المواقع الإخبارية) من قبل الفئة الأكبر سنا من المستخدمين على حساب شبكات التواصل الاجتماعي ، ومن ناحية أخرى نجد أيضا تناميا للدور الإعلامي للمستخدم باعتباره مرسلا للمضامين والمحتويات ضمن نموذج الإعلام الجديد .

كما تبين من خلال الدراسة أن العلاقة بين التقنيات الجديدة أو القديمة في ظل الاستخدام ليست علاقة استبدالية في كل الأحوال مثلما تتبأ به بعض الملاحظين، بل قد تأخذ طابعا تهجينيا تنزرع فيه الأجهزة الجديدة على القديمة منها، أو طابعا تكامليا بينهما، والأكيد في كل هذا هو أن التقنيات الجديدة ستعيد تهيئة الموجود منها، ليشكل كلاهما توليفات جديدة للاستخدام.

وفي ما يخص الإطار الدلالي لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال والذي يحيل على جملة التمثيلات التي كونها هؤلاء حول هذه التكنولوجيات والتي لا ندعي بأي حال من الأحوال تنميها لها حيث أنها تختلف بحسب المرجعيات والخلفيات والأنساق الموجودة ولكن الثابت هو وجود معالم كبرى مشتركة تميز هذه التمثيلات في إطار ما سبق ذكره ، وعلى العموم يمكن تقييم تمثيلات المستخدمين للأجهزة الاتصالية متمثلة في الأهمية التي يولونها لهذه الأخيرة إلى ثلاثة أقسام وهي: القسم الأول يضم التمثيلات الإيجابية للتكنولوجيات باعتبارها خيرا محضا وفي هذا تأكيد على الجيل الرقمي الذي يتمثل الانترنت كعنصر أصلي ينتمي إلى مصفوفته الذهنية مختلفا عن الأكبر سنا من المخضرمين الذين عاشوا فترة ما قبل الانترنت والذين يعتبرونها ويتمثلونها كوافد حمل معه سلبياته وإيجابياته وهؤلاء في الغالب من ينتمون إلى القسم الثاني في حين يحمل المنتمون إلى القسم الثالث تمثيلات سلبية لهذه التكنولوجيات أو على الأقل يعتقدون بوجود الكثير من السلبية في استعمالها وعادة ما ينتج هذا النمط من التمثيلات ابتعاداً عن استخدام هذه الوسائل خاصة لدى فئة كبار السن، الذين يرفضون إدراجها ضمن رتبة حياتهم المعتادة أو على الأقل يولد استخداما أقل لدى فئات أخرى .

الخاتمة

وفي نفس السياق دائما ؛تكاد تلتقي كل الخطب المرفقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر في اندراجها ضمن المنظور الحداثي ضمن منطق الكفاءة التقنية لا منطق الاتساق السوسيوثقني بحسب شبكة التحليل لكل من ماليين وتوسان(1994)، ذلك أن الخطب في الجزائر خاصة تلك الصادرة عن الجهات الرسمية غالبا ما تركز على صفات ومميزات التقنية لا على السياق الاجتماعي والثقافي وحتى التقني الموجود قبلا والذي يجب أن تتموقع فيه هذه التكنولوجيات، وفق منظور حتمي معياري بداية ، يربط هذه الأخيرة بمعايير الكفاءة والتطور والتقدم...الخ، ونمولوجي(منطقي- مادي) ثانيا يقول بخضوع المجتمع لمنحى التطور الطبيعي باندماج التكنولوجيات فيه لا بالمحددات الاجتماعية والثقافية الخ مع تسجيل وجود نمط آخر من الخطب الاجتماعية والذي يستمد أيضا مقوماته من منظور الحتمية هذا ولكنه يقع على النقيض منه وهو الخطب المتخوفة من هذه التكنولوجيات والساخطة عليها والتي تنذر بالعواقب السلبية الناجمة عن انتشارها، وغالبا ما تستند على خلفيات دينية.

وبالنسبة لعلاقة هذه الخطب بتمثالات الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ينتج لدينا ثلاثة اتجاهات أساسية حيث يتماشى الاتجاه الأول مع المنظور التطوري متأثرا بالخطب الموجودة ويتمثل هذه التكنولوجيات كمظهر من مظاهر الحضارة، فيما يركز الاتجاه الثاني على المنظور الحتمي متمثلا هذه التكنولوجيات كمعامل فساد، ومستندا على مرجعية دينية في الغالب ؛ أما الاتجاه الثالث فيمثل الاتجاه الذي لا يتأثر بالخطب المرفقة في بناء تمثالاته للأجهزة التقنية بقدر تجربته الشخصية بحسب ما أكدته الدراسة الميدانية وأوضحنا سابقا.

ومن ناحية أخرى خلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين المستخدم الجزائري والتقنية ليست علاقة نمطية، بل تأخذ عدة أشكال إذ أنها تقوم على التفاعلية التي تترك هامش مناورة للمستخدم والنمط التقني للأداة، وهذا طبعا لا يتأتى إلا بتوفر المستخدم على حد أدنى من الثقافة التقنية و التي تحيل على المرحلة الأولى من مراحل التملك مشيرة إلى حد أدنى من التحكم في التقنيات المختلفة، فلاحظنا أن الثقافة التقنية لدى المستخدمين الجزائريين تتكون خارج أطر التعليم والتلقين التقليدية، فأغلب المستخدمين يكونون مهارتهم الرقمية من خلال التجربة الشخصية بالدرجة الأولى، ومن خلال المحيط المتمثل في أهل المستخدم وأصدقائه بالدرجة الثانية .

الخاتمة

كما أننا رصدنا تأثير هذه الثقافة بعاملِي السن والجنس، إذ أنه تم التحقق إحصائياً من تسجيل المستخدمين لثقافة تقنية أقل، وكذا تلّون ثقافتهم بنمط خاص ومن وجود تناسب عكسي بين السن والثقافة التقنية، وهذا ما يؤسس لفروق جيلية على مستوى الممارسة كما لا يفوتنا أن نذكر في هذا السياق وجود درجة متوسطة من التفاعلية مع الأجهزة، ذلك أنه يطرح مشكلة فهم المستخدمين للرسائل الصادرة عن هذه التكنولوجيات بسبب عائق اللغة، إذ أنها غالباً ما تكون بلغة غير العربية مما يطرح إشكالية فهم وبالتالي تطبيقها ومن ثم التفاعل بشكل جيد مع الجهاز، وهذا ما يخلق ضرورة تكييف اللغة العربية تقنياً.

وفي المستوى التالي من تملك الجزائريين لتكنولوجيات الاعلام والاتصال، نلاحظ تحول استخدامها إلى نشاط روتيني في الحياة اليومية للمستخدمين مندمجة بذلك في ممارساتهم اليومية ولو بدرجات متفاوتة وذلك لتحكم بعض العوامل السوسيوديموغرافية في تملكهم لها حيث سجلنا ارتباط الكثافة الاستخدامية بعامل السنأماً في المستوى الثالث، فيجري الحديث عن تجذر هذه الاستخدامات وترسخها في النسيج الاجتماعي الجزائري عن طريق التكرار لتنتج أنماطاً من الاستخدام الاجتماعي لهذه التقنيات تنتج عن تملكها اجتماعياً والتي تساهم ولو بطريقة مختلفة بحسب الأنساق والمرجعيات الاجتماعية والثقافية في تشكيل أنماط الحياة بتأثيرها على الممارسات الموجودة على اعتبار أن التقنية لا تنتشر في فراغ اجتماعي فتعزز بعضها، وتغيّر وتعديل بعض هذه الممارسات، وأخيراً تخلق ممارسات جديدة متحولة أحياناً إلى علامة من علامات التميز الاجتماعي.

أخيراً يظهر أنه لا يمكن رسم صورة نهائية وثابتة للعلاقة بين التقنية والمجتمع الجزائري لما يشوب هذه العلاقة من تجاذبات بين الوساطة التقنية التي تؤدي إلى تقنية الاجتماعي والوساطة الاجتماعية التي تؤدي إلى أنسنة التقني، إذ أدى انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر إلى تقنية الفعل الاتصالي ومن خلاله الممارسات الاجتماعية الموجودة وحتى خلق ممارسات مقننة بالكامل والمتمثلة في الرابط الاجتماعي الافتراضي حيث سجلنا بدايات توجه للمستخدمين نحو الاتصال الوسائطي، رغم تفضيل الاتصال المواجهي تماشياً مع التحولات التي تطرأ على المجتمع الجزائري مثل نمو نمط من الفردانية خاصة في المناطق الحضرية، وقد خلفت هذه الوساطة التقنية، ولو بدرجة متوسطة- بعض مظاهر تقنية هذا النسق مثل ظهور محيط معياري قيمي جديد

الخاتمة

أو على الأقل تغييرات في منظومة القيم الموجودة وهذا مرتبط بعدة محددات مثل درجة الارتباط بالمنظومة القيمية الموجودة، وكذا بشكل الأسرة الجزائرية (الأنماط الحضرية للأسرة) والطبقة والثقافة، كما نلاحظ انتشار ظواهر مثل تغير أنماط التفاعل الاجتماعي مع ظهور شبكات انتماء جديدة ومرجعيات جديدة مما أثر على المرجعيات التقليدية في إطار إعادة تحديد الأدوار الاجتماعية خاصة مع بروز ظواهر جديدة من الاستقلالية والتبعية في ظل اختلافات جيلية في الممارسات بين المستخدمين الجزائريين.

لقد أسس هذا التغلغل للوساطة التقنية في العلاقات القائمة لممارسات جديدة مع الاحتفاظ بالممارسات المعهودة من قبل بعض المستخدمين ؛ ولجملة من التغيرات التي مست الرأسمال الاجتماعي الموجود والتي عززته أحيانا خاصة بتجاوز التباعد المكاني للمستخدمين وعدلته أحيانا أخرى أو حتى نازعته مكانته أحيانا ثالثة بظهور الرابط الاجتماعي الافتراضيولو أن الدراسة أثبتت أننا لا نستطيع على الأقل في الوقت الراهن الحديث على طغيان الافتراضي على الواقعي في العلاقات الاجتماعية في الجزائر أو عن ديمومة ومتانة هذا الرابط الافتراضي.

ومن جهة أخرى، يمكن تفسير كثافة الاستخدام الملاحظة في المجتمع الجزائري وخاصة لدى الشباب والمراهقين كتأكيد هوياتي بالنسبة لهم ، وهذا في إطار براديغم الفردانية التعبيرية أو إلى الانكشاف والبوح بدون التوجس من عواقب الأمر نفسيا واجتماعيا فعادة ما يكشف الإنسان مكنوناته أمام من لا يعرفهم، وفي هذا الإطار أظهرت الدراسة أن استخدام الجزائريين لهذه التكنولوجيات يؤدي إلى ظهور هوية افتراضية للمستخدمين بتقمصهم لأدوار قد تقترب أو تتجافي شخصيتهم الفعلية، على أن ترتبط درجة هذا التقمص ودرجة النجاح فيه بمهارات تجسيد الدور أي المواءمة بين المعلومات المصرح به والشخصية المتقمصة، ويمكن أن يأخذ هذا التقمص شكلين أولهما انفتاح هوياتي يجري فيها المستخدم بعض التغيرات فقط على شخصيته الفعلية كاشفا أحيانا عن شخصيته الحقيقية وثانيها انقصاص هوياتي وفيه بتقمص المستخدم شخصية مختلفة تماما عن شخصيته قد تكون الشخصية المتمناة التي كبها الواقع.

وبالمقابل، تظهر أيضا في الاستخدام الاجتماعي في الجزائر وساطة اجتماعية، تكسب التقنية بعدا اجتماعيا في إطار البناء الاجتماعي للاستخدامات الذي يحيل على تصبغ التقنية بمحددات السياق الذي تتحرك فيه ، نلاحظ أن النسق السوسيوثقافي والمنظومة القيمية وكذا الجانب الديني، قد شكلوا

الخاتمة

جملة من المحددات التي تحكمت بدرجة أو بأخرى بالاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر حيث أثبتت الدراسة إخضاع المستخدمين لسلوكاتهم على الانترنت للجانب المعياري وتحريمهم لمختلف المرجعيات الموجودة ولو بدرجة متوسطة، مع وجود تفاوت بحسب مختلف المرجعيات، إذ يخضع المستخدمون استخداماتهم بالدرجة الأولى للمرجعية الاجتماعية متمثلة في العادات والتقاليد والنسق القيمي المتمثل في الأحكام الأخلاقية، تليها المرجعية الشرعية بنسبة متوسطة، وأخيرا المساءلة القانونية بنسبة ضعيفة وهذا للنظرة السائدة بشيوعية المحتويات على الانترنت .

ومن ناحية ثانية يظهر اصطباغ هذا الاستخدام بمحددات النسق الذي احتواه جليا من خلال عدم وضع المرأة لصورها في الغالب على أرصدها المختلفة على الانترنت وأحيانا اكتفائها بتصوير جسدها دون الرأس والوجه، قفزا على محرمات المجتمع والدين، وحتى بالنسبة للرجال الذين يفصلون عالمهم الافتراضي عن واقعهم ليرتعدوا فيه كيفما شاؤوا دون رقيب .

وينتج من كل ما سبق أن هناك تحولات اجتماعية آخذة في الظهور في المجتمع الجزائري بعد اندماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخداماتها المختلفة وفي هذا تأثير للتجديد التقني على التجديد الاجتماعي، والذي قد يكون عكسيا مثلا زيادة قدرة الكاميرات الأمامية لبعض الهواتف النقالة بعد انتشار السيلفي أو حتى ظهور ما يسمى عصا السيلفي لتسهيله كمؤشرات على تأثير التجديد الاجتماعي على التجديد التقني .

وفي الختام نعتبر أن دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال هو الذي يمثل المستقبل لواجهات الدراسات الاتصالية، لأنه وكما أوضحنا، إن المعطيات الميدانية تفرض الضرورات المنهجية وما ينبئ عنه واقع الحال هو تغيرات عميقة على مستوى العلاقة بين المستخدم والتكنولوجيا الاتصالية، وما يليه من تجاذبات اجتماعية بين هذه التكنولوجيات والمجتمع الجزائري، خصوصا ما خلصت إليه الدراسة من وجود علامات مميزة فارقة في التعاطي مع هذه التكنولوجيات من قبل الشباب، وظهور محددات جديدة لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال من قبل هؤلاء الشباب مثل انتشار أنماط اتصالية لهوية لهذه التكنولوجيات وكثافة استخدامية وظهور لغة رمزية خاصة وفردانية موصولة وتنامي الدور الإعلامي للمستخدم، والتزاما أقل

الخاتمة

بالمرجعيات الموجودة....الخ، مما يؤسس لتحولات سيعرفها مجتمعنا في المستقبل القريب و لتغيرات عميقة تمس البنى الموجودة مع تغير التمثلات الذي يمتلكها هؤلاء عن هذه التكنولوجيات على اعتبارها تشكل أداة نمطية ضمن مصفوفة تمثلاتهم، وتسجل بذلك اندماجا في الحياة اليومية مما سيولد أنماط جديدة من التعاطي مع هذه التكنولوجيات وما ينجر عنه من تجاذبات جديدة بينها وبين النسق الذي يحويها، وعليه ترتسم معالم أخرى، أو بالأحرى ستتكرس معالم بدأت ترتسم للتو، لتكشف عن تحولات على مستوى مختلف الأنساق في المجتمع الجزائري، وهذا ما يشكل مجالات بحثية جديدة تدعو الباحثين لإعداد العدة بأدوات منهجية جديدة، تتجاوز الموجود منها، وتزواج بين البعدين الماكروسوسيولوجيوالميكروسوسيولوجي للتحليل، لتنتج توليفة تستطيع دراسة هذه التغيرات الاجتماعية والتقنية، وتجاوزاتها في إطار تحول براديجم الدراسة الذي يفرضه هذا التحول الميداني الطارئ بعد استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، على أننا - وكما ظهر جليا - خلصنا إلى أن هذا التحول لن يخلقه فقط وجود الاستخدام من عدمه، بل ونمط هذا لاستخدام أيضا، ليؤسس لفجوات من درجات مختلفة تؤسس بدورها لتمظهرات مختلفة تخلق صعوبة الإمساك بهذه الفسيفساء، وعليه ووفق رؤية استشرافية، مبنية على ما تم التوصل إليه، نعتقد بحدوث تغيرات وتحولات على مستوى المجتمع الجزائري، بعضها قد بدأت تمظهراته الأولى في الظهور، والبعض الآخر، سيؤسس له تنامي انتشار هذه التكنولوجيات خاصة ما تعلق منها بالهاتف النقال بجيليه الثالث والرابع والذي يسمح بالتوصيل بالانترنت، واتساع الشريحة الشبابية التي تتمثل هذه التكنولوجيات وبالتالي تتملكها بطريقة تجسد اختلافا مع ما هو سائد، وسط مقاومة أشد أو أقل من النسق الاجتماعي والثقافي الموجود مما يخلق تجاذبات جديدة للظاهرة في المجتمع الجزائري، تغري الباحثين بدراستها والبحث فيها، ولكن وفق منظور جديد - كما أسلفنا - يفصل البعدين الماكروسوسيولوجي والميكروسوسيولوجي في الدراسة، ويفصل لمناهج وأدوات بحثية على المقاس.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

❖ قائمة المراجع باللغة العربية:

أ الكتب:

1. آسا بيرغر، آ. (2012). وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية. ترجمة: صالح خليل أبو إصبع. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
2. البطريق، ن. أ. (2004). الإعلام والمجتمع في عصر العولمة دراسة في المدخل الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
3. الجمال، ر.م. (1999). مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية . القاهرة: مركز جامعة القاهرة .
4. الديلمي، ع. م. (2010). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. عمان: دار وائل للنشر.
5. العباقي، ع. م. (2010). الإدمان والانترنت. عمان: دار مجدلاوي.
6. النقري، م. (2003). التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية الدولية: العرب والعالم. دمشق: مطبعة اليازجي.
7. بال، ف. (2008). المديا. ترجمة: فؤاد شاهين. بنغازي: دار الكتب الوطنية.
8. بروتون، ف. وبيرو، س. (1993). ثورة الاتصال نشأة إيديولوجية جديدة، ترجمة: هالة عبد الرؤوف مراد، القاهرة: دار المستقبل العربي.
9. حمدي، م. أ. ،وقرناني، ي. ،وبوسعدي، م. (2011). تكنولوجيا الاتصال الحديثة الاستخدام والتأثير. الجزائر: مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع

10. رابح، أ. (2014). فضاءات رقمية: قراءات في المفاهيم والمقاريات والرهانات. بيروت: دار النهضة العربية.
11. رحومة، ع. م. (2008). علم الاجتماع الآلي مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
12. زين، ع. (2008). تكنولوجيا الاتصال. القاهرة: بدون دار نشر.
13. عبد الحميد، م. (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.
14. عبد المؤمن، ع. م. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية : الأساسيات والتقنيات والأساليب . بنغازي: دار الكتب الوطنية .
15. علي، ن. (2001). الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
16. علي، ن. (1994). العرب وعصر المعلومات. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
17. كريشان، ع. ق. (2014). أثر الثورة المعلوماتية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الأردني في ظل الربيع العربي 2010-2012. الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.
18. ماتلار، أ. وماتلار، م. (2004). تاريخ نظريات الاتصال. ط 5. ترجمة: نصر الدين العياضي والصادق رابح. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
19. ماي، ك. (2010). مجتمع المعلومات وجهة نظر مشككة، ترجمة: نادر إدريس التل، عمان: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

المقالات:

1- مقالات مطبوعة:

قائمة المراجع

20. ابراهيم ،ن. (1984).القارئ في النص: نظرية التأثير والاتصال . مجلة فصول المصرية ،1: 103.
21. الحديثي، ص. ي. ،وعبد العزيز، م. خ. (2011). التأثيرات السلبية والإيجابية للعولمة في الفضاء الاجتماعي والثقافية والسياسية والاقتصادية. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 11 (1): 506 - 545.
21. الدبيسي، ع. ع. ،والطاهات، ز. ي. (2012). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية، 6: 26 - 56.
1. الدبيسي، ع. ع. ،والطاهات، ز. ي. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 40 (1): 66 - 81.
2. الرزن، ج. (2007). المدونات الإلكترونية و«سلطة التدوين». مجلة شؤون عربية، 130: 160 - 187.
3. العياضي، ن. (2012). الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات وسردها. مجلة الباحث الإعلامي. 18: 73 - 93.
4. العياضي، ن. (2015). مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الاستيمولوجيا والإيديولوجيا. مجلة إضافات، 29 - 30: 228 - 240.
5. النعيمي، ع. ع. (2013). دراسة حول استخدامات الإنترنت والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب في الإمارات العربية المتحدة (دراسة ميدانية). مجلة شؤون اجتماعية، 117: 99 - 128.

قائمة المراجع

6. بختي، أ. (2002). الإنترنت في الجزائر. مجلة الباحث، 1: 26-35.
7. بن بركة، ع. ،وبن التركي، ز. (2009-2010). أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية. مجلة الباحث، 07: 245-257.
8. بن ورقلة، ن. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. مجلة دراسات وأبحاث، 05 (11): 200-213.
9. دياب، ع. (2006). أنتروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال. مجلة جامعة دمشق، 22 (4+3): 191-217.
10. حجازي، أ. م. ،وأحمد، أ. ح. (2009). الثقافة الإلكترونية في ظل مجتمع المعرفة، تحليل سوسيولوجي حول استخدام الشباب لشبكة الإنترنت والمدونات. المجلة العربية لعلم الاجتماع، 08: 51-108.
11. خضير، م. ي. (2011). المكتبات الحديثة والإنترنت باستخدام تقنية الويب 2.0. مجلة رسالة المكتبة، 46 (4): 38-56.
12. حديد، ي. ،و براهيمة، ن. (2014). تكنولوجيا الاتصال واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية، 17: 259-268.
13. رابح، أ. (2007). الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 8 (02).
14. شنيني، ح. (2012). واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل من الجزائر، مصر والإمارات العربية المتحدة خلال الفترة 2000-2010 دراسة مقارنة. مجلة الباحث، 10: 67-74.

قائمة المراجع

15. عوفي، م. ،وعمراني، ز. (2012). الهوية الوطنية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 04: 15-33.
16. مرغاد، ز. (2014). الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 09: 229-248.
17. مسعودان، أ. ،و واربم، و. (2012). استخدام وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري. مجلة كلية التربية، 151 (1): 741-767.
18. ناصف، س. أ. (2014). تأثير التكنولوجيا الرقمية على كفاءة وأداء الأسرة تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الأنترنت. مجلة الفكر الشرطي، 23 (90): 275-290.
2. مقالات الكترونية :
19. الأكحل ،ع. (2010) . التمثلات الاجتماعية .اطلع عليه بتاريخ 25فيفري 2013 في الموقع :
- <http://www.psy-cognitive.net /vd/4582.html>
20. الحمامي ،ص. (2011). المديا الجديدة والمجال العمومي :الإحياء والانبعاث. اطلع عليها بتاريخ 2ماي 2012 في موقع :
- www.arabmediastudies.com /file/sadokhamamiespacepublique/pdf

قائمة المراجع

21. العبد الرزاق، ع. (2012). الحوسبة السحابية. اطلع عليها بتاريخ 2 أبريل 2012 في موقع :

22. العبيد ،ب. ع.(2011).الربيع العربي وانعكاساته على الفضاء العام السعودي : تساؤلات في الوعي السياسي لدى المتلقي السعودي . اطلع عليها بتاريخ 5 ماي 2013 في موقع :

Fac.ksu.edu.sa /badalbaid/page/19431

23. العتيبي ،خ. (2014). الحوسبة السحابية . اطلع عليها بتاريخ 15 ماي 2015 في موقع :

<http://trb613.blogspot.com/2014/05/6.html>

24. العتيبي ،خ. (2014ب). شبكات التواصل الاجتماعي. اطلع عليها بتاريخ 15 ماي 2015 في موقع :

<http://trb613.blogspot.com/2014/05/6.htm>

27. العجلة، ع. (2014). مواقع التواصل الاجتماعي: فضاء عام أم خاص؟. اطلع عليها بتاريخ 08 سبتمبر 2016 في موقع

www.jadaliyya.com/.../مواقع-التواصل-الاجتماعي-فضاء-عام-أم-خاص؟

28. القاضي ،ب.ع. (2007). تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة . اطلع عليها بتاريخ 28 ماي 2012 في موقع :

www.ao-academy.org/ar/2007/10/1453.html

قائمة المراجع

29. اليحياوي ،ي. (2015). في تمثلات المجتمع الافتراضي. اطلع عليها بتاريخ 18 أكتوبر 2015 في موقع:
- http://mominoun.com/articles/الافتراضي_الفضاء_تمثلات_في
30. اليحياوي ،ي. (2014). الأخلاق في مجتمع الإعلام . اطلع عليها بتاريخ 18 أكتوبر 2015 في:
- <http://studies.aljazeera.net/mediastudies/2014/09/2014997515340375.htm>
31. أورابلي ،ت. (2005). ما هو الواب 2,0؟. ترجمة مازن الضراب. اطلع عليها بتاريخ 09 ماي 2016 في موقع:
- www.mazen.com.sa/what-is-web2/page1.htm
32. عبد الله،ع. (2011). أنماط المواقع الالكترونية. اطلع عليها بتاريخ 06 أوت 2013 في موقع: thawratalweb.com/web/20
33. عبدلي ،أ. (2014). الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال الانترنت نموذجاً: مقارنة نظرية. اطلع عليها بتاريخ 14 ماي 2016 في موقع:
- http://www.bchaib.net/mas/index.php?option=com_content&view=article&id=337:-separation-&catid=10:2010-12-09-22-53-49&Itemid=7
34. عيد ،ن. (2013). رؤية لمجتمع المعلومات 2015. اطلع عليها بتاريخ 3 مارس 2015 في موقع:
- <http://mogtamaa.telecentre.org/profiles/blogs/2015>

قائمة المراجع

35. قسايسية، ع. (2014). تكنولوجيايات الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية :

حالة الجزائر . اطلع عليها بتاريخ 23 جوان 2015 في موقع:

<http://platform.almanhal.com/Files/2/24388>

36. قسايسية، ع. (2010). نحو آفاق اثنوغرافية في دراسات الجمهور في الجزائر . اطلع عليها

بتاريخ 23 جوان 2015 في موقع : alik.over-blog.org/article-50486232.html

37. لمباشري، م. (2011). دور المدرسة في تشكيل التمثلات النفسية الاجتماعية: مقارنة

نفسية اجتماعية . اطلع عليها بتاريخ 28 فيفري 2015 في موقع :

<http://www.tarrbia.http://localhost/play-5452.html>

38. نبيح ،أ. (2009). المدونات الالكترونية العربية بين التعبير الحر والصحافة البديلة . اطلع

عليها بتاريخ 29 جوان 2013 في موقع :

<http://kenanaonline.com/users/mavie/posts#http://kenanaonline.com/user>

[s/mavie/posts/86603](http://kenanaonline.com/user/s/mavie/posts/86603)

39. وكالة الأنباء الجزائرية. (2014). عرض الإستراتيجية الجزائرية لبناء مجتمع المعلومات في

جنييف. اطلع عليها بتاريخ 20 سبتمبر 2016 في موقع :

<http://www.djazairiess.com/aps/405191>

ر) رسائل وأطروحات:

40. بوخنوفة، ع. (2006 - 2007). المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيايات الإعلام

والاتصال: التمثل والاستخدامات، دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر.

قائمة المراجع

أطروحة غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، الجزائر.

41. الزغبى، خ. أ. (2007)، أثر استخدام موقع تعليمي على الأنترنت في تحصيل طلبة

الصف التاسع الأساسي في مادة التربية الإسلامية في الأردن واتجاهاتهم نحوه، أطروحة

غير منشورة لنيل الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج العامة، الجامعة الأردنية، الأردن.

42. قسايسية، ن. ع. (2006 - 2007). المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، دراسة

نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر (1995 - 2006). أطروحة غير منشورة لنيل

شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر. الجزائر.

43. قطوش، س. (2011 - 2012). الاتصال الأسري في زمن العولمة دراسة لتأثير وسائل

وتكنولوجيات الاتصال الحديثة على الاتصال بين الآباء والأبناء في الأسرة. أطروحة غير

منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. جامعة الجزائر. الجزائر.

44. ينون، ف. ز. (2014 - 2015). القيم الاجتماعية والثقافية في ظل تكنولوجيا الاتصال

الحديثة: الاستخدامات والتأثيرات دراسة وصفية تحليلية. أطروحة غير منشورة لنيل شهادة

الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3. الجزائر.

الملتقيات والندوات:

45. الأحمد، م. أ. (2005، نوفمبر). توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني

العربي. ورقة مقدمة في مؤتمر صحافة الانترنت: الواقع والتحديات. الشارقة، الإمارات

العربية المتحدة.

قائمة المراجع

46. بعزیز، ا. (2010). الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد: الآثار

والانعكاسات. ورقة مقدمة في الملتقى الوطني الأول: تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على

الأفراد والمجتمعات. سطيف، الجزائر.

ل الوثائق الرسمية:

47. مرسوم تنفيذي رقم 16- 235 ماضي في 4 سبتمبر 2016 والصادر في الجريدة الرسمية

عدد 52 ص 3 والمتضمن الموافقة على رخصة إقامة شبكة عمومية المواصلات اللاسلكية

للجمهور ممنوحة لاتصالات الجزائر للهاتف النقال.

48. مرسوم تنفيذي رقم 16- 236 ماضي في 4 سبتمبر 2016 والصادر في الجريدة الرسمية

عدد 52 ص 35 والمتضمن الموافقة على رخصة إقامة شبكة عمومية المواصلات اللاسلكية

للجمهور ممنوحة للوطنية لاتصالات الجزائر.

49. مرسوم تنفيذي رقم 16- 237 ماضي في 4 سبتمبر 2016 والصادر في الجريدة الرسمية

عدد 52 ص 67 والمتضمن الموافقة على رخصة إقامة شبكة عمومية المواصلات اللاسلكية

للجمهور الممنوحة لاوبتيموم تيليكوم الجزائر.

50. قانون رقم 15- 04 ماضي في 1 فبراير 2015 صادر في الجريدة الرسمية عدد 06 في

10 فيفري 2015 ص 06 يحدد القواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين.

51. قانون رقم 09- 04 المؤرخ في 16 أوت 2009 والصادر في جريدة الرسمية عدد 47

المؤرخة في 16 أوت 2009 ص 05 يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة

بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها.

52. المرسوم التنفيذي رقم 04- 91 المؤرخ في 24 مارس 2004 والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم

07- 126 المؤرخ في 5 مايو 2007 والصادر في الجريدة الرسمية عدد 29 في 6 مايو

قائمة المراجع

2007 ص 4 والمتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها ويحدد تنظيمها وسيرها.

53. المرسوم الرئاسي رقم 02- 48 المؤرخ في 16 يناير 2002 والمعدل بالمرسوم الرئاسي رقم 06- 189 الممضي في 31 مايو 2006 والصادر في الجريدة الرسمية العدد 36 في 31 مايو 2006 ص 12 والمتضمن إنشاء الوكالة الفضائية الجزائرية وتنظيمها وسيرها.

54. مرسوم تنفيذي رقم 04- 09 الممضي في 11 يناير 2004 والصادر في الجريدة الرسمية عدد 04 يناير 2004، ص 03 والمتضمن الموافقة على رخصة إقامة شبكة عمومية للمواصلات اللاسلكية الخلوية من نوع GSM واستغلالها وتوفير ضمانات المواصلات اللاسلكية للجمهور.

55. مرسوم تنفيذي رقم 98- 257 المؤرخ في 25 أوت 1990 والمعدل بمرسوم تنفيذي رقم 2000- 307 في 14 أكتوبر 2000 والصادر في الجريدة الرسمية عدد 60 المؤرخة في 15 أكتوبر 2000 ص 15 والذي يضبط شروط وكيفيات إقامة خدمات الأنترنت واستغلالها.

ل التقارير :

56. رئاسة الجمهورية. (2010). تقرير حول الاجتماع التقييمي المخصص لقطاع البريد و تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال. اطلع عليه في 14 مارس 2012 من الموقع :

<http://www.elmouradia.dz/arabe/president/activites/presidentacti.htm>

قائمة المراجع

56. البنك الدولي. (2012). تقرير حول المعلومات والاتصالات من أجل التنمية: تعظيم

الاستفادة من الهاتف المحمول. اطلع عليه في 23 أبريل 2014 من الموقع :

www.worldbank.org

57. اللجنة الالكترونية . (2008) . تقرير الجزائر الالكترونية .

58. الاتحاد الدولي للاتصالات . (2014). تقرير قياس مجتمع المعلومات 2014 . اطلع عليه

في 05 مارس 2015 من الموقع : www.itu.int/wsisis

59. الأمانة التنفيذية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات . (2002) . تقرير مؤتمر إفريقيا الإقليمي

عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات (باماكو، 28 - 30 مايو 2002). اطلع عليه في

18 سبتمبر 2015 من الموقع :

https://www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/02/.../S02-WSISPC1-DOC-0007!!MSW-A.doc

60. قمة توصيل العالم العربي. (2012). ورقة خلفية: بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات . اطلع عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2015 في الموقع :

<http://www.itu.int/net4/ITU/CDS/ConnectArabStates/programme.asp?language=ar>

[guage=ar](#)

61. قمة توصيل العالم العربي. (2012). ورقة خلفية: المحتوى الرقمي العربي. اطلع عليه

بتاريخ 19 ديسمبر 2015 في الموقع :

<http://www.itu.int/net4/ITU/CDS/ConnectArabStates/programme.asp?language=ar>

[guage=ar](#)

قائمة المراجع

62. قمة توصيل العالم العربي.(2012). ورقة معلومات أساسية عن النفاذ والبنية التحتية. اطلع

عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2015 في الموقع :

<http://www.itu.int/net4/ITUD/CDS/ConnectArabStates/programme.asp?language=ar>

ل الخطب :

63. خطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة خلال القمة العالمية لمجتمع المعلومات

بتونس. (16، 2005 نوفمبر). اطلع عليه بتاريخ 26 سبتمبر 2012 في الموقع :

<http://www.elmouradia.dz/arabe/president/activites/presidentacti.htm>

64. خطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في القمة الـ 14 للاتحاد الإفريقي حول موضوع

"تكنولوجيات الإعلام والاتصال في إفريقيا : تحديات وآفاق من أجل التنمية" بأثيوبيا . (2010 ،

31 جانفي). اطلع عليه بتاريخ 26 سبتمبر 2012 في الموقع :

<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/activites/presidentacti.htm>

65. كلمة هدى إيمان فرعون وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة

في جلسة افتتاح منتدى تكنولوجيا المعلومات و الاتصال للجميع ICT4All 2015 . اطلع عليه

بتاريخ 02 سبتمبر 2017 في الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/الوزيرة-خطابات>

قائمة المراجع

66. كلمة هدى إيمان فرعون وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة خلال زيارتها لولاية برج بوعرييج من أجل إنشاء قطب تكنولوجي لصالح صناعة تكنولوجيات الإعلام والاتصال. اطلع عليه بتاريخ 02 سبتمبر 2017 في الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/الوزيرة-خطابات>

67. كلمة هدى إيمان فرعون وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة بمناسبة التدشين الرسمي لشبكة الطب عن بعد - ALGERIE RT-DZ الجزائر، 05 أبريل 2016 . اطلع عليه بتاريخ 02 سبتمبر 2017 في الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/الوزيرة-خطابات>

68. كلمة هدى إيمان فرعون وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة خلال القمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف(SMSI 2016). اطلع عليه بتاريخ 02 سبتمبر 2017 في الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/الوزيرة-خطابات>

69. كلمة هدى إيمان فرعون وزيرة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة بمناسبة حفل تسليم جوائز الطبعة الثانية لمسابقة الابتكار في تكنولوجيات الإعلام والاتصال (الجزائر، 12 ديسمبر 2016). اطلع عليه بتاريخ 02 سبتمبر 2017 في الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/الوزيرة-خطابات>

قائمة المراجع

ل الجرائد :

70. حوام، ب. (7، 2013 نوفمبر). انطلاق مشروع "المواطن الإلكتروني" في الجزائر. الشروق

أونلاين. اطلع عليه بتاريخ 06 ماي 2015 في الموقع :

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/183920.html>

71. عساس، ح. (10، 2017 جانفي) . موديلات جديدة للسوار الإلكتروني على شكل أحزمة

قريبا. النهار. 2830.

ل المواقع الإلكترونية :

1. الموسوعات :

72. الموسوعة العربية. (2017). اطلع عليه بتاريخ 13 افريل 2017 في الموقع :

<https://www.arab-ency.com>

73. موسوعة ويكيبيديا. (2017). اطلع عليه بتاريخ 2 نوفمبر 2017 في الموقع :

<https://wikipedia.org>

2. صفحات الواب :

74. شبكة النبا المعلوماتية. (2007). مجموعة مقالات حول نظرية التلقي . اطلع عليه بتاريخ

30 مارس 2017 في الموقع :

annabaa.org/nbanews/65/298.htm

قائمة المراجع

75. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. (2017). نبذة عن المركز. اطلع عليه بتاريخ 30 مارس 2017 في الموقع :

<http://www.cerist.dz/index.php/ar/appropos-ar-2/734-historique>

76. مجلة أجيال الالكترونية. (2015). المراهقون والمواقع الإباحية. اطلع عليه بتاريخ 29 جوان 2015 في الموقع :

<http://www.ajeal.net/windows/2248/المواقع-الإباحية/>

77. موقع عالم التقنية. (2017). اطلع عليه بتاريخ 12 سبتمبر 2017 في الموقع :

<https://www.tech-wd.com/wd/2012/05/31/lte>

78. موقع الجزائرية للاتصالات (2017). اطلع عليه بتاريخ 4 ماي 2017 في الموقع :

<https://www.algeriatelecom.dz/AR/?p=presentation>

79. موقع وزارة الاتصال وتقنية المعلومات السعودية. (2016). اطلع عليه بتاريخ 16 جوان 2016 في الموقع :

http://www.mcit.gov.sa/Ar/Communication/Pages/ReportsandStatistics/Tel-e-Reports-22061437_453.aspx

3. مواقع الإحصاءات :

80. موقع الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية. (2017). مؤشرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال. اطلع عليه بتاريخ 16 اوت 2017 في الموقع :

www.itu.int/en/ITU-D/statistics/pages:stat:default.aspx

قائمة المراجع

81. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (2015). إحصاءات عن الأمية

في العالم . اطلع عليه بتاريخ 20 اوت 2017 في الموقع :

Unesdoc .unesco.org/images/0024/002457/24752a.pdf

82. موسوعة ويكيبيديا .(2017). إحصائيات 31 أكتوبر 2017. اطلع عليه بتاريخ 2

نوفمبر 2017 في الموقع :

<https://meta.wikipedia.org/wiki/list-of-wikipedia>

83. موقع Internet World States.(2017). اطلع عليه بتاريخ 14 اكتوبر 2017 في الموقع:

www.internetworldstats.com

84. موقع الديوان الوطني للإحصاء.(2016). ديموغرافيا الجزائر 2016. اطلع عليه بتاريخ 16

جويلية 2017 في الموقع : <http://www.ons.dz/-Population-.html>

85. موقع سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.(2016). مرصد سوق الهاتف

الثابت في الجزائر سنة 2016 . اطلع عليه بتاريخ 16 جوان 2017 في الموقع :

https://www.arpt.dz/ar/doc/obs/etude/2016/Observatoire_Fixe_2016.pdf

86. موقع سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.(2016). مرصد سوق الهاتف

النقال في الجزائر سنة 2016 . اطلع عليه بتاريخ 16 جوان 2017 في الموقع :

https://www.arpt.dz/ar/doc/obs/etude/2016/Observatoire_Mobile_2016.pdf

قائمة المراجع

87. موقع سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.(2016). **مرصد سوق الانترنت**

في الجزائر سنة 2016. اطلع عليه بتاريخ 28 أوت 2016 في الموقع :

https://www.arpt.dz/ar/doc/obs/etude/2016/Observatoire_Internet_2016.

88. موقع وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة . (2017) .

مؤشرات اقتصاد البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال. اطلع عليه بتاريخ 2 نوفمبر 2017 في

الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/مؤشرات-اقتصاد-البريد-وتكنولوجيات-الاعلام-والاتصال>

89. موقع وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة . (2017) .

مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال ومجتمع المعلومات. اطلع عليه بتاريخ 2 نوفمبر 2017

في الموقع :

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/مؤشرات-تكنولوجيات-الاعلام-والاتصال-و-مجتمع-المعلومات>

مجتمع-المعلومات

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

⌋ **Ouvrage :**

90 . Admy, G. (2013). **Le Web social et la e-réputation : le nouveau pouvoir des consommateurs**. Paris : Gualino éditions.

91 . Agbobli, C. (2009). **Quelle communication pour quelle changement ? les dessous de changement social**. Québec : presse de l'université du Québec.

- 92 . Agbobli, C. ,& Hsab. G. (directeurs). (2011). **Communication internationale et communication interculturelle : Regards épistémologiques et espaces de pratique**. Québec : presse de l'université du Québec.
- 93 . Balle, F. (directeur) et al. (2006). **Lexique de l'information communication**. Paris : éditions Dalloz.
- 94 . Brotcorne, p. ; Damhuis, L. ; Laurent. V, Valenduc, G. ,& Vendramin, P. (2010). **Diversité et Vulnérabilité dans les usages des TIC, la fracture numérique au second degré**. Belgique : Academia Press.
- 95 . Delpart, L. ,& Halpern, C. (2007). **Communication et internet : pouvoirs et droits**. Paris : Librairie Vuibert.
- 96 . Gingras, A. M. (directeur). (2003). **La communication politique : Etat de savoirs, en jeu et perspectives**. Québec : Press de l'université de Québec.
- 97 . Proulx, S. ;Millette, M. ,& Heaton, L. (directeurs). (2012). **Media sociaux, enjeux pour la communication**. Québec : Presse de l'université de Québec.
- 98 Millerand, F. ;Proulx, S. la ,& Rueff, J. (directeurs). (2010). **Web social, Mutation de la communication**. Québec : Presse de l'université de Québec.
-) **Thèse :**
- 99 . Régus, Q. (2008). **Représentations des immigrantes Roumaines sur leurs usages d'internet en contexte d'immigration à Monteriel**. Mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en communication. Université du Québec. Canada.
- 100 .Martin, c. (2004). **Représentations sociales du téléphone portable chez les jeunes adolescents et leur famille : Quelles légitimations des usages ?**. thèse pour le doctorat en sciences de l'information et de communication. Université de Metz. France.

ج) Rapports :

101. Ministère de la culture et des communication. Gouvernement de Québec. (2001). **Rapport final de l'enquête menée au Québec dans le cadre du projet de recherche international : les jeunes et l'internet (représentation, utilisation et appropriation)**. Consulté le 18 mars 2014. Texte en ligne : www.mcc.gouv.qc.ca/publications/info/jeunes-internet-2001.pdf.
102. Ministère de l'éducation nationale et CLEMI. (2003). **Synthèse, internationale de la recherche menée au France et Belgique dans le cadre du projet de recherche internationale : les jeunes et l'internet (représentation, utilisation et appropriation)**. Consulté le 18 mars 2014, texte en ligne. <http://www.cleml.org/internationale.html>.
103. Xviii congres internationale des sociologue de la langue française. (2009). **Actes des travaux du groupe de travaille sociologie de la communication**. Istanbul. consulté le 21 Mai 2015. Texte en ligne : <http://www.aislf.univ-tse2.fr>.
104. CIGREF en partenariat avec l'ORSE(2009). **Rapport : Usages des TIC et RSE : nouvelles pratiques sociales dans les grandes entreprises** . Consulté le 02 juin 2013 . texte en ligne : <http://www.cigref.fr/usage-des-tic-et-rse-nouvelles-pratiques-sociales-dans-les-grandes-entreprises-en-partenariat-avec-lorse-2>
105. Pronovost, G., (2011). **Rapport d'étude exploratoire de nature qualitative sur les pratiques culturelle des jeunes dans le contexte de l'univers technologique actuel**. Remis au Ministère de la culture des communication et de la condition féminine Québec. consulté le 26 janvier 2014. Texte en ligne.

http://www.mcc.gouv.qc.ca/fileadmin/documents/publications_sur_18-juin_2011.Pdf

106. L'atelier conseil et stratégie numérique pour le forum d'Avignon 2012. (2012). **Nouvelles générations et culture numérique**. Consulté le 02 juin 2013 . texte en ligne : www.forume-avingnon.org
107. Ministère de la culture et de la communication française, (2015). **Usages et pratiques culturelles : évolution des usages des TIC**. Consulté le 23 Mai 2016. Texte en ligne. www.culturemedias2030.culture.gov.fr/annexe/15-fiches-culture-2030-15
108. ITU. (2017). Ict facts and figures 2017. Consulté le 30 octobre 2017. Texte en ligne : www.itu.int.

) Textes électroniques :

109. American psychological association. (2013). American psychological association(APA)documentation .Retrieved 13April 2016 .from :
[Writing .center.edu/handout/American_Psychological_Association_\(APA\)_Documentation_M .pdf](http://writing.center.edu/handout/American_Psychological_Association_(APA)_Documentation_M.pdf)
110. Amey, P. ,& Salerno,S.(2015) . **Les adolescents sur Internet : Expériences relationnelles et espace d'initiation**. *Revue française des sciences de l'information et de la communication* . [En ligne], 6 | 2015, mis en ligne le 23 janvier 2015, consulté le 11 décembre 2016. URL : <http://journals.opened.rfsic.128>
111. Amri , M . ,& Vacaflor, N.(2010) .**Téléphone mobile et expression identitaire : Réflexion sur l'exposition technologique de soi parmi les jeunes**
Texte en ligne consulté le 20 octobre 2013 .
URL : http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux

112. . Babillo,P .Y., & Pelissier, N.(2015) . **usages et usagers de la communication numirique** . Texte en ligne consulté le 20 octobre 2013 .

URL :<http://rpsic.revues.org/1448> .

113 .Benchenna, A.(2012) . **Les TICs dans les pays des Suds : Quarante années de recherche - 1970 – 2010** »,

tic&société [En ligne], Vol. 5, n°2-3 | 2e sem. 2011 / 1er sem. 2012, mis en ligne le 21 juin 2012, Consulté le 08 décembre 2012. URL : <http://ticetsociete.revues.org/1130>

114 . Boudokhane ,F . (2006).**Comprendre le non-usage technique : RéflexionsThéoriques** . *Les Enjeux de l'information et de la*

Communication [En ligne], 2006/1 (Volume 2006) Mis en ligne le 16 octobre 2006.

Consulté le 08 décembre 2012. URL :

<https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2006-1-page-13.htm>

115. Boudokhane Lima ,F . (2012).**Étude sur les non-usagers d’Internet : analyse de la perception des TIC et du rapport aux médias**. *Les Enjeux de l'information et de la communication Communication* [En ligne] 2011/1 (n° 12/1). *Mis en ligne le 05 janvier 2012*. Consulté le 08 décembre 2012. URL :

<https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2011-1-page-5.htm>

116. Bougazala ,Y. Bouzid, I . (2012) .**Le rôle des réseaux sociaux et des TIC dans les révolutions arabes : Les résultats d’une enquête**. [En ligne]Consulté le 12 MAI 2014 . URL :

http://www.lesphinx-developpement.fr/blog/wpcontent/uploads/2012/04/YB_IB_JM1.pdf

117. Chambat ,P .(1994).Usages des technologies de l'information et de la communication (TIC) :Evolution des problématique. [En ligne] Consulté le 20 décembre 2015 . URL :
<http://basepub.dauphine.fr/bitstream/handle/123456789/0991>
118. Charmarkeh, H.(2015). **Les personnes âgées et la fracture numérique de « second degré » : l'apport de la perspective critique en communication** . *Revue française des sciences de l'information et de la communication* [En ligne], 6 | 2015, mis en ligne le 23 janvier 2015, consulté le 13 décembre 2016. URL :
<http://journals.openedition.org/rfsic/1294>
119. Coutant, A.(2015) . **Les approches sociotechniques dans la sociologie des usages en SIC** . *Revue française des sciences de l'information et de la communication* [En ligne], 6 | 2015, mis en ligne le 23 janvier 2015, consulté le 22 décembre 2015. URL :
<http://journals.openedition.org/rfsic/1271>
120. Cucchi ,A. , & Fuhrer,C.(2011) .**Capital social et usage des technologies de l'information et de communication (TIC) : Une analyse par les réseaux sociaux**. Texte en ligne consulté le 25 octobre 2013. URL :
<http://www.cairn.info/revue-management-et-avenir-2011-5-page-179.htm>
121. Daghami, F .(2015) . **Des processus de changement aux nouveaux liens sociaux** . *Revue française des sciences de l'information et de la communication* [En ligne], 6 | 2015, mis en ligne le 23 janvier 2015, consulté le 4 décembre 2016. URL :
<http://journals.openedition.org/rfsic/1366>
- 122 .Dantier,B.(2007).**représentation ,pratiques ,société et individu sous l'enquête des sciences sociales :Denise Jodelet 'Les représentation sociales** . Texte en ligne consulté le 7 mars 2013. URL :<http://classiques.uqac.ca>

123 . Feenberg ,A. ,(2014) . **Vers une théorie critique de l'Internet**, *tic&société* [En ligne], Vol. 8, N° 1-2 | 1er semestre 2014 et 2ème semestre 2014, mis en ligne le 31 mai 2014, Consulté le 02 juin 2014. URL : <http://ticetsociete.revues.org/1382>

124. Flichy, P.(2001). **La place de l'imaginaire dans l'action technique. Le cas de l'internet** . *Réseaux* Texte en ligne consulté le 12mai 2014 . URL : <http://www.cairn.info/revue-reseaux-2001-5-page-52.htm>

124. George, É. (2014). **Quelles perspectives critiques pour aborder les TIC ?** *tic&société* [En ligne], Vol. 8, N° 1-2 | 1er semestre 2014 et 2ème semestre 2014, mis en ligne le 31 mai 2014, Consulté le 02 juin 2014. URL <http://ticetsociete.revues.org/1365>

125 . Granjon ,F.(2004) . **De quelques éléments programmatiques pour une sociologie critique des usages sociaux des TIC**. Texte en ligne consulté le 12mai 2014. URL : <http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic 00001136v2>

126 . Granjon,F.(2012). **Le « non-usage » de l'internet : reconnaissance, mépris et idéologie** . *Questions de communication* [En ligne], 18 | 2010, mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 21 décembre 2014. URL : <http://questionsdecommunication.revues.org/410>

127 . Granjon , F., Lelong ,B. ,& Metzger ,J.(2010). **De la diversification des usages sociaux des TIC considérée comme effet et cause d'inégalités sociales** . *Distances et savoirs*. Volume 8 – n° 4/2010 . consulté le 21 décembre 2014. URL : https://ds.revuesonline.com/gratuit/DS8_4_12_DS_V8n4_lecture_critique_Peraya.pdf

128. Hammami , S. (2006). **Pour une approche communicationnelle des TIC dans le Monde Arabe.** consulté le 24 octobre 2014. URL :<http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic/00090609>
- 129 . Jaureguiberry, F. (2008). **Les téléphones portables, outils du dédoublement et de la densification du temps : un diagnostic confirmé.** *tic&société* [En ligne], Vol. 1, n°1 | 2007, mis en ligne le 15 février 2008, Consulté le 12octobre 2012. URL : <http://ticetsociete.revues.org/281>
- 130 . Jouët , J.(1993). **Pratiques de communication et figures de la médiation.** *Réseaux*, 1993, volume 11 n°60. pp. 99-120. Consulté le 19 septembre 2012. URL : http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/reso_0751-7971_1993_num_11_60_2369
131. Jouët , J.(2000). **Retour critique sur la sociologie des usages.** *Réseaux*, 2000, volume 18 n°100. pp. 487-521. Consulté le 12octobre 2012. URL : http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/reso_0751-7971_2000_num_18_100_2235
132. Kellner, C. , Massou, L. , & Morelli, P. (2012) . **Des usages limités des tic chez des professionnels de l'Éducation et du conseil dans le social .** *Questions de communication* [En ligne], 18 | 2010, mis en ligne le 01 décembre 2012, consulté le 14 décembre 2015. URL : <http://journals.openedition.org/questionsdecommunication/415>
133. Lepors, M.J. (2006). *La théorie des représentations sociales.* . Consulté le 3 janvier 2012. URL : <https://www.cadredesante.com/spip/profession/recherche/La-theorie-des-representations>

134. Marcotte, J.F.(2003). **Communautés virtuelles et sociabilité en réseaux: pour une redéfinition du lien social dans les environnements virtuels** . *Esprit critique*, Automne2003, Vol.05, No.04, consulté le 24 Avril 2013. URL: <http://www.espritcritique.fr>
135. Miège ,B. (2000). **Le communicationnel et le social : déficits récurrents et nécessaires (re)-positionnements théoriques**. consulté le 8 Mai 2013. URL : <https://lesenjeux.univ-grenoble-alpes.fr/2000/Miege/Miege.pdf>
136. Millerand , F.(1999). **Usages des NTIC :les approches de la diffusion, de l'innovation et de l'appropriation(2e partie)1999**. consulté le 17Juin 2013. URL : http://commposite.org/v1/99.1/articles/ntic_2.htm
137. Millerand , F.(1999). **Usages des NTIC :les approches de la diffusion, de l'innovation et de l'appropriation(1ère partie)1998** .consulté le 17Juin 2013. URL : http://commposite.org/v1/98.1/articles/ntic_1.htm
- 138 . Millerand, F. (1997). **David Morley et la problématique de la réception**. consulté le 17Juin 2013. URL : <http://www.composite.org/index.php/revue/article/view/8>
139. Moise , R. (2010). **Valeurs du contact et valeurs en contact dans les pratiques du SMS chez les adolescents**. consulté le 11 février 2014. URL : https://www.researchgate.net/profile/Raluca_Moise/publication/273761893_Valeurs_du_contact_et_valeurs_en_contact_dans_les_pratiques_du_SMS_chez_les_adolescents/links/56605f1f08ae418a786653f3/Valeurs-du-contact-et-valeurs-en-contact-dans-les-pratiques-du-SMS-chez-les-adolescents.pdf

- 140 . Ouellet, M. , Mondoux ,A. ,e& Menard , M. (2014). **Médias sociaux, idéologie invisible et réel : pour une dialectique du concret .**, *tic&société* [En ligne], Vol. 8, N° 1-2 | 1er semestre 2014 et 2ème semestre2014, mis en ligne le 31 mai 2014, Consulté le 02 juin 2014. URL : <http://ticetsociete.revues.org/1391>
- 141 . Papi, C. (2012). **Causes et motifs du non-usage de ressources numériques .***Recherches & éducations* [En ligne], 6 | juin 2012, mis en ligne le 16 octobre 2012, consulté le 10 janvier 2015. URL : <http://rechercheseducations.revues.org/1074>
142. Papilloud, C. (2010). **L’interactivité.** *tic&société* [En ligne], Vol. 4, n° 1 | 2010, mis en ligne le 04 août 2010,Consulté le 11 octobre 2012. URL : <http://ticetsociete.revues.org/769>
143. Paquienséguy , F.(2011). **Multimédia et web 2.0 : entre pratiques éditoriales et industries créatives .**,Consulté le 2 aout 2013 . URL : https://lesenjeux.univ-grenoble-alpes.fr/2011-dossier/Enjeux_2011_2.pdf
- 144.Paquienséguy, F.(2006). **Entre gamme d’usages, dispositifs et personnalisation : qu’est devenu l’usage prescrit ?** Consulté le 18 octobre 2013. URL : http://www.observatoire-omic.org/colloquicic/pdf/Paquienseguy3_3.pdf
- 145 . Perriault, J.(2015) . **Retour sur la logique de l’usage .** *Revue française des sciences de l’information et de la communication* [En ligne], 6 | 2015, mis en ligne le 04 février 2015, consulté le 24 décembre 2016. URL : <http://journals.openedition.org/rfsic/1221>

146. Pirolli , F. & Pirolli , R. C. (2011) .**Web social et multimédia : propriétés d'une relation symbiotique.** consulté le 6 juillet 2013. URL : http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux
147. Proulx , S. (2007). **L'usage des objets communicationnels s'inscrit dans le tissu social.** consulté le 28 juin 2014. URL : <http://www.sergeproulx.info>
- 148 . Proulx , S. (2006). **Pour comprendre l'usage des objets communicationnels, (re)penser le constructivisme.** ,Consulté le 2 aout 2013 . URL :
<http://multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2006-proulx-pour-comprendre-32.pdf>
- 149 .. Proulx , S. (2005A). **Penser les usages des TIC aujourd'hui : enjeux, modèles, tendances . .** ,Consulté le 12 aout 2012 . URL :
<http://multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2005-proulx-penser-les-usa-43.pdf>
150. Proulx , S. (2005B). **Penser la conception et l'usage des objets communicationnels.** Consulté le 5 mai 2013 . URL :
<http://multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2005-proulx-penser-la-conc-44.pdf>
- 151 . Proulx , S. (2002) .**Trajectoires d'usages des technologies de communication : les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir.** Consulté le 30 mars 2013. URL :
<http://www.sergeproulx.info>

152. Proulx , S. (2001). **Usages des technologies d'information et de communication :Reconsidérer le champ d'étude ?** consulté le 24 Avril 2013. URL:

[https://www.academia.edu/1254958/ Usages des technologies dinformation et de communication reconsid%C3%A9rer le champ d%C3%A9tude](https://www.academia.edu/1254958/Usages_des_technologies_dinformation_et_de_communication_reconsid%C3%A9rer_le_champ_d%C3%A9tude)

153. Proulx , S. ,& Saint-Charles , J. (2004). **L'appropriation personnelle d'une innovation : le cas d'Internet** . Consulté le 16 septembre 2014 . URL :

<http://multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2004-proulx-l-appropriatio-46.pdf>

154 . Proulx , S. , & Couture , S. (2006) . **Nouvelles technologies de l'information et de la communication. Conjoncture 2005-2006 État du monde 2007**. Consulté le 2 aout 2013 . URL :

<http://multisite-wordpress.labunix.uqam.ca/sergeproulx/wp-content/uploads/sites/114/2010/12/2006-proulx-nouvelles-tech-33.pdf>

155. Proulx , S. , & Laberge, M. F. (1995). **Vie quotidienne, culture télé et construction de l'identité familiale** . *Réseaux*, volume 13, n°70, pp. 121-140. consulté le 6 juillet 2013. URL :

www.persee.fr/doc/reso_0751-7971_1995_num_13_70_2669

156. Proulx , S. ,& Latzko-Toth, G. (2000).**La virtualité comme catégorie pour penser le social : l'usage de la notion de communauté virtuelle** .*Sociologie et sociétés*, vol. 32, n° 2, 2000, p. 99-122. consulté le 22 juin 2014. URL :

URI: <http://id.erudit.org/iderudit/001598ar>

- 157 . Rinaudo, J. L. (2012). **Approche subjective du non-usage**. *Recherches & éducatives* [En ligne], 6 | juin 2012, mis en ligne le 16 octobre 2012, consulté le 10 janvier 2015. URL : <http://rechercheseducations.revues.org/1055>
158. Roselli, M. (2010). **Formes de réception et d'appropriation des ressources numériques en milieu étudiant**. *tic&société* [En ligne], Vol. 4, n° 1 | 2010, mis en ligne le 19 mai 2010, Consulté le 11 octobre 2012. URL : <http://ticetsociete.revues.org/824>
159. SY , D. (2007). **Analyses des usages des TIC dans les organisation**. consulté le 4 décembre 2012. URL : <https://vdocuments.com.br/modele-danalyse-des-usages-des-tic-de-s1-proulx.html>
160. Truchot , V. (1998). **Les représentations**. consulté le 18 octobre 2012. . URL : <http://portail-eip.org/SNC/eipqc/publications/conc.html>
- 161 . Vaucelle , A. , & Hudrisier, H. (2010). **Langages structurés et lien social** . *tic&société* [En ligne], Vol. 4, n° 1 | 2010, mis en ligne le 17 mai 2010, Consulté le 10 octobre 2012. URL : <http://ticetsociete.revues.org/790>

الملاحق

ملحق رقم 1: معلومات عن الأساتذة المحكمين لاستمارة الدراسة :

الأساتذة المحكمين:	الدرجة العلمية:	الجامعة:	تاريخ التحكيم:
أ.د. مخلوف بوكروح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 3	22 أكتوبر 2016
أ.د. يوسف تمار	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 3	6 أكتوبر 2016
د. عزيز لعبان	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 3	27 أكتوبر 2016

الملحق رقم 2: استمارة الاستبيان الإلكتروني.

استخدام تكنولوجيايات الاعلام والاتصال في الجزائر

المعنيون من فضلكم هم مستخدمو الانترنت الجزائريين في داخل الوطن وهذا في اطار رسالة علمية ,مع الشكر

مطلوب*

عنوان بلا عنوان

المتغيرات السوسيوديموغرافية :

1.

الجنس *

حدد دائرة واحدة فقط.

ذكر ☐

أنثى ☐

2.

حدد دائرة واحدة فقط.

الخيار رقم 1 ☐

3.

السن *

حدد دائرة واحدة فقط.

اقل من 30 سنة ☐

من 31 الى 45 سنة ☐

من 46 الى 60 سنة ☐

اكثر من 60 سنة ☐

4.

الاقامة *

حدد دائرة واحدة فقط.

منطقة حضرية (مدينة) ☐

منطقة ريفية ☐

5.

الوضعية السوسيومهنية :

حدد دائرة واحدة فقط.

طالب ☐

بطل او مائكة بالبيت ☐

عامل او موظف ☐

متقاعد ☐

6.

الوضعية المادية: الدخل والموارد المالية *

حدد دائرة واحدة فقط.

عالية جدا ☐عالية ☐متوسطة ☐ضعيفة ☐ضعيفة جدا ☐

7.

عدد أفراد الاسرة المقيمين معك *

المحور 1: تملك جهاز اتصالي: 1 - امتلاك الجهاز الاتصالي والربط بالانترنت:

8.

ماذا تستخدم عادة للربط بالانترنت: (يمكنك اختيار أكثر من جهاز) *

حدد كل الإجابات الملائمة.

حاسوب مكتبي ☐حاسوب محمول ☐لوحة إلكترونية ☐هاتف ذكي ☐أخرى: ☐

9.

ما هي الوسيلة التي تستعملها للربط بالانترنت؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

ADSL ☐3G;4G ☐كلاهما ☐

10.

هل أنت راض عن حجم تدفق الانترنت وسرعتها؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

11.

إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟! *

حدد كل الإجابات الملائمة.

الانقطاعات المتكررة ☐السرعة غير كافية ☐لا يسمح لتحميل ☐صعوبة تصفح بعض المواقع ☐رداءة بعض الخدمات ☐أخرى: ☐

2. الكثافة الاستخدامية:

12. أين تستخدم الإنترنت: *
- حدد دائرة واحدة فقط.

☐ في مكان محدد : البيت , مكان العمل او الدراسة

☐ استخداما متنقلا : في أماكن عدة

13. كم عدد الأجهزة الاتصالية التي توجد في بيتكم ؟

14. ماهو معدل استخدامك للإنترنت في اليوم؟ *
- حدد دائرة واحدة فقط.

☐ اقل من ساعة

☐ من ساعة الى 3 ساعات

☐ من 4 ساعات الى 7 ساعات

☐ اكثر من 7 ساعات في اليوم

3. التحكم في التقنية :

15. كيف تعلمت استخدام الحاسوب والإبحار في الإنترنت: *
- حدد كل الإجابات الملائمة.

☐ أخذت دروسا

☐ بالتجربة والاستعمال

☐ مع الاصدقاء او افراد العائلة

☐ أخرى:

16. هل تجد صعوبات في استخدام أجهزة الاتصال ؟ *
- حدد دائرة واحدة فقط.

☐ نعم

☐ لا

17. هل تستطيع إخفاء الصفحات التي زرتها (محو تاريخ الإبحار): *
- حدد دائرة واحدة فقط.

☐ نعم

☐ لا

18.

ماذا تفعل في حالة تعطل الجهاز أو البرمجية؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

تحاول إصلاح العطل ☐تتصل بأحدهم لإصلاحه ☐تكتفي بإطفاء الجهاز ☐أخرى: ☐**4. التفاعل مع الجهاز:**

19.

إذا ظهرت رسالة على الشاشة (سواء من النظام أو من موقع أو برمجية معينة) : *

حدد دائرة واحدة فقط في كل صف.

أبدا	أحيانا	دائما
☐	☐	☐
☐	☐	☐
☐	☐	☐

20.

هل تجيب على أسئلة سبرالأراء والاستبيان في المواقع المختلفة؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐**المحور 2: الخطب المرفقة والتمثل: 1. الخطب المرفقة :**

21.

هل تتأثر بالاشهار والترويج لجهاز اتصالي معين (مثلا هاتف نقال)؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

دائما ☐أحيانا ☐أبدا ☐

22.

هل تقتنع بفكرة معينة حول تكنولوجيا ما (مثلا الجيل الرابع من الهاتف النقال 4G) تروج لها السلطات الرسمية (متمثلة في وزارة البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال)؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

دائما ☐أحيانا ☐أبدا ☐

23.

من يفتك أكثر بتكنولوجيا معينة أو برمجية أو تطبيق ما؟ (بالترتيب) *

حدد دائرة واحدة فقط في كل صف .

5	4	3	2	1	
☐	☐	☐	☐	☐	الجهات الرسمية
☐	☐	☐	☐	☐	وسائل الإعلام
☐	☐	☐	☐	☐	الإشهار
☐	☐	☐	☐	☐	الاهل والاصدقاء
☐	☐	☐	☐	☐	التجربة الشخصية

2- التمثل:

24.

لماذا تستخدم الانترنت ؟ *

حدد كل الإجابات الملائمة .

☐ لأنها وسيلة معرفة ومعلومات

☐ لأنها وسيلة اتصالية

☐ للعمل

☐ لأنها وسيلة تسلية ولهو

☐ أخرى:

25.

ما يمثل لك الهاتف النقال ؟ *

26.

أين تصنف تكنولوجيا الاتصال في حياتك ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط .

☐ لا أستطيع أبدا الاستغناء عنها

☐ أستطيع الاستغناء عنها

☐ مهمة ولكن هناك أشياء أهم منها

☐ لا ادري

المحور 3: استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال 1-مظاهر هذا الاستخدام:

27.

رتب استخداماتك لما يلي: *

حدد دائرة واحدة فقط في كل صف .

شبكات التواصل والتراسل(شيكات التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني والردشة والمنديات (	مواقع المعلومات والاخبار(محررات البحث والمواقع الاخبارية)	تطبيقات التسلية والترفيه(الالعاب الالكترونية والموسيقى والفيديوهات)	المواقع الخدمائية (المعاملات الادارية والتسوق الالكتروني)	مواقع انتاج المحتوى والتعليق عليه(المدونة)
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐

28.

هل تستخدم هاتفك النقال لغير استعماله الأصلي (إجراء مكالمات وبعث رسائل): *

حدد دائرة واحدة فقط .

نعم ☐لا ☐

29.

إذا كانت الإجابة بنعم رتب هذه الاستخدامات:

حدد دائرة واحدة فقط في كل صف .

إرسال وتلقي مكالمات ورسائل SMS	لاستعمال تطبيقات الهاتف المختلفة	للابحار في الانترنت	للاستماع الى الاغاني والقران الكريم	استعمالات اخرى (منبه , آلة تصوير)
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐

30.

هل تستخدم التطبيقات الموجودة في الهاتف النقال أو اللوحة الإلكترونية *

حدد دائرة واحدة فقط .

نعم ☐لا ☐

31.

ما نوع التطبيقات التي تستعملها: *

حدد كل الإجابات الملائمة .

☐ تطبيقات الألعاب☐ تطبيقات تحميل الأغاني☐ تطبيقات دينية☐ تطبيقات الاتصال (مثلا VIBER)☐ تطبيقات شخصية الجهاز (الخلفيات، الرنات)☐ تطبيقات الأحوال الجوية

32.

هل لديك حساب في احدى الشبكات الاجتماعية مما يلي: يمكنك اختيار أكثر من واحدة: *

حدد كل الإجابات الملائمة.

الفيسبوك ☐

تويتر ☐

قوقل + GOOGLE ☐

انستغرام ☐

ليس لدي اي حساب ☐

أخرى: ☐

33.

هل تملك مدونة BLOG؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

34.

إذا كانت الإجابة بنعم فما هو موضوعها!؟

35.

هل تعلق على مدونات الآخرين ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

36.

هل تشارك في المنتديات ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

37.

هل تساهم بالكتابة في مواقع التحرير الجماعي مثل ويكيبيديا ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

(2) خصائص الاستخدام :

38.

هل تضع صورك في أرصدتك *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

39.

إذا كانت الإجابة 'بلا' لماذا ؟

40.

هل تتشارك الوثائق والصور والفيديوهات على الخط مع الآخرين؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

دائما ☐أحيانا ☐أبدا ☐

41.

كيف تفضل التواصل مع الآخرين على الانترنت او الهاتف النقال ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

الاتصال المكتوب (عن طريق الرسائل النصية) ☐الاتصال الشفوي(عن طريق التحدث) ☐

42.

عندما تستعمل اللغة العربية اثناء هذا التواصل ,هل تكتبها بحروف : *

حدد دائرة واحدة فقط.

عربية ☐لاتينية:حروف اللغة الفرنسية ☐

43.

هل تستخدم الاختصارات والأرقام (مثلا 3 للدلالة على حرف العين)أثناء ذلك ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

44.

إذا كانت الاجابة بنعم ,لماذا ؟

45.

هل تملك كلمات أو رموز معينة تستعملها فقط مع مجموعتك على الانترنت؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐**(3) البعد الاتصالي والإعلامي للاستخدام:**

46.

رتب حسب تفضيلاتك للاتصال بشخص ما : *

حدد دائرة واحدة فقط في كل صف.

إجراء مكالمة هاتفية	إرسال رسالة نصية قصيرة	إرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني	إرسال رسالة عبر الشبكات الاجتماعية	استخدام برمجيات التواصل الفورية مثل سكايب
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐
☐	☐	☐	☐	☐

47.

من أين تحصل عادة على الأخبار والمعلومات ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

من وسائل الاعلام ☐من الانترنت ☐

48.

إذا كان من الانترنت ,حدد :

حدد كل الإجابات الملائمة.

شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) ☐المواقع الاخبارية ☐أخرى: ☐

49.

هل تشارك في نقاشات حول أخبار وأحداث معينة على الانترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

50.

هل تبتعث بأخبار ومعلومات وصور عبر أرصدتك ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

51.

إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما طبيعتها ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

أحداث عايشتها ☐أحداث من مواقع أخرى ☐أخرى: ☐**المحور 4: البعد الاجتماعي للاستخدام: 1. بين الافتراضية والواقعية :****قسم بلا عنوان**

52.

ماذا تفضل غالباً : *

حدد دائرة واحدة فقط.

الجلوس مع الاهل او الاصدقاء ☐الابحار في الانترنت ☐

53.

هل تشتكي أسرتك من قضائك وقتاً طويلاً على الانترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

54.

هل حدث وان قمت بأعمال ونشاطات في حياتك اليومية فقط من أجل نشرها أو بث صورها على أرصدتك ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

دائماً ☐أحياناً ☐أبداً ☐**(2) الجانب الهوياتي:**

55.

هل تذكر المعلومات حول شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

دائماً ☐أحياناً ☐أبداً ☐

56.

هل تتقمص صفة شخصية مختلفة عن شخصيتك الحقيقية على الانترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

لا ☐نعم .شخصية واحدة ☐نعم .عدة شخصيات ☐

57.

إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما هي سمة هذه الشخصية؟

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ شخصية مختلفة تماما عن شخصيتك☐ شخصية تريد أن تكون مثلها☐ شخصية لاستدراج أناس معينين☐ تضيف فقط بعض التغيرات على شخصيتك☐ أخرى: _____

58.

هل تنجح في تمص هوية شخصية أخرى على الانترنت من غير شخصيتك الحقيقية ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ نعم☐ لا

(3) الرابط الاجتماعي:

59.

هل تفضل الحديث مع الأشخاص ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ بصفة مباشرة (وجها لوجه)☐ عن طريق وسيلة اتصالية (الهاتف , الانترنت)

60.

على أي أساس تقبل عروض الصداقة على الإنترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ تلك التي أجد فيها نقاطا مشتركة بيننا☐ تلك التي أعرفها في الواقع☐ بدون سبب معين☐ أخرى: _____

61.

أصدقاءك على الشبكات الاجتماعية الفايبيوك مثلا: *

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ تعرفهم في الواقع☐ لاتعرفهم في الواقع☐ كلاهما

62.

هل لديك صديق مقرب تتواصل معه ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ في الواقع فقط☐ عبر الانترنت فقط☐ عبر كليهما

63. هل تلتقي مع أشخاص كنت قد تعرفت عليهم على الانترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

64. في مناسبة ما (عيد الفطر مثلا)، بماذا تقوم؟ *

حدد كل الإجابات الملائمة.

زيارة الأهل والأقارب ☐

إرسال رسائل نصية قصيرة أو بريد إلكتروني ☐

الحديث عبر الهاتف أو برمجيات التراسل (viber.skype) ☐

أخرى: ☐

المحور 5: البعد المعياري: 1) إخضاع الاستخدام للمرجعية القيمية:

65. هل تساءلت يوما عن الحكم الشرعي الاسلامي لاستخدام جهازا أو تطبيق ما؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

66. هل تتحرى قبل تحميل وثنائق أو أغاني أن يكون مسموحا قانونا ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐

لا ☐

67. هل تراعي أثناء استخدامك للإنترنت العادات والتقاليد والإحكام الأخلاقية ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

دائما ☐

أحيانا ☐

أبدا ☐

68. لماذا ؟ *

2. السلوكات على الانترنت والجانب المعياري :

69.

هل تتحرى موثوقية وصدق المعلومات والمضامين التي تقوم بنشرها؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

70.

هل تطلب اذنا من الاشخاص قبل ان تنشر عنهم معلومات وصور ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

71.

هل تقوم بحجب BLOQUER مواقع او اشخاص او محتويات او صور على الانترنت ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم ☐لا ☐

72.

اذا كانت الاجابة بالايجاب لماذا ؟

مدعوم من



Google Forms

الفقرىس

الفهرس

الفهرس :

العنصر :

الصفحة :

شكر وعرفان	أ
إهداء	ب
خطة البحث	ج
قائمة الجداول	ز
قائمة الأشكال	م
قائمة الملاحق	ع
الملخص	ف
مقدمة	ش
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	32
1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	33
2. أهمية الدراسة و أهدافها	37
1.2. أهمية الدراسة	37
2.2. أهداف الدراسة	37
3. المقترح المنهجي	38
1.3. منهج البحث	38
1.1.3. منهج الإثنوغرافيا المرئية : دراسة التفاعل الافتراضي	38
2.1.3. المنهج المسحي : استقصاء اليومي	39
2.3. أدوات البحث	40
1.2.3. الملاحظة	40
2.2.3. المقابلة على الخط	41

الفهرس

41.....	3.2.3. الإستبيان الإلكتروني.
42.....	1.3.2.3. تصميم استمارة البحث
43.....	2.3.2.3. الإجراءات الميدانية للدراسة.
44.....	3.3.2.3. المعالجة الإحصائية وتحليل النتائج.
46.....	3. مجتمع البحث والعينة.
46.....	1.4. مجتمع البحث.
46	2.4 . عينة البحث.
46	1.2.4. بالنسبة للمنهج الاثنوگرافي
47.....	2.2.4. بالنسبة للمنهج المسحي
50.....	5. الدراسات السابقة.
54.....	6. صعوبات الدراسة.
56.	الفصل الثاني : البناء المفاهيمي للدراسة
58.....	1. تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال : المفهوم، العدة والتطبيقات
58.....	1.1. تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال : محاولة لحصر المفهوم
62.....	2.1. أبعاد تكنولوجيايات الإعلام والاتصال
62.....	1.2.1. الأبعاد التقنية
62.....	1.1.2.1. الوسائط المتعددة.
64.....	2.1.2.1. الحوسبة السحابية.
65.....	3.1.2.1. الهواتف الذكية Smartphones
66.....	4.1.2.1. النطاق العريض و الاتصالات اللاسلكية.
66	5.1.2.1. الواب 2.0
69. ..	2.2.1. الأبعاد التطبيقية.

الفهرس

1.2.2.1. مواقع الشبكات الاجتماعية (شبكات التواصل الاجتماعي)	69
2.2.2.1. المدونات	71
3.2.2.1. التحرير الجماعي (Wiki)	73
4.2.2.1. تطبيقات أخرى	74
2. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال: المقاربة المفاهيمية	76
1.2. الاستخدام الاجتماعي: تحديدات لمفهوم فضاء	76
1.1.2. الاستخدام من المفهوم الوظيفي إلى الرمزية الاجتماعية	76
2.1.2. خصائص الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال	78
2.2. المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الاستخدام الاجتماعي	88
1.2.2. التمثيلات الاجتماعية والخطب المرفقة بالتقنية: إطار دلالات ومعاني الاستخدام الاجتماعي	88
2.2.2. التملك : كيف تندمج تقنية ما في الحياة اليومية	96
3.2.2. الالاستخدام: المفهوم المقابل لمفهوم الاستخدام	99
4.2.2. حدود الفصل والوصل بين المفاهيم السابقة	104
الفصل الثالث : البناء النظري للدراسة	107
1. سوسيولوجيا الاستخدام: الروافد، النشأة والمرتكزات	111
1.1. المنطلقات النظرية والتاريخية لسوسيولوجيا الاستخدام	111
2.1. سوسيولوجيا الاستخدام: النشأة والمسارات	117
2. مقاربات سوسيولوجيا الاستخدام	122
1.2. مقارنة الانتشار الاجتماعي للابتكارات (سوسيولوجيا الانتشار)	122
2.2. سوسيولوجيا الابتكار	125
3.2. سوسيولوجيا التملك	128
3. سوسيولوجيا الاستخدام : رؤية نقدية.	133

الفهرس

133.....	1.3. سوسيولوجيا الاستخدام و التمتع بين البعدين التقني والاجتماعي
133.....	3. 1. 1. الحتميات المفسرة للعلاقة بين التقنية والمجتمع
133.....	3. 1. 1. 1. الحتمية التقنية
136.....	3. 1. 1. 2. الحتمية الاجتماعية
137.....	3. 1. 2. موقعة الاستخدام الاجتماعي بين أنسنة التقنية وتقنة الاجتماعي
137.....	3. 1. 2. 1: تقنة الاجتماعي: الوساطة التقنية
140.....	3. 1. 2. 2: أنسنة التقنية: الوساطة الاجتماعية
142.....	3. 1. 2. 3: جدلية العلاقة بين التقني والاجتماعي في الاستخدام الاجتماعي: نظرة توفيقية
144.....	2.3. سوسيولوجيا الاستخدام و التحول البراديغمي
145.....	3. 2. 1. سوسيولوجيا الاستخدامات : المنعطف الإستيمولوجي
147.....	3. 2. 2. سوسيولوجيا الاستخدامات: الدعوة إلى التجديد
152.....	الفصل الرابع: تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في الجزائر
154.....	1.المشهد التقني لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال في الجزائر
154.....	1.1. البنية التحتية لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال في الجزائر
157.....	1.1.1. الهاتف الثابت والنقال في الجزائر
158.....	1.1.1.1.الهاتف الثابت
159.....	1.1.1.2.الهاتف النقال
162.....	1.1.2.الانترنت في الجزائر
166.....	2.1. المشاريع الالكترونية والتقنية في الجزائر
171.....	2. الخطب المرفقة بتكنولوجيايات الإعلام والاتصال في الجزائر
179.....	3. الرهانات المطروحة .
188.....	الفصل الخامس : علاقة الجزائريين بتكنولوجيايات الإعلام والاتصال
190.....	1. تمثل الجزائريين لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال وعلاقته بالخطب المرفقة

الفهرس

1.1. محاولة لفهم تمثل الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	190
1.1.1. تمثل الجزائريين للانترنت	190
2.1.1. تمثل الجزائريين للهاتف النقال.....	192
3.1.1. تمثل الجزائريين للتكنولوجيات الاتصالية	193
2.1. الخطب المرفقة بالتكنولوجيا وعلاقة تمثلات الجزائريين بها.....	196
1.2.1. الخطب المرفقة بالتكنولوجيا في الجزائر.....	196
2.2.1. علاقة تمثلات الجزائريين بالخطب المرفقة بالتكنولوجيا.....	203
2. تملك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال	205
1.1. الثقافة التقنية لدى الجزائريين.....	205
1.1.2. اكتساب الثقافة التقنية.....	205
2.1.2. التحكم في التقنية.....	207
3.1.2. التفاعلية مع التقنية	213
2.2. امتلاك الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	223
1.2.2. الأجهزة المستخدمة	223
2.2.2. الكثافة الاستخدامية.....	229
3.2. التجذر الاجتماعي للممارسات من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	232

الفصل السادس : الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص

وتمظهرات	235
1. الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: خصائص تقنية.....	236
1.1. الانتشار ، الترحال وإعادة تموقع	236
المستخدم.....	236
2.1. بنية تحتية قاصرة أمام الطلب	240

الفهرس

3.1.	العلاقة بين التكنولوجيات القديمة والجديدة في ظل الاستخدام الاجتماعي لها.....	245
4.1.	فجوة رقمية على أكثر من مستوى.....	246
2.	الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر : مظاهرات ميدانية	249
1.2.	استخدام اتصالي بامتياز.....	249
2.2.	الهاتف النقال : استخدام ممتد ومتعدد.....	250
3.2.	اشتراكات كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي.....	259
4.2.	إنتاج ضعيف للمحتوى.....	262
5.2.	تشارك كبير للمحتوى.....	270
6.2.	مؤشرات للعودة إلى الاتصال المكتوب ولكن بملامح جديدة.....	273
3.	البعدين الاتصالي و الإعلامي لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	282
الفصل السابع : العلاقة بين الاجتماعي والتقني في الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر		
1.	البعد السوسيوثقافي لاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر.....	297
1.1.	مسألة الهوية من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	300
1.1.1.	الاستخدام كتأكيد هويتي.....	301
2.1.1.	الهوية الافتراضية والواقع.....	302
3.1.1.	التقصص الهويتي	308
2.1.	الرابط الاجتماعي من خلال استخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	315
1.2.1.	العلاقات الاجتماعية بين الواقع و الافتراضية.....	316
2.2.1.	تشكل الرابط الاجتماعي على الانترنت	329
3.2.1.	تقنية العلاقات الاجتماعية	334
2 .	البعد المعياري لاستخدام الجزائريين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.....	340

الفهرس

1.2.	السلوكات على الانترنت والجانب المعياري.....	340
1.1.2.	تحرير المستخدمين للموثوقية والصدق	340
2.1.2.	احترام المستخدمين لخصوصية الآخرين	342
3.1.2.	تحرير التوافق بين الاستخدام و النسق القيمي.....	344
2.2.	إخضاع الاستخدام الاجتماعي للمرجعية القيمة	347
1.2.2.	الاستخدام والمرجعية الدينية.....	347
2.2.2.	الاستخدام والشرعية القانونية	349
3.2.2.	الاستخدام والمرجعية الاجتماعية	351
	الخاتمة.....	355
	قائمة المراجع.....	364
	الملاحق	395
	الفهرس.....	411